Kitāb al-Qānūn fī-ṭ-Ṭibb [Canon of Medicine].

Contributors

Avicenna, 980-1037

Persistent URL

https://wellcomecollection.org/works/r4g5stt2

License and attribution

You have permission to make copies of this work under a Creative Commons, Attribution license.

This licence permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited. See the Legal Code for further information.

Image source should be attributed as specified in the full catalogue record. If no source is given the image should be attributed to Wellcome Collection.

Wellcome Collection
183 Euston Road
London NW1 2BE UK
T +44 (0)20 7611 8722
E library@wellcomecollection.org
https://wellcomecollection.org

کلیات قانون

WMS Arabic 066
Serial # 066

[illegible]

۹۵ ۹۲ ۵۸

[illegible]

66

XLIV II

Abū ʿAlī al-Husain ibn ʿAlī IBN SINA al-Ḳānūnī
AVICENNA [flor. 1020 A.D.]
al-Ḳānūn fi ʾṭ-ṭibb (Canon Medicinae) Lib. I
194 ll. | 19 lines | 295 x 172 mm.
Taʿliq
Date: probably recent

Arabic
Medicine

Moore's Modern Methods, Ltd., London.
To repeat order state 3"x 6¼" Feint

66A

See 1

XLIV II

Abu ʿAlī al-Husain ibn ʿAlī IBN-SĪNA (AVICENNA) [fl. 1020 A.D.]

Al-Qānūn Fi ʾṭ-ṭibb (Canon Medicinae) Lib. I.

194 ll. 19 lines. 295 x 172 mm.

Taʿliq

Date: recent.

Moore's Modern Methods, Ltd., London.
To repeat order state 3"x 6¼" Feint

كليات [illegible] بو علي سينا

66A

WMS. Or. 66a

WMS Arabic 066

AL-QĀNŪN FĪ-Ṭ-ṬIBB

(The *Canon* of medicine)

Abū ʿAlī al-Ḥusain b. ʿAbd-Allāh ibn Sīnā.

Book I; 194 foll.; 295×180 mm. (230×110); 19 lines; taʿlīq; foll. 1b and 2a gilded; rubrications; undated (13/19th century).

Begins:

. . . وبعد، فقد التمس مني بعض خلّص إخواني . . .

Ends:

. . . فليكن هذا القدر من كلامنا المختصر في الأصول الكلّية لصناعة الطبّ كافياً. ولنأخذ في الأدوية المفردة . . . تم الكتاب . . .

رب بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

الحمد لله رب العالمين والصلوة على انبيائه ورسله اجمعين خصوصا على محمد وآله الطيبين الطاهرين
وبعد فقد التمس مني بعض خلص اخواني ومن يلزمني اسعافه فيما يسمح به وسعي ان اصنف في الطب
كتابا مشتملا على قوانينه الكلية والجزئية اشتمالا يجمع الى الشرح الاختصار والى ايفاء الاكثر حقه من
البيان الايجاز فاسعفته بذلك ورايت ان اتكلم اولا في الامور العامة الكلية في كلا قسمي
الطب اعني القسم النظري والقسم العملي ثم بعد ذلك اتكلم اولا في كليات احكام قوى الادوية
المفردة ثم في جزئياتها ثم بعد ذلك في الامراض الواقعة بعضو عضو فابتدئ اولا بتشريح ذلك
العضو ومنفعته واما تشريح الاعضاء المفردة البسيطة فيكون قد سبق مني ذكره في الكتاب
الاول الكلي وكذلك منافعها ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو ابتدات في اكثر المواضع بالدلالة
على كيفية حفظ صحته ثم دللت بالقول المطلق على كليات امراضه واسبابها وطرق الاستدلالات
عليها وطرق معالجاتها بالقول الكلي ايضا فاذا فرغت من هذه الامور الكلية اقبلت على الامراض
الجزئية ودللت اولا في اكثرها ايضا على الحكم الكلي في حده واسبابه ودلائله ثم تخلصت

الى الاحكام

الى الاحكام الجزئية ثم اعطيت القانون الكلي في المعالجة ثم نزلت الى المعالجات الجزئية بدواء
دواء بسيطا او مركبا وما كان سلف ذكره من الادوية المفردة ومنفعتها للامراض في كتاب
الادوية المفردة في الجداول والالواح التي ارى استعمالها فيه كما ستقف عليه المتعلم عليه اذا
وصلت اليه لم اكرره الا قليلا منه وما كان من الادوية المركبة انما الاحرى به ان يكون في الاقراباذين
الذي ارى ان اعمله اخرت ذكر منافعه ومقاديره وكيفية خلطه اليه ورايت ان افرغ من هذا
الكتاب بكتاب ايضا في الامراض الجزئية مختص بالامراض التي اذا وقعت لم تختص بعضو بعينه واورد
هناك الكلام في الزينة وان اسلك في هذا الكتاب مسلكي في الكتاب الجزئي الذي قبله
فاذا اتيح بتوفيق الله تعالى الفراغ من هذا الكتاب جمعت بعده كتاب القراباذين وهذا الكتاب
لا يسع من يدعي هذه الصناعة ويكتسب بها ان لا يكون جل ما فيه محفوظا عنده فانه يشتمل على اقل
ما لا بد منه للطبيب واما الزيادة عليه فامر غير مضبوط وان اخر الله تعالى في الاجل وساعد القدر تجردت
لذلك استئنافا واما الان فاني اجمع هذا الكتاب واقسمه الى كتب خمسة على هذا المثال الفصل
الاول من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب الاول في حد الطب اقول ان الطب علم يتعرف
منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زائلة ولقائل
ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل وانتم قد جعلتم كله نظرا اذ قلتم انه علم فنجيبه
ونقول انه يقال ان من الصناعات ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة ما هو نظري وعملي ويقال ان من
الطب ما هو نظري وعملي ويكون المراد في كل قسمة منه بلفظ النظري والعملي شيئا اخر ولا نحتاج الان الى بيان
اختلاف المراد في ذلك الا في الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي فلا يجب ان
يظن ان مرادهم فيه هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الاخر هو المباشرة للعمل كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين
عن هذا الموضع بل يحق عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شيء اخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمي الطب

الا لكن احدهما علم الاصول والآخر علم كيفية المباشرة ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر ويخص
الآخر باسم العمل فنعني بالنظري منه ما يكون التعليم فيه مفيدا للاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان
كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة تسعة ونعني بالعملي منه
لا العلم بالعمل ولا مزاولة الحركات البدنية بل القسم من علم الطب الذي يفيد التعليم فيه رايا وذلك الراي
متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان الاورام الحارة يجب ان يقرب اليها في الابتداء ما
يردع ويبرد ويكثف ثم من بعد ذلك يمزج الرادعات بالمرخيات ثم بعد الانتهاء وعند الانحطاط يقتصر
على المرخيات المحللة الا في اورام عن مواد يدفعها الاعضاء الرئيسة فهذا التعليم يفيدك رايا هو بيان كيفية
عمل فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط وليس لقائل ان
يقول ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين
فان هذا القائل لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين واجبا لا هذا التثليث ولا اخلالنا به ثم ان كان هذا التثليث
واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن المرض والحالة الثالثة التي جعلوها ليس لها حد الصحة وهي ملكة
او حالة يصدر عنها الافعال من موضوعها سليمة ولا لهم ان يحدوا الصحة كما يشتهون ويشترطون
فيها شروطا ما بهم اليها حاجة ثم انا لسنا نتشدد مع الاطباء في هذا وما هم ممن يناقشون في مثله ولا يؤدي
هذه المناقشة بهم او بنا فيهم الى فائدة في الطب ولا معرفة الحق في ذلك مما يليق باصول صناعة اخرى

الفصل الثاني في موضوعات الطب لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة
والعلم بكل شيء انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب ان علم من اسبابه فيجب ان يعرف في الطب اسباب
الصحة والمرض ولان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان ظاهرين وقد يكونان خفيين لا ينالان
بالحس بل بالاستدلال من العوارض فيجب ايضا ان يعرف في الطب العوارض التي تعرض من الصحة والمرض وقد
تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشيء انما يحصل من جهة العلم باسبابه ومباديه ان كانت له وان لم

يكن

يكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية ولكن الاسباب اربعة اصناف مادية وفاعلية
وصورية وتمامية والاسباب المادية هي الاشياء الموضوعة التي فيها تقوم الصحة والمرض اما الموضوع
الاقرب فعضو او روح واما الموضوع الابعد فهي الاخلاط وابعد منها الاركان وهذان موضوعان
بحسب التركيب وان كان ايضا مع الاستحالة وكل ما يوضع كذلك فانه يساق في تركيبه واستحالته
الى وحدة ما والوحدة في هذا الموضع التي تلحق تلك الكثرة اما مزاج واما هيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة
واما الهيئة فبحسب التركيب واما الاسباب الفاعلية فهي الاسباب المغيرة والحافظة لحالات بدن الانسان
من الاهوية وما يتصل بها والمطاعم والمياه والمشارب وما يتصل بها والاستفراغ والاحتقان
والمساكن والبلدان وما يتصل بها والحركات والسكونات البدنية والنفسانية ومنها اليقظة والنوم
والاستحالات في الاسنان والاختلاف فيها وفي الاجناس والصناعات والعادات والاشياء الواردة
على بدن الانسان ماسة له غير مخالفة للطبيعة او مخالفة للطبيعة واما الاسباب الصورية فالامزجة
والقوى الحادثة بعدها والتركيب واما الاسباب التمامية فالافعال وفي معرفة الافعال معرفة القوى
لا محالة ومعرفة الارواح الحاملة للقوى كما سنبين فهذه موضوعات صناعة الطب من جهة انها تبحث
عن بدن الانسان انه كيف يصح ويمرض واما من جهة تمام هذا البحث وهو ان يحفظ الصحة ويزيل المرض فيجب
ان يكون لها اجزاء اخر بحسب اسباب هذين الحالين والاتهما واسباب ذلك التدبير بالمأكول والمشروب
واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج بالدواء والعلاج باليد وكل ذلك عند الاطباء بحسب ثلثة اصناف
من الاصحاء والمرضى والمتوسطين الذين نذكرهم ونذكر انهم كيف لا يكونون متوسطين بين قسمين لا واسطة
بينهما في الحقيقة واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان الطب ينظر في الاركان والامزجة والاخلاط
والاعضاء البسيطة والمركبة والارواح وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية والافعال وحالات البدن
من الصحة والمرض والتوسط بينهما واسبابها من المآكل والمشارب والاهوية والمياه والبلدان والمساكن

والاستفراغ والاحتقان والصناعات والعادات والحركات البدنية والنفسانية والسكونات
والاسنان والاجناس والواردات على البدن من الامور الغريبة والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار
الهواء وتقدير الحركات والسكونات والادوية واعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج مرض مرض فبعض هذه الامور
انما يجب عليه من جهة ما هو طبيب ان يتصوره بالماهية فقط تصورا علميا ويصدق بهليته تصديقا على انه متسلم
له من صاحب العلم الطبيعي وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته فما كان من هذه كالمبادي
فيلزمه ان يتقلد هليتها فان مبادي العلوم الجزئية مسلمة وتتبرهن وتتبين في علوم اخرى اقدم منها وكذلك حتى
يرتقي مبادي العلوم كلها الى الحكمة الاولى التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة واذا شرع بعض المتطببين فاخذ
يتكلم في اثبات العناصر والمزاج وما يتلو ذلك مما هو موضوع للعلم الطبيعي فانه يغلط من حيث انه يورد
في صناعة الطب ما ليس من صناعة الطب ويغلط من حيث يظن انه يبين شيئا ولا يكون قد بينه البتة
فالذي يجب ان يتصوره الطبيب بالماهية ويتقلده ما كان منه غير بين الوجود بالهلية هو هذه العناصر
انها هل هي وكم هي وكيف هي والامزجات انها هل هي وما هي وكم هي والاخلاط انها هل هي وكم هي وكيف هي
والقوى هل هي وكم هي والارواح هل هي وكم هي واين هي وان لكل تغير حال وثباته سببا
وان الاسباب كم هي واما الاعضاء ومنافعها فيصادفها بالحس والتشريح والذي يجب على الطبيب ان يتصوره ويبرهن
عليه فالامراض واسبابها الجزئية وعلاماتها وانه كيف يزال المرض وتحفظ الصحة فانه يلزمه ان يعطي البرهان
على ما كان من هذا خفي الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته وجالينوس اذا حاول اقامة البرهان على القسم الاول
فلا يجب ان يحاول ذلك من حيث هو طبيب لكن من جهة انه يحب ان يكون فيلسوفا يتكلم في العلم الطبيعي كما ان الفقيه
اذا حاول ان يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس له ذلك من جهة انه فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم
لكن الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه ان يبرهن على ذلك والا وقع الدور

التعليم الثاني في الاركان

وهو فصل واحد الاركان هي اجسام بسيطة وهي اجزاء اولية لبدن الانسان

التي تنقسم المركبات اليها

وغيره التي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام مختلفة الصور ويحدث بامتزاجها الانواع المختلفة من الكائنات
فليتسلم الطبيب من الطبيعي انها اربعة لا غير اثنان منها خفيفان واثنان منها ثقيلان والخفيفان النار والهوا
والثقيلان الارض والماء والارض جسم بسيط موضعه الطبيعي هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكنا و
يتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا وذلك ثقله المطلق وهو بارد يابس في طبعه اي طبعه طبع اذا خلي
وما يوجبه ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس ويبس ووجوده في الكائنات وجود مفيد للا
ستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيئات واما الماء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون محيطا
شاملا للارض مشمولا للهواء اذا كانا على وضعهما الطبيعيين وهو ثقله الاضافي وهو بارد رطب اي طبعه
طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس وحالة هي رطوبة وهي كونه
في جبلته بحيث يجيب بادنى سبب الى ان يتفرق ويتحد ويقبل اي شكل كان ثم لا يحفظه ووجوده
في الكائنات لتستفيد الهيئات التي يراد فيها اجراؤها التشكيل والتخطيط والتعديل فان الرطب
وان كان سهل الترك للهيئات الشكلية فانه سهل القبول لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول للهيئات
الشكلية فهو عسر الترك لها ومهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد والتشكيل
سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما حدث فيه من التقويم والتعديل قويا واجتمع اليابس بالرطب
عن شتاته واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه واما الهواء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء وتحت
النار وهذا خفته الاضافية وطبعه حار رطب على قياس ما قلنا ووجوده في الكائنات ليتخلخل ويلطف
ويستقل به واما النار فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الاجرام العنصرية كلها ومكانه الطبيعي
هو السطح المقعر من الفلك الذي ينتهي عنده الكون والفساد وذلك خفته المطلقة وطبعها
حار يابس ووجوده في الكائنات لينضج ويلطف ويمتزج بالعناصر ويجري فيها بتنفيذها الجوهر
الهوائي وليكسر من محوضة برد العنصرين الثقيلين الباردين فيرجع عن العنصرية الى المزاجية و

جملة

الثقيلان اعون في كون الاعضاء وفي سكونها والخفيفان اعون في كون الارواح وفي تحريكها
وتحريك الاعضاء وان كان المحرك الاول هو النفس فهذه هي الاركان

التعليم الثالث وهو ثلثة فصول

الفصل الاول في المزاج

المزاج كيفية تحدث من تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة
الاجزاء لتماس اكثر كل واحد منها اكثر الآخر اذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة
في جميعها هي المزاج ولان القوى الاولية في الاركان المذكورة في الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة فبيّن ان الامزجة في اجسام الكائنات الفاسدة انما تكون منها وذلك بحسب ما يوجبه
القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف الى شيء فهو على وجهين واحد الوجهين ان يكون المزاج
معتدلا على ان يكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية متقاومة ويكون المزاج
كيفية متوسطة بينها والوجه الثاني ان يكون المزاج بين الكيفيات المتضادة وسطا مطلقا ولكن يكون
اميل الى احد الطرفين اما في احدى المتضادتين اللتين هي الحرارة البرودة والرطوبة واليبوسة واما
في كلتيهما لكن المعتبر في صناعة الطب الاعتدال والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذلك بل يجب ان
يتسلم الطبيب من الطبيعي ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلا فضلا عن ان يكون مزاج انسان
او عضو انسان وان يعلم ان المعتدل الذي يستعمله الاطباء في مباحثهم ليس هو مشتقا من التعادل الذي
هو التوازن بالسوية بل من العدل في القسمة وهو ان يكون قد توفر فيه على الممتزج بدنا كان بتمامه
او عضوا من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له في المزاج الانساني على اعدل قسمة و
نسبة لكنه قد يعرض ان يكون هذه القسمة التي تتوفر على الانسان قريبا جدا من المعتدل الحقيقي
الاول وهذا الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الناس ايضا الذي هو بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الاعتدال
وليس له قرب الانسان من الاعتدال المذكور في الوجه الاول يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات
فانه اما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه واما ان يكون بحسب صنف من النوع

مقيسا

مقيسا الى ما يخالف مما هو خارج عنه وفي نوعه واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى ما يختلف
مما هو خارج عنه وفي صنفه ونوعه واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يختلف من احواله في نفسه
واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي بدنه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا
الى احواله في نفسه والقسم الاول هو الاعتدال الذي للانسان بالقياس الى سائر الكائنات وهو شيء ذو عرض
ليس منحصرا في حد وليس ذلك ايضا كيف اتفق بل له في الافراط والتفريط حدان اذا خرج عنهما بطل المزاج
عن ان يكون مزاج انسان والقسم الثاني فهو الواسطة بين طرفي هذا المزاج العريض ويوجد في شخص في غاية
الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال في السن الذي يبلغ فيه النشو غاية الاعتدال النمو وهذا ايضا
وان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده فانه يعز وجوده وهذا الانسان
ايضا انما يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور لا كيف اتفق ولكن يتكافأ اعضائه الحارة كالقلب والباردة
كالدماغ والرطبة كالكبد واليابسة كالعظام فاذا توازنت وتعادلت قربت من الاعتدال الحقيقي
المذكور واما باعتبار كل عضو فكلا الاعضاء او احدها وهو الجلد على ما نصفه بعد واما بالقياس الى الارواح والى
الاعضاء والرئيسة فليس يمكن ان يكون مقاربا للاعتدال الحقيقي بل خارجا الى الحرارة والرطوبة
فان مبدأ الحيوة هو القلب والروح وهما حاران جدا مائلان الى الافراط والحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة
بل والحرارة تقوم بالرطوبة وتغتذي منها والاعضاء الرئيسة ثلثة كما سنبين والبارد منها واحد
هو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب والكبد واليابس منها او القريب من اليبوسة منها واحد وهو
القلب ويبوسته لا يبلغ ان يعدل رطوبة الدماغ والكبد وليس الدماغ ايضا بذلك البارد ولا القلب ايضا بذلك
اليابس ولكن القلب بالقياس الى الآخرين يابس والدماغ بالقياس الى الآخرين بارد واما القسم الثالث
فهو اضيق عرضا من القسم الاول اعني من الاعتدال النوعي الا ان له عرضا صالحا وهو المزاج الصالح لامة
من الامم بحسب القياس الى الاقليم من الاقاليم وبحسب الهوية فان الهند مزاجا يشملهم يصحون به

والصقالبة مزاج آخر يخصهم كل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه وغير معتدل بالقياس الى الآخر فان
البدن الهندي اذا تكيف بمزاج الصقلابي مرض او هلك وكذلك حال البدن الصقلابي اذا تكيف بمزاج الهندي
مرض او هلك فيكون اذا لكل واحد من اصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هواء اقليمه وله عرض يحده
طرفا افراط وتفريط واما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفي عرض مزاج الاقليم وهو اعدل امزجة ذلك الصنف
واما القسم الخامس فهو اخص من القسم الاول والثالث وهو المزاج الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون
موجودا حيا صحيحا وله ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط ويجب ان تعلم ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه يندر
او لا يمكن ان يشاركه فيه الآخر واما القسم السادس فهو الواسطة بين هذين الحدين ايضا وهو المزاج الذي
اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي ان يكون عليه واما القسم السابع فهو المزاج الذي يجب ان يكون
لنوع كل عضو من الاعضاء ويخالف به غيره فان الاعتدال الذي للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر و
للدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر وللقلب ان يكون الحار فيه اكثر وللعصب ان يكون البارد فيه اكثر ولهذا الاعتدال
ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط وهو دون العرض المذكور في الامزجة المتقدمة واما القسم الثامن
فهو الواسطة بين هذين الحدين وهو مزاج العضو الشخصي الذي اذا حصل كان على افضل ما ينبغي ان يكون
عليه فاذا اعتبرت الانواع كان اقربها الى الاعتدال الحقيقي هو الانسان واذا اعتبرت الاصناف فقد
صح عندنا انه اذا كان في المواضع التي في معدل النهار عمارة ولم يعرض من الاسباب الارضية امر
مضاد من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقي ويجب ان الظن الذي
يقع ان هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد فان مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغييرا
للهواء من مقاربتها هاهنا او اكثر عرضا مما ههنا وان لم تكن مسامتة ثم سائر احوالهم فاضلة متشابهة
ولا يتضاد عليهم الهواء تضادا محسوسا بل يشابه مزاجهم دائما وكنا قد عملنا في تصحيح هذا الرأي رسالة
ثم بعد هؤلاء فاعدل الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس على رؤوسهم حينا

بعد تباعدها

بعد تباعدها عنهم كسكان اكثر الثاني والثالث ولا يفجون بعد دوام تباعد الشمس عن رؤوسهم
كسكان آخر الخامس وما هو ابعد منه عرضا واما في الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل صنف من اعدل
نوع واما في الاعضاء فقد ظهر ان الاعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي بل يجب
ان يعلم ان اللحم اقرب الاعضاء من ذلك الاعتدال واقرب منه الجلد فانه لا يكاد ان ينفعل عن الماء
الممتزج بالتساوي نصفه جمد ونصفه مغلي ويكاد يتعادل فيه تسخين العروق والدم وتبريد العصب
وكذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من اليبس الى الاجسام واسلسها اذا كانا فيه بالسوية وانما يعرف انه
لا ينفعل عنه لانه لا يحس وانما كان لا يحس لو كان لا ينفعل منه لانه لو كان مخالفا لانفعل عنه فان الاشياء
المتفقة العنصر المتضادة الطبائع ينفعل بعضها عن بعض وانما لا ينفعل الشيء عن مشاركه في الكيفية اذا كان
مشاركه في الكيفية مستوية فيهما واعدل الجلد جلد اليد واعدل جلد اليد جلد الكف واعدل جلد الراحة
واعدله ما كان على الاصابع واعدله ما كان على السبابة واعدله ما كان على الانملة منها فلذلك كانت
هي والانامل من الاصابع الاخرى تكاد تكون هي الحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون
متساوي الميل الى الطرفين جميعا حتى يحس بخروج الطرف عن التوسط والعدل ويجب ان يعلم مع
ذلك انا اذا قلنا للدواء انه معتدل فلا نعني بذلك انه معتدل على الحقيقة فان ذلك غير ممكن ولا انه
معتدل بالاعتدال الانساني في مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني انه اذا انفعل عن الحار
الغريزي في بدن الانسان فتكيف بكيفية لم تكن تلك الكيفية خارجة عن كيفية الانسان الى طرف من اطراف
الخروج عن المساواة والاعتدال فلا يؤثر فيه اثرا مائلا عن الاعتدال فكانه معتدل بالقياس الى فعله في
بدن الانسان وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعني انه في جوهره بغاية الحرارة او البرودة ولا انه
في جوهره احر من بدن الانسان او ابرد والا لكان المعتدل ما مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنا نعني
انه يحدث منه في بدن الانسان حرارة او برودة فوق التي له ولهذا قد يكون الدواء باردا

عما كان مشبه

بالقياس الى بدن الانسان حار بالقياس الى بدن العقرب وحار بالقياس الى بدن الانسان
باردا بالقياس الى بدن الحية بل قد يكون دواء واحد اليفا حارا بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس
الى بدن عمرو ولهذا يوصي المعالجون بان لا يقيموا على دواء واحد في تبديل المزاج اذا لم ينجع واذ قد استوفينا
القول في المزاج المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل فنقول ان الامزجة الغير المعتدلة سواء اخذتها بالقياس الى
النوع او الصنف او الشخص او العضو ثمانية بعد الاشتراك في انها مقابلة للمعتدل وذلك انها تحدث على
هذا الوجه وهو ان الخارج عن الاعتدال اما ان يكون بسيطا وهو ان يكون خروجه في مضادة واحدة واما ان
يكون مركبا وهو ان يكون خروجه في المضادتين جميعا والبسيط الخارج في المضادة الواحدة اما في المضادة الفاعلة
وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي لكن ليس ارطب وايبس مما ينبغي او يكون ابرد مما ينبغي
وليس ارطب وايبس مما ينبغي واما ان يكون في المضادة المنفعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون ايبس مما ينبغي
وليس احر والابرد مما ينبغي واما ان يكون ارطب مما ينبغي وليس احر والابرد مما ينبغي ولكن هذه الاربعة لا تستقر
ولا تثبت زمانا له قدر فان الاحر مما ينبغي يجعل البدن ايبس مما ينبغي والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي
بالرطوبة الغريبة والايبس مما ينبغي سريعا ما يجعله ابرد مما ينبغي والارطب مما ينبغي ان كان بافراط فانه اسرع
من الايبس في تبريده وان كان ليس بافراط فانه يحفظ مدة اكثر الا انه يجعله اخر الامر ابرد مما ينبغي وانت
تفهم من هذا ان الاعتدال والصحة اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة فهذه هي الاربع المفردة واما المركبة التي
يكون الخروج فيها في المضادتين جميعا فمثل ان يكون المزاج احر وارطب معا مما ينبغي او احر وايبس معا مما ينبغي
او ابرد وارطب معا او ابرد وايبس معا ولا يمكن ان يكون احر وابرد معا ولا ارطب وايبس معا وكل واحد من
هذه الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك المزاج في البدن كيفية وحدها
من غير ان يكون قد تكيف البدن بها لنفوذ خلط فيه متكيف به فيتغير البدن اليه مثل حرارة الدق
وبرودة الخضر المصرود والمثلوج واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج

لمجاورة

لمجاورة خلط نافذ فيه غالب عليه تلك الكيفية مثل تبرد بدن الانسان بسبب بلغم زجاجي او تسخنه بسبب صفراء
كراثي وستجد في الكتاب الثالث والرابع مثالا لواحد واحد من الامزجة الستة عشر واعلم
ان المزاج مع المادة قد يكون على جهتين وذلك لان العضو قد يكون تارة مستنقعا في المادة مبتلا بها و
قد يكون تارة المادة محتبسة في مجاريه وبطونه فربما كان احتباسها وحقنها توريا وربما لم يكن فهذا
هو القول في المزاج فليتسلم الطبيب من الطبيعي ما بين في الطبيعي لا بين بينا بخلف

الفصل الثاني في امزجة الاعضاء

ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو اليق به واصلح لافعاله واحواله بحسب احتمال
الامكان له وتحقيق ذلك الى الفيلسوف دون الطبيب واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون في
هذا العالم مع مناسبة لقواه التي بها يفعل وينفعل واعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه فجعل بعض الاعضاء
احر وبعضها ابرد وبعضها ايبس وبعضها ارطب فاما احر ما في البدن فهو الروح والقلب الذي هو منشؤه ثم
الدم فانه وان كان متولدا في الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد ثم الكبد لانها كدم
جامد ثم اللحم وهو اقل حرارة منها لما يخالطه من ليف العصب ثم العضل وهو اقل حرارة
من اللحم المفرد بما يخالطه من العصب والرباط ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلى لان الدم فيها ليس بالكثير
ثم لحم الثدي والانثيين ثم طبقات العروق الضوارب لا بجواهرها العصبية بل بما يقبله من تسخين الدم و
الروح الذين فيها ثم طبقات العروق السواكن لاجل الدم وحده ثم الجلد ثم جلدة الكف المعتدلة وابرد ما في
البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الشحم
ثم السمين ثم الجلد واما الارطب ما في البدن فالبلغم ثم الدم ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم الثدي والانثيين
ثم الرئة ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل ثم الجلد هذا هو الترتيب الذي رتبه جالينوس ولكن يجب
ان تعلم ان الرئة في جوهرها وغريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة لان كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي
بما يتغذى به وشبيه في مزاجه العارض بما يفضل فيه ثم الرئة تتغذى من اسخن الدم واكثره مخالطة للصفرا

هذا يعلمنا جالينوس نفسه ولكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة مما يتصعد من بخارات البدن وما ينحدر إليها
من النزلات واذا كان الامر على هذا فالكبد ارطب من الرئة كثيرا في الرطوبة الغريزية والرئة اشد
ابتلالا وان كان دوام الابتلال قد يجعلها ارطب في جوهرها ايضا وكذا يجب ان نفهم من حال البلغم والدم
وهو ان ترطيب البلغم في اكثر الامر على سبيل البل وترطيب الدم على سبيل التقرير في الجوهر على ان البلغم الطبيعي
الذي قد يكون في نفسه اشد رطوبة فان الدم انما يستوي في خلطه من النضج بتحلل منه شيء كثير من الرطوبة التي كانت
في البلغم الذي هو الطبيعي الذي استحال اليه فيستعد بعد ان البلغم الطبيعي دم استحال بعض الاستحالة وايبس
ما في البدن فالشعر لانه من بخار دخاني تحلل ما كان فيه من خلط البخار وانعقدت الدخانية الصرفة ثم العظم
لانه اصلب الاعضاء لكنه ارطب من الشعر لان تكون العظم من الدم ووضعه وضع نشاف للرطوبات الغريزية
متمكن منها ولذلك كان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والشعر لا يغذو شيئا منها او عسى ان يغذو الخفافيش
من جملتها كالذي يظن من ان الخفافيش تهضمه وتستمرئه لكنا اذا اخذنا مقدارين متساويين من العظم والشعر في الوزن
فقطرناهما في القرع والانبيق سال من العظم ماء ودهن اكثر وبقي له ثفل اقل فالعظم اذن ارطب من الشعر وايبس بعد العظم
في الاعضاء الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الشرايين ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم القلب ثم
عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس معا من المعتدل وعصب الحس ابرد وليس بكثير يبس بل عسى
ان يكون قريبا منه وليس ايضا كثير البعد عنه في البرودة ثم الجلد

الفصل الثالث منه في امزجة الاسنان والاجناس

الاسنان اربعة في الجملة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو الى قريب من ثلثين سنة ثم سن الوقوف
وهو سن الشباب وهو الى نحو من خمس وثلثين او اربعين سنة ثم سن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو سن
المكتهلين وهو الى نحو ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو سن الشيوخ الى آخر العمر لكن
سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولية وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد الاعضاء للحركات والنهوض والى سن
الصبى وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا تكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات ثم سن

الترعرع

الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهاق الى ان يبقل وجهه
ثم سن الفتى الى ان يقف النمو والصبيان اعني من الطفولية الى آخر الحداثة مزاجهم في الحرارة كالمعتدل
وفي الرطوبة كالزائد وبين الاطباء الاقدمين اختلاف في حرارة الصبي والشاب فبعضهم يرى ان حرارة
الصبي اشد ولذلك ينمو اكثر ويكون افعاله الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر وادوم ولان الحرارة الغريزية المستفادة
فيهم من المني مجتمع واحدث وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية في الشبان اقوى كثيرا لان دمهم اكثر وامتن
ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد ولان مزاجهم الى الصفراء اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوى
حركات والحركة بالحرارة وهم اقوى استمراء وهضما وذلك بالحرارة واما الشهوة فليست تكون بالحرارة بل
بالبرودة ولهذا انما يحدث الشهوة الكلبية في اكثر الامر بالبرودة والدليل على ان هؤلاء اشد استمراء
انه لا يصيبهم من القيء والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم والدليل على ان مزاجهم اميل الى الصفراء
ان امراضهم حارة صفراوية كالحمى الغب وقيئهم صفراوي واما اكثر امراض الصبيان فهي رطبة باردة وحمياتهم بلغمية
واكثر ما يقذفونه بالقيء بلغم واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم وايضا فان
كثرة شهوتهم دليل على نقصان حرارتهم هذا مذهب الفريقين واحتجاجهما فاما جالينوس فيرد على الفريقين
جميعا ويرى ان الحرارة فيهما متساوية في الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة
وحرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية اي حدة وبيان هذا على ما يقوله هو ان يتوهم ان حرارة
واحدة بعينها في المقدار جسما لطيفا او حارا واحدا في الكم والكيف فشي تارة في جوهر رطب
كثير كالماء وفشي اخرى في جوهر يابس قليل كالحجر واذا كان كذلك فانا نجد الحار المائي اكثر كمية والين
كيفية والحار الحجري اقل كمية واحد كيفية وعلى هذا فقس وجود الحار في الصبيان والشبان فان الصبيان
انما تولدوا من المني الكثير الحرارة وتلك الحرارة لم يعرض لها بعد من الاسباب ما يطفئها فان الصبي يكون في
التزيد ومتدرج في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع واما الشاب فلم يقع له سبب يزيد في حرارته الغريزية

ولا ايضا وقع له بسبب طفيها بل تلك الحرارة مستحفظة فيه برطوبة اصلية كمية وكيفية حتى الى ان يأخذ
الحرارة في الانحطاط وليست تلك هذه الرطوبة تعد غذاء بالقياس الى استحفاظ الحرارة وكذا بالقياس
الى النمو فكان الرطوبة يكون اولا بقدر يفي بكلا الامرين فيكون بقدر ما يحفظ الحرارة وتفضل ايضا للنمو
ثم تصير باخرة بقدر لا تفي بكلا الامرين ولا باحد الامرين فيجب ان يكون في الوسط بحيث يفي
باحد الامرين دون الآخر ومحال ان يبقى انها تفي بالتنمية ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية فانه
تزيد في النمو ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل فيجب ان يكون انما تفي بحفظ الحرارة ولا تفي بالنمو ومعلوم
ان هذا السن هو سن الشباب ولا تقل الفريق الثاني ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة
نقول الحق في ذلك لان الرطوبة مادة النمو والمادة لا تنفعل ولا تتخلق بنفسها بل لا بد من القوة الفاعلة فيها
والقوة الفاعلة هنا هي النفس او طبيعة باذن الله تعالى ولا تفعل الا بالة هي الحرارة الغريزية وقولهم ايضا
ان قوة الشهوة في الصبيان اكثر بسبب برد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التي يكون ببرد المزاج لا يكون
معها استمراء وهضم والاستمراء في الصبيان في اكثر الاوقات على احسن ما يكون ولولا ذلك لما تزايد بدون
من البدل الذي يحل الغذاء اكثر مما يتحلل حتى يحدث نمو ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمراء لشرههم وسوء ترتيبهم
لمطعومهم وتناولهم الاشياء الردية والرطبة والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها فلهذا اذا تجمع فيهم فضول
اكثر ويحتاجون الى تنقية اكثر وخصوصا ادمغتهم ولذلك نبضهم اشد تواترا واسرع وليس لعظم الات
فرشهم لم يتم فهذا هو القول في مزاج الصبي والشاب على حسب ما تكفل بيانه جالينوس وجرى على سننه
ثم يجب ان يعلم ان الحرارة المعتدلة من كمونها تفنى في الانتقاص لانتشاف الهواء المحيط بمادتها التي
هي الرطوبة ومعاونته لحرارة الغريزية لها من داخل ومعاضدة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية
في المعيشة لهما وعجز الطبيعة عن مقاومته دائما فان جميع القوى الجسمانية متناهية وقد تبرهن في
العلم الطبيعي فلا يكون فعلها في الايراد دائما ولو كانت هذه القوة غير متناهية وكانت في غاية الايراد لا بد ل

باجي

ما يحمل على السواد بمقدار واحد كما ان الشمعين من مقدار واحد يزداد ودكهما كلما كان البدل
يقاوم التحلل وان كان التحلل يفني الرطوبات فكيف الامران كلاهما ظاهران في تجربة النقصان
والمزاج واذا كان كذلك فواجب ضرورة ان تفنى المادة فتنطفي الحرارة وخصوصا اذا تعين على
انطفائها بسبب عوز المادة سبب آخر وهو الرطوبة الغريبة التي تحدث دائما لعدم الغذاء الهضم فتغمر
على انطفائها من وجهين احدهما بالخنق والغمر والآخر بمضادة الكيفية لان تلك الرطوبة تكون بلغمية
باردة وهذا هو الموت الطبيعي المؤجل لكل شخص بحسب مزاجه الاول الى حد تقصر القوة في حفظ الحرارة
ولكل منهم اجل مسمى وهو يختلف في الاشخاص لاختلاف الامزجة فهذه هي الآجال الطبيعية وههنا آجال
اخترامية غيرها وهي اخرى لكل مقدار فالحاصل اذن من هذا ان ابدان الصبيان والشبان حارة باعتدال
وابدان الكهول والشايخ باردة لكن ابدان الصبيان ارطب من المعتدل لاجل النمو ويدل عليه التجربة
وهي من لين عظامهم واعصابهم والقياس وهو من قرب عهدهم بالمني والدم والروح البخاري واما
الكهول والشايخ خصوصا فانهم مع انهم ابرد فهم ايبس يعلم ذلك بالتجربة من صلابة عظامهم وقشف
جلودهم وبالقياس من بعد عهدهم بالمني والدم والروح البخاري ثم النارية متساوية في الشبان
والصبيان والهوائية والمائية في الصبيان اكثر والارضية في الكهول والشايخ اكثر منها فيهما وهي في
الشايخ اكثر والشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي لكنه بالقياس الى الصبي يابس المزاج وبالقياس
الى الشيخ والكهل حار المزاج والشيخ ايبس من الشاب والكهل في مزاج اعضائه الاصلية وارطب منهما بالرطوبة
الغريبة البلغمية واما الاجناس في اختلاف امزجتها فان الاناث ابرد امزجة من الذكور ولذلك
قصرن عن الذكور في الخلق وارطب فلبرد مزاجهن كثر فضولهن ولقلة رياضتهن جواهر لحومهن سخيف
والسكان لحم الرجل من جهة تركيبه مما يخالطه سخيف فانه مكثف انه بعد مبرا مما ينفذ فيه من العروق
وليف العصب الى الجلد والشمالية ارطب من اهل الجنوب والجنوبية ارطب الذين يخالفونهم في الخلاف

واما علامات الامزجة فسنذكرها حيث نذكر العلامات الكلية والجزئية

التعليم الرابع فصلان

الفصل الاول في ماهية الخلط واقسامه

الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا فمنه خلط محمود وهو الذي من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي وحده او مع غيره ومشابها به وحده او مع غيره وبالجملة سادا بدل ما يتحلل منه ومنه فضل وخلط ردي وهو الذي ليس من شانه ذلك او لا يستحيل في الغالب الى الخلط المحمود ويكون حقه قبل ذلك ان يدفع عن البدن وينفض ونقول ان رطوبات البدن منها اولي ومنها ثانية والاولي هي الاخلاط الاربعة التي نذكرها والثانية قسمان اما فضول واما غير فضول والفضول سنذكرها والتي ليست بفضول هي التي استحالت عن حالة الابتداء ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر بعد جزء عضو من الاعضاء المفردة بالفعل التام وهي اصناف اربعة احدها الرطوبة المحصورة في تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية الساقية لها والثاني الرطوبة التي هي منبثة في الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل وهي مستعدة لان تستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء وان تبل الاعضاء اذا جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها والثالثة الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وهي غذاء استحال الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه ولم يستحل بعد من طريق القوام التام فان بعد القوام التام يكون جوهر العضو والرابعة الرطوبة الداخلة للاعضاء الاصلية منذ ابتداء النشو التي بها اتصال اجزائها ومبدؤها من النطفة ومبدا النطفة من الاخلاط ونقول ايضا ان الرطوبات الخلطية المحمودة والفضلية تنحصر في اربعة اجناس جنس الدم وهو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس السوداء والدم حار الطبع رطبه وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي احمر اللون لا نتن له حلو جدا وغير الطبيعي قسمان فمنه ما قد تغير عن المزاج الصالح لا لشي خالطه ولكن بان ساء مزاجه في نفسه فبرد مثلا او سخن ومنه ما انما قد تغير بان حصل خلط ردي فيه وذلك قسمان فانه اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده واما ان يكون الخلط تولد فيه نفسه مثلا بان يكون قد عفن بعضه فاستحال لطيفه مرة صفراء وكثيفه مرة سوداء وبقيا

او احدهما

او احدهما فيه وهذا القسم يختلف بحسب ما يخالطه واصنافه من اصناف البلغم واصناف السوداء واصناف الصفراء والمائية فيصير تارة عكرا وتارة رقيقا وتارة اسود شديد السواد وتارة ابيض وكذلك يتغير في رائحته وطعمه فيصير مرا ومالحا والى الحموضة واما البلغم فمنه طبيعي ايضا ومنه غير طبيعي والطبيعي هو الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما لانه دم غير تام النضج وهو ضرب من البلغم الحلو وليس بشديد البرد بل بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفراء بارد وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم التفه الطعم الذي سنذكره اذا اتفق ان خالطه دم طبيعي كثيرا ما يحس به في امراض النوازل وفي النفث واما الحلو الطبيعي فان جالينوس زعم ان الطبيعة لم تعد له عضوا كالمفرغة مخصوصا مثل ما للمرتين لان هذا البلغم قريب الشبه من الدم ويحتاج اليه الاعضاء كلها فلذلك اجري مجرى الدم ونحن نقول ان ذلك الاحتياج هو من اجل امرين احدهما ضرورة والاخر منفعة اما الضرورة فلسببين احدهما ليكون قريبا من الاعضاء فمتى فقدت الاعضاء الغذاء الوارد اليها دما صالحا لاحتباس مدده من المعدة والكبد لاسباب عارضة اقبلت عليه قواها بحرارتها الغريزية فانضجته وهضمته وتغذت به وكما ان الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه وتصلحه وكذلك الحرارة الغريبة قد تعفنه وتفسده وهذا القسم من الضرورة لم يحتج فيه فان المرتين لا تشاركان البلغم في ان الحار الغريزي يصيرهما دما وان شاركتاه في ان الحار الغريبي يحيلهما عفنا والثاني ليخالط الدم فيهيئه لتغذية الاعضاء البلغمية المزاج الذي يجب ان يكون في دمها الغاذي لها بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ وهذا امر موجود للمرتين واما المنفعة فهي ان يبل الاعضاء الكثيرة الحركة ولا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك فهذه منفعة واقعة في حد الضرورة واما البلغم الغير الطبيعي فمنه فضلي مختلف القوام حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في الحس مختلف في الحقيقة وهو الخام ومنه الرقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ جدا وهو الابيض المسمى بالجصي وهو الذي تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المنافذ والمفاصل وهذا اغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح وهو احر من

من البلغم وايبس واجفه وسبب كل ملوحة تحدث ان يخالط رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمه اجزاء ارضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فانها ان كثرت مررت ومن هذا تتولد الاملاح ومن طبخ المياه وقد يصنع من الرماد والقلي والنورة وغير ذلك بان يطبخ في الماء ويصفى ويغلي ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او يترك شمس فينعقد وكذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له او طعمه قليل غير غالب اذا خالطه مرة مرية يابسة بالطبع محترقة مخالطة باعتدال تسخنه وسخنته فهذا البلغم مالحا واما جالينوس فقد قال ان هذا البلغم يملح لعفونته او لمائية خالطته ونحن نقول ان العفونة تملحه بما تحدثه فيه من الاحتراق والرمادية التي تخالط رطوبته واما المائية التي تخالطه فلا تحدث الملوحة وحدها اذا لم تقع السبب الثاني ويشبه ان يكون بدل الفاصلة الواو والواصلة وحدها فيكون الكلام تاما ومن البلغم حامض وكما ان الحلو كان على قسمين حلو لامر في ذاته وحلو لامر غريب خالطه كذلك الحامض البلغم يكون حموضته على قسمين احدهما بسبب مخالطة شيء غريب وهو السوداء الحامض الذي سنذكره والثاني بسبب في نفسه وهو ان يعرض للبلغم الحلو المذكور وما هو في طريق الحلاوة ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من الغليان اولا ثم التحمض ثانيا ومن البلغم ايضا عفص وحاله هذه الحال فانه ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء العفص وربما كانت عفوصته بسبب تبرد في نفسه تبردا شديدا يستحيل طعمه الى العفوصة لجمود مائيته واستحالته الى الارضية قليلا فلا يكون الحرارة الضعيفة اغلته فحمضته ولا القوية النضجة ومن البلغم زجاجي ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب في الزوجة والثقل وربما كان حامضا وربما كان تفها ويشبه ان يكون الغليظ منه هو الخام او يستحيل الى الخام وهذا النوع من البلغم هو الذي كان باردا في اول الامر باردا ولم يعفن ولم يخالطه شيء بل بقي محتقنا حتى غلظ وازداد بردا فقد تبين اذن ان اقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه اربعة مالح وحامض وعفص وتفه ومن جهة قوامه اربعة مائي وزجاجي ومخاطي وجصي والخام في حد المخاطي واما الصفراء فمنها

طبيعي ومنها فضل غير طبيعي والطبيعي منها هو رغوة الدم وهو احمر اللون ناصعه خفيف حاد وكلما كان اسخن فهو اشد حمرة فاذا تولد في البدن انقسم قسمين فذهب قسم منه مع الدم وتصفى قسم منه الى المرارة والذاهب منه مع الدم ينفذ معه لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليخالط الدم في تغذية الاعضاء التي تستحق ان يكون في غذائها جزء صالح من الصفراء بحسب ما يستحقه من القسمة مثل الرية واما المنفعة فلان يلطف الدم وينفذه في مسالك ضيقة والمتصفي منه الى المرارة يتوجه ايضا نحو ضرورة و منفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهو تخليصه من الفضل واما بحسب عضو منه وهي لتغذية المرارة واما المنفعة فمنفعتان احديهما غسلها الامعاء من الثفل والبلغم اللزج والثانية لذعها الامعاء ولذعها عضل المقعدة ليحس بالحاجة فيحوج الى النهوض للتبرز ولذلك ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع في المجرى المنحدر من المرارة الى الامعاء واما الصفراء الغير الطبيعية فمنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب غريب يخالط ومنها ما خروجه عن الطبيعية بسبب في نفسه بانه في جوهره غير طبيعي والقسم الاول منه ما هو معروف مشهور وهو الذي يكون الغريب المخالط له بلغما وتولده في اكثر الامر في الكبد ومنه ما هو اقل شهرة وهو الذي يكون الغريب المخالط له سوداء والمعروف المشهور هو المرة الصفراء والمرة المحية وذلك لان البلغم الذي يخالطه ربما كان رقيقا فحدثت منه الاولى وربما كان غليظا فحدثت منه الثانية اي الصفراء الشبيهة بمح البيض واما الذي هو اقل شهرة فهو الذي يسمى صفراء محترقة وحدوثها على وجهين احدهما ان تحترق الصفراء في نفسها فتحدث فيها رمادية فلا تتميز لطيفها من رماديتها بل يحتقن الرمادية فيها وهذا شر وهذا القسم يسمى صفراء محترقة والثاني ان يكون سوداء وردت عليها من خارج فخالطتها وهذا اسلم ولون هذا الصنف من الصفراء احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه بالدم الا انه رقيق وقد يتغير عن لونه لاسباب والقسم الخارج عن الطبيعة في جوهره فمنه ما يتولد اكثر ما يتولد منه في الكبد ومنه ما يتولد اكثر ما يتولد منه في المعدة والذي يتولد اكثر ما يتولد منه في الكبد صنف

واحد وهو اللطيف من الدم اذا احترق الذي يخضه سواد والذي تولد اكثر ما يتولد منه فما هو في
المعدة وهو على قسمين كراثي وزنجاري ويشبه ان يكون الكراثي متولدا من احتراق المحي فانه اذا
احدث فيه الاحتراق سوادا وخالط صفرة تولد فيما بين ذلك الخضرة واما الزنجاري فيشبه ان
يكون متولدا من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ يضرب الى البياض لتجففه
فان الحرارة تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ عنه السواد اذا اجادت تفني رطوبته واذا تم
في ذلك يعني تامل هذا في الحطب الرطب تجفحم اولا ثم يرمد وذلك لان الحرارة تفعل في الرطب سوادا
في ضده بياضا والبرودة تفعل في الرطب بياضا وفي ضده سوادا وهذان الصنفان يعني الكراثي
والزنجاري تخمين وهذا النوع الزنجاري اسخن انواع الصفراء واردأها واقتلها ويقال انه من جوهر
السموم واما السوداء فمنها طبيعي ومنها فضل غير طبيعي فالطبيعي دردي الدم المحمود وثفله وعكره وطعمه
بين حلاوة وعفوصة واذا تولد في الكبد توزع الى قسمين فقسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال
والقسم النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليختلط بالدم بالمقدار الواجب
في تغذية عضو من الاعضاء التي يجب ان يقع في مزاجها جزء صالح من السوداء مثل العظام واما المنفعة
فهي انها تشد الدم وتقويه وتمنعه من التحلل والقسم النافذ منه الى الطحال وهو ما يستغني عنه الدم
ينفذ ايضا لضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهو التنقية من الفضل واما بحسب عضو وهو تغذية
الطحال واما المنفعة فانما يقع عند تحلبها من الطحال الى فم المعدة وذلك المنفعة على وجهين احدهما انها تشد فم
المعدة وتكثفه وتقويه والثاني انها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة واعلم
ان الصفراء المتحلبة الى المرارة هي ما يستغني عنه الدم والمتحلبة عن المرارة هي ما يستغني عنه المرارة وكذلك
السوداء المتحلبة الى الطحال هي ما يستغني عنه الدم والمتحلبة عن الطحال هي ما يستغني عنه الطحال وكما ان
تلك الصفراء الاخيرة تنبه القوة الجاذبة من فوق فتبارك الله احسن الخالقين واما السوداء الغير الطبيعية فهي

ما ليس

ما ليس على سبيل الرسوب والثفلية بل على سبيل الرمادية والاحتراق فان الاشياء الرطبة المخالطة
للارضية يتميز الارضية منها على وجهين اما على جهة الرسوب مثل ثفل الدم هو السوداء الطبيعية واما
على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف مثل هذا الدم والاخلاط هو السوداء الفضلي
ويسمى المرة السوداء وانما لم يكن الرسوب الا للدم لان البلغم لغلظه ولزوجته لا يرسب شيء كالعكر والصفراء
للطافتها وقلة الارضية فيها ولدوام حركتها ولقلة مقدارها ما يتميز منها من الدم في البدن لا يرسب شيء
يعتد به واذا تميز لم يلبث ان ينصب او ينفذ ثم واذا عرض تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء احتراقية لا رسوبية
واما السوداء الفضلية فمنها ما هو رماد الصفراء وحراقتها وهو مر والفرق بينه وبين الصفراء التي سميناها
محترقة هو ان تلك الصفراء يخالطها هذا الرماد واما هذا فهو رماد متميز بنفسه تحلل لطيفه ومنها ما هو رماد
البلغم وحراقته فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا فان رماديته تكون الى الملوحة والا كان الى حموضة
او عفوصة ومنها رماد الدم وحراقته وهذا مالح الى حلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية فان كانت
الطبيعية رقيقة كان رمادها وحراقتها شديدة الحموضة كالخل يغلي على وجه الارض حامض الريح ينفر عنه
الذباب ونحوه وان كانت غليظة كانت اقل حموضة ومع شيء من العفوصة والمرارة فاصناف السوداء
الرديئة ثلثة السوداء التي هي رماد الصفراء اذا احترقت وتحلل لطيفها وهذان القسمان المذكوران
بعدها واما السوداء البلغمية فابطأ ضررا واقل حرارة واشدها غائلة واسرعها فسادا هي الصفراوية
لكن اقبلها للعلاج واما القسمان الآخران فان الذي هو اشد حموضة اردأ ولكنه اذا انتشر كثيرا فهو
كان اقبل للعلاج للطافته واما الآخر فهو اقل غليانا على الارض واقل تشبثا بالاعضاء وابطأ سعيه في اتجاهه
الى الاهلاك لكنه اعصى في التحلل والنضج وقبول الدواء فهذه هي اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية فقال جالينوس
لم يصب من زعم ان الخلط الطبيعي هو الدم لا غير وسائر الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البتة وذلك ان
الدم لو كان وحده هو الخلط الطبيعي الذي تتغذى به الاعضاء لتشابهت في الامزجة والقوام ولما كان العظم

اصلب من اللحم الا ودمه دم مازجه جوهر صلب ودي ولذلك كان الدماغ الين منه لان دمه دم مازجه جوهر لين بلغمي والدم نفسه تجده مخالطا لسائر الاخلاط فينفصل عند اخراجه وتقريره في الاناء بين يدي الحس الى اجزاء كالرغوة وهو الصفراء وجزء كالثفل والعكر وهو السوداء وجزء كبياض البيض وهو البلغم وجزء مائي هو المائية التي يندفع فضلها في البول والمائية ليست من الاخلاط لان المائية هي من المشروب الذي لا يغذو وانما الحاجة اليها لترقيق الغذاء وتنفيذه في المسالك والاخلاط هي من المأكول والمشروب الغاذي وسمي نوعا غاذيا اي هو بالقوة شبيه بالبدن والذي هو بالقوة شبيه ببدن الانسان هو جسم ممتزج لا بسيط والماء هو بسيط ومن الناس من ظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس كذلك بل المعتبر حال غذاء البدن منه ومن الناس من ظن ان الاخلاط اذا ازدادت او نقصت بعد ان يكون نصيب على النسبة التي تقتضيها بدن الانسان في مقاديرها بعضها عند بعض فان الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل واحد من الاخلاط مع ذلك تقدير في الكم محفوظ ليس بالقياس الى خلط آخر بل في نفسه مع حفظ التقدير الذي بالقياس الى غيره وبقي بقيت في امور الاخلاط مباحث ليس يليق بالاطباء ان يبحثوا فيها اذ ليست من صناعتهم بل بالحكماء بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها **الفصل الثاني من التعليم الرابع في كيفية تولد الاخلاط** فاعلم ان الغذاء اذا انهضم ما بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد وفيه منه قوة ما هاضمة فاذا الاتي المضوغ احاله احالة ما ويعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل في انضاج الدماميل والخراجات ما لا يفعله المدقوقة المبلولة بالماء المطبوخة فيه فلهذا والدليل على ان المضغ قد بدا فيه شيء من النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول ولا ما تحته الا على انه لم اذا ورد على المعدة انهضم الانهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بحرارة ما يطيف بها اليمين اما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال مع يبسه

لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه واما من قدام فالثرب الشحمي القابل للحرارة سريعا بسبب الشحم المودي بها الى المعدة واما من فوق فالقلب بتوسط تسخينه الحجاب فاذا انهضم الغذاء اولا صار بذاته في كثير من الحيوان وبمعونة ما يخالطه من المشروب في اكثرها كيلوسا وهو جوهر سيال شبيه بماء الكشك الثخين ثم انه بعد ذلك ينجذب لطيفه من المعدة ومن الامعاء العليا فينفذ من طرق العروق المسماة بماساريقا وهي عروق صلاب دقاق متصلة بالامعاء كلها فاذا اندفع منها صار الى العروق المسماة باب الكبد فنفذ في الكبد في اجزاء وفروع كالشعب في غاية الدقة متفرقة متقاربة كالشعر ملاقية الشعب اجزاء اصول العروق الطالع من حدبة الكبد ومن تنفيذه في تلك المضايق ينتفع بفضل ممتزج من الماء المشروب فوق المحتاج اليه للبدن فان البدن لا يحتاج الى الماء الا قليلا المائية لتنفيذ الغذاء فاذا تفرق في ليف هذه العروق صار كان الكبد بكليتها ملاقية لهذا الكيلوس فكان لذلك فعلها فيه اشد واسرع وحينئذ ينطبخ ويحصل له ما يحصل للطبيخ فيكون منه شيء كالرغوة وشيء كالرسوب وربما كان معهما شيء هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شيء كالفج ان قصر الطبخ فالرغوة هي الصفراء والرسوب هو السوداء وهما طبيعيان والمحترق لطيفه صفراء ردية وكثيفه سوداء ردية وهما غير طبيعيين والفج هو البلغم واما الشيء المتصفي من هذه الجملة نضيجا فهو الدم الا انه بعد ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها للعلة المذكورة ولكن هذا الذي هو الدم اذا انفصل عن الكبد فكما ينفصل عنها تنفصل ايضا عن المائية الفضلية التي انما احتاج اليها بسبب الترقيق وقد اندفع تنجذب هي عنه في عرق نازل الى الكليتين ويحمل مع نفسه من الدم ما يكون بكميته وكيفيته صالحا لغذاء الكليتين فيغذو الكليتين الدسومة والدموية من تلك المائية وينفذ باقيها الى المثانة والى الاحليل واما الدم الحسن القوام فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المتشعبة منه ثم في جداول الاوردة ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية ثم يترشح في فوهاتها

في الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم فسبب الدم الفاعلي هو حرارة معتدلة وسببه المادي هو المعتدل من الاغذية

والاشربة الفاضلة وسببه الصوري النضج الفاضل وسببه التمامي تغذية البدن والصفراء سببها الفاعلي

اما الطبيعي منها الذي هو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما المحترق منها فالحرارة النارية المفرطة وخصوصا

في الكبد وسببها المادي هو اللطيف الحار الحلو والدسم والحريف من الاغذية وسببها الصوري ذرة النضج

عن الافراط وسببها التمامي الضرورة والمنفعة المذكورتان والبلغم سببه الفاعلي حرارة مقصرة وسببه

المادي الغليظ الرطب اللزج البارد من الاغذية وسببه الصوري قصور النضج وسببه التمامي ضرورته ومنفعته

المذكورتان والسوداء سببها الفاعلي اما الرسوبي منها فحرارة معتدلة واما المحترق منها فحرارة لا اعتدال

سببها المادي الشديد الغليظ القليل الرطوبة من الاغذية والحار منها اقوى في ذلك وسببها الصوري

الثفل الراسب على احد الوجهين فلا يسيل ولا يحل وسببها التمامي ضرورتها ومنفعتها المذكورتان والسوداء

تكثر لحرارة الكبد او لضعف الطحال او لشدة برد مجمد او لدوام احتقان او لامراض كثرت حدثت فيه

الاخلاط واذا كثرت السوداء ونفذت بين الكبد والمعدة قل منها تولد الدم والاخلاط الجيدة فقل

الدم فيجب ان نعلم ان الحرارة والبرودة سببان لتولد الاخلاط مع سائر الاسباب لكن الحرارة المعتدلة

تولد الدم والمفرطة تولد الصفراء والمفرطة جدا تولد السوداء لفرط الاحراق والبرودة تولد البلغم والمفرطة

جدا تولد السوداء لفرط الاجماد ولكن يجب ان نراعي القوى المنفعلة بازاء القوى الفاعلة ولذلك يجب

ان يخفف الاعتقاد على ان كل مزاج يولد الشبيه به ولا يولد الضد بالعرض وان لم يكن بالذات

فان المزاج قد يتفق كثيرا ان يولد الضد بالعرض فان المزاج البارد واليابس يولد الرطوبة الغريبة لا

لكثرة ولكن لضعف الهضم ومثل هذا الانسان يكون نحيفا خفي المفاصل ان عرض له ما بارد مثل

ضيق العروق وللشبه بهذا ما يولده الشيوخ من البلغم على ان مزاج الشيوخ بالحقيقة برد ويبس ويجب

ان نعلم ان الدم ما يجري في العروق صفا فما اذا ترشح على الاعضاء فيصبغ كل عضو عنده بعضهم

رابع فضل

رابع ففضل الهضم الاول وهو في المعدة يندفع من طريق الامعاء وفضل الهضم الثاني وهو في الكبد

يندفع اكثره في البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة وفضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذي

لا يحس وبالعرق وبالوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالانف والقضيب او غير محسوسة

كالمسام او خارجة عن الطبع كالاورام المنفجرة او مما ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر واعلم

ان من رقت اخلاطه اضعفه استفراغها وتاذى بسعة مسامه الكائنة واستتاذى بافراغه روحه

لا يتبع التحلل من الضعف لان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ والتحلل وما يسهل استفراغه وتحلله

سهل استصحابه الروح في تحلله فيتحلل معه واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط اسبابا في تولدها فكذلك

لها اسباب في حركتها فان الحركة والاشياء الحارة تحرك الدم والصفراء وربما حركت السوداء وقوتها

لكن البرودة والدعة يقويان البلغم وسكونهما السوداء والاوهام النفسانية تحرك الاخلاط مثل ان

الدم يتحرك بالنظر الى الاشياء الحمر ولذلك ينهى المرعوف عن ان ينظر الى ماله بريق احمر فهذا ما نقوله في

الاخلاط وتولدها واما مخاصمات المخالفين في صوابها فعلى الحكماء دون الاطباء التعليم الخامس

فصل في خمس جمل الفصل في ماهية العضو واقسامه الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط كما

الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان والاعضاء منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة

فالمفردة هي التي اي جزء محسوس اخذت منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد مثل اللحم في اجزائه

والعصب في اجزائه وما اشبه ذلك ولذلك تسمى متشابهة الاجزاء والمركبة هي التي اذا اخذت

منها جزءا اي جزء كان لم يكن مشاركا للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد والوجه فان جزء اليد

ليس بيد وجزء الوجه ليس بوجه وتسمى اعضاء الية لانها هي الالات للنفس في تمام الحركات و

الافعال والاول الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم وقد خلق صلبا لانه اساس البدن ودعامة

الحركات ثم الغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب من سائر الاعضاء والمنفعة في خلقه

ان يحسن به اتصال العظم بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوسط فيتاذى
اللين بالصلب وخصوصا عند الضربة والضغطة بل يكون التركيب متدرجا مثل ما في عظم الكتف
والشراسيف في اضلاع الخلف ومثل الغضروف الحنجري تحت القص وايضا ليحسن به تجاوز المفاصل
المتحاكة فلا ترض لصلابتها وايضا اذا كان بعض العضل يمتد الى عضو غير ذي عظم يستند اليه ويقوى
به مثل عضلات الاجفان كان هناك عمادا وعمادا للاوتار وايضا فانه قد تمس الحاجة في مواضع
كثيرة الى اعتماد وبناء على شيء قوية ليس بغاية الصلابة كقاعدة الحنجرة ثم العصب وهي اجسام دماغية
المنبت او نخاعية المنبت بيض لدنة لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت ليتم بها للاعضاء
الحس والحركة ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف العضل شبيهة بالعصب فتلاقي الاعضاء
المتحركة فتارة تجذبها لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الى ورائها وتارة ترخيها باسترخائها لا
نبساط العضلة عائدة الى وضعها او زائدة فيه على مقدارها في طولها حال كونها على وضعها
الطبيعي لها على ما نراه نحن في بعض العضل وهي مؤلفة في الاكثر من العصب النافذة في العضلة النابتة
من الجهة الاخرى ومن الاجسام التي يتلو ذكرها ذكر الاوتار وهي التي تسميها رباطات هي ايضا
عصبانية المرأى والملمس تاتي من العظام الى جهة العضل فتتشظى هي والاعصاب ليفا فما ولي العضلة
منها احتشى لحما وما فارقها الى المفصل او العضو المتحرك اجتمع الى ذاته والتف وتراكم الرباطات
التي ذكرناها ايضا اجسام شبيهة بالعصب بعضها يسمى رباطا مطلقا وبعضها يخص باسم العقب فما يمتد
الى العضلة لم يسم الا رباطا وما لم يمتد اليها ولكن وصل بين طرفي عظم المفصل او بين اعضاء اخرى
واحكم شد شيء الى شيء فانه مع ما يسمى رباطا قد يخص باسم العقب وليس لشيء من الروابط حس
وذلك لئلا يتاذى بكثرة ما يلزمه من الحركة والحك ومنفعة الرباط معلومة مما سلف ثم الشريانات
وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة

تنفصل

[illegible]

تنفصل بسكونات خلقت لترويح القلب ونفض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على اعضاء البدن
ثم الاوردة وهي الشبيهة بالشريانات ولكنها نابتة من الكبد وهي ساكنة وخلقت لتوزيع الدم
على اعضاء البدن ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني غير محسوس رقيقة
الثخن مستعرضة تغشي سطح اجسام اخرى وتحتوي عليها لمنافع منها لتحفظ جملتها على شكلها وهيئتها
ومنها لتعلقها من اعضاء اخرى وتربطها بها بواسطة العصب والرباط الذي تشظى اليها فانتسجت
كالكلية من الغشاء ومنها ليكون للاعضاء العديمة الحس في جواهرها سطح حساس بالذات لما يلاقيه وحساس
لما يحدث في الجسم الملفوف فيه بالعرض مثل هذه الاعضاء مثل الرئة والكبد والطحال والكليتين فانها لا تحس
بجواهرها البتة لكن انما تحس الامور المصادمة لها بما عليها من الاغشية واذا حدث فيها ريح او ورم احست
اما الريح فيحسه الغشاء بالعرض لتمدده والذي يحدث فيه واما الورم فيحس مبدا الغشاء ومعلقه بالعرض
لانجذابه الى العضو لثقل الورم ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن وقوتها التي تتدعم بها
وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي وذلك هو جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه
ونفض الفضل ثم بعد ذلك فيختلف الاعضاء فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير منه الى غيره وبعضها ليس له
ذلك فاذا تركبت حصلت عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو لا قابل ولا معط
اما العضو القابل المعطي فلم يشك في وجوده فان الدماغ والكبد اجمعوا على ان كل واحد منهما يقبل قوة الحياة
والحرارة الغريزية والروح من القلب وكل واحد منهما ايضا مبدا قوة يعطيها غيره اما الدماغ فمبدا الحس عند
قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما الكبد فمبدا التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما العضو
القابل غير المعطي فلا شك في وجوده مثل اللحم القابل قوة الحس والحياة وليس هو مبدا القوة يعطيها غيره
بوجه واما القسمان الآخران فاختلف في احدهما الاطباء مع الكثير من الفلاسفة فقال الكثير من الفلاسفة
ان هذا العضو هو القلب وهو الاصل الاول لكل قوة وهو يعطي سائر الاعضاء كلها القوى التي تغذو

تختلف

ومن وجه آخر فبعضها له
الى هذه القوة قوة تصير
اليه من غيره وبعضها
ليس له ذلك

ينبعث والتي تدرك والتي تحرك وأما الأطباء وقوم من الأوائل من الفلاسفة فرقوا هذه القوى في
الأعضاء ولم يقولوا بعضو مسلط غير قابل لقوة وقولهم عند التحقيق والتدقيق أصح وقول الأطباء في بادئ
النظر أظهر ثم اختلف في القسم الآخر الأطباء فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم فذهبت طائفة إلى أن العظام
واللحم الغير الحساس من الأشياء إنما يبقى تقوى فيها بخصائصها بما تأتي من مبادي أخر لكنها تملك القوى إذا
وصل إليها غذاؤها كفت أنفسها فلا هي تعين شيئا آخر قوة فيها ولا أيضا يفيدها عضو قوة أخرى وذهبت
الطائفة إلى أن تلك القوى ليست تخصها لكنها تأتيها من الكبد والقلب في أول الكون ثم استقرت
فيها والطبيب ليس عليه أن يتبع الحق إلى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فإنه ليس له إليه سبيل
من جهة ما هو طبيب ولا يضره في شيء من مباحثه وأعماله ولكن يجب أن يعلم ويعتقد في الاختلاف الأول
أنه لا عليك كان القلب مبدأ في الحس والحركة للدماغ والقوة المغذية للكبد أو لم يكن فإن الدماغ إما أنه بنفسه
وإما بعد القلب مبدأ للأفعال النفسانية بالقياس إلى سائر الأعضاء والكبد كذلك مبدأ للأفعال الطبيعية المغذية
بالقياس إلى سائر الأعضاء ويجب أن يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني أنه لا عليك كان حصول القوة الغريزية
في مثل العظم عند أول الحصول من الكبد أو استحقه بمزاجه نفسه أو لم يكن ولا واحد منهما ولكن
يجب أن يعتقد أن تلك القوة ليست تأتيه من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما وكان عند العظم
غذاء معد بطل فعله كالحس والحركة إذا انسد العصب الجائي من الدماغ بل تلك القوة صارت غريزية
للعظم ما بقي على مزاجه فلنرجع لحال القسمة ونقول إن الأعضاء رئيسة وأعضاء خادمة للرئيسة
وأعضاء مرؤوسة بلا خدمة وأعضاء غير رئيسة ولا مرؤوسة **فالأعضاء الرئيسة** هي الأعضاء التي هي
مبادي القوى الأولى في البدن المضطر إليها في بقاء الشخص أو النوع أما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلثة
القلب وهو مبدأ قوة الحيوة **والدماغ** وهو مبدأ قوة الحس والحركة **والكبد** وهي مبدأ قوة التغذية وأما
بحسب بقاء النوع فالرئيسة هذه الثلثة أيضا ورابع يخص النوع وهو الأنثيان اللذان يضطر إليهما لأمر

وينتفع

وينتفع بهما الأمر أيضا أما الاضطرار فلأجل تولد المني الحافظ للنسل وأما الانتفاع فلأجل إفادة
تمام الهيئة والمزاج الذكوري أو الأنثوي اللذين هما من العوارض اللازمة لأنواع الحيوان لا من
الأشياء الداخلة في نفس الحيوانية **وأما الأعضاء الخادمة** فبعضها يخدم خدمة مهيئة وبعضها يخدم خدمة
مؤدية والخدمة المهيئة تسمى منفعة والخدمة المؤدية تسمى خدمة على الإطلاق والخدمة المهيئة
تتقدم على فعل الرئيسة والخدمة المؤدية تتأخر عن فعل الرئيس أما القلب فخادمه المهيئ هو مثل الرئة
والمؤدي مثل الشرايين وأما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل الكبد وسائر أعضاء الغذاء وحفظ الروح والمؤدي
هو مثل العصب **وأما الكبد** فخادمه المهيئ هو مثل المعدة والمؤدي هو مثل الأوردة **وأما الأنثيين** فخادمهما
المهيئ هو مثل الأعضاء المولدة للمني قبلهما وأما المؤدي ففي الرجال الإحليل وعروق بينهما وبينه ويشركه
في النساء عروق يندفع فيها المني إلى المحل ولهن زيادة الرحم الذي يتم فيها منفعة المني وقال
جالينوس إن من الأعضاء ما له فعل فقط ومنها ما له منفعة فقط ومنها ما له فعل ومنفعة معا فالأول كالقلب
والثاني كالرئة والثالث كالكبد وأقول إنه يجب أن يعني بالأفعال ما يتم بالشيء وحده من الأفعال
الداخلة في حيوة الشخص أو بقاء النوع مثل ما للقلب في توليد الروح وأن يعني بالمنفعة ما يهيئ لقبول
فعل عضو آخر حينئذ يتهيأ بعد الفعل تماما في إفادة حيوة الشخص أو بقاء النوع كما للرئة للهواء وأما الكبد
فإنها تهضم أولا هضمها الثاني وتعد للهضم الثالث والرابع فبما تهضم الهضم الثاني تماما تصلح ولكن الدم
للتغذية بنفسه ما يكون قد فعلت فعلا وبما قد تفعل فعلا معناه الفعل منتظر يكون قد نفع نفعا ونقول
أيضا من الرأس إن من الأعضاء ما يتكون من المني وهو المتشابهة الأجزاء خلا اللحم والشحم و
ما يتكون من الدم كالشحم واللحم فإن ما خلاهما يتكون من المنيين مني الذكر ومني الأنثى إلا أنها على
قول من يحقق من الحكماء يتكون عن مني الذكر كما يتكون الجبن عن الأنفحة ويتكون عن مني الأنثى
كما يتكون الجبن عن اللبن وكما أن مبدأ العقد في الأنفحة كذلك مبدأ عقد الصورة في مني الذكر

الاول

وكما ان مبدا الانعقاد في الجبن كذلك مبدا انعقاد الصورة في القوة المنفعلة هو في مني المرأة وكما ان
كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجبن الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين
الحادث عنهما وهذا القول يخالف قليلا بل كثيرا قول جالينوس فان جالينوس يرى ان في كل واحد من المنيين قوة عاقدة
وعاقدة المنعقد من ذلك لا يمنع ان يقال ان العاقدة في الذكوري اقوى والمنعقدة في الانثى اقوى
واما تحقيق الحق في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية ثم ان الدم الذي كان ينفصل عن المرأة في الاقراء
يصير غذاء فمنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الاصلية المتكونة منه فيكون غذاء منميا له ومنه
ما لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح لان ينعقد في حشوه ويملأ الامكنة بين الاعضاء الاصلية فيكون لحما او
شحما ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا واذا ولد الجنين
فان الدم الذي تولده كبده يستمد ذلك ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم واللحم يتولد
عن متين الدم ويعقده الحر واليبس واما الشحم فمن مائيته ودسمه ويعقده البرد ولذلك يحلله الحر وما كان
من الاعضاء متخلقا من المنيين فانه اذا انفصل لم ينجبر بالاتصال الحقيقي الا بعضه في قليل من الاعضاء
في سن الصبى كالعظام وشعب صغيرة من الاوردة دون الكبيرة ودون الشرايين واذا انتقص منه
جزء لم ينبت عوضه مثله وذلك كالعظم والعصب وما كان متخلقا من الدم فانه ينبت بعد التآكل
ويتصل مثله كاللحم وما كان متولدا عن دم فيه قوة المني ما دام العهد بالمني قريبا فلذلك العضو اذا قطع
امكن ان ينبت مرة اخرى مثل السن في سن الصبى واما اذا استولى على الدم مزاج آخر فانه لا ينبت مرة
اخرى ونقول ايضا ان الاعضاء الحساسة المتحركة قد تكون تارة مبدأ الحس والحركة لهما جميعا عصبة واحدة
وقد يفترق ذلك وذلك بان يكون مبدأ كل واحد من القوتين عصبة ونقول ايضا ان جميع الاحشاء الملفوفة
في الغشاء منبت غشائها من احدى غشائي الصدر والبطن المستبطن اما في الصدر فكالحجاب والاوردة
والشريانات والرئة فمنبت غشائها من الغشاء المستبطن للاضلاع واما في البطن فكالاعضاء والعروق

ع

يحلله

وتشلاه

ح

فمنبت

فمنبت غشائها من الصفاق المستبطن لعضل البطن ونقول ان جميع الاعضاء اللحمية اما ليفية كاللحم
في العضل واما ليس فيها ليف كالكبد ولا شيء من الحركات الا بالليف اما الارادية فبليف
العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والعروق والمركبة كحركة الازدراد فبليف مخصوص هيئته من
الطول والعرض والتوريب فالجذب بالليف الطاول والدفع بالليف الذاهب عرضا والعصر والامساك
بالليف المورب وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة مثل الاوردة والمثانة فان اصناف الليف
الثلاثة منتسج بعضها في بعض وما كان منها ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضا يكون في طبقته الخارجة
والآخران في طبقته الداخلة الا ان الذاهب طولا اميل الى سطحه الباطن وانما خلق كذلك لئلا يكون
ليف الجذب والدفع معا الا في الاعضاء فان حاجتها لم يكن الى الامساك شديدة بل الى الجذب
والدفع ونقول ايضا ان الاعضاء العصبانية المجوفة لاجسام غريبة عن جوهرها منها ما هي ذات طبقة واحدة
ومنها ما هي ذات طبقتين وانما خلقت منها ذات طبقتين لاحد اربع اسباب احدها الحاجة الى شدة
الاحتياط في وثاقته بسبب لئلا تنشق بسبب قوة حركة ما فيها كالشرايين والثاني الحاجة الى
الاحتياط في امر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل او يخرج اما استعداده للتحلل فبسبب لطافته فيها كما كانت ذات طبقة
واحدة واما استعداده للخروج فبسبب حاجته الى الانشقاق لذلك اللطف وهذا الجسم المخزون هو مثل الروح والدم
الموعيين في الشرايين اللذين يجب ان يحتاط في صونهما ويخاف ضياعهما اما الروح فبالتحلل واما الدم فبالانبثاق
وفي ذلك خطر عظيم والثالث انه اذا كان عضو يحتاج ان يكون كل واحد من الدفع والجذب فيه بحركة قوية افرد له
آلة بلا اختلاط وذلك كالمعدة والامعاء والرابع انه اذا اريد ان يكون كل طبقة من طبقات العضو منفصل
يخصه وكان الغرض ان يحدث احدهما عن مزاج مخالف الآخر كان التفريق بينهما اصوب مثل المعدة فانه اريد فيها
ان يكون لها الحس وذلك انما يكون بعضو لحماني فافرد لكل واحد من الامرين طبقة عصبية للحس وطبقة لحمية للهضم
وجعل الطبقة الباطنة عصبية والخارجة لحمانية لان الهاضم يجوز ان يصل اليه المهضوم بالقوة دون الملاقاة

ن

ليف الجذب والامساك
اولى بان يكونا معا

والانسان فلا يجوز ان يتصل الى المضموم بالقوة دون الملاقاة لا بد في الحس ينبغي في حس اللمس وقبول الغذا
ان الاعضاء ومنها ما هي قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها الى ان يتغير في استحالات
كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يحصل فيه تجاويف وبطون يقيم فيها الغذاء الواصل مدة ثم يتغذى به اللحم وكل الغذاء
كما يلاقيه يستحيل اليه ومنها ما هي بعيد المزاج عنه فيحتاج الدم في ان يستحيل اليها ان يستحيل اولا استحالات
كثيرة متدرجة الى مشاكلة جوهرها كالعظم فلذلك حصل له في الخلقة اما تجويف واحد يحوي غذاء
مدة يستحيل في مثلها الى مجانسته مثل عظم الساق والساعد او تجاويف متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل
وما كان من الاعضاء كذلك فانه يحتاج الى ان يختزن من الغذاء فوق الحاجة في الوقت ليحيله الى
مجانسته شيئا بعد شي والاعضاء القوية يدفع فضولها الى جاراتها الضعيفة كدفع القلب الى الابط
والدماغ الى ما خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين **البحث الاول في العظام** وهو ثلثون فصلا **الفصل الاول**
قول كلي في العظام والمفاصل نقول ان من العظام ما قياسه من البدن قياس الاساس وعليه مبناه مثل فقار
الصلب فانه اساس للبدن عليه يبنى كما يبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها اولا ومنها ما قياسه
من البدن قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المصادم والموذي
مثل العظام التي تدعى السناسن وهي على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل السمسمانية التي
هي بين السلاميات وباللامي لفصل الحنجرة واللسان وغيرهما وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من
هذه العظام انما يحتاج اليه لدعامة فقط او للوقاية ولا يحتاج اليه لتحريك الاعضاء فانه خلق مصمتا وان كانت
فيه المسام والخلل والفرج التي لا بد منها وما كان منها يحتاج اليه لاجل الحركة ايضا فقد زيد في مقدار تجويفه وجعل تجويفه
في الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخوا بل صلب جرمه وجمع غذاؤه
وهو المخ في حشوه ففائدة زيادة التجويف ان يكون اخف وفائدة توحيد التجويف ان يبقى جرمه صلبا
وفائدة صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة المخ فيه ليغذوه على ما شرحنا من قبل

وليرطبه

وليرطبه دائما فلا يتفتت بتجفيف الحركات وليكون وهو مجوف كالمصمت والتجويف يقل اذا كانت
الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام المثقبة خلقت كذلك لاجل
الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شي يجب ان ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء
في عظم المصفاة ولفضول الدماغ المدفوعة فيها والعظام كلها متجاورة متلاقية وليس بين شي من
العظام وبين العظم الذي يليه مسافة كثيرة بل في بعضها مسافة يسيرة يملأها اللواحق غضروفية
او شبيهة بالغضروف وفيه خلقت لمنفعة التي للغضاريف وما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل
بينهما بلا لاحقة كالفك الاسفل والمجاورات التي بين العظام على اصناف فمنها ما يتجاور مجاورة مفصل
سلس ومنها ما يتجاور تجاور مفصل عسر غير موثق ومنها ما يتجاور تجاور مفصل موثق مركوز مدروز و
ملزق والمفصل السلس هو الذي لاحد عظميه ان يتحرك حركة سهلة من غير ان يتحرك معه العظم الاخر
كمفصل الرسغ مع الساعد والمفصل العسر الغير الموثق هو ان يكون حركة احد العظمين وحده صعبة وقليلة
القدر مثل المفصل الذي بين الرسغ والمشط ومفصل ما بين عظمين من عظام المشط واما المفصل الموثق
فهو الذي ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل مفصل عظام القص واما المركوز فهو ما يوجد لاحد
العظمين زيادة وللثاني نقرة تتركز فيها تلك الزيادة ارتكازا لا يتحرك فيها مثل الاسنان في
مناتبها واما المدروز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين تجاريز واسنان كالمنشار ويكون
اسنان هذا العظم مندمجة في تجاريز ذلك كما تركب الصفارون صفائح النحاس وهذا الوصل يسمى
شانا ودروزا كما في عظام القحف والملزق منه ما هو ملزق طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو
ملزق عرضا مثل مفصل الفقرات السفلى من فقار الصلب مع التي العليا بينهما مفاصل غير موثقة **الفصل
الثاني منها في تشريح القحف ومنفعته** اما منفعة جملة عظم القحف فهي انها جنة للدماغ ساترة
وواقية من الآفات واما المنفعة في خلقه قبائل كثيرة وعظاما فوق واحد فمنفعتان احديهما

جهة معتبرة بالامور التي بالقياس الى العظم نفسه وجهة معتبرة بالقياس الى ما يحويه العظم اما الجهة الاولى فتنقسم الى منفعتين احديهما انه ان اتفق ان عرض للقحف آفة في جزء من كسر او عفونة لم يجب ان يكون ذلك على القحف كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان يكون في عظم واحد بحسب اختلاف اجزائه في الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ والاختلاف التي تقتضيه المنفعة المذكورة عن قريب واما الجهة الثانية فهو المنفعة التي تتم بالشؤون فبعضها بالقياس الى الدماغ نفسه الخلقة بان يكون ما يتحلل من الابخرة المتصعدة من النفوذ في العظم نفسه طريق ومسلك للبخار فينقي الدماغ بالتحلل ومنفعة بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب التي ينبت في اعضاء الراس ليكون لها طريق ومنفعتان مشتركتان بين العظام وبين شيئين اخرين احدهما بالقياس الى العروق والشرايين الداخلة الى داخل الراس ليكون لها طريق ومنفعة الثانية بالقياس الى الحجاب الغليظ الثخين فيتشبث اجزاء منه بالشؤون فيستقل عن الدماغ ولا يثقل عليه والشكل الطبيعي لهذا العظم هو الاستدارة لامرين ومنفعتين احدهما بالقياس الى الداخل وهو ان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط به غيره من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتها والاخر بالقياس الى الخارج وهو ان الشكل الذي لا ينفعل عن المصادمات كما ينفعل ذو الزوايا وانما خلق الى الطول مع استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وكذلك يجب ان يتصعد وله نتوان الى قدام والى خلف ليقي الاعصاب المنحدرة من الجانبين وفي هذا الشكل دروز ثلثة حقيقية ودرزان كاذبان ومن الاولى درز مشترك بين الجبهة واليافوخ هكذا ⌒ ويسمى الاكليلي ودرز منصف لطول الراس مستقيم يقال له وحده سهمي واذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليلي قيل سفودي وشكله شكل قوس يقوم في وسطه خط مستقيم كالعمود وهو هكذا س والدرز الثالث مشترك بين الراس في خلفه على قاعدة ووتره على الشكل زاوية يتصل بنقطتها طرف السهمي ويسمى الدرز اللامي لانه يشبه اللام في كتابة اليونانيين وهو هكذا د واذا انضم اليه الدرز المقدم صار شكله هكذا واما الكاذبان فهما اخذان في طول الراس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا بنافذين في العظم تمام النفوذ

ولهذا يسميان القشريين فاذا اتصلا بالثلثة الاولى الحقيقية صار شكله واما الاشكال الاربع الغير طبيعية فيخص ثلثة احدها ان ينقص النتوء المقدم فينعدم من الدروز الدرز الاكليلي والثاني ان ينقص النتوء المؤخر فينعدم من الدروز اللامي والثالث ان النتوان ينعدما جميعا ويكون الراس كالكرة متساوي الطول والعرض قال جالينوس ناس من الاطباء ان هذا الشكل لما تساوى فيه الابعاد وجب في الاول درز واحد والعرض درزان فيكون اذا في الطول درزا واحدا والعرض كذلك درزا واحدا وان يكون الدرز العرضي في وسط العرض من الاذن الى الاذن كما كان الدرز الطولي في وسط الطول قال جالينوس فلا يمكن ان يكون للراس شكل رابع غير طبيعي حتى يكون الطول انقص من العرض لانه ينقص من بطون الدماغ او جرمه شيء وذلك مما يمنع من صحة التركيب بحسب ما يتوجه الى مقدم الاطباء والنفوذ اذ جميع اشكال الراس اربعة فقط

الفصل الثالث منها في تشريح ما دون القحف

وهي ان عدتها خمسة عظام اربعة كالجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى تخلخل القحف واليافوخ لامرين احدهما لينفذ فيه البخار المتحلل والثاني لئلا يثقل على الدماغ وجعل اصلب الجدران مؤخرها لانها غائبة عن حراسة الحواس فالجدار الاول هو عظم الجبهة يحده من فوق الدرز الاكليلي ومن اسفل درز ينفذ من طرف الاكليلي مارا على العين عند الحاجب متصلا اخره بالطرف الثاني من الاكليلي والجداران اللذان من يمنة ويسرة فهما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجريين لصلابتهما ويحد كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ومن اسفل درز ياتي من طرف الدرز اللامي ويمر منتهيا الى الاكليلي ومن قدام جزء من الاكليلي ومن خلف جزء من اللامي واما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدرز المشترك بين الراس والوتد ويتصل بين طرفي اللامي واما قاعدة الدماغ فهو العظم الذي يحمل سائر العظام ويقال له الوتدي وخلق صلبا لمنفعتين احديهما ان الصلابة تعين على الحمل والثانية ان لا يعفن بكثرة ما يتحلب اليه من الفضول وهذا العظم موضوع تحت [illegible] الدماغ فاحتيط في تصليبه في كل واحد من

ن
وواحد كالقاعدة
وجعلت هذه الجدران
اخر

في الصدغ ووضعها في طول الصدغ على الموازاة بسبب الزوج **الفصل الرابع في تشريح عظام الفكين**
والانف اما عظام الفك الاعلى فنبين حدودها مع تحديد دروز الفك فنقول ان الفك الاعلى تحده
من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة مار تحت منابت الاسنان ومن الجانبين درزان يبتدي من حتى
الاذن مشتركا بينه وبين العظم الوتدي الذي هو وراء الاضراس ثم الطرف الاخر وهو منتهاه الى جنب
يميل ثم ينتهي الى الاخر فيكون درزا يفرق بين هذا وبين الدرز الذي تذكره وهو الذي
يقطع اعلى الحنك طولا فهذه حدوده واما دروزه الداخلة في حدوده فمن ذلك درز يقطع
اعلى الحنك طولا ودرز اخر يبتدي من عند ما بين الحاجبين على محاذاة ما بين المنخرين ودرز يبتدي
من عند منتهى هذا الدرز ويميل عنه منحدرا ما بين الرباعية والناب من الجهتين ودرز آخر مشترك في
الشمال يحده واما بين هذه الدروز الثلثة الوسطى والطرفين وبين محاذاة منابت الاسنان
المذكورة عظمان مثلثان يكون قاعدة المثلثين ليستا عند منابت الاسنان بل يعرض قبل ذلك وزاويتاهما على
قريب من قاعدة المنخرين الا ان الدروز الثلثة تتجاوز هذه القواطع الى المواضع المذكورة ويحصل
دون المثلثين عظمان يحيط بهما جميعا قاعدة المثلثين ومنابت الاسنان وقسمان من الدرزين
الطرفيين وينفصل احد العظمين من الاخر بما ينزل عن الدرز الاوسط فيكون لكل عظم زاويتان
قائمتان عند هذا الدرز الفاصل وحادة عند الناب ومنفرجة عند المنخرين ومن دروز الفك
الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك الى ما يلي الاخذ الى ناحية العين فكما يبلغ النقرة تنقسم الى شعب
ثلث شعب يمر تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب ودرز
يتصل كذلك من نجران يدخل النقرة ودرز ثالث متصل كذلك بعد دخول النقرة وكما هو منها
اسفل بالقياس الى اسفل الدرز الذي تحت الحاجب هو ابعد من الموضع الذي يلي الاعلى
ولكن العظم الذي يعرزه الدرز الاول من الثلاثة اعظم ثم الذي يعرزه الثاني

ثم الذي

ثم الذي يغرزه الثالث واما الانف فمنافعه ظاهرة وهي ثلثة احدها انه يعين بالتجويف الذي فيه
على الاستنشاق حتى ينحصر فيه هواء كثير ويعتدل ايضا قبل النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق
والكان ينفذ جملة الى الدماغ فان ينفذ ما يصلح لمقدار ينفذ الى الدماغ ويجمع ايضا الاستنشاق
الذي يطلب في الشم هو اصلاحا في موضع واحد امام آلة الشم ليكون الادراك اكثر واوفق
فهذه ثلث منافع في منفعة واما الثانية فانه يعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها في
التقطيع ولئلا يزدحم الهواء كله عند المخرج الذي يحاول فيه تقطيع الحروف بمقدار فيها فان
منفذان في منفعة واحدة ونظير ما يفعله الانف في تقديرها هو الحروف هو ما يفعله الثقب
المثقوب على الناي خلف الزامر فلا يتعرض له بالسد واما الثالثة فيكون للفضول المندفعة من الرأس
سترة ووقاية عن الابصار والفم يكون الة معينة على نفضها بالنفخ وتركيب عظام الانف من
عظمين كالمثلث يلتقي منهما زاويتاهما من فوق والقاعدتان تتماسان عند زاوية ويتبعهما
زاويتان والعظمان كالمرحد منهما يركب احد الدرزين الطرفيين المذكورين في تشريح عظام الوجه على
طرفيهما السافلين غضروفان لينان ويفارقهما على طول الدرز الوسط في غضروف يجزؤه الى على
اصلب من الاسفل وهو بالجملة اصلب من الغضروفين الاخرين فمنفعة الغضروف الوسطاني ان ينفصل
الانف الى المنخرين حتى اذا نزل من الدماغ فضول نازلة مالت في الاكثر الى احدهما ولم يسد جميع
طرق الاستنشاق والمؤدي الى الدماغ هو ان ورد فيه من الروح ومنفعة الغضروفين الطرفين
امور ثلثة احدها المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على اطراف العظام كلها وفرغنا عنها والثانية
لكي يتفتح ويتوسع ان احتيج الى فضل استنشاق او نفخ والثالثة ليعين في نفض البخار ينفخ بها
عند النفخ وانتقاضهما وارتعادهما داخل عظم الانف وفيه مجفيتان الحاجة منهما الى
التخفيف اكثر منها الى الوثاقة وخصوصا كونهما مركبين من مواصلة اعضاء وقاية للآفات موضوعين

بر سد من الحس واما الفك الاسفل فصورة عظامه ومنفعته معلومة وهو انه من عظمين يجمع منهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما الاخران يتحدب عند كل واحد منهما ناشزة معقفة يتركب بين زائدة مهندمة لها نابتة من العظم الذي ينبني عنده مربوطة وترتبط اجزاها علي الاخر برباطات

الفصل الخامس في تشريح الاسنان

اما الاسنان فهي اثنان وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس في الاربعة الطرفانية فكانت ثمانية وعشرين سنا فمن الاسنان ثنيتان ورباعيتان ومثلهما من اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر واضراس للطحن في كل جانب فوقاني وسفلاني اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنان وثلثون او ثمنية وعشرون اربع ثنايا واربعة رباعية واربعة انياب وستة عشر اضراس واربع نواجذ والنواجذ تنبت في الاكثر في وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الي الوقوف وذلك الي قريب من ثلثين سنة ولذلك يسمي اسنان الحلم والاسنان اصول ورؤس محددة مركوزة في نقب العظام الحاملة لها من اللحيين وينبت علي حافة كل نقبة زائدة مستديرة عليها غليظة تشتمل علي السن وتشد وهناك روابط قوية وما سوي الاضراس فان لكل واحد منها راسا واحدا واما الاضراس المركوزة في الفك الاسفل فان لكل واحد منها من الرؤس ثلثة او رؤس خصوصا للنواجذ اربعة رؤس فقد كثرت رؤس الاضراس لكبرها ولزيادة عملها وزيدت العليا لانه معلقة والثقل بجذب ثقلها الي خلاف جهة رؤسها واما الحس فيخصها الا انها ذكر انه ليس لشيء من العظام حس البتة الا الاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد ان لها حسا اعينت بها بقوة تاتيها من الدماغ لتميز بين الحار والبارد وغير ذلك من الكيفيات

الفصل السادس في منفعة الصلب

الصلب مخلوق لمنافع اربع احدها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج اليه في بقاء الحيوان لما سنذكره من منفعة النخاع في موضعه بالشرح واما ههنا فنذكر من ذلك امرا مجملا وهو ان الاعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس اعظم مما هو عليه بكثير وثقل علي البدن حمله وايضا لاحتاجت العصبة الي قطع مسافة بعيدة حتي يبلغ

اقاصي

اقاصي الاطراف فكانت معرضة للآفات والانقطاع وكان طولها يوهن قوتها في جذب الاعضاء القصية الي مباديها فانعم الله الخالق جل جلاله باحدار جزء من الدماغ وهو النخاع الي اسفل البدن كالجدول من العين ليتوزع عنه شعب العصب في جنباتها وانحدر بحسب ازائه ومحاذاته ويقرب الاعضاء ثم جعل الصلب مسلكا حريزا له والثانية ان الصلب وقاية وجنة للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن والثالثة ان الصلب خلق ليكون مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيا في بحر السفينة اولا ثم يركز فيها ويربط بها سائر الخشب تاليا ولذلك خلق الصلب صلبا والرابعة ليكون لبدن الانسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات الي الجهات ولذلك خلق الصلب من فقرات منتظمة لا عظما واحدا كبير المقدار وجعلت المفاصل بين الفقرات لا سلسة فتوهن القوام ولا موثقة فتمنع الانعطاف

الفصل السابع في تشريح الفقرات

الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة قد يكون لها اربع زوائد مفصلية ليستوثق بها من جانبي الثقب من فوق ومن اسفل يسمي ما كان منها الي فوق شاخصة الي فوق وما كان منها الي اسفل شاخصة الي اسفل فتكون وربما كانت الزوائد ستا اربعة من جانب واثنان من جانب وربما كانت ثمانية والمنفعة في هذه الزوائد هي ان يتم بها الاتصال بها اتصالا مفصليا يتعرى في بعضها والرؤس لقمة في بعض وللفقرات زوائد لا لاجل هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة والمقاومة لما يلاقي الا انه نسج عليها رباطات وهي عظام عريضة صلبة موضوعة علي طول الفقرات فما كان من هذه موضوعا الي الخلف يسمي شوكا وسناسن وما كان منها موضوعا يمنة ويسرة يسمي اجنحة واتحادا وما تحتها لا وضع اوتادا منها في طول البدن الي جهة العروق والمفاصل بعضها الاجنحة وهي التي للاضلاع خاصة منفعة وهي انها تخلق فيها نقر ترتبط بها رؤوس الاضلاع محدبة تتهندم فيها ولكل جناح نقرتان ولكل ضلع زائدتان محدبتان ومن الاجنحة ما هو ذو راسين يشبه الجناح المضاعف هذا في فقرات العنق وستذكر منفعته وللفقرات غير

الثقبة المتوسطة تحدث لغرض آخر بسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل منها من العروق فبعض تلك الثقب يحصل
بتمامها في جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل تمامها في فقرتين بالشركة فيكون موضعها الحد المشترك
بينهما وربما كان ذلك في جانبي فوق وأسفل معا وربما كان من جانب واحد وربما كان في كل واحد
من الفقرتين نصف دائرة تامة وربما كان في كل واحد من الفقرتين نصف دائرة تامة وربما كان
في أحدهما أكثر منه وفي الآخر أصغر وإنما جعلت هذه الثقبة عن جنبتي الفقرة ولم يجعل إلى خلف لعدم الوقاية ثمة
لما يخرج ويدخل هناك وتعرضه للمصادمات ولم يجعل إلى قدام وإلا لوقعت في الموضع الذي عليه أصل البدن
بثقل الطبيعي فيحركاته الارادية اليه وكانت تضغطها ولم يمكن ان يكون منفذه المربط والمتعقب كان
الميل اليه على مخرج تلك الأعصاب تضغطها وتوهنها وهذه الزوائد التي للوقاية قد يجري عليها رباطات
وعقب وتمكن تسلسل لئلا يوذي اللحم الماسة والزوائد المفصلية اليه شأنها اذا نحاها يوثق بعضها ببعض
ايثاقا شديدا بالتعقيب والمربط من كل الجهات الا ان تعقيبها من قدام اوثق ومن خلف اسلس لان الحاجة الى
الانحناء والانثناء نحو القدام امس من الحاجة الى الانعطاف والانتكاس الى خلف ولما سلست الرباطات
الى خلف تسفل الفقار احترز لا محالة هناك ان تمتلي رطوبات لزجة بعفونات العصب فاستوثق من تعقيبها من جهة
الاسنان بالافراط كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون وبما انه صار من جهة كعظام مخلوق للحركة الفصل

الثامن منها في منفعة العنق وتشريح عظامه العنق مخلوق لاجل قصبة الرئة وقصبة الرية مخلوقة لما نذكره في
منافع خلقتها في موضعه ولما كانت الفقرات العنقية والجداول العالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان تكون
اصغر فان المحمول يجب ان يكون اخف من الحامل اذا اريد ان يكون الحركات على النظام الطبيعي ولما كان
اول النخاع يجب ان يكون غليظا واعظم مثل اصل النهر لان ما يخص الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكثر مما يخص
الاسفل وجب ان يكون الثقب في فقار العنق اوسع ولما كان الصغر وسعة التجويف مما يرق جرمها
وجب ان يكون هناك شيء من الوثاقة يتدارك به ما يوهنه الامران المذكوران فوجب ان يكون

اصل الفقرة

اصلب الفقرات ولما كان جرم كل فقرة منها خلقت سناسنها صغيرة فانها لو خلقت كبيرة تهيأت للفقر
للانكسار وللآفات عند مصادمة الاشياء القوية لسنسناتها ولصغر سناسنها جعلت اجنحتها كبارا
ذوات رأسين متضاعفة ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات اذ ليس اقلالها العظام
الكثيرة اقلال ما تحتها فلذلك ايضا سلست مفاصل خرزها بالقياس الى مفاصل تحتها ولان ما يفوتها من الوثاقة
بالسلاسة قد يرجع اليها مثلها او اكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق فيجبر
وذلك من تأكيد الوثاقة من المفاصل ولما قلت الحاجة الى شدة توثيق المفاصل وكفي المقدار المحتاج اليه بما فعل
لم يخلق زوائدها المفصلية التي خلقت الى فوق واسفل غليظة كثيرة العرض كالتي في تحت العنق بل جعلت
قواعد الحوامل ورباطاتها اسلس ومن جملة خواص عصب منبت شركته على ما ذكرناه فلم يجعل لكل فقرة منها رقبتها
وصغرها وسعة مجاري النخاع فيها ثقب خاصة الا التي تستثنيها منها ودين جانبيها فنقول الآن ان خرز العنق
سبع بالعدد وقد كان هذه المقدار معتدلا في العدد والطول ولكل واحد منها الا الاولى والثانية جميع
الزوائد الاربع عشر المذكورة سنسنة وجناحان واربع زوائد مفصلية شاخصة على الاسفل ولكل نخاع
ذو شعبتين في دائرة مخرج العصب منقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن الخرزة الاولى والثانية خرزتهم
ليست بها ويجب ان تعلم اولا ان حركة الرأس من قدامه والى خلف يلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة
الاولى وحركته من قدام ومن خلف تلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان نتكلم اولا
في المفصل الاول فنقول انه قد خلق على ساحة الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق نقرتان يدخل فيهما
زائدتان من عظم الرأس فاذا ارتفع احدهما وغارت الاخرى مال الرأس الى الغائرة ولم يمكن ان يكون
المفصل الثاني على هذه الفقرة فجعل لها فقرة اخرى على حدة هي الثانية وانبت من جانبها المقدم الذي
الى الباطن زائدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ في ثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما
وهو الذي في الثقبة من خلف الى القدام اطول منها ما بين اليمين والشمال وذلك لان ما بين القدام

والطرف النافذ فيه يأخذ ان يمر بالمكان المحوق لمكان النافذة الواحد واما ثقب العرض فهو بحيث اكبر مما قد علم
منها وهو النخاع وهذه الزائدة يسمى السن وقد حجب النخاع عنها برباطات قوية انبتت الحرزة تا حجبة
السن عن جهة النخاع لئلا يشدخ النخاع بحركتها ولا يضغطها ثم ان هذه الزائدة تطلع من الفقرة الاولى
وتغوص في نقرة عظم الراس ويستدير عليها الحرزة التي في عظم الراس بها حركة الراس الى قدام من خلف
وهذا السن انما انبت الى قدام لمنفعتين احديهما ليكون اخرها بها والثانية ليكون لانبات الله في من الحرزة فقط
لا خارجا وخاصية الفقرة الاولى انها لا سنسنة لها لئلا يثقب ولئلا يتعرض بسببها الافات فان الزائدة
الدافعة عنها هو التي يجيء عنها الجانب للكسر والافات اليها هو ضعف والغرض لئلا يشدخ العضل والعصب
الموضع حولها مع ان الحاجة بها الى تحرك ما في قليلة وذلك لان هذه الفقرة بكالفائدة المذكورة في
وقايات الثانية عن مثال الافات ولهذه اللطائف عريت عن الاجنحة وحضرها اذا كانت العضل والعصب
كثيرا موضوعة بجنبها وضعا ليقاربها من المبدأ فلم يكن للاجنحة مكان ومن خواص هذه الفقرة
ان العصبة تخرج منها لا من جانبيها ولا من ثقبة مشتركة ولكن من ثقبتين فيها يليان جانبيه
اعلاها الى خلف لانه لو كان مخرج العصب حيث يلتقم زائدة الراس حيث يكون حركاتها القوية
متقرقرة لكن تعصر انشد به ولذلك لم كان الى حيث تلتقم الثانية زائدتها القسين ويمفصل جانبها في نقرة
الثانية بمفصل سلس تحرك الى قدام وخلف ولم يصلح اليهم ان يكون من خلف ومن قدام للعلل المذكورة
في بيان امر سائر الحرز ولا من الجانبين لرقة العظم فيها بسبب فلم يمكن فيه الا ان يكون دون
مفصل الراس بيسير والى خلف من الجانبين ليضيق حيث يكون وسطا بين الخلف والجانب ودوحضروة
ان يكون الثقبان صغيرين فوجب ان يكون العصب دقيقا واما الحرزة الثانية فلم يمكن ان يكون مخرج
العصب فيها من حيث لهذه المكان يتحاف عليها لو كان مخرج عصبها كما للاولى ان يشدخ ويعصر
بحركة الفقرة الاولى عليها لتكثر الراس الى قدام او قلبه الى خلف فلا يمكن من قدام وخلف لذلك ولا اكثر

من

الجانبين والا لكان وذلك بشركته من الاولى وكانت النابت دقيقا فوجب ان لا يتضايق الاولى
ويكون المكان ازواجا ضعيفة يجمعها معا ولكان يضغط بشركته مع الاولى والنخاع عند الاولى في
فو الكاهل لو تنقب من الجانبين فوجب ان يكون الثقب في الثانية في جانبه السنسنة
حيث يحاذي ثقبتي الاولى ويحتمل جرم الاولى للشركة فيهما والسن النابت من الثانية مشدود الى الاولى
برباط قوي ومفصل الراس مع الاولى برباط قوي ومفصل الراس مع الاولى ومفصل الثانية اسلس
من سائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التي تكون بهما ولكونهما بالفقة ظ واذا تحرك
الراس مع مفصل احد الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الاخر كالمرصد حتى ان تحرك الراس
الى قدام والى خلف صار مع الفقرة الاولى كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين من غير تاريب صارت
الاولى والثانية كعظم واحد فهذا ما حضرنا من امر فقار العنق وخواصها **الفصل السابع في تشريح فقار الصدر
ومنافعها** فقار الصدر هي التي تتصل بها الاضلاع فيحوي اعضاء النفس وهي اثنا عشر فقرة ذوات
سناسن واجنحة وفقرة لا اجنحة لها فذلك اثنتي عشرة فقرة وسناسنها غير متساوية لان
ما يلي منها الاعضاء الشريفة اشرف بسبب الحظ واقوى واجنحة هو الصدر صلبة غير الاتصال بالاضلاع
بها والفقرات السبع العالية سناسنها كبار واجنحتها غلاظ لتقي القلب وقاية بالغة فلما وجب
في ذلك جعلت زوائدها المفصلية التي خصت الى فوق هي التي فيها نقر الالتقام والتي خصت الى اسفل فهي
هي الجدبات التي تنفذ في النقر وسناسنها تحدب الى فوق وسنذكر منافع جميع هذه
للفقرة الثانية اجنحة او شدة الحاجة بسبب الاضلاع ناقصة ولما الوقاية فقد دبرها وجه آخر يجمع الوقاية
مع منفعة اخرى وبيان ذلك ان حرزات الفقار احتيج فيها الى فضل عظم وفضل وثاقة مفاصل لا
قلما امو فقد تها ما احتيج الى ان يجعل النقر واللقم في المفاصل اكثر عددا تضاعف زوائد مفاصلها ولا
احتيج الى ان يجعل الجهة التي تليها من الثانية عشر متشبثة بها فضوعف زوائدها المفصلية وذهب

مادة الشيء الذي كان يعلو الآن يعرض في الجناح في تلك الأعضاء ثم عرض فضل عروض فكاد يشبه
ما استعرض منها الجناح فاجتمعت المنفعتان معا في هذه الخلقة وهذه الثانية عشرة التي يتصل بها طرف
الحجاب وأما فوق هذه الخرزة فكان صغرها يغنيها عن هذه الأشياء في تكثير الزوائد المفصلية بل عظم
ما بين سناسنها من الأجنحة فضل جرمها عن ذلك ولما كان خرز الصدر أغلظ من خرز العنق لم يحتج في تحصيل النقبة
المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء بل جعل بحيث يكون في السفلى أن زيد في العالية بعضه
عن السافلة حتى إن ثقبت الثقبة بتمامها في واحدة وذلك في الخرزة العاشرة وأما باقية خرز
الصدر وخرز القطن فاحتمل جرمها أن تكمل الثقبة بتمامها وكانت في خرز القطن ثقبة في سرة
لمخرج العصب

الفصل العاشر في تشريح فقرات القطن

وعلى فقرات القطن سناسن فأجنحتها عراض وزوائدها
المفصلية المنافذ تستعرض فتشبه بالأجنحة الواقية وهي خمس فقرات والقطن مع العجز كالقاعدة
للصلب كله وهو رعاية وحامل للعظم العانة ومنبت أعصاب الرجل

الفصل الحادي عشر في تشريح العجز

عظام العجز ثلاثة هي أشد الفقرات تهندما وعامته مفصل وأعرض الأجنحة والعصب الخارج يخرج من ثقب
فيما ليست على حقيقة الجانبين لئلا تزاحمها مفصل الورك بل إلى خلف أو دخل إلى قدام وخلف
وعظام العجز شبيه بعظام القطن

الفصل الثاني عشر في تشريح العصعص

العصعص مؤلف من ثلاث فقرات
غضروفية لا زوائد لها وبينها العصب من ثقب مشتركة كما في الرقبة لصغرها وأما الثالثة فيخرج من طرفها
عصب فرد

الفصل الثالث عشر كلام كالخاتمة في منفعة الصلب

قد قلنا في عظام الصلب كلاما معتدلا
ونقول في جملة الصلب قولا جامعا فنقول إن جملة الصلب كشيء واحد مخلوق من فقرات لأجل الاستكمال عن قبول
آفات المصادمات ولذلك تنقص رءوس العالية إلى أسفل السافلة إلى علو وجمعت عند الواسطة وهي الخرزة
ثم تتقعر تلك إلى جهة الجهتين تتهندم عليها المقعرات معا والعاشرة ووسطها الصلب التي في الصدر بل في الطول
ولما كان الصلب قد يحتاج إلى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين مع ذلك كان نزول الواسطة إلى فوق ذلك

الجهة

الجهة وتميل ما فوقها وما تحتها نحو تلك الجهة وكان طرفي الصلب يميلان إلى الانعقاد لم يكن
لها القوم بتقعر ثم جعلت العظام السفلانية والفوقانية متجهة إليها أما الفوقانية فنازلة وأما السفلانية فصاعدة
لتميل زوالها إلى ضد جهة الميل ويكون الفوقانية أن ينحدر إلى أسفل والسفلانية أن ينحدر إلى فوق

الفصل الرابع عشر في تشريح الأضلاع

الأضلاع وقاية لما يحيط به من آلات النفس وأعالي آلات الغذاء
ولم تجعل عظما واحدا لئلا يثقل ولئلا يعم آفته إن عرضت وليسهل الانبساط إذا ازدادت الحاجة على ما في
الطبع وامتلأت الأحشاء من الغذاء والنفخ فاحتيج إلى مكان أوسع للهواء المجتذب ولتخلخلها عضل الصدر
المعينة في أفعال النفس ويتصل بها ولما كان الصدر يحيط بالرئة والقلب لا سيما وجب أن يحتاط في
وقايتها أشد الاحتياط فإن تأثير الآفات بها أعظم ومع ذلك فإن تحصينها من جميع الجهات لا يليق
عليها ولا يقرها فخلقت الأضلاع السبعة العليا تشتمل على ما فيها ملتقية عند القص محيطة بالعظم الرسي
من جميع الجوانب أما ما يلي آلات الغذاء فخلقت كالمحرزة من خلف حيث لا يدركه حاسة البصر فتقوم على
قدام من جهة كثيرة في الانقطاع فكان عددها أقرب ما بين طرفيها البارزة وأسفلها أبعد
وذلك ليجمع إلى وقاية أعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعا لمكان المعدة فلا ينضغط عند
امتلائها من الأعضاء ومن النفخ فالأضلاع السبعة العليا هي أضلاع الصدر وهي من كل جانب سبعة والوسطانيات
منها أكبر وأطول والأطراف أقصر فإن هذا الشكل أحوط في الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه وهذه الأضلاع
تميل إلى علا أحدها إلى أسفل ثم تتقعر كالمنعرجة إلى فوق لتتصل بالقص على ما نقوله بعد حتى يكون أتمها أوسع
مكانا ويتصل بكل واحد منها زائدتان في نقرتين غائرتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل من خلف
وكذلك السبعة العليا مع عظام القص وأما الخمسة المتقاصرة الباقية فإنها عظام الخلف وأضلاع الزور خلف
رؤوسها متصلة بعضها ببعض إذ لم يكن من الاتصال عند المعاقات لئلا تلاقي الأعضاء الغذائية والحجاب
بصلابتها أن تلقيها بجرم متوسط بينها وبين الأعضاء الغذائية في الضغط والملين

الفصل الخامس عشر في تشريح القص

القص مؤلف من عظام سبعة ولم يخلق عظما واحدا لمثل ما عرفت في سائر المواضع من التقية وليكون أسلس في مساعدة ما يطيف به من أعضاء التنفس في الانبساط ولذلك خلق لينة موصولة بغضاريف لين في الحركة الخفيفة التي بها وإن كانت مفاصلها موثقة وقد خلقت سبعة بعدد الأضلاع الملتصقة بها ويتصل بطرف القص عظم غضروفي عريض طرفه الأسفل إلى الاستدارة ويسمى الخنجري لمشابهته الخنجر وهو وقاية لفم المعدة وبواسطة القص من الأعضاء الباطنة يحصل اتصال الصلب باليمين على ما نذكره

الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة

الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي أعلى القص عند النحر ليتقعره وتحدبه فرجة ينفذ فيها العروق الصاعدة إلى الدماغ والعصب النازل منه ثم يميل إلى الجانب الوحشي ويتصل برأس الكتف ويرتبط به الكتف ويجامع العضد

الفصل السابع عشر في تشريح الكتف

الكتف خلق لمنفعتين إحداهما أن يتعلق به العضد واليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فتفسد سلاسة حركات كل واحد من اليدين إلى الأخرى ويضيق بل خلق بريئا من الأضلاع ووسع لها جهات الحركات والثانية ليكون وقاية حريزة للأعضاء المحصورة في الصدر ويقوم بدل سناسن الفقرات وأجنحتها حيث لا فقرات تقاوم مصادمات الأعراض تشعر بها والكتف يستدق من الجانب الوحشي فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة فيدخل فيها طرف العضد المدور وبها زائدتان إحداهما إلى فوق وخلف ويسمى الأخرم ومنقار الغراب وبها رباط الكتف مع الترقوة وهي التي يمنع من انخلاع العضد إلى فوق والأخرى من داخل إلى أسفل فيمنع انخلاع العضد من الانخلاع ثم لا يزال المستدق من الكتف كما يصعد في الجهة الإنسية ليكون اشتمالها في الأول أكثر ويعلو ظهره زائدة كالمثلث قاعدته إلى الجانب الوحشي وزاويته إلى الإنسي حتى لا يحمل لسطح الظهر إذ لو كانت الحادة إلى الإنسي لشاكت الجلد وآلمت عند المصادمات وهذه الزائدة بمنزلة السنسنة للفقرات المخلوقة للوقاية ويسمى عير الكتف ونهايته استعراض من الكتف عند غضروف يتصل بها مستديرة الطرف والقصد بها القصد المذكور في سائر الغضاريف

الفصل الثامن عشر في تشريح العضد

عظم العضد خلق مستديرا ليكون أبعد عن قبول الآفات وطرفه الأعلى محدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدا أو بسبب شدة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة في هذه الرخاوة أمران حاجة وأمان

لهالي نزة

أما الحاجة فسلاسة الحركة في الجهة كلها وأما الأمان فلأن العضد وإن كان يحتاج إلى الشكل من حركات شتى إلى جهات شتى فليست هذه الحركات يكثر عليه دوما حتى يخاف انفتال الرباط وتخلخلها بل العضد في أكثر الأحوال ساكن وسائر البدن متحرك ولذلك أوثقت سائر المفاصل أشد من إيثاق مفصل العضد وبمفصل العضد أربعة أربطة أحدها مستعرض غشائي محيط بالمفصل كما في سائر المفاصل وباطنان ينزلان من الأخرم أحدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد والثاني يلزم العضد وأسفلهما ينحدر إلى [illegible] من الزيادة المتقاربة في جوهره ما ويمكنها إلى العرض ما هو مخصوص بمجامعة العضد ومن شأنهما أن يستبطنا العضد فيتصلا بالعضل المفصول وقد يلي أنسيه والعضد مقعر إلى الإنسي محدب إلى الوحشي ليكون بذلك يتضمن عليه ما يتضد عليه من العضل والعصب والعروق ويجود ما تأبطه الإنسان ويجود إقبال إحدى اليدين على الأخرى والطرف الأسفل من العضد [illegible] فإنه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان والتي إلى الباطن منهما أطول وأدق ولا مفصل معه [illegible] وقاية للعصب [illegible] إلى الظاهر فيتم بهما مفصل المرفق ويتركب في الزند الأعلى ويطيفهما على الصورة التي نذكرها وبينهما لا محالة جزء ونبتا طرفيه وذلك الجزء نقرتان من قدام ومن تحت إلى خلف والنقرة الإنسية الفوقانية منهما ملسة لا حاجز عليها والنقرة الوحشية التي هي أكبر منها وعليها منها النقرة الأنسية غير [illegible] ليستدير بكل الجدار المستقيم حتى إذا تحرك فيها زائدة الساعد إلى الجانب الوحشي [illegible] وقفت [illegible] الحاجبة إياها عن [illegible]

الفصل التاسع عشر في تشريح الساعد

الساعد مؤلف من عظمين متلاصقين طولا [illegible] ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الإبهام منهما أدق ويسمى الزند الأعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما أغلظ لأنه حامل ويسمى الزند الأسفل ومنفعة الزند الأعلى أن يكون به حركة الساعد على الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الأسفل أن يكون به حركة الساعد إلى الانقباض والانبساط وقد دق الوسط لكل واحد منهما [illegible] بما يحفه من العضل الغليظ من العضل [illegible] وغلظ طرفاهما لكثرة نبات الروابط عنهما [illegible] من العلامات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعرقهما

عن اللحم والعصب والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية مستويا والمنفعة
في ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان في ذلك اصلح للانبساط والانقباض معا

الفصل العشرون في تشريح المرفق

اما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع
العضد فالزند الاعلى في طرفه نقرة مهندمة فيها لقمة من الطرف الوحشي من العضد فيتحرك فيها ويدور وفي
تلك النقرة يحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين في
اليونانية وهي هكذا ~ وهذا الجزء محدب السطح الذي في تقعيره ليتهندم في الحز الذي على طرف العضد الذي
هو مقعر الا ان شكل تقعيره شبيه بحدبته وابرته فمن تهندم الجزء الذي بين زائدتي الزند الاسفل في ذلك الحز
يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الجزء عليه نحو خلف حتى انبسطت اليد واذا اعترض الجزء العالي من النقرة
الحائل الملتقية جهباذ منعها عن زيادة انبساط فوقف العضد والساعد واذا تحرك الى الجانب الآخر الى
فوق انعطفت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسي والتقاء طرفي الزندين من الاعلى يجتمعان معا
كشيء واحد ويحدث فيهما نقرة واحدة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل بها بعض من الانتشار يلتقي محدبا كلما
بعد عن منال الآفات وحيث يحفظ النقرة من الزند الاسفل زائدة الى الطول هي وستكلم في منفعتها

الفصل الحادي والعشرون في تشريح الرسغ

الرسغ مؤلف من عظام كثيرة لئلا يعم آفة ان تعمت وعظام الرسغ
سبعة وواحد زائد اما السبعة الاصلية ففي صفين يتصل في الساعد عظام ثلثة لان الساعد الذي كان يجب ان
يكون ادق وعظام الصف الثاني اربعة لانه يلي المشط والاصابع فكان يجب ان يكون اعرض وقد وجب العظام
الثلثة فرؤسها التي تلي الساعد ادق واشد تهندما واتصالا ورؤسها التي تلي الصف الثاني اعرض
تهندما واتصالا واما العظم الثامن فليس مما يقوم بتقويم الرسغ بل خلق ليوقاه عصبة باتية الكف وفي الصف الاول
يحصل طرف ان اجتماع رؤس عظامه فيدخل في النقرة التي ذكرنا انها في طرف الزندين فيحدث من ذلك
مفصل الانبساط والانقباض والزائدة المذكورة في الزند الاسفل تدخل في نقرة في عظم الرسغ فيكون

مفصل

مفصل الالتواء والانبطاح

الفصل الثاني والعشرون في تشريح مشط الكف

مشط الكف ايضا مؤلف من عظام
كثيرة فلا يعم افتران تعمت ويمكن فيها تقعير الكف اذا احتيج الى القبض على احجام مستديرات
السيالات وهذه العظام موثقة المفاصل مشدودة بعضها ببعض لئلا تتشتت فيضعف عند ضبط الكف
ما يحويه وتحسبه حتى لو كشط جلدة الكف لوجدت هذه العظام كانها متصلة بعد فضلها من الحس ومن ذلك
فان الرباط يشد بعضها الى بعض شدا وثيقا الا ان فيها مسام ادق يسير الفتها فسيرة يعني الى تقعير باطن الكف
وعظام المشط اربعة لانها تتصل باصابع اربعة وهي متقاربة من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن اتصالها بعظام
كالمتصفة المنضدة ويتفرج يسيرا في جهة الاصابع ليحسن اتصالها بعظام كالمنفرجة متباعدة
وقد قعرت من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في اطراف عظام الرسغ يدخلها نقر من
عظام المشط قد البست غضاريف

الفصل الثالث والعشرون في تشريح الاصابع

الاصابع آلات تعين في القبض
على الاشياء ولم يخلق لحمية خالية عن العظام وان كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما لكثير من الحيوان
العدد والسمك لكنها واهية وذلك لئلا يكون افعالها واهية وضعيفة كما يكون الى التعشين ولم تخلق من عظم واحد
لئلا يكون افعالها متعسرة كما يعرض لمن تحجر وزب وتقصير على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها واعاد
عدد حركاتها الى اور وضعت في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك
لو نقصت مثل ان يخلق من عظمين كانت تزداد والحركات تنقص من الجهة الكافية
وكانت الحاجة فيها الى التصرف والتمكن بالحركات المختلفة اسمن منها الى الوثاقة الجاودة وخلقت من عظام
قواعدها اعرض ورؤسها ادق والسفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان ادق ما فيها الطرف الانامل
وذلك لحسن التناسب ما بين الحامل والمحمول وخلق عظامها مستديرة لتوقي الآفات وصلبت ولعدم التجويف
والمخ ليكون اقوى على الثبات في الحركات وفي القبض والجرد وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر محدود ضبطها
ما يقبض عليه ودوسها ولم يحمل لعضها عنه بعض لقعير وتحديب لتحس الانامل

الواحد اذا احتيج اليه ان يحصل منها منفعة عظم واحد وليكن الاطراف الخارجة منها كالابهام والخنصر محدبة
في الجهة التي لا تلقاها منها مسحا ليكون لجملتها عند الانضمام شبيه بهيئة الاستدارة التي تبقى من الافات
وجعل باطنها لحميا ليدعجا ويتطامن تحت الملاقيات بالقبض ثم لم يجعل كذلك من خارج لئلا يثقل ويكون
اجمع سلاحا موجها وترك سلوها الا من ان تنهدم جيدا عند الانتقار كالتدريق وجعلت الوسطى اطول
ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى تستوي اطرافها عند القبض والايجاد رجحة مع ذلك لتقعر الاصابع الاربع
ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعتها وذلك لانه لو وضع في باطن الراحة عدمنا اكثر الافعال التي انما
بالراحة ولو وضع في جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان على قبض
عليه وابعد من هذا ان لو وضعت من خلف لم يرتبط الابهام بالقسط لئلا يفيق البعد بينهما وبين سائر الاصابع
فاذا اشتملت الاربع من جهة على شيء عظيم وتاوهها الابهام من جانب الحبة امكن ان تشتمل الكف على شيء
عظيم فالابهام من وجه آخر كالسقام على ما يفيض على الكف وبحفيه والبنصر والخنصر كالعظام من تحت
وو صلبت سلاميات الاصابع كلها بحروف ونقر متداخلة بينها رطوبة لزجة لتدوم بها الانسلاء ولا تجففها
الحركة وتشتمل على مفاصلها اربطة قوية تملا تثبيتا باغشية غضروفية وتحشو الفرج في مفاصلها الفرقة
الاسنانية عظام صغار تسمى سمسانية الفصل الرابع والعشرون في منفعة الظفر الظفر خلق لمنافع اربع
احدها ليكون سندا للانملة فلا تهن عند الشد والثانية ليتمكن بها الاصابع من لقط الاشياء الصغيرة والثالثة
ليتمكن بها من الحك والتنقية والرابع ليكون سلاحا في بعض الاوقات والثلاثة الاولى اعطيها للناس والرابع
بالحيوانات وخلق مستدير الطرف لما نعرف وخلقت من عظام لينة لتطامن تحت ما يصكها فلا ينصدع
وخلقت دائمة النشو ذلك انه يعرض الانحكاك والانجراد الفصل الخامس والعشرون في تشريح عظم العجز
ان عند العجز عظمين يمنة ويسرة ويتصلان في الوسط بمفصل موثق وهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية
والحامل الناقل للسفلانية ولكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة

والذي

والذي يلي القدام يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي الاسفل يسمى حق
الفخذ لان فيه النقير الذي يدخل فيه راس الفخذ المحدب وقد وضع على هذه العظام اعضاء شريفة مثل
المثانة والرحم واوعية المني من الذكران والمقعدة والسرم الفصل السادس والعشرون كلام
مجمل في منفعة الرجل جملة الكلام في منفعة الرجل ان منفعتها في شيئين احدهما الثبات والقوام و
ذلك بالقدم والثانية الانتقال مستويا صاعدا ونازلا وذلك بالفخذ والساق فاذا انما القدم قد تم
به القوام والثبات دون الانتقال الا منفعة ما يحتاج اليه الانتقال من تغير شكل يحوج الى صنعة جليلة
واذا احتيج الى مفصل الفخذ والساق فاقتصر بالاثبات عليهما وعلى الانتقال الفصل السابع والعشرون في تشريح عظم الفخذ
فاول عظام الرجل عظام الفخذ وهو اعظم عظم في البدن لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وقد بطرفه الفوقاني مندمج
في حق الورك ويحدب الى الوحشي وقدام ومقعر الى الانسي وخلف فانه لو وضع على استقامة ومواربة
لحق بيد تورب من اللحم كالورك لم يخلو جالس لم يحسن وقاية العضل بكتاب العصب والعروق فلم يحدث من
الجلوس مستقيم لم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد شانيا الى الجهة الانسية لعرض فحج من تغير وحده ولم يكن
للقوام واسطة بنهاية حسنة ولم يستعدل في طرفه الاسفل لانه لا يكون للرجل مفصل الركبة فتكلم الا
على الساق ثم على المفصل الفصل الثامن والعشرون في تشريح عظم الساق الساق كالساعد عظمان
احدهما اكبر واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني اقصر واصغر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه الا انه
من اسفل ينتهي الى حيث ينتهي اليه الاكبر ويسمى القصبة الصغرى والساق ايضا محدب الى الوحشي ثم
عند الطرف الاسفل محدب بانعطاف الى الانسي ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى وهي الساق
بالحقيقة قد جعلت اصغر من الفخذ وذلك انه لما اجتمع لها موجبان للزيادة في الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقه
والزيادة في الصغر وهو الخفة في الحركة وكان الموجب الثاني اولا بالعرض المقصود في الساق خلق صغيرة الموجب
الاول اولا بالعرض المقصود في الفخذ خلق عظيما ثم عظم الساق قدرا معتدلا حتى اوريد عظما من

عسر الحركة ما يعرض لصاحب النقرس والدوالي ولو انتقص عرض من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل
ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة ومع هذا كله فقد دعم عظم القصبة بالقصبة الصغرى وللقصبة
الصغرى منافع أخرى مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الكبرى في مفصل القدم
ليتأكد ويقوى مفصل الانبساط والانقباض

الفصل التاسع والعشرون في تشريح مفصل الركبة

وأما مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين في طرف عظم الساق وقد أوثقا
برباطات مستوثقة وفي الغور ورباطين من الجانبين قويين ويدعم مقدمها بالرضفة وهي عظيم
الركبة وهو عظم إلى الاستدارة ما هو ومنفعته مقاومة ما يتوقى عند الجثو وعلته التعلق من الانفكاك والانخلاع
وزعم الفاضل المصنف جالينوس بحركته وجعل موضعه إلى قدام إذ ليس إلى خلف انعطاف عنيف وأما إلى الجانبين
فإن عظامه يحس بالانعطاف إلى قدام وهناك يحتاج إلى التحفظ والعنف عند النهوض من الجثو وما يشبه ذلك
والله أعلم

الفصل الثلاثون في تشريح عظام القدم

أما القدم فقد خلق للانتصاب وجعل مطاولا إلى قدام
ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق أخمصه في الجانب الإنسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا
لدى المشي هو إلى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة فيقاوم ما يجب أن يشتد من الاعتماد على جهة الاستقلال
للرجل المشيلة المنتقل فيعتدل القوام وأيضا ليكون الوطء على الأشياء الناتئة متأتيا من غير إيلام شديد وليحسن
اشتمال القدم على ما يشبه المدرج وحروف المصاعد وقد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة المنافع منها
حسن الاستمساك والاشتمال على الموطوء عليه من الأرض إذا احتيج إليه فإن القدم قد يمسك
الموطوء كما الكف يمسك المقبوض وإذا كان المستمسك منهيا أن يتحرك بأجزائه
إلى هيئة بحسبها كان أحسن من أن يكون قطعة واحدة لا يتشكل بكل شكل ومنها المنفعة المشتركة
لكل ما كثر عظامه وعظام القدم ستة وعشرون عظما كعب به يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات
وزورقي به الأخمص وأربعة عظام الرسغ بها يتصل بالمشط وواحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع

إلى الجانب

إلى الجانب الوحشي وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الأرض وخمسة عظام للمشط وأما الكعب فإن القدم
ثابتة به تحكمها من كعب سائر الحيوانات وكأنه أشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما أن العقب
أشرف عظام الرجل النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين الناتئين من القصبتين يحتويان
عليه من جوانبه فوقه وقفاه ومن جانب الوحشي إلى الإنسي ويدخل طرفاه في العقب في
نقرتين ذكر والكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما ويستوثق المفصل بينهما ويؤمن
عليه الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وإن كان قد يظن به إلى الأخمص أنه منحرف إلى الوحشي
والكعب يرتبط بالعظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا وهذا الزورقي متصل بالعقب من خلف
ومن قدام بثلاثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي إن شئت اعتددت عظما مفردا
وإن شئت جعلته رابع عظام الرسغ وأما العقب فإنه موضوع تحت الكعب صلب مستدير الخلف ليقاوم المصاكات
والآفات مملس الأسفل ليحسن استواء الوطء وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق مقداره إلى العظم
ليستقل بحمل البدن وخلق مثلثا إلى الاستطالة ثم يدق قليلا يسيرا يسيرا حتى ينتهي فيتصل عند الأخمص
إلى الوحشي ليكون تقعير الأخمص متدرجا من خلف إلى متوسط وأما الرسغ فيخالف رسغ الكف بأنه صف
واحد وذلك لصغره وأن عظامه أقل عددا وأكثر والمنفعة في ذلك أن الحاجة في الكف إلى الحركة و
الاشتمال أكثر منها في القدم إذ أكثر المنفعة في القدم هي الثبات فلأن كثرة الأجزاء والمفاصل تعرض في
الاشتمال على المقبوض عليه بما يحصل له من الاستحفاز والانفراج المفرط كما أن عدم المفاصل أيضا يعرض في
ذلك ما يفوت من الانبساط المعتدل الملائم فقد علم أن الاحتواء مع الاشتمال ما هو أكثر عددا وأصغر
مقدارا أوفق والاستقلال ما هو أقل عددا وأعظم مقدارا وأما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة ليتصل بكل
واحدة من الأصابع إذ كانت خمسة منضدة في صف واحد إذ كانت لا حاجة فيها إلى الإبهام منفرجة
منها إلى القبض على الاشتمال القصوى وبين أصابع الكف كل إصبع سوى الإبهام فمن ثلاث سلاميات

فلنقل اولاً ان في العظام ما فيه كفاية فجميع هذه العظام اذا عدت يكون مائتين وثمنية واربعين عظماً سوى السمسمانيات والعظم الشبيه باللام الذي لليونانيين تم الكلام في العظام **الجملة الثانية في العضل وهي تسعة وعشرون فصلاً الفصل الاول من الجملة الثانية من التعليم الخامس كلام كلي في العضل والعصب والوتر والرباط**

لما كان حركة الارادية انما تتم للاعضاء بقوة تفيض عليها بقوة بوساطة الاعصاب وكان العصب لا يحسن اتصاله بالعظام التي هي بالحقيقة اصول الاعضاء المتحركة في الحركة بالقصد الاول اذ كانت العظام صلبة والعصب لطيفاً تلطف الخالق تعالى فانبت من العظام شيئاً شبيهاً بالعصب يسمى عقباً ورباطاً فجمعه مع العصب وشبكه كشيء واحد ولما كان الجرم الملتئم من العصب لا يبلغ حجمه اصول الاعضاء على حجم في ثخنه وغلظاً بحيث يعتد به وكان حجمه عند نبته بحيث لو تحكم جرم الدماغ والنخاع وحجم الراس ومخارج العصب فلو سلك الى العصب تحريك الاعضاء وهو على حجمه لم يكن خصوصاً عندما يتوزع ويتفرق وينقسم في الاطراف ويصير حصة العظم الواحد ادق كثيراً من الاصل عندما يتباعد عن مبدأه ونبته لكان في ذلك فوت وظلم فقدر الخالق تعم حكمته ان افاده غلظاً بتنفيش الجرم الملتئم منه ومن الرباط ليفادي خللها لحماً وتغشيته غشاء وتوطية عمود الحاصل من جوهر العصب ليتكون من جملة ذلك عضواً مؤلفاً من العصب والعقب ومن لحمها واللحم الحاشي والغشاء الحلل وهذا العضو هو العضلة وهي التي اذا تقلصت جذبت الوتر الملتئم من الرباط والعصب النافذ منها الى جانب العضو فتشنج فجذبت العضو واذا انبسطت استرخى الوتر فتباعد العضو **الفصل الثاني في تشريح عضل الوجه** من المعلوم ان عضل الوجه يجب على عدد الاعضاء المتحركة في الوجه والاعضاء المتحركة في الوجه هي الجبهة والمقلتان والجفنان العاليان والخدان بشركة من الشفتين والشفتان وحدهما وطرفا الانف ونتبع الفك الاسفل **الفصل الثالث في عضل الجبهة** اما الجبهة فتتحرك بعضلة رقيقة وتخلط به جداً حتى تكاد ان تكون جزءاً من قوام الجلد فيمتنع كشطها عنها وذلك لان العضو المتحرك منها بلا وتر اذ كان المتحرك منها جلداً عريضاً خفيفاً فلا يحسن تحريكه بالاوتار وبحركة هذه العضلة يرتفع الحاجبان وقد يعين العين بالتغميض

باستغنائها عنها والانسداد بها **الفصل الرابع في تشريح عضل المقلة** واما العضل المحركة للمقلة وهي ست عضل اربع منها في جوانبها الاربع فوق واسفل والماقين كل واحد منها يحرك الى جهة وعضلتان الى التوربة مائلتان يحركان الى الاستدارة ووراء المقلة عضلة تدعم العصبة المجوفة التي تذكرها بعد تشتملها وتمسكها منعها تقلبها ومنعها الاستتار المحيط وتضبطها عند التحديق وهذه العضلة قد عرض لاغشيتها الرباطية من الشعب ما تشكك في امرها فهي عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم ثلث عضلات ويكمالها اربعاً واحدة **الفصل الخامس في تشريح عضل الجفن** واما الجفن فلما كان الاسفل منه غير محتاج الى الحركة اذ الغرض يتم بحركة الاعلى وحده فيتكمل به التغميض والتحديق وعناية الله تعالى مصروفة الى تقليل الآلات ما امكن اذ لم يخل المقصود وفي التكثير من الآفات ما ترى فطانته وان كان قد يمكن ان يكون الجفن الاعلى ساكناً والاسفل يتحرك لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من مجاريها والى توجيه الآلات الى غاياتها على اقرب طريق واقوم منهاج والجفن الاعلى اقرب الى منبت الاعصاب والعصب اذا سلك اليه لم يحتج الى انعطاف وانقلاب ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى حركة الارتفاع عند فتح العين والانحدار عند التغميض وكان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة الى اسفل لم يمكن بد من ان يأتيها العصب منحدراً الى اسفل ثم ينعطف اليه كالراجع لا يخلو اما ان كانت واحدة من ان يتصل اما بطرف الجفن او تتصل اوسط الجفن لتعطيا الحدقة صاعدة اليه ولو اتصلت بطرف فلم يتصل الا بطرف واحد فلم يحسن انطباق الجفن على الاعتدال بل كان يتورب فيه التغميض في الجهة التي فيها الوتر اولاً ويضعف في الجهة الاخرى فلم يستوي الانطباق بل كان يشكل انطباق جفن العلو فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان ربما تأتيان من جهة الموقين يحذيان الجفن الى اسفل جذباً متشابهاً واما فتح الجفن فقد كان يكفيه عضلة ثالثة في وسط الجفن فتنبسط وتراً على طرف الجفن فاذا تشنجت فحققت ليكملك العصبة تنزل على الاستقامة بين الغشائين فتتصل مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف منفوذ تحت منبت الهدب **الفصل السادس في تشريح عضل الخد** الخد له حركتان احديهما تابعة لحركة الفك الاسفل والثانية

بحركة الشفة فالحركة التي هي تابعة لحركة عضو آخر فسببها عضل ذلك العضو والحركة التي لا بشركة عضو آخر تابعا فسببها عضلة هي له ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة واحدة في كل وجنة عريضة وبهذا الاسم تعرف لكل جهة منها مركبة من اربعة اجزاء اذ كان ليفها يأتيها من اربعة مواضع منشأ من الترقوة ويتصل بجانبها بطرفي الشفتين الى اسفل ويجذب الفم الى اسفل جذبا موربا والثاني منشأه من القص والترقوة من الجانبين ويستقيم ليفها على الوراب والثاني من اليمين يقاطع الثاني من الشمال فيتصل الثاني من اليمين باسفل طرف الشفة اليسرى والثاني من الشمال بالضد واذا تشنج هذا الليف جذب الفم فابرزه الى قدام فعل سكك الخرطبة بما والثالث منشأه من عظم الاخرم في الكتف ويتصل فوق تلك العضل ويميل الشفة الى الجانبين امالة والرابع من سناسن الرقبة ويجتاز بحذاء الاذنين ويتصل باخر اجزاء الخد ويحرك الخد حركة ظاهرة مبنيها وربما قويت جدا حتى تحرك الاذن في بعض الناس وانبسطت فحركتها او ذنه

الفصل السابع في تشريح عضل الشفة

اما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلها ما يخصها وهي عضل اربع زوجان منها يأتيانها من فوق سمت الوجنتين ويتصل بقرب طرفيها واثنان من اسفل وفي هذه الاربع كفاية في تحريك الشفة وحدها لان كل واحدة منها اذا تحركت وحدها حركتها الى ذلك الشق واذا تحركت اثنتان من جهتين انبسطت من جانبيها فيتم لها حركاتها الى الجهات الاربع ولا حركة لها غير ذلك فهذه الاربع كفاية وهذه الاربع واللواتي العضل المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس على تميزها من الجوهر الخاص بالشفة اذ كانت الشفة عضوا لحميا لا عظم فيه

الفصل الثامن في تشريح عضل المنخر

اما طرف الارنبة فقد يتصل بها عضلتان صغيرتان قويتان اما الصغر فلكيلا يضيق على سائر العضل التي الحاجة اليها اكثر لان حركات اعضاء الخد و الشفة اكثر عددا واكثر تكرارا ودواما والحاجة اليها امس من الحاجة الى حركة طرف الارنبة وخلقت قوية حتى تتدارك بقوتها ما يفوتها بفوات العظم ومورد هما من ناحية الوجنة وتخالط ليف الوجنة اولا وانما وردت من ناحية الوجنة لان تحركهما اليها

الفصل التاسع في تشريح عضل الفك الاسفل

قد خص الفك الاسفل

بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان المتحرك الاعلى يخاف عليه لاشتماله على الاعضاء الشريفة تنكي فيه الحركة اولى ودائما ومنها ان الفك الاعلى لو كان يجب ان يتحرك لم يمكن مفصله و مفصل الرأس محكما فيه بالاستيثاق ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان يكون فوق ثلاث حركات فتح الفم والفغر وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق فالفاتحة تسفل وتنزل والمطبقة تشيل والساحقة تدير و وتميل الى الجانبين فتبين ان حركة الاطباق يجب ان يكون بعضل نازلة من علو تشنج الى فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالتوريب فعضل الاطباق عضلتان تعرفان بالصدغيتين منبعهما من الصدغ وقد صغر مقدارهما في الانسان صغير القدر بسبب خفة الوزن ولان الحركات العارضة لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين اخف ولما في سائر الحيوان فالفك الاسفل عظيم واثقل مما للانسان والى تحريكه بعظمه حاجة في النهش والقطع والكدم والقلع العنيف وهاتان العضلتان لما كانتا لقربهما من المبدأ الذي هو الدماغ الذي هو جرم في غاية اللين و ليس بينهما وبين الدماغ الا عظم واحد عظم خلقة طال ما يخاف من مشاركة الدماغ اياها في الآفات ان خرجت والاوجاع ان تعفنت ما يفضي بالمرء فيصل الى البرسام وما يشبهه من الاسقام وفيهما الخانق قليلا عظمها وبينهما من الدماغ في عظم الزوج وفعلهما في كل شبيه بالانزح ملتصق بعظم الزوج ومن تحاج فتعقب الخفة الانزح بها الملتبس حافتة عليها ساترة صالحة لا مجاوزة الزوج فيتصل جوهرها بسبب وبعيد عن منبعهما الاول قليلا قليلا وكل واحدة من هاتين العضلتين يحدث لها وتر غليظ يتشبث على حافة الفك الاسفل فاذا تشنج اشاله وهاتان العضلتان قد احتيطتا في صادقين اذ كان صادق التشبث مما يوجب التعجيل الا سقوطها فيه بعضل قوية والوتر النابت من هاتين العضلتين منشؤه من وسطها لا من طرفها لتوثقه ولما عضل الفغر وانزال الفك فمنشؤ ليفها من الزوائد الابرية التي خلف الاذن ثم تنحدر فتتحد عضلة واحدة ثم تخلص حتى تزداد وثاقة ثم تنتقل لحمة كمرة العنب لحا وليسر عضلة وتنسج عضلة لحمية بلا عريض بالاسناد وتنزل الى فاذا ثم تلا في معطف الفك الى الذقن فاذا تقلصت جذبت اللحي الى خلف

فيسفل لا محالة ولما كان الفعل الطبيعي مبنيا على التسفل كفى فيه اثنتان ولم يحتج الى معين وافضل الصنع
فهما عضلتان من كل جانب عضلة ونشؤها من اواخر الزوائد التي من وراء الاذن في الوجنة امتد لها
ساقان احدهما يتحدر الى الفك الاسفل والاخرى يرتقي الى ... الزوج واتصلت كأنها عضلة مستقيمة
فيما بينهما وينبت كل زاوية بما يليها فيكون لهذه العضلة جهات مختلفة في تشنج فلا يستوي في حركتها
بل يكون لها ان يميل ميلا منحرفة فيتم ما فيهما السحق والمضغ **الفصل العاشر في تشريح عضل الرأس** ان للرأس
حركات خاصة وحركات مشتركة مع غيره من اجزاء العنق يكون بها حركة منطقة من جملة الرأس
مع الرقبة معا وكل واحدة من هاتين الحركتين اعني الخاصة والمشتركة اما ان يكون تنكيسا واما ان
يكون شخوصا الى الخلف واما ان يكون ميلا الى اليمين واما ان يكون مائلا الى اليسار وقد يتولد فيما بينها
حركة الالتفات التي هي الاستدارة فاما العضل المنكسة للرأس خاصة ففيها عضلتان تردان من تحت الاذنين
انهما تنبتان منهما من خلف الاذنين فوق من عظام القص والترقوة تحت وربما تبينان كأنهما عضلتين وربما
ظن بهما انهما عضلة واحدة وربما ظن بهما انهما عضلتان وربما ظن انهما ثلث عضلات لان طرف احدهما ينتسب
الى السببين فاذا تحركت احديهما جذبت الرأس الى شقه وان تحركتا جميعا تحرك الرأس الى
قدام معتدلا واما العضل المنكسة للرأس والرقبة معا الى قدام فهي زوج موضوع تحت المري يلتحم الى ناحية
الفقرة الاولى والثانية فيلتحم بهما فان تشنج الجزء منه الذي يلي الرأس نكس الرأس وحده وان تشنج الجزء
الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة ايضا واما العضل القالبة للرأس وحده الى خلف فاربعة ازواج موضوعة
تحت الازواج التي ذكرناها ومنبت هذه الازواج من فوق المفصل فيما يلي الدماغ ومنبته ابعد
من وسط الخلف ومنتهاه في الاجنحة ويشبه الى الوسط من ذلك زوج جناحي الفقرة الاولى
فوق زوج يأتي السنسنة الثانية وزوج ينبت ليفه من جناحي الاولى الى السنسنة الثانية
وخاصيته ان يقيم ميل الرأس عند الانقلاب الى الحالة الطبيعية تارة ومن ذلك زوج رابع يجذب

الالتفات

من فوق

من فوق وينفذ تحت الثالث بالوراب الى الوحشي فيلتزم جناح الفقرة الاولى والزوجان
الاولان يقلبان الرأس الى الخلف بلا ميل او مع ميل يسير جدا والثالث يقوم اوده والميل والرابع
يقلب الى خلف مع تيامن ظاهر والثالث والرابع اذا مال وحده ميل الرأس الى جهته واذا تشنجا جميعا
تحرك الرأس الى الخلف منقلبا غير مائل واما العضل القالبة للرأس مع العنق فثلثة ازواج غائرة
وزوج يتصل كل فرد منه بشلث قاعدة عظم مثلث مع العظم ومن جانب الرقبة واما الثلثة الاخرى
المنبسطة تحته فزوج يتحد على جانب الفقار وزوج يميل الى الاجنحة وزوج يتوسط ما بين جانب
الفقار واطراف الاجنحة واما العضل المميلة للرأس الى الجانبين فهي زوجان يجوزان من عضل الرأس فزوج
الواحد منهما موضوع القدام وهو الذي يميل بين الرأس مع الفقرة الثانية فرد منه يمينا وفرد منه يسارا
والزوج الثاني موضوع الخلف يجمع بين الفقرة الاولى والرأس فرد منه يمنة وفرد منه يسرة ومتى
تشنجت هذه الاربعة تشنج مال الرأس الى جهة منها ريب واي ثنتين من جهة واحدة تشنجا مال الرأس اليهما
ميلا غير مرتب وان تحركت القداميتان اعانتا في التنكيس او الخلفيتان ان تقلبا الرأس الى الخلف وهذه
الاربع هي اصغر العضل لكنها تتدارك بجودة موضعها وبانحرازها تحت العضل الاخرى ما ينالها الاخرى
بالكبر وقد كان مفصل الرأس محتاجا الى امرين يتجاذبان الى جنبين متضادين احدهما الوثاقة وذلك
متعلق بايثاق المفصل وتغليظ ربطه والثاني كثرة عدد الحركات وذلك متعلق باسلاس
المفاصل والارخاء فجوز ارخاء المفصل استنادا الى الوثاقة التي تحصل بكثرة الملتفات العضل المحيطة
فحصل الغرضان فتبارك الله احسن الخالقين **الفصل الحادي عشر في تشريح عضل الحنجرة** الحنجرة عضو غضروفي
خلق آلة للصوت وهو مؤلف من غضاريف ثلثة احدها الغضروف الذي يناله الجس والحس
قدام الحلق تحت الذقن ويسمى الدرقي والترسي اذ كان مقعر الباطن محدب الظاهر يشبه الدرقة
وبعض الترسة والثاني غضروف موضوع خلفه يلي العنق مربوط به يعرف بانه الذي لا اسم

بهما والثالث مكبوب عليهما ويتصل بالذي لا اسم له ولا يتصل بالدرقي من غير اتصال بينه وبين الذي لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين فيه ينهندم فيهما زائدتان من الذي لا اسم له مربوطتان بهما بروابط وبسبب التكبيب والطرجهالي وبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له وتباعده عنه الآخر يكون توسع الحنجرة وضيقها وبانكباب الطرجهالي على الدرقي ولزومه اياه وتجافيه عنه يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها وعند الحنجرة وقدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامي تشبيها بكتابة اللام في حروف اليونانيين وشكله هكذا ∠ والمنفعة في خلقة هذا العظم ان يكون متشبثا ومستندا منه لبعض عضل الحنجرة فالحنجرة محتاجة الى عضل يضم الدرقي الى الذي لا اسم له وعضل يضم الطرجهالي بهما ويطبقه وعضل يبعد الطرجهالي عن الآخرين فيفتح الحنجرة والعضل المفتحة للحنجرة منها زوج ينشؤ من العظم اللامي في مقدم الدرقي ويلتحم منبسطا عليه فاذا تشنج ابرز الطرجهالي الى قدام وفوق فاتسعت الحنجرة وزوج يوجد في عمق الحلق الجاذب الى اسفل ونحن نرى ان نعده في المشتركات منهما عضلتان ومنشاهما من باطن المقعر في الدرقي وفي كثير من الحيوانات يصحبهما زوج آخر وزوجان آخران يأتيان الطرجهالي من خلف ويلتحمان به فاذا تشنجا رفعا الطرجهالي وجذباه الى خلف فيتباعد من مصادفة الدرقي فتتسع الحنجرة وزوج يأتي عضلتاه حافتي الطرجهالي فاذا تشنجا فصلتاه عن الدرقي وهذه موضوعات في انبساط الحنجرة واما العضل المضيق للحنجرة فمنها زوج يأتي من ناحية اللامي ويتصل بالدرقي ثم يستعرض ويلتف على الذي لا اسم له حتى يتحد طرفاه فرد به ورد الذي لا اسم له واذا تشنج ضيق ومنها اربع عضلات باطنة اما عضلتان منها فعضلتان تصل بين طرفي الدرقي والذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق اسفل الحنجرة وقد ظن ان زوجا منها مستبطن وزوجا ظاهر واما العضل المطبقة فقد كان احسن اوضاعها ان تخلق داخل الحنجرة حتى اذا تقلصت جذبت الطرجهالي الى اسفل فاطبقته فخلقت لذلك زوجا منشاه من اصل الدرقي فيصعدان داخلا الي

صاعدين

حافتي الطرجهالي ووصل الذي لا اسم له يمنة ويسرة فاذا تقلصت شدة المفصل واطبقت الحنجرة اطباقا وثيقا ومن عضل الصدر والحجاب في حصر النفس وخلقا صغيرين لئلا يضيقا داخل الحنجرة فتوثيق شدة ارتكابهما في تكلفهما اطباق الحنجرة وحصر النفس شدة ما اورثه الصغر من التقصير وسكنهما هو على الاستعانة بمعاونين مع فضل انحراف ثان به الاصل بين الدرقي والذي لا اسم له وقد يوجد عضلتان موضوعتان تحت الطرجهالي واصلة الذي لا اسم له تعينان الزوج المذكور **الفصل الثاني عشر في تشريح عضل الحلقوم والحلق** واما الحلقوم جملة فله زوجان يجذبه باسره الى اسفل احدهما زوج ذكرناه في باب الحنجرة والآخر زوج نابت ايضا من القص يرتقي فيتصل باللامي ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل واما الحلق ففيه عضلتان وهما عضلتان موضوعتان عند الحلق معينتان على الازدراد **الفصل الثالث عشر في تشريح عضل اللامي** واما العظم اللامي فله عضل يخصه وعضل يشاركه فيه عضو آخر واما الذي يخص اللامي فمن ازواج ثلثة منها زوج يأتيه من جانبي اللحي ويتصل بالخط المستقيم الذي على هذا العظم وهو الذي يجذبه الى اللحي زوج ينشأ من تحت الاذن وتحت اللسان الى الطرف الاعلى من هذا العظم وهذا الزوج يجذب هذا العظم الى اسفل اللحي وزوج ينشأ من زوائد السهمية التي عند الاذان ويتصل بالطرف الاسفل من الخط المستقيم الذي على هذا العظم واما الذي له شركة غيره فقد ذكرناه في ذكر العضل **الفصل الرابع عشر في تشريح عضل اللسان** اما العضل المحركة اللسان فهي عضل تسع ثنتان منها معرضتان تأتيان من زوائد السهمية وتتصلان بجانبيه واثنتان مطولتان منشأهما من اعلى العظم اللامي وتتصلان بوسط اللسان واثنتان يحركان على الوراب منشأهما من الضلع المنخفض من اضلاع العظم اللامي وينفذان في اللسان ما بين المطولة والمعرضة واثنتان باطحتان للسان قالبتان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة فيه انبساط ليفهما تحته عرضا وتتصلان

بجمع عظم الفك وقد ذكر في جملة عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين اللسان والعظم
اللامي تجذب احدهما الى الآخر ولا يبعد ان يكون العضلة المحركة للسان اولا الى بارز تحركه لكن
لان لها ان تتحرك في نفسها بالاشتداد وكما لها ان تتحرك في نفسها بالتقلص والتشنج

الفصل الخامس عشر في تشريح عضل العنق العضل المحركة للرقبة وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة
فايهما تشنج وحده انجذبت الرقبة الى جهته بالوراب وان اتى اثنين من جهة واحدة تشنجا
تشنجا معا مالت الرقبة الى تلك الجهة بغير توريب بل باستقامة واذا كان الفعل للاربعة معا انتصبت
الرقبة من غير ميل

الفصل السادس عشر في تشريح عضل الصدر العضل المحركة للصدر منها ما يبسط فقط
ولا يقبض ومنها ما يقبض ولا يبسط ومنها ما يقبض ويبسط معا والتي تبسط فقط فمن ذلك الحجاب
الحاجز بين اعضاء النفس واعضاء الغذاء الذي سنعده من بعد وزوج موضوع تحت الترقوة
منشأه من جزء ممتد الى راس الكتف من الترقوة نصفه بعده ويتصل بالضلع الاول منه ليبسطه
لجذبه وزوج كل فرد منه مضاعف لجزءان ما علاهما يتصل بالرقبة ويحركها واسفلهما يحرك
الصدر وتخالطه عضلة سنذكرها وهي المتصلة بالضلع الخامس والسادس وزوج مدسوس
في الموضع المقعر من الكتف تتصل به زوج ينزل من الفقرة الاولى الى الكتف وليس ان يكون عضلة
واحدة وتتصل باضلاع الخلف وزوج رابع منشأه من الفقرة السابعة من فقرات العنق
ومن الفقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر وتتصل باضلاع القص فهذه هي العضلات
الباسطة واما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب اذا سكن ومنها ما يقبضه
بالذات فمن ذلك زوج ممدود تحت اصول الاضلاع العليا وخلافه والحجاب ومن ذلك
زوج عند طرفها ما سبق القص ما بين الخنجري والترقوة ويلاصق العضل المستقيم من عضل
البطن وزوجان آخران يتبانه واما العضل التي يقبض وتبسط معا فهي العضل التي

مابين

مابين الاضلاع لكن الاستقصاء في التامل يوجب ان يكون القابضة منها غير الباسطة
وذلك ان بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان ظنت عضلة واحدة وان نسج
المظنونة عضلة واحدة تشتبه من ليف موربة ما يستبطن ومنه ما يظاهر والمحلل من ظاهر الطرف
الغضروفي من الضلع ومنه ما يلي الطرف الآخر العظمي والمستبطن كله مخالف في الوضع للمجاور
الذي على الطرف الغضروفي مخالف له في الوضع للذي على الطرف الآخر واذا كانت
هيئة الليف ايجابا بالعدد فبالحري ان يكون العضل اربعا بالعدد فما كان منها موضوعا فوق
فهو باسط وما كان منها موضوعا تحت فهو قابض وتبلغ لذلك جملة عضل الصدر عضلتين ثمانين
من الترقوة الى راس الكتف تتصل كل واحدة بالضلع الاول منه وليست الى فوق فيعين
على انبساط الصدر

الفصل السابع عشر في تشريح عضل العضد عضل العضد وهي المحركة لمفصل الكتف
منها ثلاث عضلات منشأها من الصدر وتجذبها الى اسفل فمن ذلك عضلة منشأها من تحت الثدي
وتتصل بمقدم العضد عند مقدم زنق النقرة وهي التي تقرب العضد الى الصدر مع تسفل يسير الى
الكتف وعضلة منشأها من اعلى القص مع طرق الترقوة الى راس العضد فهي تقربه الى الصدر مع
تشمير يسير وعضلة مضاعفة عظيمة منشأها من جميع القص تتصل باسفل مقدم العضد اذا
فعلت بالليف الذي لجزئها الفوقاني اقبلت بالعضد الى الصدر شائلة به او بالجزء
الآخر اقبلت به اليه خافضة او بهما جميعا فيقرب على الاستقامة وعضلتان تأتيان من ناحية
الخاصرة تتصلان داخل من ابطال العضلة العظيمة الصاعدة من القص احديهما عظيمة تاتي من جنيح الخاصرة
ومن ضلوع الخلف وتجذب العضد الى ضلوع الخلف بالاستقامة والثانية رقيقة تأتي من جلده
الخاصرة كان عظيمها اميل الى الوسط من تلك تتصل بوتر الصاعدة من القص حتى انه ليس
غايرة وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل المعاونة الا انها تميل الى خلف قليلا وخمس عضل منشأها

من عظم الكتف عضلة منشأها من عظم الكتف وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى من الكتف
وتنفذ الى الجزء الانسي من راس العضد الوحشي ملتوية الى الانسي وهي تبعد مع ميل الى الانسي
وعضلتان من هذا الجنس منشأهما الضلع الاعلى من الكتف احديهما عظيمة تتصل ايضا الى الاجزاء
السفلية من الحاجز وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاسفل من الكتف وتتصل براس العضد من جانب الوحشي
جدا فتبعد مع ميل الى الوحشي والاخرى متصلة بهذه الاولى حتى كانها جزء منها وتنفذ معها و
تتصل فيها لكن هذه لا تتعلق الا بما يلي الكتف تعلقا كثيرا واتصالها على التوريب بظاهر العضد وتميلها
الى الوحشي والرابعة عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف وتتصل وترها بالاجزاء الداخلة من جانب
الانسي من راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى خلف وعضلة اخرى منشأها من الطرف الاعلى
من الكتف ووترها يتصل فوق اتصال النظيرة الصاعدة من الخاصرة فعلها جذب الى اعلى راس العضد
الى فوق وللعضد عضلة اخرى ذات راسين ليفيين غليظين وعضلة مشتركة كالذي ياتي من اسفل الثدي
ومن الصدر وتلتقم راس العضد وتقارب موضع اتصال تلك العضلة النظيرة الصاعدة من العضد وقد
قيل ان احد راسيها من الاخص وقد مال الى داخل مع توريب يسير والراس الاخر خارج على ظاهر الكتف
عند منفذ قد يميل الى خارج توريب يسير لانه اذا فعل الجزءان مال على الاستقامة ومن الناس من
زاد عضلتين عضلة صغيرة تاتي من الثدي والاخرى مدفونة في مفصل الكتف وربما جعل بعض
المرفق معها حركة **الفصل الثامن عشر في تشريح عضل حركة الساعد** العضل المحركة للساعد منها ما يقبضه ومنها
ما يبسط وهذه موضوعة على العضد ومنها ما يكبه ومنها ما يبطحه وليست على العضد فالباسطة زوج
احد فرديه يبسط مع ميل الى داخل لان منشأه من تحت مقدم العضد ومن الضلع الاسفل من الكتف
ويتصل بالمرفق حيث اجزاؤه الداخلة والفرد الثاني يبسط مع ميل الى الخارج لان منشأه من خلف العضد
ويتصل باجزائه الخارجية من المرفق واذا اجتمعا جميعا بسطا على الاستقامة لا محالة والقابضة

زوج

زوج احد فرديه وهو اعظم يقبض مع ميل الى الداخل وذلك لان منشأها من الزائد المنقاري
من الكتف ومن المنقار يحصل كل منشأ راس ويميل الى باطن العضد ويتصل وتره عصبانيا بمقدم الزند
الاعلى والفرد الثاني يقبض مع ميل الى الخارج لان منشأها من ظاهر العضد من خلف وهي عضلة
ذات راسين لحميين احدهما مجاور راس العضد والاخر من قدامه ويستبطن فيمر قليلا الى ان يتصل بمقدم
الزند الاسفل وقد وصل تابعا الى الخارج ما الاسفل وما يلي الداخل بالاعلى فيكون الجذب احكم
واذا اجتمعا بان العضلتان على فعليهما قبضا على الاستقامة لا محالة وقد يستبطن العضلتين الباسطتين
عضلة يحيط بعظم العضد والاشبه ان يكون جزءا من العضلة القابضة الاخيرة واما الباطحة للساعد
فزوج احد فرديه موضوع من خارج بين الزندين وعلى ما يلي الزند الاعلى بلا وتر والاخر دقيق منشأه
منشأه من جزء الاعلى من راس العضد مما على ظاهره ويمر بظاهر الساعد ويتفق حتى يقارب مفصل
الرسغ فيأتي الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى ويتصل به غشاء بوتر ما واما الكابة فزوج موضوع
من خارج احد فرديه يبتدئ من اعلى الانسي من راس العضد ويتصل بالزند الاعلى دون مفصل الرسغ
والاخر اقصر منه ويميل الى الاستراخ وطرفه رأسه عصبانية ويبتدئ من خلف الزند الاسفل ويتصل
بطرف الزند الاعلى عند مفصل الرسغ **الفصل التاسع عشر في تشريح عضل حركة الرسغ** واما عضل تحريك مفصل
الرسغ فمنها قابضة ومنها باسطة ومنها مكبة ومنها باطحة على القفا فالعضل الباسطة فمنها عضلة
متصلة باخرى كانها عضلة واحدة الا ان هذه منشأها من وسط الزند الاعلى ويتصل وترها بالابهام
وهي تباعد عن السبابة والاخرى منشأها من الزند الاعلى ويتصل وترها بالمشط الاول من عظام الرسغ
لعله الموضوع تجاه الابهام فاذا تحركتا كانتا ان هذا بسط الرسغ بسطا مع قليل كب وان تحركت الثانية
وحدها بطحته وان تحركت الاولى وحدها باعدت بين الابهام والسبابة وعضل ملقاة على
الزند الاعلى من الجانب الوحشي منشأها من اسافل راس العضد ثم تنقسم وترها الى وترين يتصل بالمشط

قدام الوسطى والسبابة وراس وترها يتشبث على الزند الاعلى عند الرسغ ويبسط الرسغ بسطا مع كب ما

العضل القابضة فزوج على الجانب الوحشي من الساعد والاسفل منهما تبتدئ من الراس الاسفل

من راس العضد وتنتهي الى المشط قدام الخنصر والاعلى منهما تبتدي على من ذلك وتنتهي هناك وعضلة

منها تبتدئ من الاجزاء السفلية من العضد بتوسط موضع المذكورين ولها طرفان يتقاطعان تقاطعا صليبيا

ثم يتصلان بالمرسغ الذي بين السبابة والوسطى فاذا تحركتا معا قبضتا فهذه العضل والواسطة بين بعضها

يفعل الكب والبطح اذا تحرك منها شعبتان على الراس بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت

وحدها كبت قليلا مع الخنصر التي ذكرناها كما **فصل عشرون في تشريح عضل حركة الاصابع** العضل المحركة

للاصابع منها ما هي في الكف ومنها ما هي في الساعد ولو جعلت كلها على الكف لثقل الكف بكثرة اللحم وما بعدت

منها من الاصابع طالت اوتارها ضرورة فحصنت بعضها تأتيها من جميع النواحي خلقت اوتارها مستديرة

توثيقا لا تستعرض الى ان تحاذي العضو فهناك تستعرض ليحسن شمالها على العضو المتحرك فجميع العضل الباسطة

للاصابع موضوعة على الساعد وكذلك المحركة اياها الى اسفل فمن الباسطة عضلة موضوعة في وسط ظاهر الساعد

تنبت من الجزء الخارج من راس العضد الاسفل وترسل الى الاصابع الاربع اوتارا تبسطها واما المميلة الى

اسفل فثلث منها متصل بعضها ببعض في جانب هذه فواحدة تنبت من الجزء الاوسط راس العضد الوحشي

ما بين زائدتيه وترسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين متصاغرتين بها اثنتان من بعد

الاخرى منشأهما من اسفل زائدة العضد الى داخل من جانب الزند الاسفل وترسلان وترين الى الوسطى والسبابة

وثالثها ونحو منبتها وهي الحدة منشأها من على الزند الاعلى وترسل وترا الى الابهام وعند هذه العضلة

عضلة هي احدى العضلتين المذكورتين في عضل تحريك الرسغ منشأها من الموضع الوسط من الزند الاسفل

وترها يبعد الابهام عن السبابة واما القابضة فمنها ما هي على الساعد ومنها ما هي في باطن الكف والتي

على الساعد فثلث عضلات بعضها منضد فوق بعض موضوعة في الوسط واشرفها وهي الاسفل

مدفون

مدفون من تحت متصلا بعظم الزند الاسفل لان فعلها اشرف فيجب ان يكون موضعها احرز

وابتداؤها من وسط الراس الوحشي من العضد الى اسفل ثم ينفذ ويستعرض وترها وتنقسم الى اوتار

خمسة يأتي كل وتر منها اصبعا فاما الاوتار الاربع فان كل واحد منها يقبض المفصل الاول والثالث من

اما الاول فلانه مربوط هناك برباط لطيف عليها واما الثالث فلان راسه ينتهي اليه ويتصل به واما الذي نفذ

الى الابهام فانما يقبض مفصله الثاني والثالث لانه انما يتصل بهما والعضلة الثانية التي فوق هذه هي منشأها

وتبتدي من الراس الانسي من راسي العضد وتتصل بالزند الاسفل قليلا وتستتر على المذكورة وترتفع الى الجانب

الانسي وهو السطح الفوقاني من الزند الاعلى واذا وافقت ناحية الابهام مالت الى اسفل وارسلت

اوتارا الى المفاصل الوسطى للاربع لتقبضها فلا تأتي الابهام الاخيرة ليست من هذه وترها ولكن من عضلة

آخر ومنشأ الاولى بعد الابتداء المذكور من راس الزند الاسفل والاعلى ومنشأ الثانية من راس الزند

الاسفل وقد جعل للابهام مقتصرا في الانقباض على عضلة واحدة وللاربع تقبض بعضلتين لان اشرف افعال الاربع

هو الانقباض وبه اشرف فعل الابهام هو الانبساط والتباعد من السبابة واما العضلة الثالثة فليست للقبض

ولكنها تنفذ بوترها الى باطن الكف وتتفرش عليه مستعرضة لتفيد الحس وتمنع نبات الشعر عليه وكذلك عليهم

اباطن من الكف وتقويه لصلابته ما يلاقيه فهذه هي التي على الرسغ واما العضل التي في الكف فهي

ثمانية عشر عضلة منضودة بعضها فوق بعض في صفين صف اسفل واقل وصف اعلى خارج الى الجلد

فالتي في الصف الاسفل عدد ما سبع خمس منها تميل الاصابع الى فوق والاثنان منها تنبت من اعالي عظام

الرسغ والساعد وسنه قصيرة عريضة ليفها ليف موزب ورؤوسها تتعلق بعظم الكف حيث يحاذي الوسطى

وترها متصل بالابهام يميله الى اسفل والسبابة عند الخنصر مبتدئة من العظم الذي يليها من المشط

تميلها الى اسفل ليس مستقلة بالبسط فلا يستبعد من هذه النسبة للقبض بل هي جزء للانتشار والثمانية المختصة

واما التي في الصف الاعلى تحت العضلة المفروشة على الراحة وهي التي عرضها ان تعين بعضه ففيه حجم

عشر عضلة ثمان منها كل اثنتين منها تتصل بالمفصل الاول من انامل الاصابع واحدة فوق الاخرى يتقبض به المفصل اما الاسفل منها فيقبضها مع حط وخفض واما الاعلى فيقبضها مع ميل يسير نحو ثانية واذا اجتمعتا فبالاستقامة وثلث منها خاصة بالابهام واحدة لقبض المفصل الاول واثنتان للثاني كما عرفت فتوسط الخمس حصل الخافضات لسوى الابهام والخنصر لكل واحدة واحدة وللخنصر والابهام اثنتان والقوابض لكل اصبع اربع والمستلقى فوق كل اصبع واحدة

الفصل الحادي والعشرون في تشريح عضل حركة الصلب عضل الصلب منها ما يثنيه الى خلف ومنها ما يحنيه الى قدام وعن هذه يتفرع سائر الحركات فالثانية الى خلف هي المخصوصة بان يسمى عضل الصلب وهي عضلتان يحدس ان كل واحدة منهما مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة لان لكل واحدة منهما تاتيها من كل فقرة جنبية اذ ياتيهما من كل فقرة ليف الا من الفقرة الاولى وهذه العضل اذا تمددت باعتدال انتصب الصلب فان افرطت في التمدد وثنته الى خلف واذا تحركت التي في جانب واحد مالت الصلب واما العضل الحانية فهي زوجان زوج موضوع فوق الذي من جنس الحركة لمرات العنق ومن جنبتي المري وطرفها الاسفل متصل بخمس من الفقرات الصدرية العليا في بعض من الناس ويمتد في اكثر الناس وطرفها الاعلى ياتي اصل الرقبة وزوج موضوع تحت هذا ويسمى المتنين وهما يبتدئان من العاشرة او الحادية عشر من الصدر ويمتدان الى اسفل فيحنيان جميعا خافضا والوسط كيفية في حركاته وجود هذه العضل لانه يتشنج في الانحناء والانثناء والانعطاف حركة الطرفين

الفصل الثاني والعشرون في تشريح عضل البطن عضل البطن ثمان ويشترك في منافع منها المعونة على العصر في الاحشاء من البراز والبول والاجنة في الارحام ومنها اعانة عضل الحجاب وتعينه عند النفخة لدى الانقباض ومنها انها تسخن المعدة والمعاء بدفاعها فمن هذه الثمانية زوج مستقيم ينزل على الاستقامة من عند الغضروف الخنجري ويمتد ليغيب طولا الى العانة وبسط طرفاه فيما يليهما وجوهر هذا الزوج من اوله الى اخره

لحمي

لحمي وعضلتان تعاطفان على تبين عرضا موضعهما فوق الغشاء الممدود على البطن كله وتحت الطرفين والتقاطع الذي بين ليف هاتين وليف اللتين يتقاطع على زوايا قائمة وزوجان موربان لكل واحد منهما في جانب يمنة ويسرة وكل زوج منهما فهو من عضلتين متقاطعتين يتقاطعان صليبا آخر الى سرة في العانة ومن الخاصرة الى الخنجري فيلتقي طرفا فردين اثنين من اليمين واليسار عند العانة وطرفا اثنين آخرين عند الخنجري وهما موضوعان في كل جانب على الاجزاء العصبية من العضلتين المعترضتين وهذان الزوجان ليس ان لحمتين يجريان مجرى العضل المستقيم واوتار عرضها كانها اغشية وهذان الزوجان موضوعان فوق الطرفين المنحرفتين فوق المعترضتين

الفصل الثالث والعشرون في تشريح عضل الخصيتين اما الرجال فعضل الخصي اربع تحفظ الخصيتين وتشيلهما لئلا تسترخيان ويكون لكل خصية عليها زوج واما النساء فيكفيهن زوج واحد لكل خصية فرد اذ لم تكن خصاهن مدلاة بارزة كما في خصى الرجال

الفصل الرابع والعشرون في تشريح عضل المثانة وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط به مستعرضة الليف على فمها منفعتها حبس البول الى وقت الارادة فاذا اريد الاراقة استرخت عن تقبيضها فعصرت عضل البطن المثانة فاراق البول معونة من [illegible]

الفصل الخامس والعشرون في تشريح عضل القضيب العضل المحركة للذكر زوجان زوج يبتدئ عضلتاه عن جانبي الذكر فاذا تمددتا وسعتا المجرى وبسطتاه فاستقام المنفذ وجرى فيه المني بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل باصل الذكر على الوراب فان اعتدل تمدده انتصب الآلة مستقيمة وان اشتملت الى الخلف وان عرض الامتداد لاحدهما مال الى جهته

الفصل السادس والعشرون في تشريح عضل المقعدة عضل المقعدة اربع منها عضلة تضم فمها وتخالط لحمها مخالطة شديدة شبيهة بمخالطة عضل الشفة لحمها وهي تقبض الشرج وتشده وتنفض الى المعى بقايا البراز عنه وعضلة موضوعة داخل من هذه وفوقها بالقياس الى راس الانسان ربط الى الاوات طرفين ويتصل طرفها باصل القضيب بالحقيقة وزوج مورب فوق الجميع يشيلها الى فوق

المقعدة الى فوق وانما يعرض خروج المقعدة لاسترخائها

الفصل السابع والعشرون في تشريح عضل حركة الفخذ

اعظم عضل الفخذ هي التي تبسطه ثم التي تقبضه لان شرف افعالها بان الحركتان والبسط اخص من القبض اذ القيام انما يتأتى بالبسط ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسطة للفخذ منها عضلة هي اعظم من جميع عضل البدن وهي عضلة تشمل عظم العانة والورك ويلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى ينتهي الى الركبة وليفها مبادي مختلفة ولذلك تختلف افعالها اختلافا مختلفة فلان بعض ليفها ناشئ من اسفل عظم العانة فيبسط مائلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشاه ارفع من ذلك يسيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط ولان منشأ ارفع من ذلك يسيرا فذلك يجذب الى فوق الفخذ الى فوق مميلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشاه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا مائلا الى الوحشي ومنها عضلة تجمل مفصل الورك كله من خلفه ولها ثلاثة اروس وطرفان وهذه الاروس منشأها من عظم الخاصرة والورك والعصعص اثنان منها لحميان وواحد غشائي واما الطرفان فيتصلان بالجزء المؤخر من راس الفخذ فان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه وان جذبت بالطرفين بسطت على الاستقامة ومنها عضلة منشأها من جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتصل بطرف الزائدة الكبرى التي تسمى طروخانطير الاعظم وتبسط قليلا الى قدام وتبسط مع ميل الى الانسي وآخر يشبهها وتتصل اولا باسفل الزائدة الصغرى ثم تتخذ رووس عضلها الا ان بسطها يسير والتبعيد كثير ومنشأها من اسفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من اسفل عظم الورك مائلة الى خلف وتبسط مبعدة يسيرا الى خلف وتميله امالة صالحة الى الانسي واما العضل القابضة للفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير الى الانسي وهي عضلة مستقيمة تنحدر من منشأ بما يتصل باخر الفقار والاخر من عظم الخاصرة وهي التي تتصل بالزائدة الصغرى الانسية وعضلة من عظم العانة وتتصل باسفل الزائدة الصغرى وعضلة ممتدة اليها حيالها على الوراب كانها جزء من الكبرى ولها جزء تنبت من الشيء القائم المنتصب من عظم الخاصرة وهي تجذب الساق الى فوق مع قبض الفخذ واما العضل المميلة الى داخل فقد ذكر بعضها في باب البسط والقبض

وبقي

وبقي [illegible] من التركيب عضلة تنبت من عظم العانة طويلة جدا حتى تبلغ الركبة واما المميلة الى خارج فعضلتان احديهما تاتي من العظم العريض واما المديرتان فعضلتان احديهما تخرج من وحشي عظم العانة والاخرى تخرج من انسيه وتتوربان ملتفتين وتلتحمان عند الموضع الغائرة لقرب من موخر الزائدة الكبرى وايهما جذب وحده لوى الفخذ الى جهته مع قليل بسط

العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها ثلث موضوعة قدام الفخذ وهي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ تبسطها ينفردها البدو واحدة من هذه الثلث كالمضاعفة ولها راسان ينشي احدهما من الزائدة الكبرى والاخر من مقدم الفخذ ولها طرفان احدهما يتصل بالرضفة قبل ان يصير وترا والاخر وحشي يتصل بالطرف الانسي من طرف الفخذ واما الاثنتان الاخريان فاحديهما هو الذي قد ربما ينبت قوابض الفخذ الانسي ان نابتة من الحاجز الذي في عظم الخاصرة والاخرى مبدؤها من الزائدة الوحشية التي في الفخذ وهذان يتصلان ويتحدان ويحدث منهما وتر واحد عريض يحيط بالرضفة ويوثقها بما تحتها ايضا فاتحكمها تتصل باول الساق وتبسط الركبة عند الساق البتة وعضلة منشأها من ملتقى عظم العانة وتنحدر مارة في الجانب الانسي من الفخذ على الوراب ثم يلتحم بالجزء المتعرق من اعلى الساق وتبسط الساق مميلة الى الانسي وعضلة اخرى في بعض كتب التشريح تقابلها في الجانب الوحشي مبدؤها من عظم الورك وتتوارب في الجانب الوحشي حتى تاتي الموضع المتعرق والاعضلة اشد توريبا منها وتبسط مع امالة الى الوحشي واذا تبعتا كلتاهما كان بسطا مستقيما واما القوابض للساق فمنها عضلة عقبة طويلة منشأها من عظم الخاصرة والعانة تقرب من منشأ الباطنة الداخلة ومن الحاجز الذي في وسط الخاصرة ثم تمتد بالتوريب الى داخل طرفي الركبة ثم تبرز وتنتهي الى التقعر الذي في الموضع المتعرق من الركبة ثم تلتقي وتجذب الساق الى فوق مايلا بالقدم الى ناحية الاربية وثلث عضل انسية ووحشية ووسطى الوحشية والوسطى تقبضان

مع ميل الى الوحشي والانسية تقبض مع ميل الى الانسي والانسية منشاها من قاعدة عظم الورك
ثم متوربة خلف الفخذ الى ان توافي الموضع المعرق من الساق في جانب الانسي فتلتحق به
ومنها الى المقدم اميل ومنشا الاخرين الصم من قاعدة عظم الورك الا انهما يميلان الى الانفصال بها
الجزء المعرق من جانب الوحشي الى نصف الركبة عضلة كالمدفونة في معطف الركبة تفعل فعل هذه
الوسطى وقد يظن ان الجزء الانسي من العضلة الباسطة المضاعفة من الجانبين ربما تقبض الركبة
بالعرض فانه قد ينبعث من مقبضها وتر يلتحم حق الورك ليعمل بما يليه

واما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما يشيل القدم ومنها ما يخفضه اما المشيلة
فمنها عضلة عظيمة موضوعة قدام القصبة الانسية ومبدؤها الجزء الوحشي من راس القصبة الانسية
مما يقارب اصل الابهام وتشيل القدم الى فوق والاخرى تنبت من راس الوحشية وينبت منها وتر
يتصل بما يقارب اصل الخنصر وتشيل القدم الى فوق وحدها فاذا اطاعتها العضلة الاولى و
كان ذلك على الاستقامة والاستبداد واما الخافضة فزوج منها منشاه من راس الفخذ ثم تمتدان
فتلتقيان بباطن موخر الساق لحما وينبت منهما وتر من اعظم الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب
يمده الى خلف موربا الى الوحشي فيكون ذلك سببا لثبات القدم على الارض وتحتهما
عضلة منشاها من راس القصبة الوحشية بازاء منبت الوتر وتتحدر حتى تتصل بمقبضهما عن قرب
وتر ترسله بل ينبغي لحمية فتلتحق بموخر العقب فوق المفاصل التي قبلها واذا اصاب هاتين العضلتين
او وترهما آفة زمنت القدم وعضلة تتشعب منها وتران واحد منهما يقبض القدم والاخر يبسط
الابهام وذلك ان هذه العضلة منشاها من راس القصبة الانسية حيث تلاقي الوحشية
وتتحد بينهما فتتشعب الى وترين احدهما يتصل من اسفل الرسغ قدام الابهام وبه القدم يكون
انخفاض القدم والوتر الاخر يحدث من جزء من هذه العضلة ومنشاه الوتر الاول ويرسل

ويرسل

وترا الى الكعب الاول من الابهام فيبسطه موربا الى الانسي وقد ينشا من الراس الوحشي من القصبة
عضلة وتتصل باحد العضلتين العقبيتين ثم تنفصل عنها اذا حاذت باطن الساق وتنبت وترا
يستبطن اسفل القدم ويفترش تحته كله على قياس العضلة المفروشة على باطن الراحة والمنفعة تقبضها

واما العضل المحركة للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة
منشاها من راس القصبة الوحشية وتتحد ممتدة عليها وترسل وترا ينقسم الى وترين يقبضان الوسطى
والبنصر والاخرى اكثر من هذه ومنشاها من خلف الساق فاذا ارسلت الوتر انقسم وترا الى وترين
يقبضان الخنصر والسبابة ثم تتشعب لكبرى من العقبتين وتر يتصل بالمتشعب من الاخرى فيصير وترا
واحدا ممتدا الى الابهام فيقبضه وعضلة ثالثة قد ذكرنا منشاها من جهة طرف القصبة الانسية
وتتحد بين القصبتين وترسل جزءا منها لقبض القدم وجزءا الى الكعب الاول من الابهام فهذه
هي العضل المحركة للاصابع التي وضعها على الساق ومن خلفها واما اللواتي وضعها في كف
الرجل فمنها عضل عشر قد فاتت المشرحين واول من عرفها جالينوس وهي تتصل بالاصابع
الخمس لكل اصبع عضلتان يمنة ويسرة وتحرك الى القبض اما على الاستقامة ان حركتا معا او الى الميل
ان حركت واحدة ومنها اربع على الرسغ لكل اصبع واحدة وعضلتان خاصيتان بالابهام
والخنصر للقبض وهذه العضل متمازجة جدا حتى اذا اصاب بعضها آفة حدث من ذلك ان
ضعف فعل البواقي فيما يخصها وفي ان ينوب عن هذه بعض النيابة فيما يخص هذه ولهذا السبب
بالعسر يقبض بعض اصابع القدم خاصة دون بعض ومن عضل الاصابع خمس عضل موضوعة فوق القدم
من شانها ان تميل الى الوحشي وخمس موضوعة تحتها لكل واحدة منها اصبعها الذي
يليه من الشق الانسي فيميله بالحركة الى الجانب الانسي وهذه الخمس مع اللتين يخصان
الابهام والخنصر على قياس البسط التي في الراحة وذلك العشر الاول فيكون جميع عضل البدن

خمس مائة والتسع والعشرين عضلة

منافع العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض والتي بالذات افادة الدماغ بتوسطها لسائر الاعضاء حسا وحركة والتي بالعرض فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار بما يضر من الآفات للاعضاء العديمة الحس فقد اجرى عليها لفائف عصبية دقيقة ليحس بالعصبي فاذا تورمت او تمددت بريح تادى بثقل الورم او بتمديد الريح الى اللفافة والى اصلها فيحس بها من الثقل الجاذب ومن الريح تمزق فاحس به والاعصاب مبدؤها على الوجه المعلوم هو الدماغ ومنتهاها تفرقها هو ظاهر الجلد فان الجلد يخالطه ليف دقيق منتسج فيه من الاعصاب التي في الاعضاء التي تحتها ولكون الدماغ مبدء للعصب على وجهين فانه مبدء لبعض العصب بذاته ومبدء لبعضه بواسطة النخاع السائل منه والاعصاب المنبعثة من الدماغ لقربها لا تستفيد منها الحس والحركة الا اعضاء الراس والوجه والاحشاء الباطنة واما سائر الاعضاء فانها تستفيدها من اعصاب النخاع وقد دل جالينوس على عناية عظيمة تختص بما يتصل من الدماغ الى الاحشاء من العصب فان الصانع احتاط في وقايتها احتياطا لم يوجد في سائر العصب وذلك لانها لما بعدت عن المبدء وجب ان تزداد صلابة وقوة فعمل لها جرم متوسط بين العصب والغضروف في مواضع منها مثل ما يحدث في جرم العصب عند التواء وذلك في مواضع ثلثة احدها عند الحنجرة والثاني اذا اتصل الى اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز موضع الصدر والاعصاب الدماغية الاخرى فما كانت المنفعة فيه افادة الحس فالقصد منه على الاستقامة الى العضو المقصود او كانت متعرضة مودية الى المقصد من اقرب الطرق ولهذا يكون انتشارها الفايض من المبدء اقوى واذا كانت الاعصاب الحسية لا يراد فيها من التصليب المحوج الى التبعيد من جوهر الدماغ بالتدريج ليبعد من ثبت بسببه في اللين بالتدريج ما يراد في الاعصاب الحركية بل كلما كانت الين كانت لقوة الحس اشد مادية واما الحركية فقد وجب الى المصير بعد تفاريج تصلبها

تبعد

تبعد عن المبدء وتتدرج في التصلب وقد اخبر كل واحد من الصنفين على واجب فيه من التصليب والتليين جوهر منبته اذا كان جعل ما يفيد الحس منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذي هو مقدم الدماغ الين وجعل ما يفيد الحركة منبعثا من موخر الدماغ والجزء الذي هو موخر الدماغ اثخن قوله

قد ينبت من الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول مبدؤه من غور البطنين المقدمين من بطون الدماغ عند جوار الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم وهو صغير مجوف ثم يتيامن النابت منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ثم يفترقان فيصير النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى ويتسع فوهتاهما حتى تشتمل على الرطوبة التي تسمى زجاجية وقد ذكر جالينوس انهما ينفذان على التقاطع الصليبي من غير انعطاف وقد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلث احدها ليكون الروح السائلة الى احدى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان الى الاخرى اذا عرضت لها آفة ولذلك يصير كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى واصفى منها لو فتحت والاخرى لا تغمض ولهذا ما يزيد الثقبة العنبية اتساعا اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح اليها والثانية ان يكون للعينين مودى واحد تودى اليه شبح المبصر فيتحد منهما ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ليتمثل الشبح في الحس المشترك ولذلك يعرض للاحول ان يرى الشيء الواحد شيئين عند ما يزول احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل فيبطل به استقامة النفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض قبل الحس المشترك حد الالتفات العصبية والثالثة لكي يستند كل عصبية بالاخرى ويستند اليها ويصير كانها تنبت من قرب الحدقة والزوج الثاني من ازواج العصب الدماغي منشاؤه خلف منشا الزوج الاول ومائلا عنه الى الوحشي ويخرج من الثقبة التي في نقرة المقلة الى المقلة فينقسم في عضل المقلة وهذا الزوج عصبتاه كالتوأم غلظا لغلبه الواجب لقربه من المبدء فيقوى على التحريك وخصوصا اذا امعن لهما ان كانت مصروفة الى تحريك عضو كبير وهو الفك الاسفل

يلن

فلا ينفصل عنه فضلة بل يحتاج الى معين غيره لما نستذكره واما الزوج الثالث فمنشاه الحد المشترك
بين المقدم الدماغ والموخره من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالط اول الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه
وينشعب اربع شعب شعبة تنفذ من ثقب العرق السباتي الذي نذكره بعد واحدة
منحدرة عن الرقبة حتى تجاوز الحجاب فيتوزع في الاحشاء التي دون الحجاب والشعبة الثانية
مخرجها من ثقب في عظم الصدغ وان انفصلت التفت بالعصب المنفصل من الزوج الخامس
الذي نستذكره بعد وشعبة تطلع من الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني اذ كان متوجها
الى الاعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم يحسن ان ينفذ في منفذ الزوج الاول المجوف فيزاحم
العصب ويضغطه فيضيق التجويف وهذا الجزء او الفصل ينقسم ثلثة اقسام قسم يميل الى
الماق ويتخلص الى عضل الصدغين والماضغين والحاجب والجبهة والجفن والقسم الثاني ينفذ في الثقب
المخلوق عند اللحاظ حتى يتخلص الى باطن الانف فيتفرق في الطبقة المستبطنة للانف
والقسم الثالث وهو قسم غير صغير ينحدر في التجويف الذي في العظم المهيا في عظم الوجنة
فيتفرع الى فرعين فرع منه ماض الى داخل تجويف الفم فيتوزع في الاسنان ما
حصة الاضراس منها مقاربة والاخرى سايرها فلا تخفى عن البصر فيتوزع ايضا في اللثة
العليا والفرع الاخر يتشبث في ظاهر الاعضاء هناك مثل جلدة الوجه وطرف الانف
والشفة العليا فهذه اقسام الجزء الثالث من الزوج الثالث والشعبة الرابعة من الزوج
الثالث تتخلص نافذة في غشيته في الفك الاعلى الى اللسان فيتفرق في طبقته
الظاهرة ويفيده الحس الخاص به وهو الذوق وما يفضل من ذلك يتفرق في عمور الاسنان
السفلى ولثاتها والشفة السفلى والجزء التي ياتي اللسان ادق من عصب العين لان
صلابة هذا ولين ذلك يعادل غلظه ذاك ودقة هذا واما الزوج الرابع فمنشاه و

لذي

خلف الثالث

خلف الثالث واميل الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه ويتخلص الى
الحنك فيتوزع فيه للحس وهو زوج صغير الا انه اصلب من الثالث لانه ياتي الحنك وصفاق
الحنك اصلب من صفاق اللسان واما الزوج الخامس فكل فرد منه ينشق بنصفين على هيئة
المضاعف بل عند الاكثر هو كل فرد منه زوج ومنبته من جانبي الدماغ والقسم الاول من
كل زوج منه يعمد الى الصفاق المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وهذا القسم منبته في الاكثر
من الجزء المؤخر من الدماغ وبه حس السمع واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول فانه يخرج
من الثقب المثقوب في العظم الحجري وهو الثقب الذي يسمى بالاعور والاعمى لشدة
التوائه وتعريج مسلكه لارادة التطويل للمسافة وتبعيد افراغه عن المبدا ليستفيد صلابة فاذا
برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار اكثرهما الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار
الباقي منهما الى عضل الصدغين وانما خلق الذوق في العصبة الرابعة والسمع في الخامسة
لان آلة السمع احتاجت الى ان تكون مكشوفة غير مسدودة اليها سبيل الهواء وآلة
الذوق يجب ان تكون محرزة ووجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان
منبته من مؤخر الدماغ اقرب وانما اقتصر في عضل العين على عصبة واحدة وكثرت في
عضل الصدغين لان عصبة العين احتاجت الى فضل سعة لاحتياج العصبة المؤدية لقوة البصر
الى فضل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم لتثقب لضبط المقلة ثقوبا كثيرة
واما عصب الصدغين فاحتاجت الى فضل صلابة ولم يحتج الى فضل غلظ بل كان الغلظ
مما يثقل عليه لكثرة الصدع الذي لها في عظم حجري صلب يحتمل ثقوبا عديدة و
اما الزوج السادس فانه ينبت من مؤخر الدماغ متصلا بالخامس حتى يظن انه معه باغشيته و
لانهما عصبة واحدة ثم يفارقها ويخرج من الثقب الذي في منتهى درز اللامي وقد العظم

ثم منه اجزاء تتشعب تخرج من ذلك الثقب معا فقسم منه ياخذ طريقه الى عضل الحلق واصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكها والقسم الثاني ينحدر الى عضل الكتف وما يقاربها ويتفرق اكثره في العضلة العريضة التي على الكتف وهذا القسم صالح المقدار وينفذ متعلقا الى ان يصل مقصده واما القسم الثالث وهو اعظم الاقسام الثلثة فانه ينحدر الى الاحشاء في مصعد العرق السباتي ويكون مشدودا اليه مربوطا به فاذا حاذى الحنجرة تفرعت منه شعب واتت العضل الحنجرة التي رؤسها الى فوق التي تبسط الحنجرة وتضايقها فاذا جاوزه: الحنجرة صعدت منها شعب تاتي العضل الثلثة التي رؤسها الى اسفل وهي التي لا بد منها في اطباق الطرجهالي وفتحه ولا بد من جذب الى اسفل وهي التي لا بد منها وهذا يسمى العصب الراجع وانما انزل هذا من الدماغ لان التي عنه لو اصعدت لقصدت مورية غير مستقيمة من مبدئها لم يتهيا الجذب بها الى اسفل على الاحكام وانما خلقت من السادس لان ما فيه من الاعصاب اللينة المائلة الى اللين وما كان منها قبل السادس فقد توزع في عضل الوجه والراس وما يليها والسابع لا ينزل على الاستقامة نزول السادس بل يلزم تقريبا محالة ولما كان قد احتيج الصاعد الراجع الى مستند يكون كانه يشبه بالبكرة ليدور عليه الصاعد مبتدئا الى ان يكون مستقيما وضعه صلبا قويا املس موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم والصاعد من هذه الشعب ذات اليسار يصادف هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة الى توثيق كثير واما الصاعد ذات اليمين فليس يجاوره هذا الشريان على صفة الاولى بل يجاوره وقد عرض له دقة لتشعب ما تشعب منه وفاته الاستقامة في الموضع اذ قرب مائلا الى الابط فلم يكن بد من توثيقه بما يستند بارتباطه وشده التشبث به ليتدارك بذلك ما فات من الغلظ والاستقامة في الوضع والحكمة في تبعيد

هذه العصب الراجعة هي ان تقارب مثل هذا المتعلق وان يستفيد بالتباعد عن المبدا قوة او سلامة وقوة العصب الراجع هو الذي يتفرق في المنطبقين من عضل الحنجرة ثم تتشعب شعب سافلة ثم سائر هذا العصب ينحدر فيتشعب منه شعب تتفرق في الاغشية والحجاب والصدر وعضلها وفي القلب والرئة والاوردة والشرايين التي هناك وباقيه ينفذ في الحجاب فيشارك المنحدر من الجزء الثالث ويتفرقان في اغشية الاحشاء وينتهي الى العظم العريض واما الزوج السابع فمنشاه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ويذهب اكثره متفرقا في العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين الدرقي والعظم اللامي وسائره فقد يتفق ان يتفرق في عضل اخرى مجاورة لهذه العضل ولكن ليس ذلك بدائم ولما كانت الاعصاب الاخرى منصرفة الى واجبات اخرى ولم يكن يمكن ان يعبر العقب فيما تقدم ولا من تحت كان الاولى ان ياتي لحركة اللسان عصب من هذا الموضع او فناتي حسه من موضع اخرى

العصب النابت من النخاع السالك في فقار الرقبة فاما نبتة الزوج الاول من ازواجه فيثقب الفقرة الاولى ويتفرق في عضل الراس وحده وهو صغير دقيق اذ كان الاحوط في تجريه ان يكون يثقب على ما قلنا في باب العظام والزوج الثاني مخرجه ما بين الفقرة الاولى والثانية اعني الثقبة المذكورة في باب العظام ويوصل اكثره الى الراس حس اللمس بان يصعد موربا الى اعلى القفار وينعطف الى قدام ويثبت على الصفحة الى الوجنة من الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول لصغره وتقصيره عن الانبثاث والانتشار في نواحي التي فيها الشعر وما بقي من هذا الزوج ياتي العضل التي خلف العنق والعضلة العريضة فيحركها والزوج الثالث منشاه ومخرجه من الثقبة التي بين الثانية والثالثة وينقسم كل واحد فرعين فيتفرق في العضل التي هناك منه شعب وخصوصا المقلبة للراس مع العنق ثم يصعد الى فوق القفار فاذا حاذاها تشبثت من تلك الشعب ثم ينفذان منعطفين الى جهة الاذنين

فمنها ما ينتهي الى الاذنين فيحرك عضل الاذنين والفرع الثاني اخذ الى قدام حتى ينتهي الى
العضلة العريضة واول ما يصعد منه يتشبث بعروق وعضل كليهما ليكون اقوى في نفسه وقد يخالط
الى عضل الصدغين وعضل الاذنين في البهائم والاكثر تفرقه انما هو في عضل الخدين واما الزوج الثالث
فمخرجه من الثقبة التي بين الثالثة والرابعة وينقسم كالذي قبله الى جزء مقدم وجزء مؤخر والجزء
المقدم منه صغير ولذلك يخالط الخامس وقد قيل انه قد ينفذ منه شعبة تنسج في العضلة الممدودة
على العرق السباتي الى ان يأتي الحجاب لكن الاكثر ما يأتي الحجاب المنصف للصدر والجزء الاكبر منه
الى خلف فيغور في عمق العضل حتى يخالط الى السناسن ثم يرسل شعبا الى العضل المشتركة
بين الراس والرقبة ثم يأخذ طريقه منعطفا الى قدام فيتصل بعضل الخد والاذنين في البهائم وقد قيل
انه ينفذ منه الى العصب واما الزوج الرابع فمخرجه من الثقبة التي بين الرابع والخامس ويتفرع
فرعين احدهما وهو المقدم وهو اصغرهما يأتي عضل الخدين وعضل تحريك الراس وسائر العضل المشتركة
للراس والرقبة والفرع الثاني ينقسم الى شعبتين شعبة هي المتوسط بين الفرع الاول وبين الشعبة
الثانية تأتي الى الكتف وتجاوزها ثم تخالط شعب الخامس والسابع والشعبة الثانية تخالط شعب من الخامس
والسادس والسابع والثامن فانها تخرج من سائر النخاع على الولاء والثامن مخرجه من الثقبة المشتركة
بين اخر فقار الرقبة واول فقار الصلب فتخالط شعبها اختلاطا شديدا لكن الاكثر السادس يأتي
السطح من الكتف وبعض الاكثر من بعض الذي من الرابع واقل من بعض الذي للخامس يأتي الحجاب
والسابع اكثره يأتي العضد والثامن يخرج شعبه يأتي عضل الراس والعنق والصلب ومع هذا فالشعبة
الخامس ويأتي الحجاب واما الثامن فبعد الاختلاط والممازجة يأتي جلد الساعد والرابع وليس
منه ما يأتي الحجاب لكن سائر من السادس الى الخامسة الى العضد والكتف من السابع لا يجاوز
واما الذي يجيء الى الساعد من الكتف فهو من الثامن مخلوطا باول النابت من فقار الصدر ونهايته

للحجاب من هذه الاعصاب دون اعصاب النخاع الذي تحت هذه ليكون الواردة عليه منحدرا من فوق
فيحسن اتصالها فيه وخصوصا ان اول منفذها برافق المنصف للصدر ولم يكن ان يأتيها
عصب النخاع على استقامته من غير انعطاف وزاوية ولو كان مجيء العصب المنحدر الى الحجاب نازلا
من الدماغ لكان طول مسلكه وانما جعل منشأ هذه الاعصاب من الحجاب وسطه لانه لم يكن ان ينبثها
ما انتشارا فيه على عدل وسوية لو اتصل بطرف دون الوسط او كان يتصل بجميع المحيط وكان ذلك
يجري الواجب اذا كانت العضل انما تتصل الوثيقة بالاطراف ثم المحيط هو المتحرك من الحجاب فوجب ان
يكون انتهاء العصب اليه لا ابتداؤه ولا وجب ان يأتي الوسط وجب لخلقه ضرورة فوجب ان يأتي
وينفذ وقاية فيه فيخصت وقاية جانبية تقويها من الثرب المنصف للصدر وترك حركة عليه لئلا
ينقل هذا العضو فعلا لما جعل لعصبه مبادئ كثيرة لئلا يبطل بآفة تلحق المبدأ الواحد

العصب الذي يتأتى من فقار الصدر وهو اثنا عشر زوجا الاول من ازواجه

مخرجه بين الاولى والثانية من فقار الصدر وينقسم الى جزئين اعظمهما يتفرق في عضل الاضلاع وعضل الصلب
ثانيهما يأتي ممتدا على الاضلاع الاول فيتفرق فيها ويأتي اخر عصب العنق ويتحدان معا الى اليدين
فوافيا الساعد والكف والزوج الثاني يخرج من الثقبة الذي تلي الثقبة المذكورة فيتوجه جزء منه
الى ظاهر العضد ويفيده الحس وباقيه مع سائر الازواج الباقية تجمع تحت عضل الكتف الموضوعة
عليه المحركة للعضد وعضل الصلب فما كان من هذه العصب نابتا من فقار الصلب فانه يأتي لا يأتي
منه يأتي عضل الصلب والعضل التي فيما بين الاضلاع الخلفي والموضوعة خارج الصدر وما كان منبته
من فقار الاضلاع الزور فانها يأتي العضل التي فيما بين الاضلاع وعضل البطن ويجري بعض شعب هذه
الاعصاب عروق ضاربة وساكنة ويدخل في نفوذها الى النخاع
عصب القطن فانه يشترك في انها جزء منها يأتي عضل الصلب وجزء عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب

الشقة العليا يعني الاعصاب النازلة من الدماغ دون ما تحتها والزوجان السافلان شعبهما الكبار الى
ناحية الساقين ويخالطها شعبة من الزوج الثالث وشعبة من اول اعصاب العجز الا ان ما يتبين
الشعبتين لا يجاوزان مفصل الورك بل يتفرقان في عضلة وكذلك ما ورد الى الساقين ويفارق
عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين في انها لا يجتمع كلها فتتصل غائرة الى البطن اذ ليس هيئة
اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا انضمام منبت اعصابه كانضمام ذلك بل تتبدد
اعصابه فمنه ما يتوجه الى ناحية الساق وربما تفلفل منه بالتعمق ومنه ما يستظهر ومنه ما يغوص مستترا
تحت العضل والعظام لكن العضل التي تنبت من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف لكن
من باطن الفخذين كثيرة ما هناك من العضل والعروق اجري جزء من العصب الخارج من
العانة ثم ينحدر الى مفصل الركبة   الزوج الاول من العجزي يخالط العظيمة على
ما قيل وبقية الازواج والفرد النابت من طرف العصعص يتفرق في العضل المقعدة والقضيب وعضلة
المثانة والرحم وفي اغشية البطن وفي الاجزاء الانسية الداخلة في عظم العانة والعضل المنبعثة من عظم العجز
العروق الضوارب وهي الشرايين خلقت الا واحدة
منها ذوات طبقتين واصلبها المستبطن اذ هو الملاقي للضربان وحركته جوهر الروح القوية المقصود صيانته
واحرازه وتقويته ووعائه ومنبت الشرايين من التجويف الايسر من تجويفي القلب لان الايمن منه
اقرب من الكبد فوجب ان يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستعماله   واول ما ينبت
من التجويف الايسر شريانان احدهما يأتي الرئة وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وايصال الدم الذي يغذو
الرئة الى الرئة من القلب فان ممر غذاء الرئة هو القلب ومن القلب يصل الى الرئة ومنبت هذا
القسم هو من ارق اجزاء القلب وحيث تنفذ فيه الاوردة اليه وهو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر
الشرايين وبهذا يسمى شريان الوريدي وانما خلق من طبقة واحدة ليكون الين واسلس واطوع

للانبساط

للانبساط والانقباض وليكون اسرع ترشحا لما يترشح منه الى الرئة من الدم اللطيف البخاري الملائم
لجوهر الرئة الذي قد قارب كمال النضج في القلب وليس يحتاج الى فضل نضج كحاجة الدم الجاري في الوريد
الشرياني الذي نذكره وخصوصا اذ مكانه من القلب قريب تتأدى اليه قوة الحرارة النضيجة بسهولة و
ايضا فان العضو الذي ينبض فيه عضو سخيف لا تحتمل مصادمته لذلك السخيف عند النبض ان يؤذيه
صلابته فيستغني لذلك عن تثخين جرمه ما لا يستغني عنه مجاورة الشرايين سائر الاعضاء الصلبة و
اما الوريد الشرياني الذي نذكره فانه وان كان مجاور الرئة فانما يلاقي ورق منها موضوعا مما يلي الصلب و
هذا الشريان الوريدي فانما يتفرق في مقدم الرئة ويغوص فيها وقد صار اجزاء وتشتبك اذا قيس
بين حاجة هذا الشريان الى الوثاقة والى السلاسة لتسهيل عليه الانبساط والانقباض وترشح
ما يترشح منه وجدت الحاجة الى التسليس امس منها الى التوثيق والتثخين واما الشريان الاخر
هو الاكبر ويسميه ارسطوطاليس اورطي فاول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين اكبرهما تستدير حول
القلب وتتفرق في اجزائه والاصغر تستدير وتتفرق في التجويف الايمن وما يبقى بعد الشعبتين فانه
ان انفصل انقسم قسمين قسم اعظم يترشح للانحدار زائدا في مقداره على الاخر لانه يهم اعضاء هي اكثر عددا
واعظم مقادير وهي الاعضاء الموضوعة دون القلب وعلى المخ اوطي اغشية ثخينة صلبة بين ان
واصل الى خارج فلو كانت واحدة او اثنتين لما كان تبلغ الشعبة المقصود فيها الا بتعظيم مقداره
او مقدارها فكانت الحركة تثقل بها ولو كانت اربعة لصغرت جدا ولطلبت متقبها ولو انصلحت
في المقادير ما ضيقت المسالك واما الشريان الوريدي فقد فرغنا من بيان الى واخص وانما اقتصر فيهما
على اثنتين اذ ليس هناك من الحاجة الى الكلام اكثر مما هو بل الحاجة هناك الى ابانه اكثر
ليسهل اندفاع البخار الدخاني والدم الصائر الى الرئة   اما القسم الصاعد اذا
فجزء اورطي فانه ينقسم الى شعبتين اكبرهما يأخذ مصعدا نحو اللبة ثم يذهب الى الجانب الايمن حتى

منبتها

يلي الزوج الفقري الذي هناك انقسم ثم تحدث منه شعبتان منها هما الشريانان المسميان السباتيين
والصاعدان يمنة ويسرة مع الوداجين الغائرين الذين نذكرهما بعد ويرتقيان الى الاقسام
على ما نذكره بعد واما القسم الثالث فيتفرق في القص والاضلاع الاول الخلفي والفقارات الست
العليا من الرقبة وفي نواحي الترقوة حتى يبلغ راس الكتف ثم يجاوزه الى الاعضاء اليدين واما
القسم الاصغر من قسمي الوطي الصاعد فانه ياخذ الى ناحية الابط وينقسم انقسام القسم الثالث
من القسم الاكبر   وكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند انتهايه الى
الرقبة على قسمين قسم مقدم واخر مؤخر والمقدم ينقسم قسمين قسم يستبطن فياخذ الى اللسان والعضل
الباطنة من عضل اللحي الاسفل وقسم يستظهر ويرتقي الى ما يلي قدام الاذنين الى عضل الصدغين و
يصاعد هامة ويعدها ثم يتخلف منها شعب اكثرها الى قلة الراس ويتلاقى اطراف اليمنى مع اطراف اليسرى
منها واما الجزء المؤخر فيتجزى جزئين جزء اكبر وجزء اصغر والاصغر منهما يرتقي اكثره الى خلف ويتفرق
في العضل المحيطة بمفصل الراس والبقية تبرية الى قاعدة موخر الدماغ داخلا في ثقب عظيم عند الدرز اللامي
واما الاكبر فيدخل قدام هذا الثقب في الثقب الذي في العظم الحجري الى الشبكة بل وينسج منها الشبكة
وهو فاني حزوق وطبقات على طبقات من غضون على غضون غير ان لكون اتخذ الواحد منها بالقرار و
الالتصاق بأخرى ولها مثل الشبكة ثم يجتمع منها زوج كما كان اولا ويتقب له ايضا ويرتقي
الى الدماغ ويتفرق فيه في الغشاء الرقيق ثم في جرم الدماغ الى بطونه ويلاقي فوهات شعبها التي قد
صعدت ثمة فوهات شعب العروق الوريدة النازلة وانما اصعدت هذه وانزلت تلك لان تلك
سائقة صائبة للدم الذي يحسن او يفرغ او عليه السابقة ان تكون متحركة الاطراف وانا هذه فانها
لتقيد الروح والروح لطيف متحرك صاعد لا يحتاج الى تخييس ومعاونة حتى يتصعد بل ان حل ادى
الى افراط استفراغ الدم الذي يصحبه والى عسر حركة الروح فيه لان حركته الى فوق اسهل وجار

[illegible]

من الحركة الى اللطافة كفاية في ان ينبث منه في الدماغ ما يحتاج اليه وينفذه والى ما نزلت الشبكة تحت الدماغ
فيرد الشرياني والروح فيها ويتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج ثم يخلص الى الدماغ على تدريج الشبكة
موضوعة بين العظم وبين الام الصلب   واما القسم النازل فانه يمضي اولا على
الاستقامة الى ان يتوكأ على الفقرة الخامسة او دونها كذا وضع راس العقب وهناك تحته كالمستند
والدعامة له يحول بينه وبين عظم الصلب والمري اذا ارتفع ذلك الموضع تنحى عنه يمنة ولم يحاذه و
ثم استقل متعلقا بالغشاء عند موافاته الحجاب ليلا يضغطه وهذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة
الخامسة انحرف وانحدر الى اسفل ممتدا على الصلب على ان يبلغ عظم العجز وكلما يحاذي الصدر
ويمر به يتخلف منها شعبة صغيرة دقيقة الرئة ولا يزال يتخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة يتفرق
الى ما بين الاضلاع والنخاع والذي تجاوز الصدر تفرع منه شريانان يانيان الحجاب ويتفرقان فيه
ولليسرة بعد ذلك يتخلف شريان يتفرق شعبه في المعدة والكبد والطحال ويتخلص من الكبد شعبة
الى المثانة وينبت بعد ذلك شريانان يانيان الجداول التي حول الامعاء الدقاق والقولون ثم بعد
ذلك ينفصل منه ثلثة شرايين الصغرى منها يختص الكلية اليسرى ويتفرق في لفائفها وما
يحيط بها من الاجسام ويفيده الحيوة والاخران يصيران الى الكليتين لتجذب الكلية منهما المائية من
الدم فانهما يجذبانها بالجذب من المعدة والمعاء وما غير ذلك ثم ينفصل شريانان ياتيان الانثيين
فالاتي الى اليسرى منها يستصحب دائما قطعة من الاتي الى الكلية اليسرى بل ربما كان منشاؤهما
والاتي الى اليمنى يكون منشاؤه دائما من الشريان الاعظم وفي الندرة ربما استصحب شيئا مما ياتي الكلية
اليمنى ثم ينفصل من هذه الشريان الكبير شريانان يتفرقان في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم
وشعب تفرق في النخاع وتدخل في ثقب الفقار وعروق يصير الى مراقي البطن واخرى تاتي الانثيين
ومن جملتها زوج صغير ينتهي الى القبل غير الذي نذكره بعد وذلك في الرجال والنساء ويتوالد ذلك

ثم ان ذلك الشريان الكبير اذا بلغ آخر الفقار انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما ذكرنا قسمين على هيئة
اللام في حرف اليونانيين هذا القسم يقيابن وتسمى يقيايس وكل واحد منهما تمتطي عظم العجز ماخذا الى
الفخذين وقبل موافاتهما الفخذين تخلف كل واحد منهما عرقا يأتي ظهورا بينا عند التشريح ولما
في المتكلمين فيكون تحت طرفهما وقيل اصلهما فيتفرع منهما فروع تتفرق في العضل الموضوعة على
عظم العجز والذي يأتي من المثانة يتفرع فيها ويأتي الطرافة القضيب يأتيها ما يأتي الرحم من النساء و
هو نوع صغير واما النازلان الى الرجلين فانهما ينشعبان في الفخذين شعبتين عظيمتين وحشيا وانسيا
والوحشي فيه الصم ميل الى الانسي ويخلف شعبا في العضل الموضوعة هناك ثم يتحدر و
يميل منها الى قدام شعبة كبيرة بين الابهام والسبابة وليطبق باقيه وهي في اكثر اجزاء الرجل
متعمقة ممتدة تحت الشعب الوريدية التي ذكرنا بعد فمن هذه الضوارب ما لا يرافق الاوردة كالآتي
من الكبد الى السرة في الابدان الاجنة وشعب الضارب الوريدي والضارب الصاعد الى الفقرة
التي مست والصاعد الى اللحية والمائل الى الابط والسباتين حيث يتفرقان في الشبكة المشيمية
والتي تأتي الحجاب وانما هذا الى الكتف مع شعبه والتي تأتي المعدة والكبد والطحال والمعاء الاثني
منحدرا من مراق البطن والعروق التي تأتي عظم العجز وحده واذا رافق الشريان الوريد على الغالب
اتى الشريان ليكون احنهما حاملا للاشرف واما في الاعضاء الظاهرة فان الشريان يغور
تحت الوريد ليكون استر ولكن له وليكون الوريد له كالجنة وانما اصحبت الشرايين الاوردة ليتشبكن
احدهما بالآخر ويربط الاوردة بالاغشية المجللة للشرايين فيستوفيا منهما من الاعضاء والآخر ليستقي
كل واحد منهما من الآخر وتم القول في الشرايين

واما الاوردة وهي العروق الساكنة فان منبتها جميعها من الكبد واول ما ينبت من الكبد عرقان
احدهما من الجانب المقعر والاكثر منفعته في جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والآخر من جانب المحدب

ومنفعته

ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف ونبدا بتشريح الباب
المسمى بباب الكبد فنقول ان الباب اول ما ينقسم طرفه الغائر في تجويف الكبد خمسة اقسام تتشعب حتى
تاتي الاطراف الكبد المحدبة ويذهب منها وريد الى المرارة وهذه الشعب هي مثل اصول الشجرة
النابتة يأخذ الى غور منبتها واما الطرف الذي يلي التقعير فانه كما ينفصل من الكبد ينقسم اقساما ثمانية
قسمان صغيران يستتري العظم فاحد القسمين الصغيرين يتصل بنفس المعاء المسمى بالاثني عشري ليجذب
منه الغذاء وقد ينشعب يتفرق في الجرم المسمى بالقراس والقسم الثاني يتفرق في اسافل المعدة وعند
البواب الذي هو فم المعدة السافل ليأخذ الغذاء واما الستة الباقية فواحد منها يصير الى
الجانب المسطح من المعدة لينغذو ظاهرها اذا باطن المعدة ملاقي الغذاء الاول الذي فيه فيغتذي
منه بالملاقات والقسم الثاني يأتي ناحية الطحال ليغذو الطحال وينشعب منه قبل وصوله الى الطحال
شعب تغذو الجرم المسمى بالقراس من اسفلي ما نفقه فيه الى الطحال ثم يتصل بالطحال ومع اتصاله به
يرجع منه شعبة صالحة تنقسم في الجانب الايسر من المعدة فيغذوه واذا نفذ ما نفذ منه في الطحال
وتوسطه صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعبة في النصف الفوقاني من الطحال فيغذوه
والجزء الآخر يبرز حتى يوافي حدبة المعدة ثم يتجزى جزئين فجزء يتفرق منه في ظاهر يسار المعدة ليغذوه
وجزء يغوص الى فم المعدة ليصب اليه الفضل العفص الحامض من السوداء ليهيج في الفضول ويدغدغ
فم المعدة للدغدغة المنبهة للشهوة وقد ذكرنا ما قبل واما الجزء النازل منه فانه يتجزى ايضا
جزئين جزء منه يتفرق شعبه في النصف الاسفل من الطحال ليغذوه ويبرز الجزء الثاني الى الثرب
فيتفرق فيه ليغذوه والجزء الثالث من الستة الاول يأخذ الى الجانب الايسر ويتفرق في
جداول العروق التي حول المعاء المستقيم فيمتص ما في الثفل من حاصل الغذاء والجزء الرابع من الستة
يتفرق كالشعر فبعضها يتوزع في ظاهر يمين حدبة المعدة مقابلا للجزء الوارد من الطحال اليسار منها ومن جهة

ويفضيها يتوجه إلى باطن الترب ويتفرق فيه سقاية الفرز والوارد عليه من جهة اليسار من شعب العرق الطحالي وأما
الخامس من الستة فيتفرق في الجداول التي حول معاء قولون ليأخذ الغذاء والسادس الكثير
يتفرق حول الصائم وباقيه حول اللفائف الدقيقة المتصلة بالأعور فينجذب الغذاء

وأما الأجوف فإن الصاعد منه يتفرق في الكبد نفسه إلى أجزاء كالشعر ليجذب الغذاء من شعب الباب
المنبثة فيه كالشعر أما شعب الأجوف فواردة من حدبة الكبد إلى جوفه وأما شعب الباب فواردة من تقعير
الكبد إلى جوفه ثم يطلع ساقه عند الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم هابط فيتفرق فأما الصاعد منه الحجاب
وينفذ فيه ويخلف في الحجاب عرقين يتفرقان فيه ويؤتيانه الغذاء ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل إليه شعبا
كثيرة تتفرع كالشعر وتغذوه ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم يأتي القلب فينفذ فيه عند أذن القلب الأيمن وهو
لعرق أعظم من سائر العروق هي لاستنشاق النسيم وهذا هو الغذاء والغذاء أغلظ من النسيم فيحتاج أن
يكون منفذه أوسع وعاده أعظم وهذا لكائنه عند القلب يخلق له أغشية ثلاثة منفتحها من خارج إلى
داخل ليجذب القلب عند تمدده منه الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط والأغشية أصلب الأغشية وهذا الوريد يخلف
عند محاذاة القلب عرقا ثالثا عرق يصير منه الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط والأغشية أصلب الأغشية لا بها
منه نبت الشريان عن جوف الأيسر منعطفا في التجويف الأيمن إلى الرئة وقد خلق ذا أغشية لأن كان شريانيا
فلهذا سمي الوريد الشرياني والمنفعة الأولى في ذلك أن يكون ما يرشح منه دما في غاية الرقة
مشاكلا لجرم الرئة إذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج فيه نضج المنصب في الشريان الوريدي
والمنفعة الثانية أن ينضج فيه الدم فضل نضج وأما القسم الثاني من هذه الأقسام الثلاثة
فيستدير حول القلب ثم ينبث في داخله يغذوه وذلك عندما يكاد الوريد الأجوف
أن يغوص في الأذن الأيمن داخلا في القلب وأما القسم الثالث فإنه يميل من الناحية
خاصة إلى الجانب الأيسر ثم يتوجه الفقرة التي ستة من فقار الصدر ويتوكأ عليها

ويتفرق

ويتفرق في أضلاع الثمانية السفلى وما يليها من العضل وسائر الأجسام وأما الذي يقدر من الأجوف
صعدا الأجزاء الشاقة إذا جاوز ناحية القلب صعودا يتفرق منه في أعالي الأغشية المنصفة
للصدر وأعالي الغلاف وفي اللحم الرخو المسمى توثة شعب شعرية ثم عند القرب من الترقوة
يتشعب منه شعبتان يتوجهان إلى ناحية الترقوة متوربين كلما امعنا تباعدا ويصير كل شعبة
منهما شعبتين واحدة منهما من كل جانب تمتد إلى طرف القص بينه ولبه وشعبة تنتهي إلى الخنجري
ويخلف في ممرها شعبا تتفرق في العضل التي بين الأضلاع ويلاقي أفواهها أفواه العروق المنبثة فيها
ويبرز منها طائفة إلى العضل الخارجة من الصدر فإذا وافت الخنجري برزت طائفة منها إلى
العضل المستقيم وتتفرق فيها ومنها شعب وأواخرها متصل بالأجزاء الصاعدة من الوريد العرقي
ستداره وأما الباقي من كل واحد منهما وهو زوج فإن كل واحد من زوجيه يخلف قرب تشعب ينفذ
يتفرق في الصدر ويغذو الأضلاع الأربعة العليا وشعبة تغذو موضع الكتفين وشعبة تأخذ
نحو العضل الغائرة في العنق فتغذوها وشعبة تنفذ في ثقب الفقرات الست العليا من
الرقبة ويجاوز إلى الرأس وشعبة عظيمة هي أعظمها تصير إلى الإبط من كل جانب و
يتفرع فروعا أربعة أولها يتفرق في العضل التي على القص وهي من التي تحرك مفصل الكتف
وثانيها في اللحم الرخو والصفاقات التي في الإبط وثالثها يهبط مارا على جانب الصدر
إلى المراق ورابعها أعظمها وينقسم ثلاثة أجزاء جزء يتفرق في العضل التي في تقعير الكتف و
جزء في العضلة الكبيرة التي في الإبط والثالث أعظمها يمر على العضد إلى اليد وهو المسمى
بالإبطي والذي يبقى من الانشعاب الأول الذي انشعب أحد فرعيه هذه الأقسام
الكثيرة فإنه يصعد نحو العنق وقبل أن يمعن في ذلك ينقسم قسمين أحدهما الوداج
الظاهر والثاني الوداج الغائر والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين أحدهما

الوداجا

ينفصل يأخذ الى القدام والى جانب والثاني يأخذ الى قدام ويتسافل ثم يصعد ويلتوي مستظهرا
ثانيا من الترقوة ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهرا الرقبة حتى يلحق بالقسم الاول
فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يختلط به يتصل عنه جزءان احدهما
يأخذ عرضا ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين في موضع الغائر والثاني يذهب مستظهرا العنق و
الالتيا في وراه بعد ذلك وينشعب من هذين الزوجين شعب عنكبوتية تفوت الحس ولكنه
قد ينشعب من هذا الزوج الثاني خاصة في جملته فروعه اورقة نافذة محسوسة لها قدر وسائرها غير
محسوسة والاعظم هذه الاوردة يمتد على الكتف وهو المسمى الكتفي ومنه القيفال واثنان من
جنب هذا الكتفي وهو المسمى الكتفي بقرابة الى راس الكتف معا لكن احدهما يحتبس هناك لا
يجاوزه بل يتفرق فيه واما الثاني المتقدم منهما فيجاوزه الى راس العضد ويتفرق فيه و
اما الثاني المتقدم منهما فيجاوزه الى راس العضد ويتفرق هناك واما الكتفي فهي ورها جميعا
الى الخالية هذا واما الوداج الظاهر بعد اختلاط فروعه فقد ينقسم باثنين قسمين فيستبطن جزء منه
وينقسم شعبا صغارا تتفرق في اللحي الاسفل الاعلى وشعب اعظم منها كثير تتفرق في اللحي الاسفل
واجزاء من الاعصاب التي تتفرق حول اللسان وفي الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة هناك و
الجزء الاخر يستظهر فيتفرق في المواضع التي في الراس والاذنين واما الوداج الغائر فانه يلزم المري
ويصعد معه مستقيما ويختلف في مسلكه شعبا الى الطائفة الاتية من الوداج الظاهر وينقسم جميعها في
المري والحنجرة وجميع اجزاء العضل الغائرة وتنفذ الفرد الى منتهى الدرز اللامي وينشعب منه
ثم اثنية فروع تتفرق في الاعضاء التي بين الفقارة الاولى والثانية وياخذ منه عرق ينتهي
الى عند مفصل الراس والرقبة وينشعب منه فروع تنفذ الى جوف القحف في منتهى الدرز اللامي
ويتفرق منه شعب في الغشاء الدماغ لينفذ معها وليربط الغشاء الصلب بما حوله وباقي ينقسم

يبرز

فيبرز فيغتذي والى الحجاب المبطن للقحف ثم ينزل من القحف و الرقيق الى الدماغ ويتفرق فيه تفرق
الضوارب ولتشدها على الصفاق الثخين وهو دونها الى الموضع الواسع وهو الفضاء الذي
ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين ويسمى المعصرة فاذا قاربت هذه
الشعب البطن الاوسط من الدماغ احتاجت الى ان يصير عروقا كبارا تقتبس من المعصرة و
مجاريها التي تتشعب منها ثم تمتد من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين وتلاقي الضفائر
الصاعدة هناك وتنسج منها الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية

واما الكتفي ومنه القيفال فاول ما ينشعب عنه اذا حاذى العضد شعب تتفرق في الجلد والاجزاء
الظاهرة من العضد ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلاثة اقسام احدها حبل الذراع و
يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي مايلا الى حدبة الزند الاسفل ويتفرق في الاسافل
الاجزاء الوحشية من الرسغ والثاني يتوجه الى معطف المرفق في ظاهر الساعد ويخالط الشعبة
من الابطي فيكون منها الاكحل والثالث يتعمق ويخالط في العمق شعبة ايضا من الابطي
واما الابطي فانه اول ما يتشعب شعبا يتعمق في العضد ويتفرق في العضل التي هناك و
يفني فيها الا شعبة منها تبلغ الى الساعد واذا بلغ الابطي قرب مفصل المرفق انقسم
باثنين احدهما يتعمق ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال ويخالطه يسيرا ثم ينفصلان
فيفضي اليهما الى الانسي حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى وقد يقع جزء ينقسم في اجزاء
اليد الى رجعه التي تماس العظم والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه ينشعب عن الساعد قريبا من اربعة
واحد منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني ينقسم فوق القسم الاول
مثل القسم به والثالث ينقسم كذلك في وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويعلو
فيرسل فرعا ينضام شعبة من القيفال ويصير منهما الاكحل وباقيه هو الباسليق وهو الذي

عند

والثاني يأتي الى ما بين القصبتين ممتدا الى مقدم الرجل ويختلط بشعبة من الوحشي المذكور
والثالث وهو الانسي ويميل الى الموضع المرفق من الساق ثم يمتد الى الكعب والى
الطرف المحدب من القصبة العظمى وينبت الى انسي القدم وهو الصافن وقد صارت هذه الثلثة
اربعة اثنان وانسيان فالوحشيان احدهما يعلو القدم ويتفرق في اعالي ناحية الخنصر والثاني
هو الذي يأتي الانسية الوحشية من القسم الانسي المذكور ويتفرق في الاجزاء السفلية فهذه
على عدد الاوردة قد اتينا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاما الاعضاء الآلية فنذكر
تشريح كل واحد منها في المقالة المشتملة على احواله ومعالجاته ونحن الان نتكلم ونبتدي في
امر القوى

ان القوى والافعال تعرف بعضها

من بعض اذ كان كل قوة مبدأ فعل وما كل فعل انما يصدر عن قوة فلذلك جمعناهما في تعليم واحد
واجناس القوى واجناس الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية
وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى الحيوانية وكثير من الفلاسفة وعامة الاطباء وخصوصا جالينوس
يرى ان لكل واحدة من القوى عضوا رئيسا هو معدنها وعنه تصدر افعالها فيرون ان القوة
النفسانية مسكنها ومصدر افعالها الدماغ وان القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص
وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذاء ليغذو البدن الى نهاية عمره وينميه الى نهاية نشوه
ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف في امر التناسل
ليفصل من امشاج البدن جوهر المني ثم يصوره باذن خالقه ومسكن هذا النوع ومصدر افعاله
هو الانثيان والقوة الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح الذي هو مركب الحس والحركة وتهيئه لقبولهما
اياهما اذا حصل في الدماغ ويجعله بحيث يعطي ما يغشوه الحياة ومسكن هذه القوة ومصدر فعلها
هو القلب واما عظيم الفلاسفة وهو ارسطوطاليس فيرى ان مبدأ جميع هذه القوى هو القلب

الا ان ظهور

الا ان ظهور افعالها الاولية هذه المبادي المذكورة كما ان مبدأ الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم
لكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فعله ثم اذا افتش عن الواجب وحقق وجد الامر على ما راه
ارسطوطاليس دونهم ووجد اقاويلهم منتزعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية انما يتبعون فيها
ظاهر الامور لكن الطبيب اذا سلم له ان هذه الاعضاء المذكورة مبادي لهذه القوى فلا عليه
فيما يحاوله من امر الطب كانت هذه مستفادة عن مبدأ قبلها او لم يكن لكن تجهيل
ذلك مما لا يرخص فيه الفيلسوف   واما القوى الطبيعية فمنها خادمة
والمخدومة جنسان جنس يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وينقسم الى نوعين الى الغاذية
والنامية وجنس يتصرف في الغذاء لبقاء النوع وينقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة فاما القوة
الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي لتخلف بدل ما يتحلل واما النامية فهي الزائدة
في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ تمام النشو بما يدخل فيه من الغذاء والغاذية تخدم النامية
والغاذية تورد الغذاء تارة مساويا لما يتحلل وتارة انقص وتارة ازيد والنمو لا يكون الا ان يكون
الوارد ازيد من متحلل الا انه ليس كلما كان كذلك كان نموا فان السمن بعد الوقوف في سن الوقوف
قبل والكهن نزال على ان ذلك بعيد من الواجب ايضا والغاذية يتم فعلها بافعال
جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه
بالعضو وقد يخل به كما يقع في علة تسمى اطروفيا وهو عدم الغذاء والثاني الالزاق وهو
ان يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام اي صاير جزء عضو وقد يخل به كما في الاستسقاء
اللحمي والثالث التشبيه وهو ان يجعل هذا الحاصل عندما صار جزءا من العضو شبيها به من كل
جهة حتى في قوامه ولونه وقد يخل به من كل جهة حتى في قوامه ولونه وقد يخل به كما في البرص
والبهق فان البدل والالزاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود ويد الفعل للقوة المغيرة

من القوى الغاذية وهي واحدة في الانسان بالجنس او بالمبدا الاول وتختلف بالنوع في
الاعضاء المتشابهة او في كل عضو منها بحسب مزاجه فقوة تغير الغذاء الى التشبيه تخالف
للتشبيه بالقوى الاخرى لكن القوة المغيرة التي في الكبد تفعل فعلا مشتركا لجميع البدن و
اما القوة المولدة فهي نوعان نوع يولد المني في الذكر والانثى ونوع يفصل القوى التي
في المني فتمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فيخص العصب مزاجا خاصا وذلك من مني
متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج وهذه القوة تسميه الاطباء القوة المغيرة الاولى و
اما المصورة الطابعة فهي التي تصدر عنها باذن خالقها تخطيط الاعضاء وتشكيلها وتجويفاتها
وثقبها وملاستها وخشونتها واوضاعها ومشاركاتها وبالجملة الافعال المتعلقة بنهايات
مقاديرها والى دم بهذه القوة المتصرفة في الغذاء بحسب حفظ النوع هي القوة الغاذية والنامية
واما التي هي خادمة المتصرفة في القوى الطبيعية فهي خوادم القوة الغاذية و
هي قوى اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والجاذبة خلقت لتجذب النافع وتفعل
ذلك بليف العضو الذي فيه الذاهب على الاستقامة والماسكة خلقت لتمسك
النافع ريث ما تتصرف فيه القوة المغيرة له الممتارة منه وتفعل ذلك بليف مورب
ربما اعانه المستعرض واما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة
الى قوام مهيأ لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل
وهذا فعلها في النافع ويسمى هضما واما فعلها في الفضول فان تحيلها ان امكن الى هيئة
ويسهل اندفاعها او سبيل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه مع من الدافعة بترقيق
قوامها ان كان المانع الغلظ او تغليظها ان كان المانع الرقة او تقطيعها ان كان المانع اللزوجة
وهذا الفعل يسمي الانضاج وقد يتشابه الهضم والانضاج على سبيل الترادف واما الدافعة فانها

تدفع الفضل

تدفع الفضل الطبيعي من غذاء الذي لا يصلح للاغتذاء او يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذاء
او يستغني عنه ويفرغ من استعماله في الجهة المرادة منه مثل البول وهذه القوة تدفع الفضول اما من
جهات هي منافذ معدة لها واما ان لم يكن هناك منافذ معدة فانها تدفع من العضو الاشرف
الى العضو الاخس ومن الاصلب الى الالين واذا كان جهة الدفع هي جهة ميل مادة الفضل
اي جهة ميل مادة الفضل للدفع بالطبع لم تفرها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما امكن وهذه
القوى الطبيعية الاربع تخدمها الكيفيات الاربع الاول اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
اما الحرارة فخادمة بالحقيقة مشتركة للاربع واما البرودة فقد تخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات
فان الامر الذي بالذات للبرودة ان يكون مضادة لجميع القوى لان افعال جميع القوى هي
بالحركات اما في الجذب للنافع فذلك ظاهر واما في الهضم فلان الهضم يتشكل بتفريق اجزاء ما
غلظ والتف وجمعها ما رق ولطف وهذه تحريكات تفريقية وتجميعية واما الماسكة فهي
تفعل بتحريك الليف المورب الى هيئة من الاشتمال منضبطة والبرودة ممنية مجمدة مانعة
من جميع هذه الافعال الا انها تنفع في الامساك بالعرض بان تجمع الليف على هيئة
الاشتمال الصالح للامساك فيكون خيرا داخلا في فعل القوة الماسكة بهيئة لا آلية
تحفظ بها فعلها واما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما يمنع من تحليل الريح المعينة للدفع ربما يعين
في تغليظها وبما يجمع الليف العريض العاصر ويكثفه وهذا العصر تهيئة للآلة لا معونة في
نفس الفعل فالبرد يدخل في خدمة القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لاضر واخمد
الحركة واليبوسة فالحاجة اليها في افعال القوى ثلث ان تفتن والماسكة اما الماسكة فلثبات
وربما الجاذبة والدافعة فلما في اليبس من فضل تمكين من الاعتماد والذي لا بد منه في الحركة
غير وقت الريح الحالة لهذه القوى لمزجها بامتزاج قوى يمنع من شدة الاسترخاء الافراط

اذا كان في جوهر الروح ادنى جوهر الآلة واما الماسكة فللقبض واما الهاضمة فحاجتها الى الرطوبة
ثم اذا قابلت بين الكيفيات الفاعلة والمنفعلة من حاجة هذه القوى اليها صادفت الماسكة
حاجتها الى اليبس اكثر من حاجتها الى الحرارة لان مدة تسكين الماسكة اكثر من مدة تحريكها
الليف المورب المستعرض الى القبض لان مدة تحريكها هي المحتاج فيها الى الحرارة
قصيرة وسائر زمانها فعلها مصروف الى الامساك والتسكين ولما كان مزاج الصبيان اميل
كثيرا الى الحرارة فلا يقوى في جذب بل لان الجاذبة فعلها هو التحريك وحاجتها الى
التحريك امس من حاجتها الى التسكين اجزائها وتقبيضها باليبوسة ولان هذه القوة
ليس تحتاج الى الحركة كثيرة فقط بل قد تحتاج الى حركة قوية والاجتذاب منهم اما بالقوة
الجاذبة كما في المغناطيس التي بها تجذب الحديد واما باضطرار الخلاء كانجذاب الماء في
الزراقات واما بالحرارة كاجتذاب السراج الزيت والثاني هو القسم الثالث عند
المحققين يرجع الى اضطرار الخلاء بل هو بعينه فاذا اجتمع كان مع القوة الجاذبة معاونة
حرارة كان الجذب اقوى واما الدافعة فان حاجتها الى اليبس اقل من حاجة
الجاذبة والماسكة لانها لا تحتاج الى قبض الماسكة ولا الى لزوم الجاذبة وتشبثها
على المجذوب بامساك جزء من الآلة ليتمكن به جذب الجزء الآخر وبالجملة لا حاجة
بالدافعة الى التسكين البتة بل الى التحريك والى قليل تكثيف يعين على العصر والدفع
بمقدار ما يبقى به الآلة حافظة لهيئة تلك العصر او القبض كما في الماسكة زمانا طويلا و
الى الجاذبة زمانا يسيرا ريثما يلاحق جذب الاجزاء فلهذا حاجتها الى اليبس قليلة و
احوجها كلها الى الحرارة هي الهاضمة ولا حاجة بها الى اليبوسة بل انها تحتاج الى الرطوبة
لتسييل القدار وتهيئته للنفوذ في المجاري والتقبل للاشكال وليس لقائل ان يقول

لان

ولهذا كانت سعته هضمهم لكن الصبيان ما تعجز قواهم عن هضم الاشياء الصلبة فان الصبيان
يعجزون عن ذلك والشبان يقدرون عليه لهذا السبب بل السبب فيه هو المجانسة
والبعد عن المجانسة فما كان من هذه الاشياء صلبا لم يجانس مزاج الصبيان فلم يقبل
عليه قواهم الهاضمة ولم يقبلوا قواهم الماسكة ودفعته بسرعة قواهم الدافعة واما الشبان فلذلك
موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم فيجتمع من هذه ان الماسكة تحتاج الى قبض والى ثبات هيئته
ذلك القبض زمانا طويلا والى سكونه يسيرة في الحركة والجاذبة الى قبض وثبات قبض
يسيرا وسكونه كثيرة في الحركة والهاضمة الى اذابة وتمزيج فلذلك يتفاوت
هذه القوى في استعمالها للكيفيات الاربع واحتياجها اليها

واما القوى الحيوانية فيعنون بها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول قوة
الحس والحركة وافعال الحياة ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما يجدون في
ذلك من الانبساط والانقباض العارضين للروح المنسوب الى هذه القوة ولنفصل هذه
الجملة فنقول انه كما يتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف هو العضو او جزء من العضو
فقد يتولد من بخارية الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف هو الروح ويكون الكبد عند الاطباء
معدن التولد الاول كما القلب معدن التولد الثاني وهذا الروح اذا حدث على المزاج
الذي ينبغي ان يكون له استعد لقبول قوة تلك القوة هي التي تعد الاعضاء كلها لقبول
القوى الاخرى النفسانية وغيرها والقوى النفسانية لا تحدث في الروح والاعضاء الا
بعد حدوث هذه القوة فان تعطل عضو من قوى النفسانية ولم يتعطل بعد من هذه القوة فهو حي
الا ترى ان العضو الخدر والعضو المفلوج فاقد في الحال لقوة الحس والحركة لمزاج يمنعه عن
قبولها لسدة عارضة بين الدماغ وبينه في الاعصاب المنبثة فيه وهو مع ذلك حي

يعرض له الموت فاقد الحس والحركة ويعرض له ان يعيش وتبقيه فاذن في العضو المفلوج قوة
تحفظ حياته اذا زال العايق فاض اليه قوة الحس والحركة ولان مستعدا لقبولها بسبب حصة
القوة الحيوانية فيه واما فاته فيه هو الذي يمنع عن قبولها بالفعل ولذلك العضو الميت
وليس هذا المعنى هو قوة التغذية وحدها فانه اذا كانت قوة التغذية باقية كان حيا واذا
بطلت كان ميتا فان هذا الكلام بعينه قد تقابل قوة التغذية فربما بطل فعلها في بعض الاعضاء و
بقي حيا وربما بقي فعلها والعضو الى الموت ولو كانت القوة المتغذية باهي قوة معدة
للحس والحركة لكان النبات قد استعد لقبول الحس والحركة فبقي ان يكون المعنى امرا آخر يتبع
مزاجا خاصا ويسمى قوة حيوانية وهي اول قوة تحدث في الروح اذا حدث الروح لطافة
الامتزاج ثم ان الروح والاعضاء قوابل الساكنة ودفعة يسيرة قوابل الاخلاط والاستبدال
فلذلك سواء كانت امزاجهم صالحة لتقديمهم فيحتاج من هذه الاسلكة تحتاج الى تقبض والى شباب
حيث تقبض زمانا طويلا والى معونة يسيرة في الحركة والى ذنبه الى تقبض زمانا طويلا و
الى معونة وثبات تقبض زمانا يسيرا ومعونة كثيرة في الحركة والدافعة الى تقبض فقط
من غير ثبات تعديم والى معونة على الحركة والحاجة الى ذاتية وترتيب فلذلك يتفاوت
هذه القوى في استمالها للكيفيات الاربع واحتياجها اليها الفصل الرابع في القوى واما القوى
الحيوانية فيعنون بها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول قوة الحس والحركة
وافعال الحياة ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما يجدون في ذلك من الانبساط
والانقباض العارضين للروح والمنسوب الى هذه القوة ولنفصل هذه الجملة فنقول انه كما يتولد من
كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف هو العضو او جزء من العضو فقد يتولد من بخارية الاخلاط
ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف هو الروح وكان الكبد عند الاطباء القيل بها عند الفيلسوف :

الاسطقس

اسطقسات المبدأ الاول والنفس الاولى التي تنبعث عنها سائر القوى الا ان افعال تلك القوى
لا تصدر عن الروح الذي في الدماغ ما لم ينفذ الى الكبدية او الى العصب او غير ذلك
فاذا حصل قسم من الروح في تجويف الدماغ قبل مزاجا يصلح لان يصدر به عنه افعال القوة
الموجودة فيه وكذلك في الكبد وفي الانثيين وعند الاطباء ما لم يستحل الروح عند الدماغ الى مزاج
انه لم يستعد لقبول النفس التي هي مبدأ الحركة والحس وكذلك في الكبد والانثيين الا ان امتزاج
الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية وكذلك في كل عضو كان لكل جنس من افعال عندهم
قوى وليست النفس واحدة تفيض عنها القوى او كان النفس مجموع هذه الجملة فانه وان كان
الا امتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية وكذلك في كل عضو كان لكل جنس
من الافعال عندهم قوى وليست النفس واحدة تفيض عنها القوى او كان النفس
مجموع هذه الجملة فانه وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول الحس والقوة الاولى الحيوانية
حيث حدث روح وقوة هي كماله لكن هذه القوة وحدها لا تكفي عندهم لقبول الروح بها سائر القوى
الاخرى ما لم يحدث فيها مزاج خاص فاذا وجدت هذه القوة مع انها مهيئة للحياة فهي ايضا محركة
الروح اللطيف الى الاعضاء ومبدأ انقباضه وانبساطه للتنسيم والتنقية على ما قيل كانها بالقياس
الى الحيوة مبدأ الفعل لا مبدأ بالقياس الى افعال النفس والنبض يفيد فعلا وهذه القوة تشبه
القوى الطبيعية بعدمها الارادة فيما يصدر عنها وتشبه القوى النفسانية لتفنن افعالها لانها
تقبض وتبسط معا وتحرك حركتين متضادتين الا ان الفلاسفة اذا قالوا النفس الارضية
عنوا كمال جسم طبيعي الى واردوا مبدأ كل قوة تصدر عنها بعينها حركات وان قيل مختلفة
فتكون هذه القوة على مذهب الفلاسفة قوة نفسانية كما ان القوة الطبيعية التي ذكرناها تسمى
ايضا قوة نفسانية فاذا لم يرد بالنفس هذا المعنى بل عني به ما هي مبدأ الادراك والتحريك بعده

بلغ

وعن ادراك ما بارادة وما اريد بالطبيعية كل قوة يصدر عنها فعل في جسمها على خلاف به
الصورة لم تكن هذه القوة نفسا نباتية بل كانت طبيعية واعلى درجة من القوة التي تسميها الاطباء
طبيعية وكانت جنس نامية ولان الغضب والخوف وما اشبهها انفعال بهذه القوة وان كان
مبدأ الحس والعلم والقوى المدركة كانت منسوبة الى هذه القوة وتحقيق بيان هذه
القوة وانها واحدة هو الى العلم الطبيعي الذي هو جزء من الفلسفة

والقوة النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما احديهما قوة مدركة و
الاخرى قوة محركة والقوة المدركة كالجنس لنوعين قوة مدركة في الظاهر وقوة مدركة في الباطن
والقوة المدركة في الظاهر هي الحسية وهي كالجنس لقوى خمس عند قوم وثمان عند قوم
واذا اتحدت خمسة كانت قوة الابصار وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس
واما اذا اتحدت ثمانيا فالسبب في ذلك ان اكثر المحصلين يرون ان اللمس قوى كثيرة
بل قوى اربع ويخصون كل جنس من الملموسات الاربع بقوة على حدة الا انها مشتركة في
العضو الحاس كالذوق واللمس في اللسان والابصار واللمس في العين وتحقيق هذا الى الطبيعيات
والقوة المدركة في الباطن اعني الجوانية هي كالجنس لقوى خمس احديها القوة التي تسمى حسا
مشتركا والخيال وهي عند الاطباء قوة واحدة وعند المحصلين من الفلاسفة قوتان فالحس
المشترك هو الذي تتادى اليه المحسوسات كلها وينفعل عن صورها ويجتمع فيه والخيال هو الذي
يحفظها بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة عن الحس والقوة القابلة منها غير الحافظة و
تحقيق الحق في هذا هو ايضا الى الطبيعي وكيف كان فان مسكنهما ومبدا فعلهما هو البطن
المقدم من الدماغ والثانية قوة التي يسميها الاطباء مفكرة والمحققون تارة يسمونها متخيلة وتارة
مفكرة فان استعملها القوة الوهمية الحيوانية التي ذكرناها بعد او استعملت من نفسها لفعلها سموها

متخيلة

متخيلة وان اقبلت عليها القوة النطقية وحركتها على ما ينتفع به منها سميت مفكرة والفرق
بين هذه القوة وبين الاولى كيف ما كانت ان الاولى قابلة او حافظة لما يتادى اليها من
صور المحسوسة واما هذه فانها من تركيب وتفصيل فتتصور صورة على نحو ما تادى من الحس وصورا
مخالفة لها كانسان يطير وجبل من زمرد واما الخيال فلا يصور الا المقبول من الحس و
مسكن هذه القوة هو البطن الاوسط من الدماغ وهذه القوة هي آلة لقوة هي بالحقيقة المدركة
في الحيوان وهي الوهم وهي القوة التي تحكم في الحيوان بان الذئب عدو وان الولد حبيب و
ان المتعهد بالعلف صديق لا ينفر عنه على سبيل غير نطقي والعداوة والمحبة غير محسوستين
اذ ليس يدركهما الحس من الحيوان فاذن انما يحكم بهما ويدركهما قوة اخرى وادراك غير
بادراك النطقي الا انه لا محالة ادراك ما غير النطقي والانسان ايضا قد يستعمل هذه القوة
في كثير من الاحكام ويجري في ذلك مجرى الحيوان الغير الناطق وهذه القوة تفارق
الخيال لان الخيال يستثبت المحسوسات وهذه تحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة وتفارق
التي تسمى مفكرة ومتخيلة بان افعال تلك لا يتبعها حكم تارة وافعال هذه يتبعها حكم ما بل نتيجة
احكام وهو افعال التركيب والتفاصيل المحسوسات وفعل هذه هو حكم في المحسوس بمعنى خارج
من المحسوس وكان الحس في الحيوان حاكم على صور المحسوسات كذلك الوهم فيه حاكم
على معاني تلك الصور التي تتادى الى الوهم ولا تتادى الى الحس ومن الناس من يجوز ان
يسمي هذه القوة تخيلا وله ذلك اذ لا مشاحة في الاسماء بل يجب ان يفهم المعاني والفروق
وهذه القوة لا ينظر الطبيب في تعرفها وذلك لان مضار افعالها تابعة لمضار افعال قوى
اخرى قبلها مثل الخيال والتخيل والذكر الذي سنقوله بعد والطبيب انما ينظر في القوى التي
اذا فعلها مضرة في فعلها كان ذلك مرضا واذا كانت المضرة تلحق فعل قوة بسبب مضرة

لحقت فعل قوة قبلها وكانت تلك الضرر تتبع سوء المزاج او فساد تركيب على عضو فيكفيه
ان يعرف ان لحوق ذلك الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساده حتى يتداركه
بالعلاج او يتحفظ عنه ولا عليه ان يعرف حال القوة التي انما تلحقها بواسطة اذا كان قد
عرف حال التي ما تلحقها بغير واسطة وان ثمة مما يذكره الاطباء وهي الخامسة
عند التحقيق هي القوة الحافظة والمتذكرة وهي خزانة لما يتادى الى الوهم من معان في
المحسوسات غير صورها المحسوسة كما ان الخيال خزانة لما يتادى الى الحس من الصور
المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ وههنا موضع نظر فلسفي في انه هل القوة
الحافظة والمتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام
قوتان ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب اذا كانت الافات التي تعرض لاحديهما كانت
هي مصحوبة بالافات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس
التركيب واما القوة الباقية من قوى النفس المدركة فهي الانسانية الناطقة ولما كان
نظر الاطباء عن القوة الوهمية لا شركة لها من العقلية فهو في اسقط من هذه القوة بل نظرهم
مقصور على افعال القوى الثلثة   واما القوى المحركة فهي التي تشنج الاوتار
وترخيها فتحرك بها الاعضاء والمفاصل ويبسطها منفذة في العصب المتصل بالعضل وهي
جنس جنس ينتوع بحسب تنوع مبادي الحركات فيكون لكل عضلة طبيعية القوى وهي تابعة
لحكم الوهم الموجب للاجماع   نقول ان من الافاعيل المفردة ما يتم بقوة واحدة
مثل الهضم مثلا ومنها ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام فانها تتم بقوة جاذبة طبيعية وبقوة
حاسة في فم المعدة واما المادية فتحريك الليف للفاعل شغافه لا بجذبه وانفعالها
ما يخلط من الرطوبات واما الحساسة فاحساسها بهذه الافعال وبلذع السوداء المنبهة

طبيعيه

الشهوة المذكورة ومعناها وانما كان في الفعل مما يتم بقوتين لان الحاسة اذا عرض لها آفة
بطل الفعل الذي يسمى جوعا وشهوة فلم تشتهه الطعام والبدن اليه حاجة
وكذلك الازدراد ويتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية والاخرى الدافعة الارادية و
الثانية فيتم بها فعل الازدراد واذا بطل احد القوتين عسر الازدراد بل اذا لم
يكن بطلت الا انها لم تتبعث بعد ولعلها عسر الازدراد الا ترى انه اذا كانت الشهوة
لم تصدق عسر علينا ابتلاع ما لا نشتهيه بل اذا كنا نعاف شيئا ثم اردنا ابتلاعه فقد فرت
عنه القوة الجاذبة المشتهية صعب على الارادية ابتلاعه وعبور الغذاء ومنها
ما يتم بقوتين دافعة من العضو المنفصل عنه وجاذبة من العضو المتوجه اليه وذلك اخراج
الثفل من السبيلين وربما كان الفعل مبدؤه قوتان نفسانية وطبيعية وربما كان سببه
قوة وكيفية مثل التبريد المانع للمواد فانه يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصب
الى العضو ومنعه ودفعه في وجهه والكيفية الباردة تمنع بشيئين بالذات اي تغليظ
جوهر ما ينصب وتضييق المسام وبشيء ثالث هما كانا بالعرض وهو اطفاء الحرارة الجاذبة
والكيفية الحارة واضطرار الخلاء انما يجذب اولا ما لطف ثم ما كثف واما القوة الجاذبة
الطبيعية فانها تجذب الاوفق او الذي يخصها في طبيعتها جذبه فربما كان الاكثف
هو الاوفق والاخص تم الفن الاول من الكتاب الاول من كتاب القانون في الطب

في الامراض والاسباب والاعراض الكلية وهو تعاليم ثلثة

في الاسباب   في الامراض   ثمانية فصول

فنقول ان السبب في كتب الطب هو ما يكون اولا
فيجب عنه وجود حال من حالات بدن الانسان تجب عنها بالذات آفة في الفعل

والاعراض الكلية في الامراض

وجوبا اوليا وذلك اما مزاج غير طبيعي واما تركيب غير طبيعي والعرض هو الشيء الذي
يتبع هذه الهيئة وهو غير الطبيعي سواء كان مضادا للطبيعي مثل الوجع في القولنج او غير مضاد مثل
ازدياد حمرة الخد في ذات الرئة مثال السبب العفونة مثال المرض الحمى مثال العرض العطش
والصداع وايضا مثال السبب امتلاء في الاوعية المنحدرة الى العين مثال المرض السدة
في العنبية وهو مرض آلي تركيبي مثال العرض فقدان الابصار وايضا مثال السبب نزلة حادة
مثال المرض قرحة في الرئة مثال العرض حمرة الوجنتين وانجذاب الاظفار والعرض يسمى عرضا
باعتبار ذاته او قياسه الى المعروض له ويسمى دليلا باعتبار مطالعة الطبيب اياه وسلوكه
منه الى معرفة ماهية المرض وقد يصير المرض سببا للمرض لا ذكالقولنج للغشي او الفالج او
الصرع بل قد يصير العرض سببا للمرض كالوجع الشديد يصير في القولنج سببا للورم لانصباب
المواد الى الموضع الوجع وقد يصير العرض بنفسه مرضا كالصداع العارض عن الحمى فانه ربما استقر و
استحكم فحينئذ يصير مرضا وقد يكون الشيء بالقياس الى نفسه والى شيء قبله والى شيء
بعده مرضا وعرضا وسببا مثل حمى الدقية فانها عرض لقرحة الرئة ومرض في نفسها وسبب
ضعف المعدة مثلا ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض
في نفسه وربما جلبت السرسام فصار سببا له

احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلث الصحة وهي هيئة يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه
بحيث تصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض وهي هيئة في بدن الانسان مضادة
لهذه وحالة ثالثة ليس بصحة ولا مرض اما لعدم الصحة في الغاية والمرض في الغاية كابدان الشيوخ
والناقهين والاطفال او لاجتماع من امرين في وقت واحد اما في عضوين او في عضو لكن
في جنسين متباعدين مثل ان يكون صحيح المزاج مريض التركيب او في عضو في جنسين متقاربين

مثل ان

مثل ان يكون صحيح الشكل ليس صحيحا في المقدار والوضع او صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين
صحيحا في الفاعلتين او لتعاقب من الامرين في وقتين كمن يصح شتاء ويمرض صيفا والامراض
منها مفردة ومنها مركبة والمفردة هي التي تكون نوعا واحدا من انواع مرض المزاج او نوعا واحدا
من انواع مرض التركيب الذي نذكره بعد والمركبة هي التي تجتمع منها نوعان فصاعدا يحدث
منهما مرض واحد فلنبدأ اولا بالامراض المفردة فنقول الاول جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء
المتشابهة الاجزاء اي اصناف سوء المزاج وانما نسبت الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء لانها
اولا وبالذات تعرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها تعرض للاعضاء المركبة حتى انها تمكن ان
يتصور حاصلة موجودة في اي عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء شئت والمركبة لا يمكن فيها
ذلك والثاني جنس امراض الاعضاء الآلية وهي امراض التركيب الواقع في اعضاء
مؤلفة من الاعضاء الآلية المتشابهة الاجزاء اي الآلات للافعال والثالث جنس الامراض المشتركة
التي تعرض للمتشابهة الاجزاء وتعرض للآلية بما هي آلية من غير ان يخص عروضها الآلية دون
المتشابهة الاجزاء وهو الذي يسمونه تفرق الاتصال وانحلال الفرد فان تفرق الاتصال
قد يعرض للعضو المفصل من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التي تركب منها المفصل البتة وقد يعرض
مثل العصب والعظم والعروق وحدها وبالجملة الامراض ثلثة اجناس جنس سوء المزاج وامراض تتبع
سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال وكل مرض يتبع واحدا من هذه ويكون منه
منسوبا اليه وامراض سوء المزاج معروفة وهي ستة عشر قد ذكرناها

وامراض التركيب انه تنحصر في اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد
وامراض الوضع وامراض الخلقة تنحصر في اجناس اربعة امراض الشكل وهو ان يتغير الشكل
عن مجرى الطبيعي فيحدث تغيره آفة في الفعل كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج

المستدير لاستدارة المليح ومن هذا الباب تسطح الراس اذا عرض منه ضرر وشدة
استدارة المعدة وعدم التقعير في الحدقة والثاني امراض المجاري وهي ثلثة اصناف
لانها اما ان تتسع كانتشار العين وكالسبل والدوالي او تضيق كضيق العين ومنافذ النفس
والمري او تنسد كانسداد الثقبة العنبية وعروق الكبد وغيرها والثالث امراض الاوعية
والتجاويف وهي على اصناف اربعة فانها اما ان تكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين او
تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ عند الصرع او تنسد وتمتلي كانسداد
بطون الدماغ عند السكتة او تستفرغ وتخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح
المهلك وشدة اللذة المهلكة والرابع امراض سطوح الاعضاء وهي اما ان تملس ما يجب ان
تخشن او يخشن ما يجب ان يملس كقصبة الرية اذا خشنت هذا وامراض المقدار فهي
صنفان فانها اما ان تكون من جنس الزيادة كداء الفيل وتعظم القضيب وهي علة
تسمى فريسموس وكما عرض لرجل يسمى نيقوماخس ان عظمت اعضاؤه كلها حتى عجز
عن الحركة واما ان يكون من جنس النقصان كضمور اللسان والحدقة وكالذبول واما امراض
العدد فاما ان يكون من جنس الزيادة وذلك اما طبيعية كالسن النابتة فيه والاصبع الزائدة
او غير طبيعية كالسلعة والحصاة واما من جنس النقصان سواء كان نقصانا في الخلقة كمن
لم يخلق له اصبع او نقصانا لا في الطبع كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فان الوضع
عند جالينوس تقتضي الموضع وتقتضي المشاركة وامراض الموضع اربعة الخلع
العضو من مفصله او زواله عن موضعه من غير انخلاع كما في الفتق المنسوب الى الامعاء او
حركة فيه لا على المجرى الطبيعي او الارادي كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كالحجر
عند تحجر المفصل في مرض النقرس واما امراض المشاركة فهي تشتمل على كل حالة تكون العضو

بالقياس

بالقياس الى عضو يجاوره من مقاربته او مباعدته لا على المجرى الطبيعي وهو صنفان احدهما
ان يعرض له امتناع حركته اليه او تعسر ابتعاده كان ذلك ممكنا له مثل الاصبع اذا امتنع
تحريكها الى ملاصقة جارتها او يعرض لها امتناع تحريكها عنها ومفارقتها اياها بعد ما كان ذلك
ممكنا او تعسر تباعدها من ذلك مثل استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل في الفالج او
تعسر بسط الكف وتفتح الجفن واما امراض الاتصال فقد تقع في الجلد
ويسمى خدشا وسحجا وقد تقع في اللحم والقريب العهد منه الذي لم يتقيح يسمى جراحة و
الذي تقيح يسمى قرحة وتحدث فيه القيح لاندفاع الفضول اليه لضعفه ولعجزه عن تمثل
غذائه وبعضه مستحيل الى فضلات فيه وربما حدثت الجراحة والقرحة بتفرق الاتصال بعرض
في غير اللحم وقد تقع في العظم اما كاسرا الى جزئين او اجزاء كبار واما مفتتا او واقعا
في طوله صادعا واما ان يقع في الغضاريف على الاقسام الثلثة او يقع في العصب
فان وقع عرضا يسمى بترا وان وقع طولا ولم يكن عدده كثيرا سمي شقا وان كان عدده
كثيرا سمي شدخا وقد تقع في اجزاء العضلة فان وقع على طرف العضلة سمي هتكا
سواء كان في عصبه او وتره وان وقع في عرض العضلة سمي خزا وان وقع في الطول
وقل عدده وكثر غوره سمي قدحا وان كثر اجزاؤه وقل غوره سمي رضا وفسخا وربما
قيل الفسخ والرض والفدغ لكل ما يتفق في وسط العضلة كيف كان فان وقع في
الشرايين او في الاوردة سمي انفجارا ثم اما ان يعرض منها فيسمى بطا وفصدا او ينفتح
في طولها فيسمى صدعا او يكون ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقا وان كان
في الشريان ثم لم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى العضلة الذي تحته حتى تمتلي ذلك العضو
واذا عصر عاد الى العروق سمي ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شرياني والعلامة

ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد فان العصب لا يحتمل ويكون معه واما ان يقع بين عضوين
من عضو مركب فينفصل احدهما من الآخر من غير ان ينال العضو المتشابهة الاجزاء تفرق
اتصال ويسمى انفصالا وخلعا والثاني ذلك في العصب زال عن موضعه سمي فكا و
قد يكون تفرق الاتصال في المجاري فيتسع وقد يكون في غير المجاري فيحدث مجاري
لم يكن ويزول الاتصال والتقرح ونحوه اذا وقع في عضو جيد المزاج صالح البشرة وان وقع
في عضو ردي المزاج استعصى جدا ولا سيما في ابدان مثل ابدان الذين بهم الاستسقاء
او سوء القنية او الجذام واعلم ان القروح العفنية اذا تفاوتت وقعت في الاكلة وانت
ستجد في كتب التفصيل استقصاء لامر تفرق الاتصال مع انواعه

واما الامراض المركبة فلنقل فيها الآن قولا كليا فنقول انا لسنا نعني بالامراض المركبة اي
امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التي اذا اجتمعت حدث من جملتها شيء هو مرض
واحد وهذا مثل الورم والبثور من جنس الورم فان البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور
كبار والورم يوجد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد فيه مرض سوء المزاج لانه لا ورم الا
ويحدث من سوء مزاج مع مادة ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب فانه لا ورم الا وهناك
آفة في الشكل والمقدار وربما كان معه امراض الوضع ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق
الاتصال فانه لا ورم الا وهناك تفرق الاتصال لما انصب المواد الفضلية الى العضو الوارم
وسلكت بين اجزائه متفرقة بعضها من بعض حتى ما نفذ لا يقبلها الكثيفة والورم يعرض
للاعضاء اللينة وقد يعرض شيء شبيه بالورم في العظام فتغلظ حجما ويزداد طولا او
لا يغرب ان يكون القابل للزيادة منها بالغذاء يقبلها بالفضل اذا انفذ اليه
او حدث فيه وكل ورم ليس له سبب باد فهو سببه البدني مخصص انتقال مادة عن عضو الى

ملائمة

ملائمة فيسمى ترلة وربما كان السبب البادي الذي يتولد منه الاورام والبثور مغمورا في اخلاط
اخرى غير موذية في كيفيتها فاذا استفرغت الاخلاط الجيدة في دفعة الى استفراغ الطبيعي مما
لا يعرض مثله في الارضاع والما غير الطبيعي كما يعرض لراحة السبيل دما محمودا بقيت تلك الاخلاط
الردية خالصة مفردة فيتأذى بها الطبع فدفعها وربما كان دفعه دفعها الى الجلد فحدثت
اورام وبثور والاورام قد تنفصل بفصول مختلفة الآن اولى وصولها بالاعتبار بين الفصول
الكائنة عن اسبابها وهي المواد التي تكون عنها الاورام والمواد التي تكون عنها الاورام
ستة الاخلاط الاربعة والمائية والريح والورم اما ان يكون حارا او اما ان لا يكون ولا ينبغي
ان يظن ان الورم الحار هو الكائن عن دم او مرة فقط بل عن كل مادة كانت حارة بالفعل
او عرض لها الحرارة بالعفونة والكائنة هذه الاجناس ايضا قد تنقسم بحسب انقسام انواع
كل مادة وذلك بالقول النوعي في الاورام اولى وعادتهم ان يسموا الدموي الحصر
فلغمونيا والصفراوي حمرة والمركب منهما ويقدمون الاغلب فيقولون مرة فلغمونية
ومرة حمرة فلغمونية فاذا جمع سمي خراجا واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة كالمغابن وخلف
الاذن والاربية وكان من جنس فاسد سنذكره في موضع الجزئي سمي طاعونا والاورام الحادة
ابتداؤها فيه ينفذ مع الخلط ويظهر الحجم ثم تزيد فيتزيد معه الحجم ويحدد ثم توقف عند غاية
الحجم ثم يأخذ في الانحطاط فينضج فيتحلل او يتقيح ويؤل امره الا كمل او جمع مدة واما استحالته
الى الصلابة واما الاورام الغير الحارة فاما ان يكون من مادة سوداوية او بلغمية او مائية او
ريحية والكائنة عن مادة سوداوية فمنه اجناس الصلابة والسرطان والكثير منها خرافية و
اجناس الغدد تكون مبرية عما يجاورها مثل الغدد المحضة او مشتبكة بها انما ما يفطها مثل الخنازير
واما الآخر فيكون مخالطه داخله لجوهر العضو الذي هي فيه والفرق بين الصلابة والورم ساكن

ما دبيل لمس او اليف فيه لا وجع معه والسرطان متحرك متزيد سوداوي اصول نابتة منه في
الاعضاء اليس يجب ان يميل معه الحس الا ان يطول مدة فيميت العضو ويميل حسه والعسر
بعد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة بعوارض لازمة لا بفصول جوهرية والاورام
الصلبة السوداوية تبتدي في الاول كونها صلبة وقد ينتقل الي الصلابة دخول الدموية
وقد يكون من ذلك ما في البلغمية احيانا وتفارق الغدد والسلع باشبهها من تعقد العصب
بان التعقد الزم لموضعه وملمسه عصبي فاذا بدد بالغمز عاد واذا بدد بالقوي غير الغمز
لم يعد واكثر ما يحدث من التعب ويميل بالمثقلات من الاسرب ونحوه واما جنس الاورام
البلغمية فينقسم الي نوعين الرخو والسلع اللينة ويتفقان بان السلع متميزة في الغلف
والورم الرخو بخلافه غير متميز واكثر اورام الشتاء بلغمية حتى الحارة منها تكون ببعض الاوقات
واعلم ان الاورام البلغمية تختلف بحسب غلظ البلغم ورخاوته ورقته حتى تشبه بحجارة الرواو ورقته
وتارة الرئة وكثيرا ما ينزل البلغم الرقيق في التوثل في خلل ليف الاعصاب حتى
تبلغ الى مثل عضلات الجبهة والتعليف ومنها في دونها واما الاورام المائية فهي كالاستسقاء
والقيلة المائية والورم الذي يعرض في القحف من الاطفال وما يشبه ذلك واما الاورام
الريحية فهي ايضا تنوع الي نوعين احدهما التهيج والاخر النفخة والفرق بين التهيج
والنفخة من وجهين احدهما القوام والثاني الملمس لانه ويبان هذا ان الريح في التهيج
مخالطة لجوهر العضو وفي النفخة مجتمعة محاذة غير مخالطة العضو وان التهيج يسيل له الجسم
والنفخة تقاوم الملامس مقاومة كثيرة او قليلة والبثور ايضا علي عدد الاورام فمنها
دموية كالجدري وصفراوية منفطة كالشري الصفراوي والي ورستية ومختلفة كالحبة
والنملة والماسير والجرب والثاليل وغير ذلك وقد تكون مائية كالنفخات وريحية

كالنفاخات

كالنفاخة وانت تجد في الكتاب الرابع تفصيل احوال الاورام والبثور بما يليق بذلك
الموضع

وههنا امور خارجة عن الامراض وتعد منها وهي الامور
اللاحقة في الزينة احدها في الشعر والثاني في اللون والثالث في الرائحة والرابع
في هيئة بعد اللون واجناس الشعر الامراض التناثر والتمرط والقصر والقلة والتشقق والرقة
والغلظ وافراط الجعودة وافراط السبوطة والشيب واستحالة اللون كيف كان وآفات
اللون في الجملة اجناس جنس استحالة من سوء مزاج بادرة كاليرقان او تغير مادة كالحبة
العارضة للون عن مزاج بارد مفرد والصفرة التي ربما كانت عن مزاج حار مفرد وجنس استحالة
عن اسباب بادية كالتسفع الشمس والبرد والريح اللون وجنس انبثاث اجسام غريبة اللون
على الجلد والى ما للون كالبهق الاسود او انتقاشها فيه كالخيلان والنمش وجنس الآثار
العارضة من التئام تفرق الاتصال عرض كآثار الجدري وانداب القروح وآفات
الرائحة كالصنان وغيره من الروائح الكريهة التي تفوح من الابدان وآفات الهيئة بعد
اللون الهزال المفرط او السمن المفرط

اعلم ان لاكثر الامراض
اربعة اوقات وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت المنتهى ووقت الانحطاط
وما يخرج من هذه فهي من اوقات الصحة وليس نعني بوقت الابتداء والانتهاء الطرفين
لا يستبان فيها حال المرض بل لكل واحد منها زمان محسوس يكون له حكم
مخصوص ووقت الابتداء هو الزمان الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمتشابه
في احواله لا يستبان فيه اشتداده وتزيده والتزيد هو الوقت الذي يستبان فيه
اشتداده كل وقت بعد وقت ووقت الانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض
في جميع اجزائه على حالة واحدة والانحطاط هو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه

كلما عسر كان الانتقاص اظهر وهذه الاوقات قد تكون بحسب المرض من اوله
الى آخره وفي نوائبه وتسمى اوقات كلية وقد تكون بحسب نوبة نوبة وتسمى اوقات
جزئية   من الامراض قد تلحقها التسمية من وجوه اما من الاعضاء
الحاملة لها كذات الجنب وذات الرئة واما من اعراضها كالصرع واما من اسبابها كقولنا
مرض سوداوي واما من تشبيه كقولنا داء الاسد وداء الفيل واما منسوبا الى اول من ذكر
انه عرض له ذلك كقولهم القروح الطيلافية واما منسوبا الى بلد يكثر حدوثه فيه كقولهم القروح
البلخية واما منسوبا الى من كان مشهورا بالانجاح في معالجتها كالقرحة الخيرونية و
اما من جواهرها وذواتها كالحمى والورم وقال جالينوس ان الامراض الظاهرة معروفة
حسا واما الباطنة فسهلة الوقوف عليها كالآفات العظيمة والردية وعسرة الوقوف عليها
كآفات الكبد ومجاري الرئة الغير المدركة الا بالتخمين كالآفة العارضة لمجاري البول و
الامراض قد تكون خاصة وقد تكون بالشركة والعضو يشارك عضوا في مرضه اما لانهما
متواصلان بالطبع تتصل بينهما الآفات كالدماغ والمعدة تتصل العصب بينهما والرحم والكبد
تتصل الاوردة بينهما واما لان احدهما طريق الثاني كالاربيتين لورم الساق واما لانهما
متجاوران كالرقبة والدماغ فلذلك يشترك الآخر حضورهما اذا كان احدهما جار ضعيفها
تتقبل الفضل من صاحبه كالابط للقلب واما لان احدهما سبيل واصل لفعل الثاني
كالحجاب في النفس واما لان احدهما يخدم الثاني كالعصب للدماغ واما لانهما يشاركان
عضوا ثالثا مثل الدماغ تشارك الكلية بسبب ان لكل واحد منهما شركة وربما عادة
المشاركة وربما لا مثل الدماغ اذا لم تشاركه المعدة ضعفت هضمها فارسلت اليه ابخرة
ردية وغذاء غير منهضم فزادت في الم الدماغ نفسه والمستحكمة يجري على احكام الاصل

في الدوام

في الدوام وفي الدور ومراتب الابدان فيما بين الصحة والمرض ست بدن في غاية الصحة
وبدن في الصحة دون الغاية وبدن لا صحي ولا مرضي لا قد يقبل ثم البدن المستعد القابل
للسقم سريعا ثم البدن المريض مرضا يسيرا ثم البدن المريض في الغاية وكل مرض اما مسلم
او غير مسلم والمسلم هو المرض الذي لا عائق عن معالجته كما ينبغي وغير المسلم هو الذي
يكون به عائق لا يرخص في صواب تدبيره مثل الصداع اذا قارنته النزلة واعلم
ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل اقل خطرا من الذي لا يناسبه ولا يحدث الا عن
عظم سببه واعلم ان امراض كل فصل يرجى ان يحل في ضده من الفصول واعلم
ان من الامراض امراضا تنتقل الى امراض اخرى وتقلع هي ويكون فيها خير فيكون
مرض واحد شفاء من امراض اخرى مثل الربع فانه كثيرا ما يشفي من الصرع والنقرس
والدوالي واوجاع المفاصل والجرب والحكة والبثور ومن التشنج وكذلك الذرب من الرمد
ومن زلق الامعاء ومن ذات الجنب وكذلك الذرب من الرمد وانفتاح عروق المقعدة
ينفع من كل مرض سوداوي ومن وجع الورك ومن اوجاع الكليتين والارحام وقد ينتقل
بعض الامراض الى امراض اخرى فيصير الحال لذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات
الجنب الى ذات الرئة وانتقال قرانيطس الى ليثرغس ومن الامراض امراض معدية
مثل الجذام والجرب والجدري وحمى الوبائية والقروح العفنية وخصوصا اذا ضاقت
المساكن وكذلك اذا كان المجاور في اسفل الريح ومثل الرمد وخصوصا الى مقابلة نظرهم
ومثل الضرس حتى ان تخيل الانسان بعضه ومثل السل ومثل البرص ومن الامراض
امراض تتوارث في النسل مثل البرص والقرع الطبيعي والنقرس والسل والجذام ومن
الامراض امراض تختص بقبيلة او بسكان ناحية او يكثر فيهم واعلم ان ضعف الاعضاء قبل

والتخلخل البنيه

اسباب احوال البدن اي الثلث التي قدمنا ذكرها اعني الصحة والمرض و
الحال المتوسط بينهما ثلثة السابقة والبادية والواصلة ويشترك السابقة والواصلة في انهما
امور بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية والاسباب البادية من امور خارجة عن جوهر البدن
اما من جهة اجسام خارجة مثل ما يحدث عن الضرب وسخونة الجو والطعام الحار والبارد الواردة
على البدن واما من جهة النفس فان النفس شيء آخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب
والخوف وما يشبههما والاسباب السابقة والبادية تشترك في انه قد يكون بينها و
بين هذه الاحوال واسطة ما والاسباب البادية والاسباب الواصلة بان الاسباب
قد تشترك في انه قد لا يكون بينها وبين الحالة المذكورة واسطة لكن الاسباب
السابقة تنفصل عن اسباب الواصلة بان الاسباب السابقة لا يليها الحالة بل بينها اسباب
اخرى اقرب الى الحالة من السابقة والاسباب السابقة تنفصل عن البادية
بانها بدنية وايضا بان الاسباب السابقة تنفصل عن البادية بانها بدنية وايضا
بان الاسباب السابقة قد تكون بينها وبين الحالة واسطة لا محالة والاسباب البادية
ليس يجب بينها ذلك والاسباب الواصلة تنفصل من اسباب تنفصل عن اسباب
البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب الواصلة لا تكون بينها وبين الحالة واسطة
البتة والاسباب البادية ليس يجب بينها ذلك بل الامران فيها ممكنان فالاسباب
السابقة هي اسباب بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية هي الموجبة للحال ايجابا
غير اولي اعني انها توجبها بواسطة والاسباب الواصلة اسباب بدنية توجب الحالة
بدنية ايجابا اوليا وغير اولي مثال الاسباب السابقة الامتلاء للحمى والامتلاء لرمد العين

لنزول الما

لنزول الماء فيها ومثال اسباب الواصلة العفونة للحمى والرطوبة السائلة الى الثقبة العنبية
للسدة والسدة للعمى ومثال الاسباب البادية حرارة الشمس او شدة الحركة او السهر
او الغم او تناول شيء مسخن كالثوم كل ذلك للحمى او الضربة للانتشار ونزول الماء
في العين وكل سبب اما يسبب بالذات كالفلفل يسخن والافيون يبرد واما بالعرض
كالماء البارد واذا سخن بالتكثيف وحقن الحرارة والماء الحار اذا برد بالتحليل والاستفراغ
اذا برد باستفراغ الخلط المسخن وليس كل سبب يصل البدن ينفعل فيه بل قد يحتاج مع
ذلك الى امور ثلثة الى قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن الاستعدادية وتمكن
من الملاقات احدهما الآخر زمانا في مثله يصدر ذلك الفعل عنه وقد يختلف احوال الاسباب
عند موجباتها فربما كان السبب واحدا واتفق في ابدان شتى امراضا شتى وقد يختلف
فعله في القوي والضعيف وفي شديد الحس وضعيف الحس ومن الاسباب ما هو مخلف ومنه
ما هو غير مخلف والمخلف هو الذي اذا فارق بقي تاثيره وغير المخلف هو الذي يكون اثره
مع مقارنته فنقول ان الاسباب المغيرة لاحوال الابدان والحافظة لها اما ضرورية
لا يتاتي للانسان التفصي عنها في حيوته واما غير ضرورية والضرورية ستة اجناس
جنس الهواء المحيط وجنس ما يوكل ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس
الحركات النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ والاحتباس فلنقل اولا
في جنس الهواء   الهواء عنصر لابداننا وارواحنا ومع انه عنصر لابداننا
وارواحنا فهو مدد يصل الى ارواحنا ويكون علة لصلاحها لا كالعنصر فقط لكن كالفاعل
اعني المعدل وقد بينا ما نعني بالروح فيما سلف ولسنا نعني به ما تسميه الفلاسفة
النفس وهذا التعديل الذي يصدر عن الهواء في ارواحنا يتعلق بفعلين هما الترويح

والتنقية والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار اذا افرط بالاحتقان في الاكثر وتغييره في الاقل
والمعنى بالتعديل التعديل الاضافي الذي علمته وهذا التعديل يفيده الاستنشاق
من الرية ومن مسام منافس النبض المتصلة بالشرايين والهواء الذي يحيط بابداننا
بارد جدا بالقياس الى مزاج الروح الغريزي فضلا من المزاج الحادث بالاحتقان
واذا وصل اليه صدمته الهواء وخالطه منعه من الاستحالة الى النارية الاحتقانية
المودية الى سوء المزاج الذي يزول به عن الاستعداد لقبول التاثير النفساني فيه الذي
هو سبب الحياة والى تحلل الغش جوهر البخاري الرطب واما التنقية فهي باستفراغه
عند رد النفس بما تشمه اليه القوة المميزة من البخار الدخاني الذي نسبته الى الروح
نسبة الخلط الفضلي الى البدن فالتعديل هو بورود الهواء على الروح عند الاستنشاق
والتنقية لصدوره عنه عند رد النفس وذلك لان الهواء المستنشق انما يحتاج
اليه في تعديل اول وروده بان يكون باردا بالفعل فاذا استحال الى كيفية الروح
بالتسخين لطول مكثه بطلت فائدته فاستغني عنه واحتيج ضرورة الى هواء جديد
يحل ويقوم مقامه واحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء المكان لعاقبته وليندفع معه فضول
جوهر الروح والهواء ما دام معتدلا وصافيا ليس يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح فهو
فاعل للصحة وحافظ اياها واذا تغير فعل ضد فعله والهواء يعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات
غير طبيعية وتغيرات لطبيعته خارجة من المجرى الطبيعي مضادة لها والتغيرات الطبيعية
هي التغيرات الفصلية فانه يستحيل عند كل فصل الى مزاج آخر
واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فان الفصول الاربعة عند المنجمين
هي ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج مبتدئة من النقطتين المعتدلتين

واما عند

واما عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذي لا يحتاج في البلاد المعتدلة الى دثار يقيه
من البرد وترويح من الحر يغتم به ويكون فيه ابتداء نشو الاشجار وان يكون زمانه زمان
ما بين الاستواء الربيعي او قبله او بعده بقليل الى حصول الشمس في النصف من الثور ويكون
الخريف هو المقابل له في مثل بلادنا ويجوز في البلاد الاخرى ان يتقدم الربيع
ويتاخر الخريف والصيف هو مع ان يتقدم الربيع ويتاخر الخريف لكل واحد منهما عند
الاطباء اقصر من كل واحد من الصيف والشتاء وزمان الشتاء مقابل للصيف
او اقل او اكثر منه بحسب البلاد فينبغي ان يكون الربيع زمان الازهار وابتداء الاثمار
والخريف زمان تغير لون الورق وابتداء سقوطه وما سواهما شتاء وصيف فنقول
ان مزاج الربيع هو المزاج المعتدل وليس على ما يظن انه حار رطب وتحقيق ذلك لكنه
هو الى الجزء الطبيعي من الفلسفة بل ينبغي ان يسلم ان الربيع معتدل فالصيف حار لقرب
الشمس من سمت الراس وقوة الشعاع المنعكس منها الذي يتوهم الغلط به في
الصيف اما على زوايا حادة جدا واما منعكسة على اعقابها في خطوط التي قد نفذت
منها فيكثف عند الشعاع وسبب ذلك في الحقيقة هو ان مسقط السهم من الاسطوانة
والمخروط كانه ينفذ من مركز جرم الشمس الى ما هو يحاذيه وضعه ما هو بمنزلة المحيط والبسيط
او المقارب للمحيط وان قوته عند سهمه اذ التاثير يتوجه اليه من الاطراف كلها
واما ما يلي الاطراف فهي اضعف ونحن في الصيف والخريف في السهم او يقرب
منه ويدوم ذلك على سكان العروض الشمالية في الشتاء بحيث تقرب
من المحيط ولذلك ما يكون الضوء في الصيف الوزع مع ان المسافة من مقامنا الى
مقام الشمس في قرب اوجها وبعدها ما نسبته هذا القرب والبعد قليلتين في الجرم الجوهري

من الجزء الرياضي من الفلسفة واذا تحقق اشتداد الحر لاشتداد المشتو فهو يتبين في الجزء
الطبيعي من الفلسفة والصيف مع انه حار فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات فيه من شدة
الحر وتحلل جوهر الهواء ومشاكلته للطبيعة النارية وقلته بما يقع فيه من الانداء و
الامطار والشتاء بارد رطب لضد هذه العلل واما الخريف فان الحر يكون قد انتقص
فيه والبرد لم يستحكم بعد فلانا قد حصلنا في الوسط من البعد بين السمت المذكور وبين
المحيط فانه هو قريب من الاعتدال في الحر والبرد الا انه غير معتدل في الرطوبة
واليبوسة وكيف والشمس قد جففت الهواء ولم يحدث بعد من العلل المرطبة
ما يقابل بحقيقته العلة المجففة وليس الحال في التبريد كالحال في الترطيب لان
الاستحالة الى الرطوبة لا يكون بتلك السهولة وايضا ليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد
كالاستحالة الى الجفاف بالحر لان الاستحالة الى الجفاف بالحر تكون بسهولة
فان ادنى الحر قوي في الترطيب اذا وجد المادة من ادنى البرد فيه لان
ادنى الحر يجفف ولا يحيل والمختص بالبرد ان يكثف ويحقن ويجمع لهذا وليس حال تقارب الربيع
على رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة الصيف فان الرطوبة بالربيع
تعتدل بالحر في زمان لا تعتدل فيه يبوسة الخريف بالبرد ويقرب ان يكون هذا
الترطيب والتجفيف نسبتهما بالفعل ملكة وعدم لا بالفعل ضدين لان التجفيف في
هذا الموضع ليس هو الا افناء الجوهر الرطب والترطيب ليس هو افناء الجوهر اليابس
بل تحصيل الجوهر الرطب لانا لسنا نقول في هذا الموضع هواء رطب وهواء يابس و
نذهب فيه الى صورته او كيفيته الطبيعية بل لا نتعرض لهذا في هذا الموضع او
نتعرض له تعرضا يسيرا وانما نعني بقولنا هواء رطب اي هواء قد خالطته اجزاء كثيرة

مائية

مائية او هواء استحال بتكثيفه الى مشاكلة البخار المائي ونقول هواء يابس اي
هواء قد تفشش عنه ما يخالطه من البخارات المائية او استحال الى مشاكلة جوهر النار
بالتخلخل او خالطته ادخنة ارضية تشاكل الارض في قشفها فالربيع ينقص عنه
مثل الرطوبة الشتوية مع ادنى حر يحدث فيه بمقارنة الشمس السمت والخريف ليس
بادنى برد يحدث فيه يترطب جوه واذا شئت ان تعرف هذا فتامل هل تندي
الاشياء المبلولة في الجو البارد كتجفف الاشياء المبلولة الرطبة في الجو الحار على ان تحيل
البارد في برده كالحار في حره تقريبا فانك اذا تاملت هذا وجدت الامر فيهما
مختلف على ان ههنا سببا اخر اعظم من هذا وهو ان الرطوبات لا تثبت في الجو الا
والا رجع الا بدوام لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج الى مدد البتة وانما صارت
الرطوبة في الاجسام المكشوفة للهواء او في نفس الهواء لا يثبت الا بمدد لان الهواء انما
يبقى انه شديد البرد بالقياس الى ابداننا وليس يبلغ برده في البلاد المعمورة
مبلغا الى ان لا يحيل البتة بل هو في الاحوال كلها محلل لانه من قوة الشمس والكواكب
فمتى انقطع المدد واستمر التحلل اسرع الجفاف وفي الربيع يكون ما يتحلل اكثر مما يغيره و
السبب في ذلك ان الشتاء يفعل امران حرارة لطيفة قليلة في ظاهر الجو وهو كان
في الارض قوي يتادى منه شيء لطيف الى ما يقرب من ظاهر الارض وفي
الشتاء يكون باطن الارض حارا شديد الحرارة كما تبين في العلوم الطبيعية الاصلية
ويكون حرارة الجو قليلة فيجتمع اذن السببان للترطيب وهو التصعيد ثم التغليظ ولا
سيما والبرد الذي يوجب في جوهر الهواء يكون تحليله اقوى من تغيره والحرارة الكامنة الباطنة
تنقص جدا ويظهر منها ما يميل الى بارز الارض وتغتاب هواء اقوى من المنجرات تحا

هو لطيف التغير لشدة استيلائه على المادة فيلطفها بحيث لا يصادف تجفيفه اللطيف زيادة
حرّ في الجو فيتم به التحليل بالسبب الاكثر ويجب افواد هذه الاسباب اخر يوجب
له اشيا غير ما ذكرناه ثم لا تكون هناك مادة كثيرة تلحق بالصعود وتلطف فلهذا
يجب ان يكون طباع الربيع الى الاعتدال في الرطوبة واليبس كما هو معتدل في الحرارة
والبرودة على انا لا نمنع ان يكون اوائل الربيع الى الرطوبة ما هي الآن بعد ذلك
عن الاعتدال ليس كبعد مزاج الخريف في اليبوسة عن الاعتدال ثم الخريف ان لم يحكم
عليه لشدة الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد عن الصواب فان ظهايره صيفية الا ان الهوا
الخريفي شديد اليبس مستعد جدا لقبول التسخن والاستحالة الى سخونة النارية فتهيئة
الصيف اياه لذلك ولياليه وغدواته باردة لبعد الشمس في الخريف عن سمت الراس
ولشدة قبول اللطيف المتخلخل لتاثير ما يبرد واما الربيع فهو اقرب الى الاعتدال
في الكيفيتين لان جوه لا يقبل من السبب المشاكل للسبب في الخريف ما يقبله جو الخريف
من التسخين والتبريد فلا يبعد ليله كثيرا من نهاره فان قال قائل ما بال الخريف لم يكن
ليله ابرد من ليل الربيع ولان يجب ان يكون هواؤه اسخن لانه الطف فنجيبه ونقول
ان الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك الماء الشديد التخلخل ولهذا
اذا سخنت الماء وعرضته للانجماد كان اسرع جمودا من الماء البارد لشدة التبريد فيه لان
تخلخله على ان الابدان لا تحس من برد الربيع ما تحس من برد الخريف لان الابدان
في الربيع منتقلة من البرد الى الحر متعودة للبرد وفي الخريف بالضد وعلى ان الخريف كانه
الى الشتاء والربيع منازعه واعلم ان لاختلاف الفصول تاثيرا في كل اقليم من امراض
الامراض ويجب على الطبيب ان يعرف ذلك في كل اقليم حتى يكون الاحتراز والتقديم

بالتدبير

بالتدبير مبنيا عليه وقد تحدث في اليوم الواحد الفصول دون اجمعين فمن الايام ما هو
شتوي ومنها ما هو صيفي ومنها ما هو خريفي ومنها ما هو يسخن ويبرد في يوم واحد

كل فصل يوافق من به مزاج صحي مناسب له ويخالف من به سوء مزاج
مناسب له الا اذا عرض خروج عن الاعتدال جدا فخالف المناسب وغير المناسب على الضعيف من
القوة والضعف فان كل فصل يوافق المزاج العرضي المرضي المضاد له واذا نزع فصلان عن طبيعتهما
وكان مع ذلك خروجهما متضادا ثم لم يقع افراط متماد مثل ان يكون الشتاء كان جنوبيا
تداركه
فورد عليه ربيع شمالي كان لحوق الثاني بالاول موافقا للابدان معدلا لها فان الربيع
جناية الشتاء وكذلك ان كان الشتاء يابسا جدا والربيع رطبا جدا فان الربيع يعدل يبس
الشتاء ويسلم لفرط الرطوبة ولم يطل به الزمان لم يتغير فعله من الاعتدال الى الترطيب المضاد
وتغير الزمان في فصل واحد اقل جلبا للوباء من تغيره في فصول كثيرة تغيرا جالبا للوباء
ليس تغيرا استدراكيا كما يجيء التغيير الاول على ما وصفناه او الى ان يصير الهواء بان يستحيل الى
عفونة هو المزاج الى الحار الرطب واكثر ما يعرض تغيرات الهواء انما هو في الاماكن المنخفضة
الاوضاع والغائرة ويقل في المستوية والعالية خصوصا ويجب ان تكون الفصول ترد
على واجباتها فيكون الصيف حارا والشتاء باردا وكذلك كل فصل فان تحرك ذلك
فكثيرا ما يكون سبب الامراض كثيرة رديئة والسنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة
سنة رديئة مثل ان يكون جميع السنة رطبا يابسا او حارا او باردا فان تلك
السنة تكون كثيرة الامراض المناسبة لكيفيتها ثم نقول بعدهما فان الفصل الواحد
يثير المرض اللائق به بكيفية السنة مثل ان فصل البارد اذا وجد بدنا بلغميا حرك البلغم
والفالج والسكتة واللقوة والتشنج وما يشبه ذلك والفصل الحار اذا وجده ما فيه صفراويا

اثار الجنون والحميات الحارة والاورام الحارة نكيف اذا استمرت السنة على طبع فصل
واذا استعجل الشتاء استعجل امراض الشتوية واذا استعجل الصيف استعجلت
الامراض الصيفية وتغيرت الامراض التي كانت ما قبلها بحكم الفصل واذا طال فصل
كثرت امراضه وخصوصا الصيف والخريف واعلم ان لانقلاب الفصول تاثير البين
هو بسبب الزمان لانه زمان بل لما يتغير معه من الكيفية وله تاثير عظيم في تغير الاحوال
ولذلك لو تغير الهواء في واحد من حوالي برد لتغير مقتضاها في الابدان واصح الازمان
الا ان يكون الخريف مطيرا والشتاء معتدلا ليس عادما للبرد ولكن غير مفرط فيه بالقياس
بالقياس الى البلد وان جاء الربيع مطيرا ولم يخل الصيف عن مطر فهو اصح ما يكون

الهواء الجيد في الجوهر هو الهواء الذي ليس يخالطه من الابخرة والادخنة

شيء غريب وهو مكشوف للسماء غير محقون بين الجدران والسقوف الا ان
يكون في حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون المكشوف اقبل له من المحقون المحجوب
وفي غير ذلك فان المكشوف افضل وهذا الهواء الفاضل نقي صاف لا يخالطه بخار
اجام وبطائح وخنادق وارضين نزة ومباقل وخصوصا ما يكون فيه مثل الكرنب و
الجرجير والاشجار خبيثة الجوهر مثل الجوز والتين والارياح عفنة ومع ذلك
يكون بحيث لا يحتبس عنه الرياح الفاضلة لان مهاده ارض عالية او مستوية و
ليس ذلك الهواء هواء محتبسا في وهدة يسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها بسرعة
ولا ايضا محقونا في جدران حديثة بالصاروج ونحوه لم تجف بعد تمام جفافها ولا مما
على النفس كانما تقبض على الحلق وقد علمت ان تغيرات الهواء منها طبيعية ومنها ما هو مضاد
للطبيعة ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه واعلم ان تغيرات الهواء التي ليست عن الطبيعة

كان

كانت مضادة او غير مضادة قد يكون بادوار وقد يكون غير حافظة للادوار
واصح احوال الفصول ان يكون على طبايعها فان تغيرها يجلب امراضا

الهواء الحار يحلل ويرخي فان

اعتدل حمر اللون بجذب الدم الى خارج وان افرط صفره بتحليله لما يجذبه وهو
يكثر العرق ويقلل البول ويضعف الهضم ويعطش والهواء البارد يشد ويقوي
ويعين على الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه
ويقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعاء المستقيم لهيئتها فلا ينزل
الثفل لفقدان مساعدة المجرى فيبقى كثيرا ويميل بمائيته الى البول والهواء الرطب
يلين الجلد ويرطب البدن واليابس يقحل البدن ويجفف الجلد والهواء
الكدر يوحش النفس ويثور الاخلاط والهواء الكدر غير الهواء الغليظ فان الهواء
الغليظ هو المتشابه في خثورة جوهره والكدر هو المخالط باجسام غليظة ويدل على الاكثر
قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة اللمعان بالمع من الكواكب الثوابت كالمرتعش
وسببها كثرة الابخرة والادخنة وقلة الرياح الفاصلة وسيعود ذلك الكلام في
هذا المعنى ويتم اذا شرعنا في تغيرات الهواء الخارجة عن المجرى الطبيعي ولكل فصل
مرض على واجب الكلام خاصته ويشترك آخر كل فصل واول الفصل الذي يتلوه في
احكام الفصلين وامراضهما والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل فصل وهو مناسب
لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قرب الى حرارة
لطيفة سمائية ورطوبة طبيعية وهو يحمر اللون لانه يجذب الدم باعتدال ولم يبلغ
ان يجلبه تحليل الصيف الصائف والربيع تهيج فيه الامراض المزمنة لانه يجري

الاخلاط الردية ويسيلها ولذلك السبب يهيج فيه الماليخوليا لاصحاب الماليخوليا و
من كثرت اخلاطه في الشتاء لنهمته وقلة رياضته استعد في الربيع للامراض التي تهيج
من تلك المواد بتحليل الربيع واذا طال الربيع واعتدل قلت الامراض الصيفية
وامراض الربيع اختلاف الدم والرعاف وتهيج الماليخوليا الذي في طبع المرة
والاورام والدماميل والخوانيق وتكون فيه خراجات وسائر الخراجات ويكثر فيه انصداع
العروق ونفث الدم والسعال وخصوصا في الشتوي منه الذي يشبه الشتاء
ويسوء احوال من بهم هذه الامراض وخصوصا السل والتحريكه في البلغميين مواد البلغم
تحدث فيهم السكتة والفالج واوجاع المفاصل ومما يقع فيها حركة من الرياضة
البدنية والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات ايضا فانهما يعينان طبيعة
الهواء ولا يتخلص من امراض الربيع شيء كالفصد والاستفراغ والتقليل من
الطعام والشراب وتكثير الشراب والكسر من قوة الشراب المسكر بالمزج
بالماء وتقليله والربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم واما الشتاء فيجود
اجود هضمهم لحصر البرد الحار الغريزي فيقوى ولا يتحلل ولقلة الفواكه
واقتصار الناس على الاغذية الخفيفة وقلة حركاتهم فيه على الامتلاء ولا يلجئهم
الى المداني وهو اكثر الفصول للمرة والبرودة وقصر نهاره مع طول ليله ولكثرة
حقن المواد واشدها احواجا الى تناول المقطعات والملطفات والامراض
الشتوي اكثرها بلغمية ويكثر فيه البلغم حتى ان الكثر الذي فيه البلغمي ولون
الاورام فيه يكون الى البياض على الكثر الامر ويكثر فيه امراض الزكام
ويبتدي الزكام مع اختلاف الهواء الخريفي ثم يتبعه ذات الجنب و

ذات الريه

وذات الرية والبحوحة واوجاع الحلق ثم يحدث وجع الجنب والصلب والظهر وامراض
العصب والصداع المزمن بالسكتة والصرع كل ذلك لاحتقان المواد البلغمية
ويكثر بها والمشايخ يتاذون في الشتاء وكذلك من يشبههم والمتوسطون ينتفعون
به ويكثر الرسوب في البول شتاء بالقياس الى الصيف ومقداره ايضا اكثر
واما الصيف فانه يحلل الاخلاط ويضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط
التحليل ويقل الدم فيه والبلغم ويكثر المرار الاصفر ثم في آخره المرار الاسود بسبب
تحلل الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه ويجد المشايخ ومن يشبههم اقوياء في
الصيف ويصفر اللون بما يحلل من الدم الذي يحمر به ويقصر فيه مدة الامراض
لان القوة ان كانت قوية وجدت في الهواء معينا على التحليل فانقضت مادة
المرض ودفعها وان كانت ضعيفة زادها حر الهواء ضعفا بالارخاء فسقطت
ومات صاحبها والصيف الحار اليابس سريعا ما يفصل الامراض والرطب الصيفي
طويل مدة الامراض ولذلك يؤول فيه اكثر القروح الى الآكلة ويعرض فيه
الاستسقاء وزلق الامعاء ولين الطبع ويعين في ذلك كله كثرة انحدار
الرطوبات من فوق الى اسفل وخصوصا من الراس والامراض الصيفية مثل حمى الغب
والمطبقة والمحرقة وضمور البدن ومن الاوجاع اوجاع الاذن والرمد ويكثر فيه
خاصة اذا كان عديم الريح الحمرة والبثور التي تنسب اليها واذا كان الصيف ربيعيا
كانت الحميات حسنة الحال غير ذات خشونة وحدة يابسة ويكثر فيه العرق و
كان متوقعا في البحارين لمناسبته الى الرطب لذلك فان الحار يحلل
والرطب يرخي ويوسع المسام فان كان الصيف جنوبيا كثرت فيه الاوبية

وامراض الجدري والحصبة واما الصيف الشمالي فانه صحيح لكنه يكثر فيه امراض
العصر وامراض العصر تحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة او الظاهرة
اذا ضربتها برودة ظاهرة فعصرتها وهذه الامراض كالنوازل وما يشبهها واذا كان
الصيف شماليا يابسا انتفع به البلغميون والنساء ويعرض لاصحاب الصفراء لاحتقان
غلبة السوداء واما الخريف فانه كثير الامراض لكثرة تردد الناس فيه في شمس حارة
ثم انتقالهم الى برودة ولكثرة الفواكه وفساد الاخلاط بها وانحلال القوة في الصيف
والاخلاط تفسد في الخريف بسبب المأكولات الردية وبسبب تحلل اللطيف
وبقاء الكثيف واحتراقه وكلما ثار فيه خلط من تثوير الطبيعة وبقاء الكثيف و
احتراقه للدفع والتحليل رده البرد الى الحقن ويقل الدم في الخريف جدا لمضادة
للدم وتقليله منه ويكثر فيه من الاخلاط المرار الاصفر بقية عن الصيف والاكثر
لترمد الاخلاط في الصيف فلذلك يكثر فيه السوداء لان الصيف يرمده
الخريف يبرده واول الخريف توافق المشايخ موافقة ما واخره يضرهم مضرة شديدة
وامراض الخريف هي الجرب المتقشر والقوابي والسرطان واوجاع المفاصل
والحميات المختلفة وحميات الربع لكثرة السوداء لما اوضحناه من العلة ولذلك
يعظم فيه الطحال ويعرض فيه تقطير البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج
في الحر والبرد ويعرض عسر البول وهو اكثر عروضا من تقطير البول ويعرض
زلق الامعاء وذلك لدفع البرد فيه ما رق من الاخلاط الى باطن البدن و
يعرض فيه عرق النسا والصرع ويكون فيه الذبحة لذاعة مرارية في الربيع
بلغمية لان مبدأ كل منهما من الخلط الذي يثيره الفصل الذي قبله ويكثر فيه

ايلاوس

ايلاوس اليابس وقد تقع فيه السكتة ويكثر فيه الصرع وامراض الزحير واوجاع الظهر و
الفخذين بسبب حركة الفضول في الصيف ثم انحصارها فيه وتكثر فيه الديدان في
البطن لضعف القوة عن الهضم والدفع ويكثر خصوصا في اليابس منه الجدري وخصوصا
اذا سبقه صيف حار ويكثر فيه الجنون لما لرداءة الاخلاط المرارية وفي لكثرة السوداء
فيها والخريف اضر الفصول باصحاب قروح الرئة الذين هم اصحاب السل والخوف
المشكل في حاله اذا كان ابتداؤه قبله ولم يستبن ابانه وهو من اضر الفصول باصحاب
الدق المؤذ اليه بسبب تجفيفه والخريف كالكائن عن الصيف بقايا امراضه
واجود الخريف ارطبه كالكائن عن الصيف بقايا امراضه واجود الخريف ارطبه
والمطير منه واليابس منه اردأه اذا ورد ربيع شمالي على
شتاء جنوبي ثم تبعه صيف ومد وكثرت المياه وحفظ الربيع المواد الى الصيف
كثرت الموتان في الخريف في الصبيان وكثر السحج وقروح المعاء والغب الغير
الخالصة الطويلة فان كان الشتاء شديد الرطوبة اسقطت اللاتي يتفق وضعهن
في الربيع بادنى سبب وان ولدن اضعفن وامتن او اسقمن ويكثر بالناس الرمد
واختلاف الدم والنوازل تكثر خصوصا بالمشايخ وتنزل في اعصابهم فربما افلجوا
منها فجأة لهجومها على مسالك الروح دفعة مع كثرة فان كان الربيع مطيرا جنوبيا
وقد ورد على شتاء شمالي كثرت في الصيف الحميات الحادة والرمد ولين الطبيعة
واختلاف الدم واكثر ذلك كله من النوازل لاندفاع البلغم المجتمع شتاء الى التجاويف
الباطنة لما حركه الحر خصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة مثل النساء ويكثر العفن وحميات
فان حدث في صيفهم وقت طلوع الشعرى مطر وهبت شمالي رجي خير وتحللت

واكثر ما يكون هذا الفصل بالنساء والصبيان ومن يتخمهم يقع في الربيع لاحتراق
الاخلاط وترددها والى الاستسقاء بعد الربيع بسبب البرد و اوجاع المفاصل
وضعف الكبد لذلك ويقل ضرره في المشايخ وبدن من يخاف عليه
التبريد واذا ورد على صيف يابس شمالي خريف مطير جنوبي استعدت
الابدان لان تتصدع في الشتاء وتسعل وتبح حلوقها وتسل ويتبع لاجلها
تعرض لها ان تزكم وكذلك اذا ورد على صيف يابس جنوبي خريف شمالي يكثر
ايضا في الشتاء الصداع ثم النزلة والسعال والبحوحة فان ورد على صيف
جنوبي خريف شمالي كثرت فيه امراض العصر والحقن وقد علمتها واذا اتفق
الصيف والخريف في كونهما جنوبيين رطبين كثرت الرطوبات فاذا جاء
الشتاء جاءت امراض العصر المذكورة ولا يبعد ان يؤدي الاحتقان و
ازدحام المواد لكثرتها وفقدان المنافس الى امراض عفنية ولم يخل الشتاء
عن ان يكون ممرضا لما دفنه مواد ردية محتقنة كثيرة واذا كانا معا يابسين
شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنساء وضرهم يعرض لهم الرمد اليابس ونزلة
مزمنة وحميات حادة ومالنخوليا والشتاء البارد المطير تحدث حرقة البول
واذا اشتدت حرارة الصيف ويبوسته حدثت خوانيق قتالة و
غير قتالة وشوصة وغير شوصة والشوصة يكون داخلا وخارجا وحدث عسر البول
وحصبة وحميقا وجدري سليمات وورد وف ودم واحتباس طمث ورب
ونفث والشتاء اليابس اذا كان ربيعه يابسا فهو ردي وابوبا ويفسد
الاشجار والنبات ويفسد معتاداتها من الاشتية ويفسد اكثرها من الناس

الفصل الخ

ويجب ان نتكلم

الآن في ساير التغيرات الغير الطبيعية للهواء ولا الهواء المضادة للطبيعة التي
تعرض بسبب امور سماوية وامور ارضية فقد ادمنا الى كثير منها في ذكر الفصول
فاما التابعة للامور السماوية فمثل ما يعرض بسبب الكواكب فانها تارة تجتمع كثير
من الدراري منها في خير واحد وتجتمع مع الشمس فيوجب ذلك افراط التسخين
فيما يسامته من الرؤوس او يقرب منه وتارة تتباعد عن سمت الراس بعدا
كثيرا فينقص من التسخين وليس تاثير المسامتة في التسخين كتاثير دوام المسامتة
او المقاربة واما الامور الارضية فبعضها بسبب عروض البلاد وبعضها بسبب
ارتفاع البقاع وانخفاضها وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار
وبعضها بسبب الرياح وبعضها بسبب الترب فاما الكاين بسبب العروض
فان كل بلد يقرب مداره راس السرطان في الشمال او مدار راس الجدي في
الجنوب فهو اسخن صيفا من الذي يبعد عنه الى خط الاستواء او الى الشمال
ويجب ان يصدق قول من يرى ان البقعة التي تحت دائرة معدل النهار
قريبة من الاعتدال وذلك لان السبب السماوي المسخن هناك سبب واحد
هو مسامتة الشمس للراس وهذه المسامتة وحدها لا تؤثر كثيرا بل انما يؤثر دوام
المسامتة ولهذا ما يكون الحر بعد الصلوة الوسطى اشد منه في وقت استواء النهار
ولهذا ما يكون الحر بعد الصلوة الوسطى اشد منه في وقت استواء النهار ولهذا ما يكون
الحر والشمس في اواخر السرطان واوايل الاسد اشد منه اذا كانت الشمس في غاية
الميل ولهذا ما تكون الشمس اذا انفرقت من راس السرطان الى حد ما هو دونه في

في الميل اشد تشميسا منها اذا كانت في مثل ذلك الحد من الميل يبلغ بعد
راس السرطان والبقعة المسامتة لخط الاستواء انما تسامت فيها الشمس الراس
اياما قلايل ثم تتباعد بسرعة لان تزايد اجزاء الميل عند العقدتين اعظم
كثيرا فاحشا من تزايدها عند المنقلبين بل ربما لم يؤثر عند المنقلب من حركة ايام
ثلثة او اربعة او اكثر منها اثرا محسوسا ثم ان الشمس تبقى هناك في حيز واحد
متقارب مدة مديدة فيعظم الاسخان فيجب ان يعتقد من هذا ان البلاد
التي عروضها مقاربة للميل كلها اسخن البلاد وبعدها ما يكون بعده منه
في الجانبين القطبيين مقاربا لخمس عشرة درجة ولا يكون الحر في الاستواء
بذلك المفرط الذي يوجبه المسامتة في قرب راس السرطان في المعمورة لكن
البرد في البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى الشمال اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار
عروض المساكن على انها في ساير الاحوال متشابهة واما الذي يجب من وضع البلاد
في نجد من الارض او غور فان الموقع في الغور اسخن ابدا والمرتفع العالي مكانه
ابرد جدا فان ما يقرب من الارض من الجو الذي نحن فيه اسخن لاشتداد
شعاع الشمس بقرب الارض وما يبعد عنه الى حد ما ابرد والسبب فيه تبين
في الجزء الطبيعي من الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كالهوة كان اشد حصرا
للشعاع واسخن واما الذي بسبب الجبال فما كان الجبل فيه بمعنى المستقر فهو
داخل في القسم الذي بيناه وما كان الجبل فيه بمعنى المجاور فهو الذي نريد
ان نتكلم الآن فيه فنقول ان الجبل يؤثر في الجو على وجهين احدهما من جهة
رده على البلد شعاع الشمس او ستره اياه دونه والآخر من جهة منعه الرياح

معاونته

معاونته بهبوبها واما الاول فمثل ان يكون في البلاد حتى في الشماليات منها
جبل مما يلي الشمال من البلد فتشرق عليه الشمس في مدارها وينعكس شعاعه الى البلد
فيسخنه والكائن شماليا وكذلك الكائن الجبل من جهة المغرب والمكشوف المشرق
واذا كان من جهة المشرق كان دون ذلك في هذا المعنى لان الشمس اذا
زالت فاشرقت على ذلك الجبل فانها كل ساعة تتباعد عنه فينقص من
كيفية الشعاع المشرق منها عليه وكذلك اذا كان الجبل مغربيا والشمس تقرب
منه كل ساعة واما من جهة منع الريح فان يكون الجبل ليصد عن البلد مهب الشمال
المبرد او يكثر اليه مهب الجنوب المسخن او يكون البلد موضوعا بين صدفي جبلين
متكشفين او بمر ريح فيكون هبوب الريح هناك اشد منه في بلد مصحر لان الهواء
من شانه اذا انجذب في مسلك ضيق ان يستمر به الانجذاب فلا يهدا وكذلك الماء
وغيره وعلته معروفة في الطبيعيات واعدل الجبال من جهة البلاد وسترها والاكنان
منها ان تكون كثو مكشوفة للمشرق والشمال مستورة نحو المغرب والجنوب و
اما البحار في الجهات فانها توجب زيادة ترطيب البلاد المجاورة لها جملة فان كانت
البحار في الجهات التي يلي الشمال كان ذلك معينا على تبريدها تبريد فضل الريح
الشمال على وجه الماء الذي يليه باردا والكائن مما يلي الجنوب او جهت
زيادة في غلظ الجنوب وخصوصا ان لم يجد منفذا لقيام جبل في وجهها و
ان كان في ناحية المشرق كان ترطيبه للجو اكثر منه اذا كان في ناحية المغرب
لان الشمس تلح عليه بالتحليل المتزايد مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربية وبالجملة
فان مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء ثم ان كثرت الرياح وتقربت ولم تعارض

بالجبال كان الهواء اسلم من العفونة واذا كانت الرياح لا تمكن من الهبوب فهي
مستعد للتعفن وتعفين الاخلاط واوفق الرياح لهذا البلد هي الشمالية ثم المشرقية
والمغربية واضرها الجنوبية واما التغير الكاين بسبب الرياح فالقول فيها على
وجهين قول كلي مطلق وقول بحسب بلد بلد وما يخصه فاما القول الكلي فان الجنوبية
في اكثر البلاد حارة رطبة اما الحرارة فلانها تاتينا من الجهة المتسخنة لمقاربتها الشمس
واما الرطوبة فلان البحار اكثرها جنوبية عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل
فيها بقوة وتبخر عنها الابخرة تخالط الرياح الجنوبية فلهذا صارت الرياح الجنوبية
مرخية واما الشمالية فانها باردة كثيرة التخليخ ويابسة لانها لا تصحبها الابخرة كثيرة لان
التحلل في جهة الشمال اقل ولا تجتاز على مياه سايلة بحرية بل انما تجتاز في الاكثر
على مياه جامدة او على البراري والمشرقية معتدلة في الحر والبرد لكنها ايبس من المغربية
او شمال المشرق اقل بخارا من شمال المغرب ونحن شماليون لا محالة والمغربية
ارطب يسيرا لانها تجتاز على بحار ولان الشمس تخالفها بحركتها فان كل واحد من الشمس
ومنها كالمضاد للاخر في حركته فلا تحللها الشمس تحليلها للرياح المشرقية خصوصا
والاكثر هبوب المشرقيات عند ابتداء النهار والاكثر هبوب المغربيات عند اواخر النهار
ولذالك كانت المغربيات اقل حرا من المشرقيات اكثر حرا والطف كلاهما
بالقياس الى الرياح الجنوبية والشمالية معتدلين وقد تتغير احكام الرياح في البلاد
بحسب اسباب اخرى فقد يتفق في بعض البلاد ان يكون الرياح الجنوبية فيها
ابرد اذا كان بقربها جبال ثالجة جنوبية فتستحيل الريح الجنوبية فيها لمرورها
عليها الى البرد وربما كانت الشمالية اسخن من الجنوبية مجتازة ببراري محترقة

والسمايم

والسمايم فهي اما رياح مجتازة ببراري حارة جدا واما رياح من جنس الادخنة التي
تعمل في الجو علامات نارية شبيهة بالنار فانها ادخنة ثقيلة تعرض لها ان
تشتعل فتفارقها اللطيف وتنزل الثقيل وهي بحقيقة الشهاب ونارية فان جميع
الرياح القوية على ما يراه علماء الفلاسفة انما تبتدي من فوق وان كان مبدا
موادها من اسفل لكن مبدا حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق وهذا انما يكون حكما
على الاكثر وتحقيق هذا الى الطبيعي من الفلسفة ونحن سنذكر في المساكن
فضلا واما اختلاف البلاد بالتربة فلان بعضها طينية حرة وبعضها صخري وبعضها رملي و
بعضها حمائي ترابي او سبخي وبعضها يغلب على تربته قوة معدنية يؤثر جميع ذلك في
هوائه ومائه واما التغيرات الخارجة من الطبيعة

فاما الاستحالة في جوهر الهواء واما الاستحالة في كيفياته فاما الذي في جوهره
فهو ان يستحيل جوهره الى الرداءة لا ان كيفيته منه افرطت في الاشتداد
والتنقص وهذا هو الهواء وهو تعفن يعرض للهواء شبيه بتعفن الماء المستنقع الاجن
فانا لسنا نعني بالهواء الهواء البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الهواء الذي يحيط بنا
ولا ان كان موجودا صرفا يمكن ان يكون غيره ولكل واحد من البسايط المجردة فانه لا يعفن
بل اما ان يستحيل في كيفيته واما ان يستحيل في جوهره الى البسيط الاخر بالتخلخل
مثل الماء هواء بل انما نعني بالهواء الجسم المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من
الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية المتبخرة ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان
والغبار ومن الاجزاء النارية انما نقول لماء البحر والبطايح ماء وان لم يكن ماء صرفا
بسيطا بل كان ممتزجا من هواء وارض ونار ولكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء

قد يعفن ويستحيل جوهره الى الرداءة كما ان البطائح قد يعفن ويستحيل جوهرها
واكثرها يعرض الوباء وعفونة الهواء هو في اواخر الصيف والخريف وشدة
الهواء من العارضة من الرياح في موضع آخر واما الذي في كيفيته فهو ان
يخرج في الحر او البرد وغيرها الى كيفية غير محتملة حتى يفسد به الزرع والنسل
وذلك اما باستحالة مجانسة كسمومة القيظ او اشتداد او استحالة مضادة كزمهريرية البرد
في الصيف لعروض عارض والهواء اذا تغير عرضت منه عوارض في الابدان فانه
اذا تعفن عفن الاخلاط فابتداء بتعفين الخلط المحصور في القلب لانه اقرب اليه
وصولا منه الى غيره وان سخن شديدا ارخى المفاصل وحلل الرطوبات
وزاد في العطش وحلل الروح فاسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي
المستبطن الذي هو آلة الطبيعة وصفر اللون بتحليله الاخلاط الدموية المورّدة
للون وتغليبه المرة على سائر الاخلاط وسخن القلب سخونة غير غريزية وسيل الاخلاط
وعفنها وميلها الى التجاويف والى الاعضاء الضعيفة وليس بصالح للابدان
المحمودة بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين واصحاب النزلة الباردة والتشنج
الرطب واللقوة الرطبة واما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزي داخلا ما لم
يفرط افراطا يتوغل به الى الباطن فان ذلك مميت والهواء البارد الغير
المفرط يمنع سيلان المواد ويحبسها لكنه يحدث النزلة ويضعف العصب ويضر
بقصبة الرئة ضررا شديدا واذا لم يفرط شديدا قوى الهضم وقوى الافعال الباطنة
كلها واثار الشهوة وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء المفرط الحر ومضاره
من جهة الافعال المتعلقة بالعصب وسده المسام وعصره حشو العظام والهواء الحار

صحاح

صحاح موافق للامزجة اكثرها ويحسن اللون والجلد ويلينه وينقي المسام منفتحة لا
انه يهيئ للعفونة واليابس بالضد

قد ذكرنا احوال الرياح في باب تغيرات الهواء ذكرا الا انا نريد ان نورد
منها قولا جامعا على ترتيب آخر ونبدأ بالشمال فنقول الشمال يقوي ويعقل
البطن ويدر البول ويصحح الهواء العفن الوبي واذا تقدم الجنوب الشمال فلانه
الشمال حدث من الجنوب اسالة ومن الشمال عصر الى الباطن وربما ادى
الى انفتاق الى الخارج ولذلك يكثر سيلان المواد من الراس وعلل الصدر
والامراض الشمالية اوجاع العصب ومنها بالمثانة والرحم وعسر البول
والسعال واوجاع الاضلاع والجنب والصدر والاقشعرار والجنوب مرخية مفتحة
مثورة للاخلاط محرك لها الى خارج مثقل للراس وهو مما يفيد القروح وينكس الامراض
ويضعف ويحدث على القروح والنقرس حكاكا ويهيج الصداع ويجلب النوم
ويورث الحميات العفنة لكنها لا تخشن الحلق المشرقية هذه الرياح ان جاءت
في اخر الليل واول النهار فهي نافية من هواء يعتدل بالشمس ولطف وقلت
رطوبته فهي اسخن وايبس والطف وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر
بالخلاف والمشرقية بالجملة خير من المغربية الدبور المغربية هذه الرياح ان جاءت
في اخر الليل واول النهار جاءت من الهواء لم يعمل فيه الشمس فهي اكثف واغلظ
وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف

قد ذكرنا في باب تغيرات الهواء احوالا للمساكن ونحن نريد ان
نورد ايضا فيها كلاما مختصرا على ترتيب آخر ولا نبالي ان نكرر بعض ما سلف

بعض

فنقول قد علمت ان المساكن تختلف احوالها في الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في انفسها وبحال ما يجاورها من ذلك من الجبال وبحال تربتها هل هي طينية او نزة او حماة او بها قوة معدنية وبحال كثرة المياه و قلتها وبحال ما يجاورها من مثل الاشجار والمعادن والمقابر والجيف ونحوها وعلمت كيف تتغير امزجة الهواء من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة الجبال والبحار لها ومن رياحها ونقول بالجملة ان كل هواء يسرع الي التبرد اذا غابت الشمس والتسخن اذا طلعت فهو لطيف وما يضاده فهو بالخلاف ثم شر الاهوية ما يقبض الفؤاد ويضيق النفس ثم لنفصل الآن حال مسكن مسكن فنقول المساكن الحارة مسودة مقلقلة للشعور مضعفة للهضم واذا اكثر فيه التحليل جدا ذبلت الرطوبات اسرع الهرم كما في الحبشة فانهم يهرمون في بلادهم في ثلثين سنة وقلوبهم خائفة لتحليل الروح جدا والمساكن الحارة اهلها الين ابدانا المساكن الباردة اهلها اقوي واشجع واحسن هضما كما علمت فان كانت رطبة اهلها لحيمين شحيمين غائري العروق غلاظ المفاصل غضين بضين في المساكن الرطبة اهلها حسنو السحنات لينو الجلود يسرع اليهم الاسترخاء في رياضتهم ولا يسخن صيفهم شديدا ولا يبرد شتاؤهم شديدا ويكثر فيهم الحميات المزمنة والاسهال ونزف الدم من الحيض والبواسير ويكثر البواسير والقروح العفن والقلاع ويكثر فيهم الصرع في المساكن اليابسة يعرض لاصحابها ان ييبس امزجتهم ويقحل جلودهم وتتشقق ويسبق اليبس الي ادمغتهم ويكون صيفهم حارا وشتاؤهم باردا في المساكن العالية سكان المساكن العالية اصحاء اقوياء اجلاد وطويل الاعمار في المساكن

الغائرة سكان الاغوار يكونون دايما في الومد وكد ومياه غير باردة خصوصا ان كانت راكدة او مياها طينية او سبخية ويشبه ان مياهها بسبب هوايها في المساكن الحجرية المكشوفة ما يستبرد هواها ويكون هواءهم حارا شديدا في الصيف باردا في الشتاء ويكون ابدانهم صلبة مدمجة اللحم كثيرة الشعر قوية بينة المفاصل تغلب عليهم اليبوسة والسهر وهم سيئو الاخلاق متكبرون مستبدون ولهم نجدة في الحروب وذكاء في الصناعات وحدة في المساكن الجبلية الثلجية سكان المساكن الثلجية حكمهم حكم ساير البلاد الباردة ويكون بلادهم بلاد الريحية وما دام الثلج باقيا يتولد فيها رياح لطيفة فاذا ذابت وكانت الجبال بحيث يمنع الرياح عادت ومدت في المساكن البحرية هذه البلاد حيث كانت حرا وبردا لا استقصاء لرطوبتها سهلة الانفعال وقبول ما ينفذ فيها واما في الرطوبة واليبوسة فتميل الي الرطوبة لا محالة فان كانت شمالية كان قرب البحر يجوز المسكن اعدل لها وان كانت جنوبية حارة فبالضد في المساكن الشمالية هذه المساكن في احكام البلاد والفصول الباردة التي تكثر فيها امراض العصب والحقن ويكثر الاخلاط فيها مجتمعة في باطن ومن مقتضياتها جودة الهضم و طول العمر ويكثر فيها الرعاف لكثرة الامتلاء وقلة التحلل فتنفجر العروق واما الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم ووفور حارهم الغريزي فان عرض كان قويا لانه ليس يعرض الا لسبب قوي ويسرع برء القروح في ابدانهم لقوتهم وجودة دمائهم ولانه ليس من خارج سبب يرخيها ويلينها ولشدة حرارة قلوبهم يكون فيهم اخلاق سبعية ويعرض لنسائهم ان لا يستنقين فضل الاستنقاء من الطمث

فان طمثهن لا يسيل سيلا كافيا لتقبض المسالك وعدم ما يسيل و
يرخي فلذلك يكن فيما قالوا عواقر لان الارحام فيهن غير نقية
وهذا خلاف ما شاهد عليه الحال في بلاد الترك بل اقول ان
اشتداد حرارتهن الغريزية يقاوم ما ينقص من فقد الاسباب
المسيلة والمرخية من خارج وقالوا وقلما يعرض لهن الاسقاط وذلك
دليل صحيح على ان القوى في ملان هذه الضيع قوية وتقرر لانهن
لان اعضاء اولادهن متخلخلة متسددة والكثير ما يسقطن انما يسقطن للبرودة
ثقل الباطن والغلظ للبرد اليابس من النفوذ والسيلان وقد يعرض في
هذه البلدة وخصوصا للضعاف القوى مثل النساء كزاز وسل وخصوصا للواتي
يلدن فانه يعرض لهن السل والكزاز لشدة تزحرهن بعد الولادة
فينصدع العروق التي في نواحي الصدر او اجزاء من عصب وليف فيعرض
من الاول سل ومن الثاني كزاز ويكون مراق البطن منهن عرضة للانفتاق
عند شدة العصر ويعرض للصبيان ادرة الماء وتزول مع الكبر ويعرض للجواري
ماء البطن والارحام ويزول مع الكبر والرمد يعرض لهم في الندور فاذا عرض
كان شديدا في المساكن الجنوبية احكامها احكام البلاد والفصول الى
او الكثير مياهها تكون مالحة وكبريتيا ورؤوس سكانها ممتلئة من مواد رطبة
لان الجنوب يفعل ذلك وبطونهم دائمة الاختلاف مما لا بد ان يسيل اليها
من رؤوسهم ويكونون مسترخي الاعصاب ضعافها وحواسهم
ثقيلة وشهواتهم للطعام والشراب ضعيفة ايضا ويعظم خمارهم من الشراب

لضعف

لضعف رؤوسهم ويسكرهم اليسير ويقرحهم وتسترسل ويكثر في النساء نزف
الحيض ولا يحبلن الا بعسر ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن لا بسبب الجو
ويصيب الرجال اختلاف الدم والبواسير والرمد الرطب السريع التحلل واما
الكهول فمن جاوز الخمسين فيصيبهم الفالج من نوازلهم ويصيب لغلبة امتلاء الرأس
والربو والسدد والصرع ويصيبهم حميات يجتمع فيها حر وبرد والحميات الطويلة الشتوية
والليلية وتقل فيهم الحميات الطويلة الشتوية الحادة لكثرة استطلاقاتهم وتحلل
اللطيف من اخلاطهم في المساكن المشرقية المدنية المفتوحة الى المشرق
الموضوعة بحذائها صحيحة جيدة الهواء لتطلع عليهم الشمس في اول النهار وتصفو
ثم تنصرف عنهم وقد تصفي وتهب عليهم رياح لطيفة ترسلها اليهم الشمس وتتبعها
نفسها وتتبع حركتها هما في مساكن المغربية المدنية المكشوفة الى المغرب المستورة
الى المشرق لا تواتيها الشمس الى حين وكانوا فيها ياخذ في البعد عنها لا في
القرب اليها فلا تلطف هواءها ولا تجففه بل تتركه رطبا غليظا وان ارسلت
الى المدينة رياحا ارسلتها غربية وسيلا فيكون احكامها احكام البلاد الرطبة
المزاج الغليظة المعتدلة الحرارة والاقرب من كثافة الهواء فكانت تشبه طباع
الربيع لكنها تقصر عن صحة هواء البلاد المشرقية قصورا كثيرا فلا يجب ان
تلتفت الى قول من جزم ان قوة هذه البلاد وقوة الربيع قولا مطلقا بل انها
بالقياس الى بلاد اخرى جيدة جدا ومن الغنى المذموم فيها ان الشمس لا
تواتيهم الا وهي مستولية على التمكين الاقليم بعلوها فيطلع عليهم لذلك دفعة
بعد برد الليل والرطوبة امزجتهم هوائهم يكون اصواتهم باحة وخصوصا في الخريف

لتوازيهم في اختيار المساكن لهم وتهيئتها ينبغي لمن يختار المساكن ان يعرف
تربة الارض وحالتها في الارتفاع والانخفاض والانكشاف والاستتار
ومارها وجوهر مياهها وحالتها في البروز والانكشاف او في الخفاء والاحتجاب
وهل هي مرتفعة للرياح او غائرة في الارض ويعرف رياحهم هل هي
صحيحة باردة وما الذي يجاورها من البحار والبطائح والجبال والمعادن
ويعرف حال اهل البلد في الصحة والامراض واي الامراض يعتادهم
ويتعرف قوتهم وشهوتهم وهضمهم وجنس اغذيتهم ويتعرف حال بناء
اهل هو واسع منفسح او ضيق الداخل مخنوق المنافس ثم يجب ان يجعل الكوى
والابواب شرقية شمالية ويعاون العمدة على تمكين الارياح المشرقية من داخلة
الابنية وتمكين الشمس من الفصول الى كل موقع منها فانها هي المصلحة للهواء
ومجاورة المياه العذبة الكريمة اللذيذة الغمرة النظيفة التي تبرد شتاء وتسخن
صيفا خلاف اللازمة الراجية منتفع به فقد تكلمنا في الهواء والمساكن كلاما
مشروحا وخليق بنا ان نتكلم فيما يتلوها من الاسباب المعدودة ومنها

الحركات يختلف فعلها في بدن الانسان بانها تشتد وتضعف

وبانها تقل وتكثر وبانها تخالطها من السكون وهذا عند الحكماء قسم برأسه وبانها تحاطها
من المواد والحركات الشديدة والكثيرة والقليلة والمخالطة للسكون تشترك
في تهيج الحرارة الا ان الشديدة والكثيرة المخالطة للسكون فانها تسخن ابدان
سخونة كثيرة وتحلل ان حللت اقل واما الكثيرة فانها تحلل بارق فوق بالتسخن
واذا افرط كل واحد منهما برد لفرط تحليله الحار الغريزي وجفف البدن واذا كان

مقابلها

مصاحبة لمادة فربما كانت المادة تبطل بالعين فعلها وربما كانت تبطل ما
ينقص فعلها مثلا اذا كانت الحركة حركة صناعة القصارة فانها يعرض لها
ان يفيد بردا ورطوبات واذا كانت حركة صناعة الحدادين عرض لها ان
تفيد فضل سخونة وجفاف واما السكون فهو مبرد دائما لفقدان انبعاث
الحرارة والاحتقان الخانق مرطب لفقدان التحليل من الفضول

النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة :

الشبه بالحركات لكن لهما بعد ذلك خواص يجب ان يعتبر فنقول ان النوم
يقوي القوى الطبيعية كما يحقن الحرارة الغريزية ويرخي القوى النفسانية
بترطيب مسالك الروح النفساني وارخائه اياها وتكديره جوهر الروح ويمنع
ما يحلل ولكنه يزيل اصناف الاعياء ويحبس الاستفراغات المفرطة لان
لان الحركة تزيد المستعدات للسيلان اسالة الا ما كان من المواد في ناحية
الجلد فربما اعان النوم على دفعه بكثرة الحرارة داخلا وتوزيعه الغذاء
في البدن وانضاج ما قرب من الجلد يحفز ما بعده ولكن اليقظة في هذا ابلغ
على ان النوم اكثر تعرقا من اليقظة وذلك لان تعرقه على سبيل الاستيلاء
على المادة لا على سبيل المادة التحليل الرقيق المتصل ومن عرق كثيرا في نومه
بلا سبب من اسباب اخر فانه ممتلي من الغذاء بما لا يحتمله فان صادف النوم
مادة مستعدة للهضم والنضج احالها الى طبيعة الدم وسخنها فانبثت الحرا
في البدن فسخن البدن سخونة غريزية وان صادف اخلاطا حادة مرارية
وطال زمانه سخن البدن سخونة غير طبيعية فان صادف خلاء برد بما يحلل او

خلطا حاجيا على قوة الهاضمة بردها فتنضجه واليقظة تفعل اضداد جميع ذلك
لكنها اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ الى ضرب من اليبوسة واضعفته
وحللت القوى واحرقت الاخلاط واحدثت امراضا حارة والنوم المفرط يحدث
ضد ذلك فيحدث بلادة القوى النفسانية وثقل الدماغ والامراض الباردة
وذلك مما يمنع من التحليل والسهر يزيد في الشهوة ويهيج جا يحلل من
المادة وينقص من الهضم بما يحلل من القوة والتململ بين سهر ونوم اردى الاحوال
كلها والغالب من حال النوم ان الحرارة فيه تبطن والبرد يظهر ولذلك يحتاج
من الدثار للاعضاء ما لا يحتاج اليه اليقظان ويتجه من احكام النوم وما يحدث
منه ومن احواله كلام كثير في الكتب المستقبلة

جميع عوارض نفسانية تتبعها او تصحبها حركات الروح اما الى داخل واما الى
خارج وذلك اما دفعة واما قليلا قليلا وتتبع حركاتها الى خارج برد الباطن
وربما افرط ذلك فتحلل دفعة فبرد الباطن والظاهر ويتبعه غشي او موت
ويتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن ويتبعه غشي عظيم او موت
والحركة الى خارج اما دفعة كما عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة والفرح
الفرح المعتدل والحركة الى داخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولا فاولا كما عند
الحزن و الانفعالات والتحلل المذكوران انما يفعلان دايما ما يكون دفعة واما النقصان
ذبول الغريزة فيتبع دايما ما يكون قليلا قليلا واعني بالنقصان الانفعال
بالتدريج وفي جزء جزء لا دفعة واحدة فيذبل الغريزة التحليل قليلا قليلا
دفعة وقد يتفق ان يتحرك الى جهتين في وقت واحد اذا كان العارض
يلزمه

يلزمه الحركتان مثل الهم فانه قد يعرض معه غضب وحزن فيختلف الحركتان
ومثل الخجل فانه ينقبض اولا الى الباطن ثم يعود العقل والراي فينبسط الانقباض
فيتحول الى خارج فيحمر اللون وقد ينفعل البدن عن هيئات نفسانية غير الذي
ذكرنا مثل التصورات النفسانية فانها تثير امورا طبيعية كما قد يعرض ان
يكون المولود شبيها بمن يتخيل ويقرب لونه من لون ما يلزمه البصر عند
الانزال وهذه الاحوال ربما استبعدها من قصر لها قوم لم يقفوا على احوال غامضة
من احوال الوجود واما الذين لهم غوص في المعرفة فلا ينكرونها انكار ما لا
يجوز وجوده ومن هذا القبيل اتباع حركة الدم من المستعد لها اذا اكثر
تامله ونظره في الاشياء الحمر ومن هذا الباب ضرس الانسان لا
كل غيره من الحموضة واجابة الالم في عضو لو لم يشكه غيره اذا راه من
هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف او يفرح:

ما يوكل ويشرب يفعل في بدن الا

نسان من وجوه ثلثة فانه يفعل فعلا بكيفيته فقط وفعلا بعنصره وفعلا
بجملة جوهره وربما تقاربت مفهومات هذه الالفاظ بحسب التعارف
اللغوي الا انا نصطلح في استعمالها على معان نشير اليها فاما الفاعل
بكيفيته فهو ان يكون من شانه ان يسخن اذا حصل في بدن الانسان
او يبرد فيسخن بسخونته ويبرد ببرده من غير ان يتشبه به واما الفاعل
بعنصره فان يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء
عضو من اعضاء الانسان الا ان عنصره مع قبوله صورته قد يتفق

ان يبقى منه من اول الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبه بعضه من كيفياته
التي كانت له ما هو اشد سنخا بها من الكيفيات التي للبدن الانسان
مثل الدم المتولد من الخس فانه يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان
وان كان قد صار دما وصلح ان يكون جزء عضو انسان والدم متولد من الثوم
بعينه واما الفاعل بالجوهر فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها هو هو لا بكيفيته
من غير تشبه بالبدن واقع بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع فالفاعل بالكيفية
الكيفية لا مدخل لمادته في الفعل والفاعل بالعضو هو الذي اذا استحال
عضوا عن جوهره استحالة توجبها قوة في البدن تام بدل ما يتحلل اولا
وذلك الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم ثانيا وربما فعل الفاعل بالكيفية
الباقية فيه ثالثا والفاعل بالجوهر هو الذي يفعل بصورة نوعية حاصلة
بعد المزاج الذي لما امتزجت البسائط وحدث منها شيء واحد استعد له
لقبول نوع وصورة زائدة على ما للبسائط وتلك الصورة بالكيفيات الاول
التي للعنصر ولا المزاج الكاين عنها بل كمال يحصل للعنصر بحسب استعداد حصل
له من المزاج مثل القوة الجاذبة في مغناطيس ومثل طبيعة كل نوع من
انواع النبات والحيوان المستفادة من بعد المزاج باعداد المزاج وليست
هي ابدا المزاج ولا نفس المزاج اذ ليس حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة
لا بسيطة ولا ممتزجة بل هي مثلا لون او رائحة او نفس او صورة اخرى
ليست من المحسوسات وهذه الصورة الحاصلة بعد المزاج قد يتفق ان تكون
كالتهيؤ للانفعال من الغير اذا كانت هذه الصورة قوة انفعالية وقد يتفق ان

يكون

يكون كالمبدا للفعل في الغير اذا كانت هذه الصورة قوة يفعل بها في الغير
واذا كانت فعالة في الغير فقد يتفق ان يكون فعلها في بدن الانسان
وقد يتفق ان لا يكون واذا كانت قوة تفعل في بدن الانسان فقد يتفق ان
تفعل فعلا غير ملايم وتكون حافظة لذلك الفعل فعلا ليس مصدره عن مزاجه
بل عن صورة نوعية التي حدثت بعد المزاج فلهذا يسمى هذا فعلا بجملة الجوهر اي
بصورة النوع لا بالكيفية اي بالكيفيات الاربع وما امتزج منها واما الملايم فمثل فعل
ما دائما وهو عود الصليب في ابطاله الصرع والمنافي فمثل قوة البيش المفسدة
لجوهر الانسان ولنرجع الان فنقول انا اذا قلنا للشيء المتناول او الملطوخ
انه حار او بارد فانا نعني انه كذلك بالقوة لا بالفعل ونعني انه بالقوة اعني
انه احر او ابرد من ابداننا ونعني بهذه القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة بدننا
فيه بان يكون ذلك الفعل حاصلا عن الحرارة الغريزية الذي لن حدث منها
ذلك بالفعل وربما عنينا بهذه القوة شيئا آخر وهو ان تكون القوة بمعنى وجود
الاستعداد كقولنا ان الكبريت حار بالقوة وربما اقتصرنا بقولنا ان الشيء حار او
بارد الى الاعتبار في مزاجه من الاركان الاولى غير ملتفتين الى جانب فعل
بدن ما فيه وقد نقول للدواء انه بالقوة كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب
اذا ترك الكتابة على الكتابة مثل قولنا ان اليبس بالقوة مقعد والفرق بين الحالة
وبين الاول ان الاول ما لم يحله البدن احالة ظاهرة لم يخرج الى الفعل وهذا
اما الفعل بعض الملاقات كسم الافعى او بادزهر او بادي استحالة في كيفية كالبيش
وبين القوة الاولى والقوة التي ذكرناها قوة متوسطة هي مثل قوة الادوية السمية

ثم نقول مراتب الادوية قد جعلت اربعة المرتبة الاولى منها ان يكون الفعل
الصادر عنه في البدن بكيفية فعلا غير محسوس مثل ان يسخن ويبرد تسخينا و
تبريدا ليس نحس له ولا نحس به الا ان يتكرر او يكثر والمرتبة الثانية ان
يكون الفعل اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ ان يضر بالفعل ضررا بينا ولا
يغير مجراه الطبيعي الا بالعرض والا ان يتكرر او يكثر والمرتبة الثالثة ان يكون
فعلها يوجب بالذات ضررا بينا ولكن لا يبلغ الى ان يهلك ويفسد والمرتبة
الرابعة ان يكون بحيث يبلغ الى ان يهلك ويفسد وهذا خاصية الادوية
السمية هذا بالكون بالكيفية واما الملكة بكلية جوهره فهو السم ونقول من راس ان جميع
ما يرد على البدن مما يجري بينهما فعل وانفعال اما يتغير عن البدن ولا يغيره و
اما لا يتغير عن البدن ويغيره واما ان يتغير عن البدن ويغيره فاما الذي يتغير عن
البدن ولا يغيره تغيرا يعتد به فاما ان يتشبه بالبدن واما ان لا يتشبه به والذي
والذي يتشبه به فهو الغذاء على الاطلاق واما الذي لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل
واما الذي يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلو اما ان يكون كما يتغير عن البدن يغير
البدن ثم انه يتغير عن البدن اخر الامر فيبطل تغيره واما ان لا يكون كذلك
بل يكون هو الذي يغير البدن اخر الامر فيفسده والقسم الاول اما ان يكون بحيث
يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان كان يتشبه به فهو الغذاء
الدوائي وان لم يتشبه به فهو الدواء المطلق والقسم الثاني فهو الدواء السمي
واما الذي لا يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق ولسنا نعني
بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه

بل الكثر

بل اكثر السموم مما يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه
بل نعني انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه
بل اكثر السموم مما يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل نعني
انه لا يتغير عن صورته الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة
حتى يفسد البدن وقد تكون طبيعته هذه حارة فتعين طبيعته خاصيته في
تحليل الروح كسم الافعي والبيش وقد تكون باردة فتعين طبيعته خاصيته في اخماد
الروح وايهانه كسم العقرب والشوكران وجميع ما بقي فقد يغير البدن اخر الامر
تغيرا طبيعيا وهو التسخين فانه اذا استحال الى الدم زاد ولا محالة في التسخين ويجب
ان الخس والقرع يسخنان هذا التسخين الا انا لسنا نعني بالتغير هذا التسخين بل
ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه بعد باق والدواء الغذائي يستحيل
عن البدن بجوهره ويستحيل عنه بكيفيته لكنه يستحيل عنه بكيفيته لكنه يستحيل اولا
في كيفيته فمنه ما يستحيل اولا الى حرارة فيسخن كالثوم ومنه ما يستحيل
اولا الى برودة فيبرد كالخس فاذا استتمت الاستحالة الى الدم كان اكثر
فعله التسخين بتوفير الدم وكيف لا يسخن بتوفير الدم وقد استحالت حرارته
وخلعت برودتها لكنه قد يصحب الغذاء الواحد منها من الكيفية الغريبة شيء
بعد الاستحالة في الجوهر فيبقى في الدم الحادث من الخس تبريد ما وفي الدم
الحادث من الثوم تسخين ما ولكن الى حين والادوية الغذائية فمنها ما هو
اقرب الى الدوائية ومنها ما هو اقرب الى الغذائية كما ان الاغذية
انفسها منها ما هو اقرب الطبائع الى جوهر الدم كالشراب ومح البيض وماء اللحم

ومنها ما هو العبد منه يسيرا مثل الخبز واللحم ومنها ما هو البعد منه كثيرا جدا كالاغذية
الدوائية ونقول ان الغذاء يغير حال البدن بكيفيته وكميته اما بكيفيته فقد
عرفت ذلك واما بكميته فذلك اما بان يزيد فيورث التخمة والسدد ثم العفونة
واما بان ينقص فيورث الذبول والزيادة في كمية الغذاء مبردة الا ان يتولد
عنها عفونة وايضا تطفئ فان العفونة كما تحدث عن حرارة غريبة كذلك تحدث
عنها حرارة غريبة ونقول ايضا ان الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل
واللطيف هو الذي يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذي يتولد منه دم ثخين و
لكل واحد من الاقسام فاما ان يكون كثير التغذية واما ان يكون يسير التغذية مثال
اللطيف الكثير الغذاء الشراب وماء اللحم ومح البيض المنن او النيمبرشت فانه كثير
التغذية لان اكثر جوهر ذلك يستحيل الى الغذاء ومثال الكثيف القليل
الغذاء الجبن والقديد والباذنجان وما يشبهها فان الشيء المستحيل منها الى
الدم قليل ومثال اللطيف القليل الغذاء الجلاب والبقول المعتدل القوام
والكيفية ومن الثمار التفاح والرمان وما يشبهها ومثال الكثيف الكثير
الغذاء البيض المسلوق ولحم البقر والغنم فان كل واحد من هذه الاقسام قد
يكون ردي الكيموس وقد يكون محمود الكيموس مثال اللطيف الكثير الغذاء
الحسن الكيموس صفرة البيض والشراب وماء اللحم مثال اللطيف الكثير
الغذاء الردي الكيموس الرية ولحم النواهض ومثال اللطيف القليل الغذاء الحسن
الكيموس والخس والرمان والتفاح مثال اللطيف القليل الغذاء الردي
الكيموس الفجل والخردل والكراث والبقول مثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن

الكيموس

الكيموس البيض المسلوق ولحم الحوليات من الضان مثال الكثيف الكثير الغذاء الردي
الكيموس لحم البقر ولحم البط ولحم الفرس مثال الكثيف القليل الغذاء الردي
الكيموس القديد وانت تجد في هذه الجملة المعتدلة

ان الماء ركن من الاركان مخصوص من جملة الاركان بانه وحده من بينها يدخل
في جملة ما يتناول لا لانه يغذو بل لان ينفذ الغذاء ويصلح قوامه وانما
قلنا انه لا يغذو لان الغاذي هو الذي هو بالقوة دم وبالقوة العبد
من ذلك جزء عضو الانسان والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول الصورة
الدموية والى قبول صورة عضو الانسان ما لم يتركب لكن الماء يحتاج
يعين في تسييل الغذاء وترقيقه وبذرقته نافذا الى العروق ونافذا الى
المخارج لا يستغني عن معونته هذه الى اتمام امر الغذاء ثم المياه تختلف
لا في جوهر المائية بل بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها
فافضل المياه مياه العيون ولا كل العيون لكن ماء العيون الحرة الارض
التي لا يغلب على تربتها شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة او يكون
حجرية فيكون اولى بان لا يعفن عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة
خير من الحجرية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا مما يكتسب به
الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة لا يكتسبها بالغور
والستر واعلم ان المياه التي تكون طينة المسيل خير من التي تجري على الاحجار
فان الطين ينقي الماء ويأخذ منه الممتزجات الغريبة ويرققه والاحجار لا تفعل
ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيلها حرا لا حماة ولا سبخة ولا غير ذلك

فان اتفق ان يكون ذلك الما غمرا شديد الجرية يحيل بكثرته ما يخالطه الى طبيعته
يأخذ الى الشمس في جريانه فيجري الى المشرق وخصوصا الى الصيفي
منه فهو افضل لاسيما اذا بعد جدا من مبدائه ثم ما يتوجه الى الشمال والمتوجه
الى المغرب والجنوب ردي وخصوصا عند هبوب الجنوب والذي ينحدر
من مواضع عالية مع سائر الفضائل افضل وما كان بهذه الصفة كان
عذبا يخيل انه حلو ولا يحتمل الخمر اذا مزج به منه الا قليلا ويكون خفيف الوزن
سريع التبرد والتسخن لتخلخله باردا في الشتاء حارا في الصيف لا يغلب
عليه طعم البتة ولا رايحة ويكون سريع الانحدار من الشراسيف سريع تهري
ما يتهرى فيه وطبخ ما يطبخ فيه واعلم ان الوزن من الدستورات المنجحة في
تعرف حال الما فان الاخف في الاكثر هو الافضل وقد يعرف الوزن
بالمكيال وقد يعرف بان يبل خرقتان بمائين مختلفين قطنتان متساويتا
الوزن ثم تجففان تجفيفا بالغا ثم توزنان فالما الذي قطنته اخف فهو
افضل والتصعيد والتقطير مما يصلح المياه الردية فان لم يكن ذلك فالطبخ
فان الما المطبوخ على ما شهد به العلما اقل نفخا واسرع انحدارا والجهال
من الاطبا يظنون ان الما المطبوخ يتصعد لطيفه ويبقى كثيفه فلا فايدة
في الطبخ اذ يزيد الما تكثيفا ولكن يجب ان يعلم ان الما في حد ما يتشابه
الاجزا في اللطافة والكثافة لانه بسيط غير مركب لكن الما يكثف اما باشتداد
كيفية البرد عليه اما بمخالطة شديدة من الاجزا الارضية التي لفرط صغرها
ليس يمكنها ان تنفصل عنه وترسب فيه لانها ليست بمقدار ما يقدر ان يخرق

الثقال

الثقال الما فيرسب فيه صفوا فيضطر ما ذلك الى ان يحدث لها بجوهر الما
امتزاج ثم الطبخ يزيل التكثيف حتى يصير ارق قواما فيمكن ان ينفصل عنه
الاجزا الارضية الثقيلة المحبوسة في لثانته وتخرقه راسبا فتباينه بالرسوب
ويبقى ما محضا قريبا بالبسيط ويكون الذي انفصل بالتغير مجانسا للباقي غير
بعيد منه لان الما اذا تخلص من المخالطة تشابه اجزاوه في اللطافة فلم يكن
تصاعد ما كثير مثل طاقتها فالطبخ انما يلطف ذلك الما بازالة تكثيف البرد
وترسيب الخلط المخالط له والدليل على هذا انك اذا تركت المياه الغليظة
مدة كثيرة لم يرسب منها شي يعتد به واذا طبختها رسب في الوقت شي
كثير وصار الما الباقي خفيف الوزن صافيا وكان سبب الرسوب هو
الترقق الحاصل بالطبخ الا ترى ان مياه الاودية الكبار مثل نهر جيحون
وخصوصا منها ما كان مغترفا عن آخره يكون عند الاغتراف في غاية
الكدر ثم يصفو في زمان كثير كرة واحدة بحيث اذا استصفيتها مرة اخرى
لم يرسب شيئا يعتد به البتة وقوم يفرطون في مدح ما النيل افراطا شديدا
ويجمعون محامده في اربعة بعد منبعه وطيب مسلكه واخذه الى الشمال
عن الجنوب ملطفا لما يجري فيه من المياه واما غمورته فيشاركه
فيها غيره والمياه الردية لو استصفيتها كل يوم من انا الى انا لكان
الرسوب يظهر عنها كل يوم من الراس ومع ذلك فانه لا يرسب
عنها كل يوم من الراس ومع ذلك فانه لا يرسب عنها ما من شانه
ان يرسب الا باثارة من غير اسراع ومع ذلك فلا تصفي تصفيا بالغا والعلة

غير ان المخالطات الارضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي لا غلظ له ولا
لزوجة ولا دهنية ولا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة ثم الطبيخ
المحض ومن المياه فاضلة ماء المطر خصوصا ما كان صيفيا من سحاب راعد واما
الذي يكون من سحاب ذي رياح عاصفة فيكون كدرا لكدر البخار الذي يتولد منه
كدر السحاب الذي يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالص الا ان عفونته
يتبادر الي ماء المطر وان كان افضل يكون لانه شديد الرقة فيؤثر فيه
المفسد الارضي والمفسد الهوائي بسرعة وتصير عفونته سببا لتعفن
الاخلاط ويضر بالصوت والصدر قال قوم والسبب في ذلك انه
متولد عن بخار صعد عن رطوبات مختلفة ولو كان السبب ذلك لكان
ماء المطر مذموما غير محمود وليس كذلك ولكنه لشدة لطافة جوهره
فان كل لطيف الجوهر قوامه قابل للانفعال واذا بودر الي ماء المطر مذموما
غير محمود وليس كذلك ولكنه لشدة لطافة جوهره فان لطيف الجوهر
قوامه للانفعال واعلم ان قبوله للعفونة والمعفونات اذا تبودر مع
وقوع الضرورة الي شرب ماء مطر قابل للعفونة امن ضرره واما مياه
الابار والقني بالقياس الي مياه العيون فرديئة وذلك لانها مياه
محتقنة مخالطة للارضيات مدة طويلة لا تخلو عن تعفين ما وقد استخرجت
وحركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة الي الظهور والاندفاع بل بالحيلة
والصناعة بان قرب لها السبيل الي وارداها ما جعل لها مسالك في
الرصاص فتاخذ من قوته وتوقع كثيرا في قروح الامعاء وماء النز اردا من ماء البير

لان ماء البير

لان ماء البير لان ماء البير يستجد نبوعه بالنزح فتدوم حركته ولا يلبث اللبث
الكثير في المحتقن ولا يريث في المنافذ ريثا طويلا واما ماء النز فانما يطول تردده
في منافذ الارض العفنة ويتحرك الي النبوع والبروز حركة بطيئة لا تصدر
عن قوة اندفاعية بل لكثرة مادته ولا يكون الا في ارض فاسدة عفنة واما المياه
الجليدية والثلجية فغليظة والمياه الراكدة خصوصا المكشوفة الآجامية رديئة
ثقيلة انما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج وتولد البلغم وتسخن في الصيف
بسبب الشمس او العفونة فتولد المرار ولكثافتها ولاختلاط الارضية بها
وتحلل اللطيف منها تتولد في شاربيها الطحالة ويرق مراقهم وتجسو احشاؤهم
ويضعف منهم الاطراف والمناكب والرقاب ويغلب عليهم شهوة الاكل و
العطش وتحتبس بطونهم ويعسر قيئهم وربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائية
فيهم وربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في ذات الرية
وزلق الامعاء والطحال ويضمر ارجلهم ويضعف اكبادهم ويقل غذاؤهم
بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي وذات الرية والاورام
الرخوة خصوصا في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعا ويلدن اجنة
متورمين ويكثر فيهن الرجاء وهو حبل كاذب ويكثر بصبيانهم الادرة وبكبارهم الدوالي
وقروح الساق ولا تبرأ قروحهم ويكثر شهواتهم ويعسر اسهالهم ويكون مع اذى
وتقرح الامعاء ويكثر فيهم الربع وفي شيوخهم المحرقة ليبس طبائعهم وبطونهم
والمياه الراكدة في ان انعقاده في موضع واحد غير طويل وما لم يحرك فان
فيه ثقلا ما لا محالة وربما كان في كثير منه عفن وهو سريع الاستحالة الي التعفن

في الباطن فلا جرم انفع لاصحاب الحميات والذين عليهم المرار بل هو انفع في علل
المحتاجة الى حبس والى التقطيع والمياه التي يخالطها جوهر معدني وما يجري مجراه
والمياه العلقية كلها ردية لكن في بعضها منافع وفي الذي يغلب عليه
قوة الحديد منافع من تقوية الاحشاء ومنع الذرب وانهاض القوى
الشهوانية كلها وسنذكرها ويجري مجراها في باب الجمد والثلج اذا كان
نقيا غير مخالط بقوة ردية فسواء حلل ماء او برد به الماء من خارج او القي في
الماء فهو صالح وليس يختلف احوال اقسامه اختلافا كثيرا فاحشا الا انه
اكثف من سائر المياه ويتضرر به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد الى
الى الصلاح واما اذا كان من مياه ردية او الثلج مكتسبا قوة غريبة من مساقط
فالاولى ان يبرد به المياه محجوبا عن مخالطته والماء البارد المعتدل المقدار
اوفق المياه للاصحاء والمكثر قد يضر العصب واصحاب اورام الاحشاء
وهو مما ينبه الشهوة ويشد المعدة والماء الحار يفسد الهضم ويطفي الطعام ولا يسكن
العطش في الحال وربما ادى الى الاستسقاء والدق ويذبل البدن فاما الحار
فان كان فاترا غثى والذي اسخن من ذلك فتجرعه على الريق فكثيرا ما غسل المعدة
والحق الطبيعة لكن الاكثار منه ردي يوهن قوة المعدة وشديد السخونة
ربما حلل القولنج وكسر الرياح من الطحال والذين هو انفعهم الماء الحار اصحاب
الصرع واصحاب الماليخوليا واصحاب الصداع البارد واصحاب الرمد والذين
بهم بثور في الحلق والعمور واورام خلف الاذن واصحاب النوازل ومن بهم
قروح في الحجاب والخلال فرق في نواحي الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الاوجاع

واما الاجاج

واما الماء الاجاج فانه يهزل ويجفف ويسهل اولا بالجلاء الذي فيه ثم يعقل اخيرا
بالتجفيف الذي في طبعه ويفسد الدم فيولد الحكة والجرب وماء الكدر يولد الحصاة
والسدد فليتناول بعده ما يدر وعلى ان المبطون كثيرا ما ينتفع به والمياه
المياه الغليظة الثقيلة لاصحابها في الرقبة والنحر الخنازير ومن ترابيتها الدم
والحلاوات والنوشادري تلين الطبيعة شرب منه او جلس فيه او احتقن
به والشبية تنفع من سيلان الفضول الطمث ومن نفث الدم ومن
سيلان البواسير غير انها شديدة الاثارة لحمى في الابدان المستعدة
لها والحديد يذبل الطحال ويعين على الباه والنحاسية صالحة لفساد
المزاج واذا اختلطت مياه مختلفة جيدة وردية غلبها قواها ونحن قد ذكرنا تدبير
المياه الفاسدة في تدبير المسافرين وقد بينت احكام الماء وصفاته وتوجيه
اصنافه في باب الماء في الادوية المفردة

احتباس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون اما لضعف الدافعة
او لشدة القوة الماسكة متشبثة به او لضعف الهاضمة فيطول لبث الشيء
في الوعاء تليينا من القوى الطبيعية اياه الى استيفاء الهضم او لضيق المجاري
او سددها او لغلظ المادة او لزوجتها او لكثرتها فلا تقوى عليها الدافعة
او لفقدان الاحساس بالحاجة الى دفعها اذ كان قد يعين في الاستفراغ
قوة ارادية كما يعرض في القولنج البرقاني او الانصراف من القوة الطبيعية
الى جهة اخرى كما يعرض في البحارين من احتباس البول والبراز بسبب ان
الاستفراغ البحراني من جهة اخرى واذا وقع احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض

ومن ذلك امراض اما من باب امراض المزاج فكالعفونة ورابعة احتقان
حار الغريزي واستحالته الى النارية وايضا العفن الحرارة الغريزية من طول الاضعاف
او شدته فتعقبه البرد وايضا غلبة الرطوبة في البدن واما من امراض المشتركة
فالتصاق الاوعية والمجاري والتحمة من اردا اسباب الامراض وخصوصا او
او وقت نعيه اعتياد الغذاء مثل ما يقع من الشبع المفرط في الخصب عقيب
جوع مفرط في الجدب واما من الامراض المركبة فالاورام والبثور والاستفراغ
ما يجب ان يحتبس يكون لقوة الدافعة او لضعف الماسكة او لايذاء المادة بثقل
كثرتها او بالتمدد لكثرتها او باللذع لحدتها وحرافتها او رقة المادة فتكون كانها
تسيل من رقتها فيسهل اندفاعها وقد يعينها سعة المجاري كما يعرض من سيلان
المني او من انشقاقها طولا او انقطاعها عرضا او انفتاحها عن فوهاتها كما في
الرعاف وقد يحدث هذا الاتساع لسبب حادث من خارج او من داخل واما
ومع استفراغ ما يجب ان يحتبس عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ المادة
المنفعلة للحار الغريزي التي يتغذى منها الحار الغريزي وربما عرض منها
حرارة مزاج اذا كان ما يستفرغ بارد المزاج مثل البلغم او قريبا من اعتدال
المزاج مثل الدم فيستولي الحار المفرط كالصفراء فيسخن وقد يعرض من ذلك
اليبس اوليا وبالذات وربما عرض منه الرطوبة على القياس الذي ذكرناه في
عروض الحرارة وذلك عند اعتدال من استفراغ الخلط المجفف او تحير من الحرارة
الغريزية عن هضم الغذاء هضما تاما فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة لا تنفع المزاج الغريزي
ولا تكون غريزية كما ان تلك الحرارة لم تكن غريزية بل كل استفراغ مفرط يتبعه

الادام

برد ويبس في جوهر الاعضاء وغريزيتها وان لحق يعقبها حرارة غريبة ورطوبة غريبة
العارضة وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الامراض الآلية السدة ايضا لفرط
جفاف العروق وانسدادها وربما تبعها التشنج والكزاز واما الاحتباس والاستفراغ المعتدلان
المضادان فان في وقت الحاجة اليهما منهما نافعان حافظان لحالة الصحة فقد تكلمنا
في الاسباب الضرورية بجملتها وان كانت قد لا تكون الحركة وغيرها ضرورية
واما الاقسام الضرورية مثل المعتدل الغير الوبائي من الهواء فقد ذكرناها في الاسباب
الاخرى

فلنتكلم الآن في الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة وهي التي ليست بجنسها
في الطبع ولا هي مضادة للطبع وهذه هي الاسباب الملاقية للبدن غير الهواء
فانه ضروري مثل الاستحمامات وانواع الدلك وغيرها ولنبدأ بقول كلي في الاسباب
فنقول ان الاشياء الملاقية لبدن الانسان من خارج بالملاقاة تفعل
فيه على وجهين فانها تفعل فيه اما بنفوذ ما لطف منها في المسام لقوة فيها
غواصة نافذة كالملح او بجذب الاعضاء اياه من مسامها او منها ومن
الامرين واما ان تفعل لا بمخالطة البتة بل بكيفية صرفة محيلة للبدن و
ذلك اما لان لها هذه الكيفية بالقوة ولا تغير بالتناول مثل البصل فانه اذا
ضمد به من خارج قرح ولا يقرح فانه اذا شرب غير تغيرا عظيما وان طلي لم
يفعل من ذلك شيئا ومنها ما يفعل من الوجهين جميعا والسبب في الفعل
الاول احد اسباب ستة احدها ان مثل البصل اذا ورد على داخل البدن
صادفت القوة الهاضمة وكسرت وغيرت مزاجه فلم تتركه لسلامته بل في

الضماد

شكلها يمكنه ان يفصل منها وتقع في الباطن والثاني انه في اكثر الامر يبقى
مخلوطا بغيره والثالث انه يختلط ابقه في اوعية الغذاء برطوبات تغيره
وتكثر قوته والرابع انه انما يلزم من خارج موضعا واحدا واما من داخل فلا يزال
ينتقل والخامس انه اما من خارج فيلتصق التصاقا موثقا واما من داخل
فانما يماس مماسة غير ملتصقة والسادس انه اذا حصل في الباطن توجهت
تدبيره القوة الطبيعية فلم يلبث الفضل منه ان ينتزع والبدن ان يستحيل دما
واما ما يختلف من حال الاستفراغ فالسبب فيه انه غليظ الاجزاء فلا ينفذ في
المسام من خارج فان تقدم بمعين الى منافس الروح والى الاعضاء واما
اذا تنوول كان الامر بالعكس وايضا ان الطبيعة السمية التي فيه لا تتوثر الا
بقوة تاثير من الحار الغريزي الذي فينا تنبيه وذلك مما لا يحصل بتقبله
خارجا وربما عاد عليك في الادوية المؤذية كلام من هذا القبيل

قال ابن المتخذين خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع هواؤه
وعذب ماؤه وزاد اتونه وقدر الاتان وقوده بقدر مزاج من اراد وروده

واعلم ان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه والبيت الاول
مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف ولا يلتفت الى
قول من قال ان الماء لا يرطب الاعضاء الاصلية شربا ولا لقاء والا انه قد يعرض
من الحمام بيد او صفاه من تاثيراته تغيرات اخرى بعضها بالعرض وبعضها
بالذات فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة التحلل الحار الغريزي
وان يجفف جوهر الاعضاء لتحلله الكثير للرطوبات الغريزية وان افاد رطوبة

غريبة واذا كان ماؤه شديد السخونة يقشعر منه الجلد فيستحصف مسامه لم يتأد
من رطوبته الى البدن شيء والاجاد تحليله وماؤه قد يسخن ويبرد واما تسخينه
فبمائه اذا كان حارا الى السخونة ما هو دون الفاتر فانه يبرد ويرطب وبالعكس اذا كان
باردا فانه يحقن الحرارة المستفادة من هوائه ويجمعها في الاحشاء اذا ورد
باردا على البدن واما تبريده فقد لكن اذا كثر فيه الاستنقاع فيبرد على جهتين
احدهما ان الماء بالطبع بارد فيبرد اخر الامر وان سخن بحرارة عرضية لا تثبت
بل تزول ويبقى الفعل الطبيعي لما تشربه البدن من الماء وهو التبريد وايضا فان
الماء ان كان حارا او باردا فهو رطب واذا افرط في الترطيب خنق الحرارة الغريزية
من كثرة الرطوبة فيطفيها فيبرد والحمام قد يسخن بالتحليل ايضا اذا وجد غذاء
لم ينهضم او خلطا باردا لم ينضج فينهضم ذلك وينضج هذا والحمام قد يستعمل يابسا
فيجفف وينفع اصحاب الاستسقاء والترهل وقد يستعمل رطبا فيرطب وقد يقعد
فيه كثيرا فيجفف بالتحليل والتعريق وقد يقعد فيه قليلا فيرطب بانتشاق البدن منه
قبل التعريق والحمام قد يستعمل على الريق والخواء فيجفف تجفيفا ويهزل البدن
ويضعف وقد يستعمل على قرب العهد بالشبع فيسمن بما يجذب الى ظاهر البدن
من المادة الا انه يحدث السدد بما يجذب بسببه الى الاعضاء من المعدة و
الكبد من غذاء الغير النضيج وقد يستعمل عند اخر الهضم الاول قبل الخلاء فينفع
ويسمن باعتدال ومن استعمل الحمام للترطيب كما يفعله اصحاب الدق فيجب عليهم
ان يستنقعوا في الماء ما لم يضعفوا ثم يتمرخوا بالدهن ليزيد في الترطيب وليحتبس الابخرة
الداخلة النافذة في المسام ويحقنها داخل الجلد وان لا يطيلوا المقام فيه وان يختاروا

معتدلا وان يكثر وصب الماء على ارض الحمام ليكثر البخار ويرطب الهواء وان
ينتقلوا من الحمام من غير عنا ولا مشقة تلزمهم بل على خفة فيغذيهم وان يطيبوا
بالطيب البارد لا يخرجون وان يتركوا في المسلخ ساعة الى ان يعود اليهم النفس
المعتدل وان يسقوا من المرطبات شيئا مثل ماء الشعير ومثل لبن الاتن ومن
اطال المقام في الحمام خيف عليه الغشي باسخانه القلب ويثور به اولا بالغشي
والحمام مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء التي
بها ضعف ويرخي البدن ويضر بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة
ويضعف قوة الباه والحمام نصولين جنبة المياه التي تكون فيها فانها الانات
نطرونية وكبريتية وبحرية ورمادية ومالحة طبعا او لصنعة بان يطبخ فيها شيئ
من ذلك او ينقع فيها مثل المويزج ومثل حب الغار ومثل الكرنب وغير
ذلك فانها تحلل وتلطف وتزيل الترهل وتمنع انصباب المواد الى القروح
وينفع اصحاب العرق المدني والمياه النحاسية والحديدية والمالحة ايضا تنفع
من امراض البرد والرطوبة ومن اوجاع النقرس والمفاصل والاسترخاء والربو
وامراض الكلى ويقوي جبر الكسر وينفع من الدماميل والقروح والنحاسية تنفع
الفم واللهاة والعين المسترخية ورطوبات الاذن والحديدية نافعة للمعدة
والطحال والبورقية والمالحة تنفع الراس القابلة للمواد والصدر الذي كذلك
الحال وتنفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما المياه الشبية والزاجية
فينفع الاستحمام فيها من نفث الدم ومن نزف المقعدة والطمث ومن تقلب المعدة
ومن الاسقاط بغير سبب ومن تهيج دفرط العرق واما المياه الكبريتية فانها

تنقي

تنقي الاعصاب وتسكن اوجاع المفاصل والتشنج وتنقي ظاهر البدن من
البثور والقروح الردية المزمنة والآثار السمجة والكلف والبهق والبرص و
تحلل الفضول المنصبة الى المفاصل والى الطحال والكبد وتنفع من
صلابة الرحم لكنها ترخي المعدة وتسقط الشهوة فاما المياه القفرية فان
الاستحمام بها يملأ الراس ولذلك يجب ان لا يغمس المستحم بها راسه
فيها ومنها شبية تنفع في مدة متراخية وخصوصا للرحم والمثانة والقولون
ولكنها ردية للنملة ومن اراد ان يستحم في المياه فيجب ان يستحم فيها
بهدو وسكون ورفق وتدريج غير بغتة وربما عاد عليك في باب حفظ
الصحة من امر الحمام ما يجب ان تقف فيه الى النظر فيما قيل ولك
في استعمال الماء البارد

التعرض الي الشمس الحارة وخصوصا متحركا لاسيما

مع حركة شديدة كالسعي والعدو مما يحلل الفضول بقوة ويعرق وي
يفشي النفخ ويحلل الاورام والترهل والاستسقاء وينفع من الربو
ونفس الانتصاب ويحلل الصداع البارد المزمن ويقوي الدماغ
الذي مزاجه بارد واذا لم يتنشف من تحته بل كان محلبا يابسا نفع
اوجاع المفاصل واختناق الرحم واوجاع الورك والكلى ويقي الرحم
فان تعرض للشمس من ليس بمستحق مما ذكرنا كثف البدن وتشنجه و
حممه وصار كالكي على فوهات المسام ومنع التحلل والسكون في التشمس
في موضع واحد اشد في احراق الجلد من التنقل فيه وهو امنع للتحلل والعرق

الرمل في تنشيف الرطوبات من نواحي الجلد رمل الحمام وقد يكبس عليها وهي
حارة وقد يدفن فيها وقد ينثر على البدن متقلا عليه فيحلل الاوجاع والامراض
المذكورة في باب النقرس وبالجملة يجفف البدن تجفيفا شديدا واما
الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الاعيا واصحاب الحميات الطويلة
الباردة والذين بهم مع حمياتهم اوجاع عصب ومفاصل ولاصحاب التشنج
والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت مسخنا من خارج الحمام واما ان
يطبخ فيه ثعلب او يطبخ على ما نعرفه فهو افضل علاج صاحب اوجاع المفاصل
والمائل الوجه ورش الماء عليه فانه ينعش القوة المسترخية من الكرب ومن
الحميات وعند الغشي وخصوصا مع ماء الورد والخل وربما هيج الشهوة واثارها
لغير اصحاب النوازل والصداع لكل واحد من العوارض البدنية وهي
وهي سبعة وعشرون فصلا

في المقدار والحركة المعتدلة ويدخل فيه الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل
والغمز المعتدل ووضع محاجم بغير شرط فان التي تكون مع شرط تبرد بالاستفراغ
والحركة التي هي الى الشدة والكثرة قليلا ليس بالمفرط والغذاء الحار والدواء الحار
والحمام المعتدل على ما عرف من تسخينه بمائه وهوائه والصناعة المسخنة وملاقاة
المسخنات الغير المفرطة كالاهوية والاضمدة والسهر المعتدل والنوم على شرط
المذكور والغضب على كل حال والهم الغير المفرط واما الغم فغير والفرح المعتدل
والعفونة ومن خاصيتها احداث حرارة غريبة لا غير وجعلها غير التسخين المطلق
وغير الاحراق لان السخن غير الاحراق لا محالة ويقع كثيرا ولا يعفن وقد يحدث

في

تقبل التعفن فان التعفن كثيرا ما يكون بان يبقى بعد مفارقته السبب المسخن الخارجي
سخونة غريبة تشتعل في المادة الرطبة فتغير رطوبتها عن صلوحها المزاج الجوهر الذي
هي فيه من غير رد اياها بعد الى مزاج آخر من الامزجة النوعية الطبيعية فانه قد
تغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها المزاجي الى مزاج آخر من الامزجة النوعية
ولا يكون ذلك تعفنا بل نضجا واما الاحراق فهو ان يميز الجوهر الرطب عن الجوهر
اليابس بتصعيده اياه وترسيبه اياه واما التسخين الساذج فهو ان يبقى الرطوبات
كلها على طبائعها النوعية الا انها تصير اسخن ومن المسخنات التكاثف في ظاهر
البدن فانه يسخن بحقن البخار والتخلخل داخل البدن فانه يسخن ببسط البخار وقد
استعاده جالينوس ان يحصر جميع هذه الاسباب في خمسة اجناس الحركة غير
المفرطة وملاقاة ما يسخن لا بالافراط والمادة الحارة مما يتناول والتكاثف و
العفونة اما المبردات فهي ايضا اضداد الحركة المفرطة لقوة تحليلها
للحار الغريزي والسكون المفرط لخنقه الحار الغريزي وكثرة الغذاء المفرطة للكثرة
وشرب الماء المفرط والغذاء البارد والدواء البارد وملاقاة ما يسخن بافراط من
الاضمدة والاهوية ومن مياه الحمامات وشدة تخلخل البدن فيتفشى منه الحار الغريزي
وطول ملاقاة ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام وشدة التكاثف المحتقن
الحار الغريزي وملاقاة ما يبرد بالقوة وان كان حارا في حاضر الوقت والافراط في
الاحتباس لانه يخنق الحرارة الغريزية والافراط في الاستفراغ لانه يفقد مادة الحرارة
باقيه من استفراغ الروح والدم من الفصول ومنها شدة تكاثف الاعضاء وادامتها
تبرد بطفي الحرارة والهم المفرط والفزع المفرط والفرح المفرط واللذة المفرطة والقابضة

المبردة والنهوة والفجة المقابلة معفونة ومن عادة جالينوس ان يكبر الى
اجناس ستة الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقات ما يبرد او ما يسخن
جدا سخن كثيرا جدا والمادة المبردة وقلة الغذاء بالافراط وكثرة الغذاء با
الافراط   اسباب الترطيب كثيرة مثل السكون والنوم والاستحمام
بالسبق واستفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء المرطب والدواء المرطب
وملاقات المرطبات لا سيما الحمام وخصوصا على الطعام وملاقاة ما يبرد ويحقن
الرطوبة والفرح المعتدل   المجففة ايضا كثيرة مثل الحركة والسهر و
كثرة الاستفراغ ومنها الجماع وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة و
تواتر الحركات النفسانية وملاقات المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه
القابضة ومن ذلك البرد المجمد بالكيس العضو من جذب الغذاء الى نفسه
وبالقبض فيحدث فيه سدد ويمنع نفوذ الغذاء ومن ذلك ملاقاة ما هو شديد
الحرارة فيفرط في التحليل ويقال ان من ذلك كثرة الاستحمام
من اسباب فساد الشكل اسباب وقعت في الخلقة الاولى
لقصور القوة المصورة او المغيرة التي في المني بسببها في تتميم فعلها واسباب
تقع عند مقط الطفل وامساكه واسباب البادية تقع له من خارج كسقطة او ضربة
واسباب تتعلق بالمبادرة الى الحركات قبل تصلب الاعضاء واستكمال
ايضا اسباب المرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد وسببه
يقع بسبب السمن المفرط وقد يكون بسبب الهزال المفرط وقد يكون بسبب الاورام
وقد يكون بسبب امراض الرتق وقد يكون بسبب سوء اندمال القروح
الفصل الثاني

لذيد

ان السدة تحدث الوجع سببه في المجري وذلك اما غريب
جنسه كالحصاة او غريب في المقدار كالثفل الكثير او غريب في الكيفية وذلك
اما لغلظه واما لزوجته واما لجموده كالعلقة الجامدة فهذه اقسام الساد او توجد في
المجري هذا ومن جملته ما هو لازم لمكانه من المجري ومنها ما هو لحم نبت فيه كثرو و
وقد يعرض السدة لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه ونبات شيء
زايد كنبات لحم ثؤلولي ساد او لانطباق المجري لمجاورة ورم ضاغط او لقبض
برد شديد او لشدة يبس حادث من المقبضات او لشدة قوة من القوة الماسكة
او لعصب عصابة شديدة الشد والشد او تكثر فيه السدد لكثرة احتقان الفضول
والقبض البرد   ان المجاري تتسع اما لضعف الماسكة او
لحركة قوية من الدافعة ومن هذا الباب فعل حصر النفس او لادوية مفتحة او
لادوية مرخية حارة رطبة والمجاري تضيق لاضداد هذه والسدة
الخشونة تحدث اما بسبب شديد الجلاء فتقطيعه كالمر والفضول
الى مقعه او تحليله كزبد البحر والفضول الحادة او بسبب قابض فيخشن كتخشين
العفوصة كالاشياء العفصة او بارد فيخشن بتكثيفه او لركود اجزاء ارضية على
العضو كالغبار   سبب الملاسة اما لفرط لزوجة واما لعمل لطيف
الصقيل يرقق المادة فيسيلها ويزيل الثآليل التي في صفحة العضو
زوال العضو اما بسبب ممدد لكن يجذب عضوا منه ويمده حتى ينخلع او
بسبب حركة عنيفة على اعتها ومزيل للعضو عن موضعه كمن ينقلب رجله او بسبب
مرخ مرطب كما يعرض في القيلة او بسبب مفسد لجوهر الرباط بتآكله او تعفنه

فقد

كما يعرض في الجذام وعرق النساء

سببه اما غلظ واما رقته واما التشنج واما استرخاء واما جفاف الخلط
في المفصل وتحجره واما ولادي سببه اما غلظ

واما التوام اما رقته واما التشنج واما ولادي

سببها اما يبس مضعف كالرعشة اليابسة او يبس مشنج كالقولنج اليابس
او فضول مشنجة او فضول واسباب سادة طرق القوة ومانعة عن نفوذها الى
العضو او فضول موذية ببردها كما في النافض او بلذعها كما في القشعريرة
او نفور من الحرارة الغريزية وغلبتها فيستظهر العضو بردا وتحدث ريح تطلب
التحلل والتخلص كما في الاختلاج ونقول ان هذه المادة الموذية اما بخارية
ريحية فتحدث التمطي او اقوى منها فتحدث انواع الاعياء التمددي ان كانت
ساكنة وتحدث انواع الاعياء الاخر التي سنذكرها ان كانت متحركة وان كانت
اقوى احدثت القشعريرة وان كانت اقوى احدثت النافض وان كانت اكثر
اذا احتبست في العضلة احدثت الاختلاج

اي لكثرة المادة وشدة القوى الجاذبة بنفسها وشدة القوة الجاذبة بمعونة
الدلك والتسخين بالاضمدة مثل ضماد الزفت وما اشبه ذلك ويختص
العظم دون العدد هذا واقعة في اصل الخلقة كنقصان
المادة او ضعف القوة الجابلة وضعفها واما آفات واقعة تارة من خارج
كالقطع والضرب وافساد البرد وتارة من داخل كالتاكل والعفونة
وهذه اما من داخل واما من خارج والتي من داخل

فمثل خلط

فمثل خلط اكال محرق او مرطب مرخ او يبس صادع او مثل امتلاء ريحي مدد او ريحي
حاد او خلطي مدد بحركة الخلط منقض او نافذ في البدن لتميزه حركة قوية او
او خلطي حاد وجميع ما شدة الحركة او لكثرة المادة ومثل شدة حركة الاخلاط
لا على المجرى الطبيعي ومثل حركة على الامتلاء وما يشبهها من العلاج الشديد
والموثبة ومثل التقيح الاورام واما الاسباب التي من خارج فمثل جسم يمدد
كالحبل والاثقال او يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر فان مثل
هذا ان وجد خلا شدخ او امتلاء صدع الا وعيته او مثل جسم يثقب كالسهم
او ينهش ويعض كالكلب والافعي والانسان

اما ورم واما جراحة تتقيح واما بثور تتاكل هذه الاسباب

بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو اما اللاتي في جهة المادة فالامتلاء
من الاشياء الستة المذكورة واما اللاتي من جهة هيئات الاعضاء فقوة العضو
الدافع وضعف العضو القابل وتهيوه لقبول الفضل اما لطبع جوهره وانه خلق
لذلك كالجلد او لسخافته مثل اللحم الرخو في المعاطف الثلاثة خلف الاذن
والابط والاربيتين او لاتساع الطرق اليه وضيق الطرق عنه او لوضعه من
تحت او لصغره فينفض عما يأتيه من مادة الغذاء واما لضعفه عن هضم
غذائه لآفة فيه واما الغريبة يحتقن فيه المادة واما الفقدانية تحلل ما يتحلل عنه
بالرياضة واما الحرارة مفرطة فيذيب وتلك الحرارة اما طبيعية كالحمى او اتفاقية
احدثها وجع او حركة عنيفة او شيء من المسخنات والكبريت لزم
من هذه الاسباب المذكورة مثل الرض والضغط والعضو والتمدد الذي به يجبر والعظم

نفسه بل الحس ثم قد يرم لانه يقبل اكثر من الغذاء ويقبل الابتلال والعفونة
فيقبل الورم لان الوجع هو احد الاحوال
الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم في اسبابه كلاما كليا فنقول
ان الوجع هو الاحساس بالمنافي وجملة اسباب الوجع منحصرة في جنسين
جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال واعني
بسوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض
عليها مزاج غريب مضاد لذلك حتى يكون اسخن من ذلك او ابرد فحينئذ القوة
الحاسة يورد ذلك المنافي فيتالم فان الالم هو ان يحس المؤثر المنافي
منافيا واما سوء المزاج المتفق فهو لا يولم البتة ولا يحس به مثل ان يكون
المزاج الردي قد تمكن من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الاصلي وصار كانه المزاج
الاصلي وهذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل عن المحسوس
والشي لا ينفعل عن الحالة المتمكنة التي لا تغيره عن حالته فيه بل انما
ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه ولهذا لا يحس صاحب حمى
الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى يوم او صاحب حمى الغب
مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة صاحب الغب لان حرارة الدق
مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضاء الاصلية وحرارة الغب واردة من مجاورة
خلط على اعضاء محفوظة فيها مزاجها الطبيعي بعد بحيث اذا نقي عنها الخلط
بقي العضو منها على مزاجه ولم يثبت فيه الحرارة الا ان يكون قد تشبثت
واستحكمت العلة الى الدق وسوء المزاج المتفق انما يتمكن من العضو تدريجا

ويدويه

اويه في حال الصحة مثال تقريب هذا الى الفهم وهو ان المغاص بالاستحمام
شتاء اذا استحم بالماء الحار بل بالماء الفاتر يعرض له منه اشمئزاز وتاذي
لان كيفية بدنه بعيدة منه مضادة اياه ثم يالفه فيتلذذ به لما يتدرج الى الاستحالة
عن حالته الى الحال الحاصل فيه ثم اذا قعد ساعة في الحمام الداخل فربما يتفق
ان يصير بدنه اسخن من ذلك الماء فاذا صب فيه الماء الاول يصير
عليه اقشعرار منه على انه يستبرده فاذا علمت هذا فنقول انه والثاني احد
جنسي اسباب الالم هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء مزاج مختلف بل الحار
بالذات واليابس بالعرض والرطب لا يولم البتة لان الحار والبارد كيفيتان
منفعلتان تقواهما لا بان يوجد بهما جسم في جسم بل بان يتأثر جسم
عن جسم واما اليابس فانما يولم بالعرض لانه قد يتبعه سبب من الجنس الاخر
وهو تفرق الاتصال لان اليابس لشدة التقبض ربما كان سبب تفرق
الاتصال لا غير الذاتي واما جالينوس فانه اذا حقق مذهبه يرجع الى ان السبب
الذي للوجع هو تفرق الاتصال لا غير وان الحار انما يوجع لانه يفرق الاتصال
وذلك لانه لشدة تخلخله وحجمه يلزمه لا محالة ان يجذب الاجزاء الى
حيثما الفت عنده فيتفرق من جانب ما ينجذب الاجزاء عنه وقد تمادى هو
في هذا الباب حتى اوهم في بعض كتبه ان جميع المحسوسات يوذي بتبل
ذلك اعني يوذي بتفرق او جمع يلزمه تفرق فان الاسود في البصر
يولم لشدة جمعه والابيض لشدة تفريقه والمر والمالح والحامض يولم في
المذوقات لفرط تفريقها والعفص لفرط تقبيضه فيتبعه التفرق لا محالة وكذلك

في الشم وذلك في الاصوات القوية يولم بالتفريق لعنف من الحركة الهوائية
عند ملاقات السماع واما القول الحق في هذا الباب فهو ان يجعل تغير المزاج
جنسا موجبا بذاته للوجع والثاني قد يصير من جهة تفرق الاتصال والبيان المحقق
في هذا ليس في الطب بل في الجزء الطبيعي من الحكمة الا انا نشير الى طرف منه
فنقول اولا ان الوجع قد يكون في متشابه الاجزاء في العضو الوجع وتفرق الاتصال
لا يكون متشابه الاجزاء البتة فاذن وجود الوجع في الاجزاء الخالية من تفرق
الاتصال بل يكون عن سوء المزاج وايضا فان البرد يوجع حيث يقبض ويجمع
حيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل في اطراف
الموضع المبرد وايضا فان الوجع لا محالة هو احساس بمؤثر مناف بغتة من
حيث هو مناف فالوجع هو المحسوس المنافي من حيث هو مناف والحد ينعكس
فكل محسوس مناف من حيث هو مناف موجع اما ثبت اذا احس بالبرد المفسد للمزاج
من حيث يفسد المزاج وكان مثلا لا يحدث منه تفرق الاتصال والوجع يثير
الحرارة فيثير الوجع بعد الوجع شيئا به حس الوجع ليس بوجع حقيقي بل من جملة
ما يحلل بذاته والجاهل يشتغل بعلاجه ليس بوجع حقيقي بل من جملة ما يحلل
بذاته والجاهل يشتغل بعلاجه فيضر به

اصناف الوجع

التي لها اسامي هذه الحكاك والخشن والناخس والضاغط والممدد والمفسخ والمكسر
والرخو والثاقب والمسلي والخدري والضرباني والثقيل والاعيائي واللاذع فهذه خمسة
عشر جنس سبب الوجع الحكاك خلط حاد حريف او مالح سبب وجع الخشن
خلط خشن سبب وجع الناخس سبب تمدد الغشاء عرضا كالمفرق لاتصاله وقد

يكون متساويا

متساويا في الحس وقد لا يكون متساويا والغير المتساوي في الحس اما
لان ما يمتد عليه الغشاء او يلاصقه غير متشابه الاجزاء في الصلابة واللين
كالترقوة تحت الغشاء المستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات الجنب جاذبا
الى اعلاه او يكون غير متشابه الاجزاء في حركته كالحجاب لذلك اختلف الالم اولان
حس العضو غير متشابه الاجزاء اما بالطبع واما لان آفة عرضت لبعض اجزائه
دون بعض وسبب الوجع الممدد ريح او خلط تمدد العصب والعضل كانه يجذبه
الى طرفيه والوجع الضاغط سببه مادة تضيق على العضو المكان او ريح مكتنفة
فيكون كانه مقبوض عليه فيضغط وسبب الوجع المفسخ هو مادة ما تتخلل بين
العضل وغشائها فتمدد الغشاء وتفرق اتصال الغشاء بل العضلة وسبب
الوجع الرخو المكسر مادة او ريح تتوسط ما بين العظم والغشاء المجلل له او برد يقبض
ذلك الغشاء بقوة وسبب وجع الرخو مادة تمدد لحم العضلة دون وترها وانما سمي
رخوا لان اللحم ارخى من العصب والوتر والغشاء وسبب الوجع الثاقب هو مادة
غليظة او ريح تحتبس فيما بين طبقات عضو صلب غليظ كجرم معاء قولون والايلاو
تمزقه فتنفذ فيه نخس كانه يثقب بمثقب وسبب الوجع المسلي تلك المادة
بعينها في مثل ذلك العضو الا انها محتبسة وقت تمزقها وسبب الوجع الخدري
اما مزاج شديد البرد واما انسداد مسام الجاري منافذ الروح الحساس الى
العضو العصب او امتلاء او علته وسبب وجع الضرباني ورم حار غير بارد
او ابارد كيف كان صلبا او لينا فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى الحار وانما
يحدث الوجع الضرباني من الورم الحار على هذه الصفة اذا كان ورم حار وكان العضو المجاور

لم يحس بها ولكان بقربه شريان يضرب دايما لكنه لما كان ذلك العضو عليلا
لم يحس صاحبه بحركة الشريان في عوزه فاذا ورم صار ضربانه موجبا لسبب
الوجع الثقيل ورم في عضو غير حاس كالرية والكلية والطحال فان ذلك
الورم يثقله فيجذب الى اسفل فيجذب العضو باللفافة الحساسة المحيطة به
بالعلاقة الا ان يعقب الالم قد ابطل حس العضو مثل السرطان في فم المعدة فانه
يحس بثقله ولا يوجع الا لبطلان الحس وسبب وجع الاعياء التعب فيسمى ذلك
الوجع اعياء قرحيا واما خلط محدد ويسمى ما يحدث عنه الاعياء التمددي والاعياء
يسمى ما يحدث عنه الاعياء الورمي ويتركب منها تراكيب كما بيناها في الموضع
اللايق بها من جملة المركبات الاعياء المعروف بالورمي وهو مركب من تمددي
ومن ورمي والوجع اللاذع هو من خلط له كيفية حادة
سبب تسكين الوجع اما بالقطع السبب الموجب اياه وبستفرغه
وبتزويل المكان اذا انصب به الموضع الالم واما بما يرطب وينوم فيخدر القوة الحسية ويزيل
منها كالمسكرات واما بما يبرد ويخدر مثل جميع المخدرات والمسكن المخدر يضر
الوجع يحلل القوة ويمنع الاعضاء من خواص افعالها
فيه يمنع اعضاء النفس عن النفس او يشوش عليها فعلها بان يجعله متقطعا
او متواترا او بالجملة على مجرى غير الطبيعي وقد يسخن العضو اولا ثم يبرده اخيرا
بما يحلل وبما يعدم من الروح والحرارة   سبب اللذة
في جنسين احدهما حسي بالتغير المزاج الغير الطبيعي دفعة وكلما يقع لا دفعة فانه
لا يحس فلا يلذ واللذة حس بالملايم وكل حس فهو بقوة حساسة ويكون الاحساس بانفعال

فاذا كان

فاذا كان بملايم او منافٍ كان لذة او الما بحسب ما يتأثر ولما كان اكثف
الحواس اللمس واشدها استحفاظا لما يقبله من تأثير منافٍ او ملايم كان في
احساسه الملايم عند ورود الطبيعة الكيفية اشد الذاذا واحساسه المنافي
اشد ايلاما من الذي يخص قوي آخر
الحركة توجع بما يحدث منها من تمديد او من فتح
الاخلاط الردية توجع اما بكيفيتها كاللذع او بكثرتها كالتمدد او
باجتماع الامرين جميعا   الريح توجع بالتمديد والريح
المحتبسة اما ان يكون في تجاويف الاعضاء وبطونها كالنفخة في المعدة او في
طبقات الامعاء وليفها كما في قولنج الريحي اي في طبقات العضل او تحت
الاغشية وفرق او حول العضل بينها وبين اللحم او الجلد او مستبطنة العضو
كما يستبطن عضل الصدر وسرعة انقشاشها او طول لبثها بحسب كثرة مادتها
وقلتها وغلظ مادتها ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله
الاحتباس والاستفراغ قد يسهل الوقوف عليهما ان
تأمل ما قلناه في الاحتباس والاستفراغ فليتوق من هناك
هذه اما من خارج ومن البادية او من داخل فاما الذي من
خارج فمثل استعمال ما اشتد ترطيبه فلا تفتقر البدن الى ترطيب الماكول و
المشروب فاذا اجتمعا مع كثرة المادة في البدن وفسد لفرط الرطوبة
فمنها مثل الاستكثار من الحمام وتضعيف الطعام وموانع التحليل مثل الادمة
وترك الرياضة والاستفراغ والترفه في الماكول والمشروب وسوء التدبير

واما ان واقل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فلا تهضم او ضعف الدافعة او
قوة الماسكة فيحصر الاخلاط ولا يندفع او ضيق المجاري

اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو او على الروح
الحامل للقوة المتصرفة في العضو او على نفس القوة والذي يكون السبب
فيه خاصا بالعضو فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد على ان الحار
قد يفعل بها لضعف فعل البارد في الاخدار لان سوء مزاج الروح كما
يعرض لمن اطال اللبث في الحمام بل لمن غشي عليه واليابس يمنع
القوى عن النفوذ بتكثيفه والرطب بارخائه وسدة اما مرض من امراض
التركيب والاخص منه ما يكون الانسان معه غير ظاهر الاذى والالم
المرض هو تهلهل نسج ذلك العضو في بنيته اذ كانت الافعال الطبيعية
كلها والارادية تتم بالليف وتاليفه والنضج اليه مفتقر الى الامساك
الجيد على هيئة جيدة وذلك بالليف والذي يكون السبب فيه
خاصا بالروح فهو اما سوء مزاج واما تحلل باستفراغ يخصه او يكون على
سبيل اتباع لاستفراغ غيره والذي يخص بالقوة فكثرة الافعال
وتكررها فانها توهن القوة والثاني قد يصحب كل تحلل الروح على
سبيل صحبة سبب لسبب فاذا عددنا الاسباب اللاحقة فتجدها
اسباب سوء المزاج ومنافي الهواء والاكل ومنها ما يفرغ الروح
او لا مثل النتن وعفن الماء وانتشار نفوي سمية في الهواء وفي البدن
ومن جملة الاسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف الدم

والاسهال

والاسهال خصوصا ما ارق من الاخلاط ونزل ما لينه الاستسقاء، واذا ارسل منها شي
كثير دفعة وبالاعتدال الكبيرة اذا ارسل منها مدة كثيرة دفعة ولذلك اذا انفجرت
بنفسها والعرق الكثير والرياضة المفرطة والاوجاع ايضا فانها تحلل الروح وهذه
الثلاث قد تغير المزاج ومن جملة هذه الاوجاع ما هو اكثر تاثيرا مثل وجع فم
المعدة كان محدودا او لاذعا وكل وجع تقارب من نواحي القلب و
الممات ما لضعف بالتحلل والاستفراغ من الدم والروح يتبدل المزاج
وسعة المسلم من المعاون على حدوث الضعف البدن باذى يصيب
فم المعدة حتى يحل قوته وحتى يكون قلبه وطائه سديد الانفعال
من الموذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع الغشي والانحلال من
ادنى شي وربما كان سبب الضعف كثرة مقاسات الامراض وربما كان
لبعض الاعضاء في الخلقة من نقصه او لم يخص الدماغ بارتفاع موضعه
لكان يحمي من هذه الاسباب ما لا يطيق ولا يبقى معه قوته

الاعراض والعلامات

التي تدل على احدى الحالات الثلث المذكورة باحدى ثلث دلالات
اما على امر حاضر قال جالينوس وينتفع به المريض وحده فيما ينبغي ان يفعل
واما على امر ماض قال فينتفع به الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على
تقدمه في صناعته فيزداد الثقة بمشورته واما على امر مستقبل قال فينتفع
به جميعا اما الطبيب فيستدل به على تقدمه واما المريض فيعرف منه على
ما واجب تدبيره والعلامات الصحيحة منها ما يدل على اعتدال المزاج ويتذكره

في موضع ومنها ما يدل على اشتراك التركيب فمنها جوهرية مثل ان يكون في
الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغي وقد عددت هذه الاحوال
ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال ومنها تمامية وهي تمام الافعال والمراد
على الكمال فكل عضو تم فعله فهو صحيح ووجه الاستدلال من الافعال على
الاعضاء الرئيسة اما على الدماغ فباحوال الافعال الارادية وافعال التميز
وافعال الحس واما على القلب فبالنفس والنبض واما على الكبد فالبراز
والبول فان منهما ما يشبه براز وبول شبيهان لغسالة اللحم الطري والاعراض
الدالة منها على الامراض والتي على نفس المرض كاختلاف النبض الحي بالحر
في الحمى فانه يدل على نفس الحمى ومنها والتي على موضع المرض كالنبض المنشاري
والخان الوجع في نوحي الصدر فانه يدل على ان الورم سببه الغشاء والحجاب
وكالنبض الموجي في شدته فانه يدل على ان الورم في جرم الرئة ومنها ما يدل
على سبب الامراض كعلامات الامتلاء باختلاف احوالها الدال كل فن منها
على فن من الامتلاء والاعراض منها ما هي مختصة مبتدي وتنقطع مع
المرض موافقة الحادة كالحمى والوجع الناخس وضيق النفس والسعال اليابس
والنبض المنشاري مع ذات الجنب ومنها ما ليس له وقت معلوم فتارة
يتبع المرض وتارة لا يتبع مثل الصداع في الحمى ومنها ما ياتي اخر الامر فمن ذلك
علامات البحران ومن ذلك علامات النضج ومن ذلك علامات عدم النضج
ومن ذلك علامات العطب وهذه اكثرها في الامراض الحادة والعلامات
منها ما يدل على امراض في ظاهر الاعضاء وهو ماخوذة اما من المحسوسات

الحمرة

الحمرة مثل احوال اللون واحوال اللمس في الصلابة واللين والحر والبرد وغير
ذلك واما من المحسوسات المشتركة وهي الماخوذة من خلق الاعضاء واوضاعها
وحركاتها وسكوناتها وربما دل ذلك منها على الاحوال الباطنة مثل اختلاج
الانف على الحمى ومقاديرها هل زادت او نقصت واعدادها وربما دل ذلك
منها على احوال الباطنة الاعضاء مثل قصر الاصابع يدل على صغر الكبد والاستدلال
البراز هل هو اسود او اصفر بصري ومن القوام على النضج وسوء الهضم سمعي
من هذا القبيل الاستدلال من تحدب الظفر على السل والدق بصري ولكن في
باب المحسوسات المشتركة وقد يدل المحسوس الظاهر منها على امر باطن كما يدل
حمرة الوجنة على ورم الرئة وتحدب الظفر على قرحة رئته والاستدلال من الحركة
والسكونات ما يقتضيها فمثل بسط مفرط والاعراض الماخوذة من باب السكون
هي مثل السكتة والصرع والغشي والفالج والماخوذ من الباب الحركة فهي
مثل القشعريرة والنافض والفواق والعطاس والتثاؤب والتمطي والسعال
والاختلاج والتشنج عند ما يبتدي فيتشنج فمن ذلك ما هو من فعل الطبيعة الاصلية
كالفواق ومن ذلك ما هو من فعل الطبيعة الاصلية كالفواق ومن ذلك
ما هو ارادية صرفة كالقلق والملالة ومنها ما هو مركب من طبيعة وارادة مثل
السعال ومنها ما يسبق فيها الطبيعة الارادة مثل السعال ومنها ما يسبق فيه
الطبيعة الارادة اذ لم يكن رادا اليها الارادة مثل البول والبراز والعارض عن
طبيعة دون ارادة منها ما يكون المنبه عليه الحس كالقشعريرة ومنها ما لم ينبه
عليه الحس لانه لا يحس كالاختلاج وهذه الحركات تختلف اما باختلاف ذواتها

فان السعال اقوى في نفسه من الاختلاج واما باختلاف عدد الحركات فان
العطاس اكثر عدد حركات من السعال لان السعال يتم بتحريك اعضاء
الصدر والراس جميعا واما بمقدار الخطر فيها فان حركة الفواق الياس اعظم خطرا
من حركة السعال والخانق سعال اقوى واما بما يستعين به الطبيعة فقد يستعين بالة
ذاتية اصلية كما يستعين بالة عرضية كما يستعين في السعال بالهواء واما باختلاف
المبادي لها من الاعضاي مثل السعال والتمطي واما باختلاف المبادي
لها من الاعضا مثل السعال والتمطي واما باختلاف القوى الفاعلة فان الاختلاج
مبدءه طبيعي والسعال نفساني واما باختلاف المادة فان السعال من نفث
والاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل من ظاهر الاعضاء والاثر دلالاتها
على احوال الظاهرة وقد يستدل بها على الامراض الباطنة كحمرة الوجه على ذات
الرية من العلامات علامات يستدل بها على الامراض الباطنة وينبغي ان
يكون المستدل بها على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل
منه معرفة جوهر كل عضو انه لحمي او غير لحمي وكيفية خلقته ليعرف مثلا انه هل
هذا الورم بهذا الشكل فيه او غيره من جهة انه هل هو مناسب لشكله او غير مناسب
ليعرف انه هل يجوز ان يحتبس فيه شي او لا يجوز اذ هو يزلق منه شي اولا
يجوز ان يحتبس فيه او يزلق عنه وحتى يعرف موضعه فيقضي بذلك على
ما يحس من وجع او ورم هل هو عليه او على ما يليه وحتى يعرف مشاركته
حتى يقضي على ان الوجع له في نفسه او بالمشاركة وان المادة انبعث من
نفسه اوورد عليه من شريكه وان ما انفصل عنه هو من جوهره او هو ممر

فيه المنفصل

فيه المنفصل عن غيره وحتى يعرف انه على ماذا يحتوي من غير انه هل يجوز ان
يكون مثل المستنقع مستقرا فاعله وان يعرف فعل العضو حتى يستدل بمنفعته
من حصول الآفة في فعله هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح ليعلم انه لابد للطبيب
المحاول تدبير امراض الاعضاء الباطنة من التشريح ليعلم ماذا حصل له علم التشريح
فيجب ان يعتمد بعد ذلك في الاستدلال على الامراض الباطنة في امور
ستة اولها من مضار الافعال وقد علمت الافعال بكميتها وكيفيتها ودلالتها
دلالة اولية دائمة والثاني مما يستفرغ ودلالتها دائمة ولست باولية اما
دائمة فلانها تقع الصدق دائما واما غير اولية فلانها تدل بتوسط النضج وعدم
النضج والثالث من الوجع والرابع من الورم والخامس من الوضع والسادس من
الاعراض الظاهرة المناسبة ودلالتها ليست باولية ولا دائمة والفصل الاول
في واحد واحد منها اما الاستدلال من الافعال فهو انه اذا لم يجر الفعل
على المجرى الطبيعي الذي له دل على ان القوة اصابتها افة وافة
القوة تتبع مرضا في العضو الذي القوة فيه ومضرة الافعال على وجوه ثلثة
فان الافعال اما ان تنقص كالبصر يضعف رؤيته فيرى الشيء اقل مما
هو من اقرب مسافة والمعدة تهضم اقصر وابطاء واقل مقدارا واما ان
تتغير كالبصر يرى ما ليس او يرى الشيء رؤية على غير ما هو عليه وكالمعدة تفسد
الطعام ويسيء هضمه واما ان تبطل كالعين لا تبصر والمعدة لا تهضم البتة وذلك
اما الدليل بما يستفرغ فهو يحتبس بوله او يبرزه او من طريق استفراغ غير طبيعي و
اما لانه من جوهر الاعضاء [illegible] والذي يكون من جوهر العضو فيدل

نفثه لانه اما ان يدل بجنس جوهره كالعلق المنفوثة الغضروفية فتدل على
انه في قصبة الرئة واما ان يدل بمقداره كالقشرة الجاورسية في السحج فانها
ان كانت غليظة دلت على القرحة في الامعاء الغلاظ او رقيقة دلت على
انها في الدقاق واما ان يدل بلونه كالزرنيخ الغضروفي الاحمر فانه يدل على
انه من الاعضاء اللحمية كالكلية والابيض فانه يدل على انه من الاعضاء
العصبية كالمثانة والذي يدل على انه من جوهر الاعضاء الاصلية فيدل
اما لانه غير طبيعي الخروج كالاخلاط السمية والدم اذا خرج واما لانه غير طبيعي
الكيفية كالدم الفاسد كان معتاد الخروج ام لم يكن واما لانه غير طبيعي المقدار
وان كان طبيعي الخروج وذلك اما بان يقل او يكثر كالثفل والبول القليلين
والكثيرين واما لانه غير طبيعي الكيفية وان كان معتاد الخروج كالبراز والبول
الاسودين واما لانه غير طبيعي جهة الخروج وان كان معتاد الخروج مثل البراز اذا
خرج في علة الايلاوس من فوق واما دلائل الوجع فهي منحصرة في جنسين
وذلك ان الوجع اما ان يدل بموضعه فانه مثلا الكائن من اليمين فهو في الكبد
والكائن في اليسار فهو في الطحال وقد يدل بنوعه على سببه على ما فصلنا
في تعليم الاسباب مثلا الكائن ثقيلا دل على ورم في عضو غير حساس او
باطل حسه والممدد يدل على مادة كثيرة واللذاع على مادة حادة واما دلائل
الورم فمن ثلثة اوجه اما من جوهره كالحمرة على الصفراء والصلب على السوداء
واما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل على انه عنده او في اليسار فيدل
على انه في ناحية الطحال واما من شكله فانه الكائن عند اليمين وكان هلاليا دل على

انه في

انه في نفس الكبد والكائن مطاولا دل على انه في العضلة التي فوقها واما
دلائل الوضع فاما من الموضع واما من المشاركات اما من الموضع فظ واما من
المشاركات فكما يستدل على الم في الاصابع من سبب سابق انه لآفة
عارضة في الزوج السادس من ازواج عصب العنق

لما كانت الامراض قد يعرض بعضها في عضو وقد يعرض
بالمشاركة كما يشارك الراس المعدة في امراضها فواجب ان يحدد الفرق بين
الامرين بعلامة فاصلة فنقول انه يجب ان يتامل ايهما عرض اولا فيحدس
انه الاصلي والاخر مشارك ويتامل ايهما يبقى مع فقدان الثاني فيحدث انه
الاصلي والآخر مشارك وبالضد فان المشارك يحدس من امره انه هو الذي
يعرض اخيرا وانه يسكن مع سكون الاول لكنه قد يعرض من هذا غلط وهو انه
ربما كانت العلة الاصلية غير محسوسة وغير مولمة في ابتدائها ثم يحس ضررها
بعد ظهور المرض الشركي وهو بالحقيقة عارض تبع لها فيظن بالمشارك
والعرض انه الاصلي والمرض اوربما لم يظن الا بالعارض وحده ويغفل عن
الاصلي وسبيل التحرز من هذا الغلط ان يكون الطبيب عالما بمشاركة الاعضاء
وذلك من علمه بالتشريح وعارفا بالآفات الواقعة بعضو عضو ما كان منها
محسوسا او غير محسوس فيتوقف في المرض ولا يحكم فيه بانه الاصلي الا بعد
ما يمكن ان يكون عروضه بمشاركة فيسال المريض ولا يحكم فيه بانه الاصلي الا بعد
ما علم لا يمكن ان يكون عروضه بمشاركة فيسال المريض عن علامات الامراض التي
تكون في الاعضاء المشاركة لعضو العليل وتكون غير محسوسة ولا مولمة الا ظاهرا

ولا مثيرة عرضا قريبا منها لكنها انما يتبعها امور بعيدة عنها محسوسة ويحيل المرض انما
عوارض لمثل ذلك الا على البعيد بل انما يهتدي الى ذلك معرفة الطبيب
واكثر ما يبتدي منه تادية المضار الافعال فاذا وجد ما سابقه حكم بان المرض مشارك
ثم يجب ان من الاعضاء اعضاء اكثر احوالها ان يكون امراضها متاخرة عن
اعضاء اخري فان الراس في اكثر الاحوال يكون امراضه بمشاركة المعدة
واما عكس ذلك فاقل ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية
والعارضة بوجه عام والتي يخص منها عضوا عضوا فنقول في بابه واما علامات
امراض التركيب ما كان منها ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان من باطن فان
ما سوي الامتلاء والسدة والاورام وتفرق الاتصال يعسر حصره في القول الكلي
وذلك ما يخص من الامتلاء والسدة والورم والتفرق عضوا عضوا فالاولي بجميع
ذلك ان يؤخر الى الاقاويل الجزئية اجناس
الدلايل التي منها يتعرف احوال الامزجة عشرة احدها الملمس ووجه التعرف
منه تامل انه هل هو مساو لملمس الصحيح في البلدان المعتدلة والهواء المعتدل
فان ساواه دل على الاعتدال وان افضل عند اللمس الصحيح المزاج فبرد او
سخن او استلانه استلانة فوق الطبيعي او استصلبه او استخشنه فوق الطبيعي
وليس هناك سبب من هواء استحمام بماء او غير ذلك مما يرد لينا او خشونة
فهو غير معتدل المزاج وقد يمكن ان يتعرف من حال الاظفار واليدين في لينها
ويبسها حال مزاج البدن ان لم يكن بسبب غريب على ان الحكم من اللين و
الصلابة يتوقف على تقدم صحة دلايل الاعتدال في الحرارة والبرودة فانه

ان لم يكن

ان لم يكن ذلك امكن ان يلين الحرارة الملمس الصلب والخشن فضلا عن المعتدل
بتحليله فيتوهم انه لين بالطبع ورطب وان يصلب البارد الملمس اللين فضلا
عن المعتدل بفضل اجماده وتكثيفه فيتوهم يابسا مثل الثلج والسمين اما الثلج فلا
نعقاده جامدا واما السمين فلتخلخله فلتخلخله والاكثر من هو بارد المزاج لين البدن
واللحم نحيفا لان الفجاجة تكثر فيه والثاني جنس الدلايل الماخوذة
من اللحم والشحم فان اللحم الاحمر اذا كان كثيرا دل على الرطوبة والحرارة
ويكون هناك تكثر وان كان يسيرا وليس هناك شحم كثير دل على اليبس و
اما السمين والشحم فيدلان دايما على البرودة ويكون هناك تكثر وان كان
يسيرا وليس هناك شحم كثير دل على اليبس ترهل فان كان مع ذلك ضيق
من العروق وقلة من الدم وكان صاحبه يضعف على الجوع لفقدانهم الغذاء
المهيا لحاجة الاعضاء الى التغذية دل على ان هذا المزاج جبلي طبيعي و
ان لم يكن هذه العلامات الاخري دل على انه مزاج مكتسب وقلة السمين
والشحم يدل على الحرارة فان السمين والشحم مادتهما دسومة الدم وفاعلها
البرودة ولذلك يقل على الكبد ويكثر على الامعاء وان يكثر على القلب فوق
كثرته على الكبد للمادة لا للمزاج والصورة والغاية من الطبعية متعلقة بتحلل تلك
المادة والسمين والشحم فان جمودهما على البدن ثقيل ويكثر يجب قلة الحرارة
وكثرتها والبدن اللحيم بالكثرة من السمين والشحم هو البدن الحار الرطب
وان كان كثير اللحم الاحمر مع سمن وشحم قليل دل على الافراط في الرطوبة و
ان افرطا دل على ان الافراط في البرودة والرطوبة واليبس والثالث

جنس الدلايل الماخوذة من الشعر واما الماخوذة من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات
وبطوه والكثرة والقلة والرقة والغلظ والسبوطة والجعودة ولونه احد الاصول في ذلك
واما الاستدلال من سرعة نباته وبطوه وعدم نباته فهو ان البطئ النبات او
فات النبات اذا لم يكن هناك علامات دالة على ان البدن عادم للدم
اصلا يدل على ان المزاج رطب جدا فان اسرع ملابس البدن بذلك الرطب بل
الى اليبوسة ولكن يستدل على حرارته وبرودته من دلايل اخرى مما ذكرناه
لكنه اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة اسرع نبات الشعر وكثر وغلظ وذلك لان
الكثرة تدل على الحرارة والغلظ يدل على كثرة الدخانية كما في الشبان
دون ما في الصبيان فان الصبيان مادتهم بخارية لا دخانية واما من جهة الشكل
فان الجعودة تدل على الحرارة على اليبس وقد تدل على التواء الثقب والمسام و
هذا لا يستحيل بتغير المزاج والسببان الاولان يتغيران والسبوطة يدل على
اضداد ذلك واما من جهة اللون فالسواد يدل على الحرارة والصهوبة
على البرد والشقرة والحمرة تدل على الاعتدال والبياض اما على البرودة والرطوبة
كما في الشيب اما على اليبس شديد كما يعرض للنبات عند الجفاف من انسلاخ
سوادها وهو الخضرة الى البياض وهذا انما يعرض في الناس في اعقاب
الامراض المجففة وسبب الشيب عند ارسطاطاليس هو الاستحالة الى
لون بلغم وعند جالينوس هو التكرج الذي يلزم الغذاء الصاير الى الشعر
اذا كان باردا او كان البطئ الحركة مدة نفوذه في المسام واما اذا تاملت
القولين وجدتهما في الحقيقة متقاربين فان العلة في بياض لون البلغم

والعلة

والعلة في بياض الكرج واحدة وهو البطئ الطبيعي وبعد هذا فان للبلدان
والاهوية تاثيرا في امر الشعر ينبغي ان يراعى فلا يتوقع من الزنجي شقرة شعره
ليستدل به على اعتدال مزاجه الذي له ولا من الصقلابي سواد الشعر
حتى يستدل على سخونة مزاجه الذي يوجبه وللاسنان ايضا تاثير في
امر الشعر فان الشبان كالزنجيين والصبيان كالشماليين والكهول كالمتوسطين و
كثرة الشعر في الصبي يدل على استحالة مزاجه الى السوداوية اذا كبر وفي
الشيخ على انه سوداوي في الحال واما الرابع فهو جنس الدلايل الماخوذة من
لون البدن فان البياض دليل على عدم الدم وقلته مع برودة فانه لو كان
مع حرارة وخلط صفراوي لاصفر والاحمر دليل على كثرة الدم وعلى الحرارة والصفرة
والشقرة تدلان على الحرارة الكثيرة لكن الصفرة ادل على المرار والشقرة
على الدم او الدم المراري وقد يدل الصفرة على عدم الدم وان لم يكن
المرار كما يكون في ابدان الناقهين والكمد دليل على شدة البرد فيقل
له الدم ويجمد ذلك القليل ويستحيل الى السواد ويغير لون الجلد والادم
دال على الحرارة والباذنجاني دليل على البرد واليبس لانه لون يتبع صرف
السواد والجصي يدل على صرف البرد والبلغمية والرصاصي دليل على
البرودة والرطوبة مع سوداوية فانه بياض مع ادنى خضرة فيكون
البياض تابعا للون البلغم او المزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم جامد الى السواد
ما هو قد خالط البلغم فخضره والعاجي يدل على برد بلغمي مع مرار قليل و
في اكثر الامر فان اللون يتغير بسبب الكبد الى صفرة وبياض وبسبب الطحال

الى صفرة و سواد و فى علل البواسير الى صفرة و خضرة و ليس هذا بدائم بل قد
يختلف والاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق الساكنة والضاربة
فى البدن قوي والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوي وربما
عرض فى مرض واحد اختلاف لونى عضوين مثل ان اللسان قد يبيض و
بشرة الوجه تسود فى المرض الواحد مثل اليرقان العارض لشدة الوجع من
الحار و اما الخامس فهو جنس الدلائل الماخوذ من هيئة الاعضاء فان المزاج
الحار يتبعه سعة الصدر وعظم الاطراف و تمامها فى مقدودها من غير نحف و
قصر وسعة العروق وظهورها وعظم النبض وقوته وعظم العضل وقربها من
المفاصل لان جميع الافاعيل النفسية والهيئات التركيبية تتم بالحرارة والبرودة
يتبعها اضدادها هذه لقصور القوى الطبيعية بسببها عن تتميم افعال الانماء والتخليق
والمزاج اليابس يتبعه قشف وظهور المفاصل والعصب كما رايت فى الحنجرة والانف
ولون الانف مستويا و اما السادس فهو جنس الدلائل الماخوذة من سرعة
انفعال الاعضاء فانه ان كان العضو يسخن سريعا بلا مباشرة فهو حار المزاج
او الاستحالة فى الجنس المناسب تكون اسهل من استحالته الى المضاد والذى
يبرد سريعا فالامر بالضد لذلك بعينه فان قال قائل ان الامر يجب ان يكون
بالضد فانا نعرف يقينا ان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه اولى
فالجواب عن هذا ان الشبيه الذى لا ينفعل عنه هو الذى كيفيته وكيفية ما هو شبيهه
هي واحدة فى النوع والطبيعة والاسخن ليس شبيها بالابرد بل الشيئان
واحد حار اسخن يختلفان فيكون الذى ليس باسخن ما هو بالقياس الى الاسخن

بارد

بارد فينفعل من بارد بالقياس اليه لا حار وينفعل الحار عن الابرد منه وعن
البارد الا ان احدهما يخفى كيفيته ويعين الاقوى ما فيه اسهل على ان ههنا
شيئا اخر يحقق ما قلنا وهو ان ما شارك فى الكيفية ربما يعين فيها مثل ان
الحار المزاج فى طبيعته انما يسرع قبوله لتاثير الحار فيه لا يميل الى رين تاثير
الضد الذى هو البرد المعاوق لانه يخونه المزاج الحار من زيادة تسخين فاذا
التقيا وبطل المانع تعاونا على التسخين فيتبع ذلك التعاون اشتداد ما
من الكيفيتين واما اذا حاول الحار الخارجي ان يبطل الاعتدال فان الحار
الغريزي الداخل اشد الاشياء مقاومة له حتى ان السموم الحارة لا تقاومها
ولا تدفعها ولا تفيد جوهرها الا الحرارة الغريزية فان حرارة الغريزية آلة للطبيعة
تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح الى دفعه وتنحيته بخاره وتحليله واوثق باذنه
وبه يدفع الضرر ضرر البارد والبارد الوارد بالمضادة وليست هذه الخاصية للبرودة
فانها انما تنازع وتعاوق الوارد الحار بالمضادة فقط ولا تنازع الوارد البارد و
الحرارة الغريزية هي التي تحمي الرطوبات الغريزية عن ان تستولي عليها
الحرارة الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية تمكنت الطبيعة بتوسطها
من التصرف فى الرطوبات على سبيل النضج والهضم وحفظها على الصحة
فتحركت الرطوبات على نهج تصريفها وامتنعت عن التحرك على نهج تصرف
الحرارة الغريبة فلم يعفن واما اذا كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة
عن الرطوبات لضعف الالة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فوقفت و
صادفتها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريف فتمكنت منها واستولت عليها

نعج

وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة فالحرارة الغريزية آلة للقوى كلها والبرودة
منافية لها لا ينفع الا بالعرض فلهذا يليق حرارة غريزية ولا يليق برودة غريزية
ولا ينسب الى البرودة من كيفيات البدن ما ينسب الى الحرارة واما دلائل
حال النوم واليقظة فان اعتدالهما يدل على اعتدال المزاج لا سيما الدماغ
وزيادة النوم للرطوبة والبرودة وزيادة اليقظة لليبس والحرارة خاصة
في الدماغ واما ما هو من جنس الحس فماخوذ من دلائل الافعال فان الافعال
اذا استمرت على المجرى الطبيعي تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج وان
تغيرت عن حالها الى الحركات مفرطة دلت على حرارة المزاج وكذلك اذا عجزت
فانها تدل على الحرارة مثل سرعة فانها النشو وسرعة نبات الشعر وعسر
نبات الاسنان وان تبلدت وضعفت وتلاشت او ابطأت دلت على برودة
المزاج على انه قد يكون ضعفها وتبلدها وفتورها واضعافها بسبب مزاج حار الا انه يكون
مع ذلك عن تغير عن المجرى الطبيعي مع الضعف وقد يفوت بسبب الحرارة
ايضا كثير من الافعال الطبيعية وينقص مثل النوم فربما بطلت بسبب المزاج الحار
او نقص وكذلك قد يزداد بعض الاحوال الطبيعية مطلقا بل بشرط وسبب فان
النوم ليس يحتاج اليه في الحيوة والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تخلي من الروح عن
الشواغل لا عوض له من التعب ولا يحتاج اليه من الاكباب على هضم الغذاء
لعجزه عن الوفاء بالامرين فان النوم انما يحتاج اليه من جهة عجز ما هو خروج عن الواجب
الطبيعي والان ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو ضروري فان الطبيعي الحق على
ضربين باشتراك الاسم وهذا القسم الثاني لا بد انما هو على المزاج المعتدل وذلك

سلت

بالمعتدل

۹۸

بان يتعدل المزاج الاعتدال ويتم واما دلالته على الحر والبرد واليبس والرطوبة فدلالة كيفية
ومن جنس الافعال القوية الدالة على الحرارة قوة الصوت وجهارته وسرعة
الغضب وسرعة الحركات والطرف والكلام فقد يقع هذه لا بسبب عام بل
بسبب خاص بعضو كالقلب والعصب الناس جيد دفع البدن للفضول وكيفية
ما يدفع فان الدفع اذا استمر وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك
حادا الرائحة قوية وصبغ لما يصبغ والتواد والنضاج لما به استواء والنضاج فهو
حار وما يخالفه فهو بارد والجنس العاشر ماخوذ من قوى النفس بحسب انفعالها و
افعالها مثل ان جودة القوى والفطنة والفهم والاقدام والوقاحة وحسن
الظن وجودة الرجاء والقوة والنشاط ورجولية الاخلاق وقلة الكسل وقلة
الانفعال من كل شيء يدل على الحرارة واضدادها على البرودة وثبات
الود والرضاء والتخيل والمحفوظ وغير ذلك يدل على اليبوسة وزوال الانفعالات
بسرعته يدل على الرطوبة ومن هذا القبيل الاحلام والمنامات فان من غلب
على مزاجه حرارة يرى كانه يتعاطى نيرانا وتشميس ومن غلب على مزاجه برودة
يرى كانه في ثلج او هو منغمس في ماء بارد ويرى صاحب كل خلط ما يناسب
خلطه فيما يخال وهذا الذي ذكرناه كله او اكثره انما هو من باب علامات الامزجة
الواقعة في اصل الخلقة واما الامزجة الغريبة العرضية فالحار منها يدل عليه اشتعال
في البدن مؤذ وتاذ بالمسخنات وسقوط قوة عند الحركات وثوران الحرارة
وعطش مفرط والتهاب في فم المعدة ومرارة في الفم ونبض الى الضعف والاسراع
الشديد والتواتر وتاذ بما يتناوله من المسخنات وتشفف بالمبردات واذا

حال في المبردات الصيف واما دلايل المزاج البارد الغير الطبيعي فقلة الهضم وقلة
العطش واسترخا المفاصل وكثرة حميات بلغمية وتاذ بالنزلات وتناول
المبردات وتنتفع بتناول ما يسخن ورداءة حال في الشتا واما دلايل الرطب
الغير الطبيعي فمنها شبيه لدلايل البرودة ويكون مع ذلك ترهل وسيلان لعاب و
مخاط واطلاق طبيعة وسوء هضم وتاذ بتناول ما هو رطب وكثرة نوم وتهيج اجفان
واما دلايل اليبس الغير الطبيعي فتنتفع بما هو رطب وانتشاف في الحال لما ادخل
والدهن اللطيف وشدة تحويها

علامة المجموعة المتقطه مما

عدله هو اعتدال اللمس في الحر والبرد واليبوسة والرطوبة و اللين والصلابة واعتدال
اللون في البياض والحمرة واعتدال السحنة في السمن والقضافة وميل الي السمن و
يكون عروقه بين الغائرة وبين الاكتنه علي الاهم المترائية عنه بارزا واعتدال الشعر
في الزغب والزعر والجعودة والسبوطة الي الشقرة ما هو في سن الصبي والي السواد ما
هو في الشباب واعتدال حال النوم واليقظة ومواتاة من الاعضا في حركاتها و
سلاستها وقوة من التخيل والفكر والتذكر وتوسط من الاخلاق بين الافراط والتفريط
اعني التوسط في التهور والجبن والغضب والخوف والقساوة والرقة والطيش
والوقار والقبه و سقوط النفس وتمام في الافعال كلها صحيحة وجودة النمو وسرعته
وطول الوقت ويكون احلامه لذيذة مونسة من الروايح الطيبة والاصوات
اللذيذه والمجالس البهجة ويكون صاحبه محبيا طلق الوجه مشتهيا معتدل الشهوة
الطعام والشراب جيد الاستمرا في المعدة والعروق والكبد والتشبه في جميع البدن
معتدل الحال في انتقاض الفضول منه من المجاري المعتادة

الممتزج

هذا هو الذي لا يتشابه مزاج اعضايه بل ربما تغايرت اعضا
الرئيسه في الخروج عن الاعتدال فخرج بعضها الي مزاج والاخر الي ضده فاذا كانت
بنيته غير متناسبة كان رديا حتي في فهمه وعقله مثل الرجل العظيم البطن القصير
الاصابع المستدير الوجه العظيم الهامة والصغير الهامة لحيم الجبهة والوجه والعنق
والرجلين ولا كانما وجهه نصف دايرة فان كان مع ذلك كريهين فهو مخنث جدا
وكذلك الذي كان مستدير الراس والجبهة ولكن وجهه شبيه بالطول ورقبته دقيقة
الغلظ وفي عقبيه بلادة حركات فهو ايضا من عيبة الناس من الخير

الامتلا علي وجهين امتلا بحسب الاوعية وامتلا بحسب القوة

والامتلا بحسب الاوعية ان يكون الاخلاط والارواح والالات صالحة في
كيفيتها فتملا الاوعية وتمددها وصاحبه يكون علي خطر من الحركة فانه
ربما صدع الامتلا العرق وسالت الي المخانق فحدث خناق وصرع وسكتة و
علاجه هو المبادرة الي الفصد واما الامتلا بحسب القوة فهو ان لايكون الاذي
من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها فهي تقهر القوة برداءة كيفيتها والاطاع
الهضم والنضج ويكون صاحبها علي خطر من امراض العفونة وعلامات الامتلا
جملة هو ثقل الاعضاي والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ العروق و
تمدد الجلد وامتلا النبض وانصباغ لون البول وثخنه وقلة الشهوة وكلال البصر
والاحلام التي تدل علي الثقل مثل من يري انه ليس به حراك وليس يستقل
بالنهوض او كانه يحمل حملا ثقيلا او ليس يقدر علي الكلام كما ان روية الطيران و
سرعة الحركات تدل علي ان الاخلاط رقيقة وتقدر معتدل وعلامات الامتلا

بحسب القوة اما الكسل والثقل وقلة الشهوة فمشترك فيه الامتلاء الاول
لكن اذا كان الامتلاء بحسب القوة ساذجا لم تكن العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد
شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا البول كثير الثخن ولا اللون شديد
الحمرة ويكون الانكسار والاعياء انما يهيج فيه بعد الحركة والتصرف ويكون احلامه
ردية حكة ولذعا واحتراقا وروايح منتنة ويدل ايضا على الاخلاط الغالبة بدلايلها
التي نذكرها وفي اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوة يولد المرض قبل استحكام
ولا بله   اما الدم اذا غلب فعلامته مقاربة لعلامات
الامتلاء بحسب الاوعية ولذلك قد يحدث من غلبته ثقل في البدن وفي اصول العينين
خاصة والراس والصدغين وتمطى وتثاوب وغشيان ونعاس لاذب ويكدر
الحواس وبلادة في الفكر واعياء بلا تعب سابق وحلاوة في الفم غير معهودة
وحمرة في اللسان وربما ظهر في البدن دماميل وفي الفم بثر ويعرض سيلان
دم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخرين والمقعدة واللثة وقد يدل عليه المزاج
والتدبير السالف والبلد والسن والعادة وعهد العهد بالفصد والاحلام الدالة
عليه مثل الاشياء الحمر في النوم ومثل سيلان الدم الكثير منه ومثل التخوض
في الدم وما اشبهها واما علامات غلبة البلغم فبياض زايد في اللون وترهل
ولين ملمس وبرودة وكثرة الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون مالحا
خصوصا في الشيخوخة وضعف الهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة
النوم والكسل واسترخاء الاعصاب والبلادة ونبض لين اميل الى البطوء والتفاوت
ثم السن والعادة والتدبير السالف والصناعة والبلد والاحلام التي ترى فيها المياه

والانهار

والانهار والثلوج والامطار والبرد والرعد واما علامات غلبة الصفراء فصفرة اللون و
العينين ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين واستلذاذ النسيم البارد
وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان وقي الصفراوي
الاصفر والاخضر والاختلاف اللذاع وقشعريرة كغرز الابر ثم التدبير السابق والسن و
المزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة والاحلام التي ترى فيها النيران
والرايات الصفر وترى الاشياء التي لا صفرة لها مصفرة ويرى الشهاب و
حرارة كحمام او شمس وما اشبه ذلك واما علامات غلبة السوداء فقحل البدن
وكمودته وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر واحتراق فم المعدة والشهوة
اللاذعة وبول كمد واسود واحمر غليظ وكون البدن اسود ازب وكما تتولد السوداء
في الابدان الابيض الزعر وكثرة حدوث البهق الاسود والقروح الردية وعلل الطحال
والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف والاحلام
الهايلة من الظلم والهوات والاشياء السود والمخاوف

انه اذا احتقنت مواد ودلت الدلايل عليها واحس تمدد و
لم يحس بدلايل الامتلاء في البدن كله فهناك سدد لا محالة واما الثقل فبحسب السدد
اذا كانت السدد في مجاري لابد من ان تجري فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من
السدد في الكبد فان ما يصير من الغذاء الى الكبد اذا عاقته السدد عن النفوذ
اجتمع بسبب التمدد واحتبس فاثقل ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم ويتميز عن الورم بشدة
الثقل وعدم الحمى واما اذا كانت السدة في غير هذه المجاري لم يحس بثقل و
احس باحتباس نفوذ الدم بالتمدد والاكثر منه سدد في العروق فان لونه اصفر

لان الدم لا ينبعث في المجاري الى ظاهر البدن

ارياح قد يستدل عليها بما يحدث في الاعضاء المماسة من الاوجاع وذلك انه يتبع
لانفصال من تفرق الاتصال وقد يستدل عليها من حركات تعرض للاعضاء وقد يستدل
عليها من الاصوات وقد يستدل عليها باللمس واما الاوجاع فان الاوجاع الكائنة
تدل على الرياح لا سيما اذا كانت مع خفة فان هناك انتقال من الوجع فقد
تمت الدلالة وهذا انما يكون اذا كان تفرق الاتصال في الاعضاء المماسة
واما مثل العظم واللحم الغددي فلا يتبين ذلك فيها بالوجع وقد يكون من رياح
العظام ما يكسر العظام كسرا ويرضها رضا ولا يكون له وجع الا انها تحس الكسر بما
يليه واما الاستدلال على الرياح من حركات الاعضاء فمثل الاستدلال من
الاختلاجات من رياح تكون وتتحرك الى الانقلات والتحلل واما الاستدلال
عليها من الاصوات فاما ان تكون الاصوات منها نفسها كالقراقر ونحوها وكما
يحس في الطحال اذا كان وجعه من ريح تنقر واما ان يكون الصوت يفعل
فيها بالقرع كما يميز بين الاستسقاء الزقي والطبلي بالضرب واما الاستدلال
عليها من طريق اللمس فمثل ان اللمس يميز بين النفخة وبين السلعة بما يكون
هناك من تمدد مع انغمار في غير رطوبة سيالة مترجرجة او خلط لزج فان
حس اللمس يميز بين ذلك والفرق بين النفخة والريح الذي في جوهر لين في نفسه وحركة
الركود ولا تزعزع اما الظاهرة فيدل عليها الحس و
المشاهدة واما الباطنة منها فالحارة منها تدل عليها الحمى اللازمة والثقل الكائن
لا حس للعضو الذي هو فيه او الثقل مع الوجع ان احس الكائن للعضو الذي فيه الورم

حس وما

حس وما يدل عليه او يعين في الدلالة الا انه الداخلة سبب اشتعال ذلك
العضو وما يؤكد الدلالة احساس انتفاخ في ناحية ذلك العضو الكائن بحسب اليه
سبيل واما البارد فليس يتبعه لا محالة وجع وتغير الاشارة الى علاماته الكلية ان
سهل اجع الى كلام مجمل والاولى ان يوخذ الكلام فيه الى الاقاويل الجزئية في
عضو عضو والذي يقال ههنا انه اذا احس بثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلائل
غلبة البلغم فيحدس انه بلغمي والكائن معه علامات غلبة السوداء فهو سوداوي
وخصوصا اذا لمس وكان معه صلابة والصلابة من افضل الدلائل عليها واذا
كانت الاورام الحارة في الاعصاب كان الوجع شديد الحميات قوية وسارعت
الى الاتفاع في التمدد والاختلاط واحدثت في حركات العقيق والبط اكثره وجميع
اورام الاحشاء يحدث رقة ونخولا في المراق واذا اصيبت اورام الاحشاء و
انقذت في طريق النزاجية اشتد الوجع جدا والحمى وخشن اللسان خشونة شديدة
واشتد السهر وعطشت الاعراق وعظم الثقل وربما احس بالصلابة والتمدد و
ربما ظهر في البدن نحافة عاجلة وفي العينين غورا منقصا فاذا انفسخ الجميع
سكنت سورة الحمى والوجع والاضطراب وحصل بدل الوجع حكة كالحكة والتهاب
حمرة وصلابة خفقت الحمرة ولان الغمز وسكنت الاعراض المؤلمة كلها وبقي الثقل
غائبة فاذا انفجر عرض اولا نافض للذع المدة ثم ظهرت حمى بسبب لذع المادة
واسترخى النبض بالاستفراغ واختلف واخذ في طريق الضعف والصغر والانقطاع
والتفاوت وظهر في الشهوة سقوط وكثيرا ما يسخن له الاطراف واما المادة فانها
تندفع بحسب جهتها اما في طريق النفث او في طريق البول او في طريق البراز والعلامة

الجيدة بعد الانفجار تمام سكون الحمى وسهولة التنفس وانتعاش القوة وسرعة انقطاع المادة في جهتها وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة من عضو الى عضو وذلك الانتقال قد تكون جيدا وقد يكون رديا والجيد ان ينتقل من عضو شريف الى عضو خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى ما خلف الاذنين وفي اورام الكبد الى الاربيتين والردي ان ينتقل من عضو اخس الى ما هو اشرف منه واقل صبرا على ما يعرض له مثل ان ينتقل من ذات الجنب الى ناحية القلب والى ذات الرية والانتقال الاورام الباطنة ومواد الخراجات الباطنة الى تحت والى فوق علامات فانها اذا مالت في انتقالها الى ما تحت ظهر في الشراسيف تمدد وثقل واذا مالت في انتقالها الى فوق دل عليه سوء حال النفس وضيقه وعسره وضيق الصدر والتهاب يبتدي من تحت الى فوق ان تمكن من الدماغ كان رديا فيه خطر وان مال الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين كان فيه رجاء خلاص والرعاف في مثل هذا دليل جيد وفي جميع الاورام الحارة ولينظر في استقصاء هذا ما نقوله من بعد حيث نستقصي الكلام في الاورام وحيث نذكر تفرق الاتصال

حال ورم عضو عضو من الباطنة

ان عرض في الاعضاء الظاهرة او وقف عليه الحس وان وقع في الاعضاء الباطنة دل عليه الوجع الثاقب والناخس والاكال والالتهاب ان لم يكن معه حمى وكثيرا ما يتبعه سيلان خلط كنفث الدم او القيء الى نفث او خروج مدة وتتبع الكائن بعد العلامات الاورام وتفجرها والذين يكون عقيب الاورام فربما يكون والدلالة عليه عن الفتح سكون الحمى مع الاتقاء وانقطاع القيح وسكون الثقل وخف وان لم يكن

الازمنة

لك اشتد الوجع وزاد وقد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الاعضاء عن مواضعها ويزول العضو عن موضعه وان لم ينخلع كالفتق وقد يستدل عليه باحتباس المندفعات عن المجاري فانها ربما انضمت الى فضاء يؤدي اليه تفرق الاتصال ولم ينفصل عن المسلك الطبيعي كما يعرض لمن انخرق امعاؤه او كيس برازه وربما خفي تفرق الاتصال ولم ينفصل عن المسلك الطبيعي كما كما يعرض لمن انخرق امعاؤه او كيس برازه ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج في بيانه الى اقاويل جزئية بحسب عضو عضو وذلك بان يكون العضو لا حس له او لا يحتوي على رطوبة فيسيل بانخرقه او لا مجال له فيزول عن موضعه او ليس يعتمد على عضو فيزول بانخلاعه واعلم ان اصعب الاورام اعراضا واصعب تفرق الاتصال اعراضا ما كان في الاعضاء العصبية الشديدة الحس فانها ربما كانت مهلكة واما الغشي والتشنج فيلحقها واما الغشي فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية العضو ثم الذي يكون على المفاصل فانها يبطو برؤها العلاج لكثرة حركة المفصل والقفا الذي يكون عند المفصل القفا والمستعد لانصباب المواد اليه ولان النبض والبول من العلامات الكلية لاحوال البدن فلنقل فيها

النبض حركة من اوعية الروح مؤلفة

من انبساط وانقباض لتبريد الروح بالنسيم والنظر في النبض اما كلي واما جزئي بحسب مرض مرض ونحن نتكلم ههنا في القوانين الكلية من علم النبض ونؤخر الجزئية الى الكلام في الامراض الجزئية فنقول ان كل نبضة فهي مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبض مركب من انبساط وانقباض ثم لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين

متضادتين لاستحالة اتصال الحركات بحركة اخرى بعد ان يحصل لمسافتها نهاية
وطرف بالفعل وهذا انما يتبين في العلم الطبيعي واذا كان كذلك لم يكن بد من ان
يكون لكل نبضة الى ان يلحق الاخرى اجزاء اربعة حركتان وسكونان حركة
انبساط وسكون بينه وبين الانقباض وحركة انقباض وسكون بينه وبين الانبساط وحركة
الانقباض عند كثير من الاطباء غير محسوسة اصلا وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس
اما في النبض القوي فلقوته واما في العظيم فلاشرافه واما في الصلب فلشدة
مقاومته واما في البطيء فلطول مدة حركته وقال جالينوس اني لم ازل اعنى
عن حركة الانقباض مدة ثم لم ازل اتعاهد الحس حتى فطنت لشيء ربما ثم
بعد حين احكمته ثم انفتح علي ابواب من النبض ومن تعهد ذلك يهتدي الى
ادراكه فانه فان كان الامر على ما نقول فان الانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس
والسبب في وضع الاختبار على جس عرق الساعد امور ثلثة سهولة تناوله
وقلة المحاشاة عن كشفه واستقامته ووضعه بحذاء القلب وقربه منه وينبغي ان
يكون الجس واليد على الجنب فان اليد المنكبة تزيد في العرض والاشراف
وتنقص من الطول وخصوصا في المهازيل والمستلقية تزيد في الاشراف و
الطول وتنقص من العرض ويجب ان يكون الجس في وقت يخلو فيه صاحب
النبض عن الغضب والسرور والرياضة وجميع الانفعالات وعن الشبع
المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستحداث العادات ويجب ان
يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى يقاس به غيره ثم نقول ان
الاجناس التي منها يتعرف حال النبض على حسب تعديد الاطباء عشرة و

الثاني يجب

الثاني يجب عليهم ان يجعلوا التسعة الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والجنس الماخوذ
من كيفية قرع الحركة للاصابع والجنس الماخوذ من زمان كل حركة والجنس الماخوذ
من قوام الالة والجنس الماخوذ من خلائه وامتلائه والجنس الماخوذ من زمان السكون
والجنس الماخوذ من استواء النبض واختلافه والجنس الماخوذ من ملمسه وبرده والجنس
الماخوذ من النظام في الاختلاف او ترك النظام والجنس الماخوذ من الوزن اما الجنس
مقدار النبض فيتبدل من مقادير اقطاره الثلثة التي هي طوله وعرضه وعمقه فيكون
احوال النبض فيه تسعة بسائط ومركبات فالتسعة البسيطة هي الطويل والقصير والمعتدل
والعريض والضيق والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل هو الذي يحس
اجزاؤه في طوله اكثر من المحسوس الطبيعي على الاطلاق وهو المزاج المعتدل الحق او من
الطبيعي الخاص بذلك الشخص وهو المعتدل الذي نحسبه وقد عرفت الفرق بينهما
ويقابل القصير ضده وبينهما المعتدل وعلى هذا القياس فاحكم على ستة الباقية و
اما المركبات من هذه البسيطة فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم فان الزائد
طولا وعرضا وشهوقا يسمى الغليظ والناقص فيها يسمى الدقيق وبينهما المعتدل
واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع فانواعه ثلثة القوي الذي يقاوم
الجس عند الانبساط والضعيف مقابله والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من زمان
كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذي يتمم الحركة في المدة قصيرة والبطيء
ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام الالة فاصنافه ثلثة اللين
وهو القابل للانغماز الى داخله عن الغامز بسهولة والصلب ضده ثم المعتدل
بينهما واما الجنس الماخوذ من حال تجويف عليه فاصنافه ثلثة الممتلئ وهو الذي يحس

كان في تجويفه رطوبة جالية لعدمها لا فراغ صرف والخالي ضده ثم المعتدل واما
الجنس المأخوذ من ملمسه فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل والجنس المأخوذ
من ملمسه فاصنافه ثلثة الحار والبارد والمعتدل واما الجنس المأخوذ من زمان
السكون فاصنافه ثلثة المتواتر وهو القصير الزمان المحسوس بين القرعتين ويقال له
ايضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده ويقال له ايضا المتراخي والمتخلخل و
بينهما المعتدل وهذا الزمان هو بحسب ما يدرك من امر الانقباض فان كان لا يدرك
اصلا كان هو الزمان الواقع بين كل انبساطين وان ادرك كان باعتبار زمانين
الطرفين واما الجنس المأخوذ من الاستواء والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف
غير مستو وذلك باعتبار تشابه نبضات او اجزاء نبضة او في جزء واحد
من النبض في امور خمسة العظم والقوة والضعف والسرعة والبطؤ والتواتر و
التفاوت والصلابة واللين حتى ان النبض الواحد يكون اجزاء انبساطه مع
شدة الحرارة او اضعف للضعف وان شئت سميت القول والعبرة
في الاستواء والاختلاف في الاقسام الثلثة المذكورة سائر الاقسام الاخر
لكن عادة الاعتبار مصروف الي هذه والنبض المستوي على الاطلاق هو المستوي
في جميع هذه وان استوي في مرتبة ما وحده فهو مستو فيه وحده كانك قلت
مستو في القوة او مستو في السرعة وكذلك المختلف وهو الذي ليس بمستو
فهو اما على الاطلاق واما فيما ليس فيه بمستو واما الجنس المأخوذ من النظام
وغير النظام فهو ذو نوعين مختلف منتظم ومختلف غير منتظم والمنتظم هو الذي
لاختلافه نظام محفوظ محدود يدور عليه وهو على وجهين اما منتظم على الاطلاق واما

ان يكون

ان يكون المتكرر منه خلاف واحد فقط واما منتظم بدور وهو ان يكون له دور اختلاف
مضاعدة مثل ان يكون هناك دور ودور مخالف له الا انهما يعودان معا
لا يجتمعان في دور واحد وغير المنتظم ضده واذا حققت وجدت هذا الجنس السابع
كانه نوع من الجنس الثامن وداخلا تحت غير المستوي وينبغي ان تعلم ان في النبض
طبيعة موسيقارية موجودة فكما ان صناعة الموسيقى تتم بتأليف النغم على
نسبة بينها في الحدة والثقل وبادوار ايقاع مقادير الازمنة التي تتخلل بين
نقراتها كذلك حال النبض فان نسب ازمنتها في السرعة والتواتر نسبة ايقاعية
ونسبة احواله في القوة والضعف وفي مقدار النغم قد تكون متفقة وقد تكون
غير متفقة كذلك الاختلافات قد تكون منتظمة وقد تكون غير منتظمة والنسبة
احوال النبض في القوة والضعف قد تكون متفقة وقد تكون غير متفقة بل
مختلفة وهذا خارج عن اعتبار جنس النظام وجالينوس يرى ان القدر
المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على احدى من هذه النسب الموسيقية
المذكورة اما على نسبة الكل والخمسة وهو على نسبة ثلثة اضعاف او هو نسبة
الضعف مؤلفة بنسبة الزايد نصفا وهو الزايد الذي يق له النسبة التي بالخمسة
وعلى النسبة التي بالكل وهو الضعف وعلى النسبة التي بالخمسة وهو الزايد
نصفا وعلى النسبة التي بالاربعة وهو الزايد ثلثا وعلى النسبة الزايد ربعا
ثم يكيس وانا استعظم ضبط هذه النسب بالحس واسهله على من اعتاد وضع
الايقاع وتناسب النغم بالصناعة ثم كان له قدرة على ان يعرف الموسيقى
فيقيس المصنوع بالعلوم فهذا الانسان اذا صرف تامله الى النبض امكن ان

يفهم هذه النسب بالحس واما الخارج عن الوزن فهو ما تباين فيه مقادير نسب الازمنة
الاربعة التي للحركتين والوقفتين وان قصر الحس عن ضبط ذلك كله فيقابل بين مقادير
نسب ازمنة الانبساط اي زمان الذي بين الانبساطين ومقابلة الزمان الذي
فيه الحركة اي الزمان الذي فيه السكون والذين يدعون شيئا من هذا الباب مقابلة
زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم يدخلون بابا
في باب على ان ذلك الادخال جاير انه غير محال الا انه غير مفيد والوزن
هو الذي يقع فيه النسب الموسيقارية ونقول ان النبض اما ان يكون جيد
الوزن واما ان يكون ردي الوزن وردي الوزن انواعه ثلثة احدها المتغير
الوزن ويجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كان يكون
للصبيان مثل وزن نبض الشبان والثاني مباين الوزن كان يكون للصبيان
مثل وزن نبض الشيخ والثالث الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه
في وزنه نبضا من نبض الاسنان وخروج النبض عن الوزن يدل على تغير
حال عظيم   يقولون ان النبض المختلف اما ان يكون
اختلافه في نبضات كثيرة او في نبضة واحدة والمختلف في نبضة واحدة اما ان
يختلف في اجزاء كثيرة اي مواقع اصابع متباعدة او في جزء واحد اي موقع
اصبع واحدة والمختلف في نبضات كثيرة منه مثل المختلف المتدرج الجاري على
الاستواء وهو ان ياخذ من نبضه فيتنقص اي ازيد منها او انقص ويستمر على ذلك
النهج حتى توافي غايته في النقصان او غايته في الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عنده
الى العظم الاول او متراجعا الى ضده تراجعا متشابها في الحالين جميعا للمخالفة

الاول

الاول او مخالف سيما ان يكون متوجها من ابتداء هذه الصفة الى انتهاء بهذه
وربما وصل الى الغاية وربما انقطع دونها وربما جاوزها وحين ينقطع وربما سكت
في وسط نقرة وقد يقبل خلاف الانقطاع وهو ان يقع في وسط حركت وذو الفترة
من النبض هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه حركة يكون سكون والواقع في الوسط
هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه سكون يكون حركة واما اختلاف النبض في
اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما في وضع اجزائها او في حركات اجزائها اما الاختلاف
في وضع الاجزاء فهو اختلاف في نسبة اجزاء العرق الى الجهات ولان الجهات
ستة فلك ما يقع فيها من الاختلافات واما الاختلاف في الحركة فاما في
السرعة والابطاء واما في التقدم والتاخر اعني ان يتحرك جزء قبل وقت حركته
او بعد وقتها واما في القوة والضعف واما في العظم والصغر وذلك كله
اما جاريا على ترتيب مستو او ترتيب مختلف بالتزيد والتنقص وذلك انما يحس
ثلثة او اربعة اعني مواقع الاصابع وعليك التركيب والتاليف واما اختلاف
النبض في جزء واحد فمنه المنقطع ومنه العايد ومنه المتصل والمنقطع هو الذي ينفصل
في جزء واحد بفترة خفيفة والجزء الواحد المعقول منه بالفترة قد يختلف طرفاه
بالسرعة والبطوء والتشابه واما العايد فان يكون نبض عظيم يرجع صغير في
جزء واحد ثم عاد عودة لطيفة ومن هذا النوع النبض المتداخل وهو ان يكون نبضة
كنبضتين بسبب الاختلاف او نبضتان كنبض لتداخلها وعلى حسب راي المختلفين
في ذلك واما المتصل فهو الذي يكون اختلافه متدرجا على اتصال غير محسوس
الفصل فيما يتغير اليه من سرعة الى بطوء او بالعكس او الى الاعتدال او من الاعتدال

منها او من عظم او صغر او اعتدال فيها الى شيء ما ينتقل اليه وهذا قد يستمر
على ... به وقد يتفق ان يكون مع اتصاله في بعض الاجزاء اشد اختلافا وفي
بعضها اقل

ومنه الغزالي وهو المختلف في جزء واحد اذا كان بطيئا ثم ينقطع فيسرع ومنه الموجي
وهو المختلف في عظم اجزاء العرق وصغرها او شهوقها وفي العرض وفي التقدم
والتاخر مع تشده حركة النبض مع لين فيه وليس بصغير جدا وله عرض ما وكانه امواج
يتلو بعضها بعضا على الاستقامة مع اختلاف فيها في الشهوق والانخفاض
والسرعة والبطء ومنه الدودي وهو شبيه به الا انه صغير شديد التواتر ثم تواتره
وسرعته وليس بسريع والنملي اصغر جدا واشد تواترا من الدودي والنملي اختلافها
في الشهوق وفي التقدم والتاخر اشد ظهورا في الحس من اختلافها في العرض
بل يجب ذلك ان لا يظهر ومنه المنشاري وهو شبيه بالموجي في اختلاف الاجزاء
في الشهوق والعرض وفي التقدم والتاخر الا انه صلب ومع صلابته مختلف
الاجزاء في صلابته فالمنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في
عظم الانبساط والصلابة واللين ومنه ذنب الفار وهو الذي يتدرج في اخذه
اخذا من النقصان الى زيادة او من زيادة الى النقصان وذنب الفارة قد يكون في
نبضات كثيرة وقد يكون في نبضة واحدة في اجزاء كثيرة او في جزء واحد والاختلاف
الاخص هو الذي يتعلق بالعظم وقد يكون باعتبار البطء والسرعة والقوة و
الضعف ومنه المسلي وهو الذي ياخذ من النقصان الى حد في الزيادة ثم يعود كما
على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول من النقصان فيكون كذنبي الفار متصلان عند الدقة

الاضيق

الاضيق منه ذو الفترتين والاطباء مختلفون فيه فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة في التقدم
والتاخر ومنهم من يقول انهما نبضتان متلاحقتان وبالجملة ليس الزمان بينهما بحيث
يسع الانقباض ثم انبساط ليس كما يحس نبضتان يجب ان يكون نبضتين والالحاق المنقطع
الانبساط الغاية نبضتين وانما يجب ان يعد نبضتين اذا ابتدا وانبسط ثم عاد الى الحق
منقبضا ثم سار مرة اخرى منبسطا ومنه ذو الفترة والواقع في الوسط المذكوران والفرق
بين الواقع في الوسط والغزالي يلحق فيه الثانية قبل انقضاء الاولى واما الواقع في الوسط
فيكون النبضة اللاحقة في زمان السكون بعد انقضاء الحركة الاولى ومن هذه الابواب
النبض المتشنج والمرتعش والملتوي الذي يكون كانه خيط ملتوي ومنتقل هي من
ابواب الاختلاف في التقدم والتاخر والوضع والعرض والموتر حبس من جملة
الملتوي لشبهه الرتد الا ان الانبساط في الموتر اخفى وكذلك الخروج عن استواء الوضع
في الشهوق في الموتر اخفى واما التمدد فهو في الموتر واضح وربما كان الميل فيه
الى جانب واحد فقط واكثر ما يعرض من امثال الموتر والملتوي والمائل الى
جانب واحد انما يعرض في الامراض اليابسة ومن مركبات النبض اصناف
يكاد لا يتناهى ولا اسماء لها كل واحد من اجناس المذكورة
التي يقتضي تفاوتا في زيادة ونقصان فالطبيعي منها هو المعتدل الا القوي فان
الطبيعي منه هو الزائد والكان بسبب من الاسباب الاخرى اخذا جانب الزيادة
في القوة فصار اعظم مثلا فهو طبيعي لاجل القوي واما الاجناس التي لا تحتمل الا زيد
والانقص فان الطبيعي منها هو المستوي والمنتظم وجيد الوزن
اسباب النبض منها اسباب عامة ضرورية ذاتية

داخلة في تقويم النبض فمنها لازمة مغيرة تغير احكام النبض وتسمى الاسباب
اللازمة ومنها غير لازمة وتسمى المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة
القوة الحيوانية المحركة للنبض في القلب وقد عرفتها في باب القوى الحيوانية
والثاني الالة وهي العرق النابض وقد عرفته في ذكر الاعضاء والثالث الحاجة
الى التطفئة وهو المستدعي لمقدار معلوم من التطفئة وهو المستدعي لمقدار معلوم
من التطفئة ويتغير بازدياد حد الحرارة في اشتعالها او خمودها او اعتدالها وهذه الاسباب
الماسكة تغير افعالها بحسب القرائن بها من اسباب اللازمة او المغيرة
على الاطلاق اذا كانت الالة مطاوعة لينتها والقوة
قوية والحاجة شديدة لان النبض عظيما والحاجة اعون الثلثة فان كانت
القوة قوية ضعيفة تبعها صغر النبض لا محالة فان كانت الالة صلبة مع ذلك
والحاجة ليسيرة لان التوتر والصلابة قد تفعل الصغر الا ان الصغر الذي
سببه الصلابة ينفصل عن الصغر الذي سببه الضعف فانه يكون صلبا ولا
يكون ضعيفا ولا يكون في القصر والانخفاض مفرطا كما يكون عند ضعف القوة
وقلة الحاجة ايضا تفعل الصغر ولكن لا يكون هناك ضعف ولا شيء من
هذه الثلثة يوجب الصغر مبلغ ايجاب الضعف وصغر الصلابة مع القوة اقل
من صغر عدم الحاجة مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة لا تنقص من المعتدل
شيئا كثيرا اذ لا مانع له عن البسط وانما يميل الى ترك زيادة على الاعتدال
كثيرة ولا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والالة غير مطاوعة
لصلابتها للعظم فلا بد من ان يصير سريعا ليتدارك بالسرعة ما فات من العظم و

ان كانت

ان كانت القوة ضعيفة فلم تثبت لا لتعظيم النبض ولا لاحداث السرعة فلابد
من ان يصير متواترا ليتدارك بالتواتر ما فات من العظم والسرعة فيقوم المرار الكثيرة
مقام مرة واحدة كافية عظيمة او مرتين سريعتين وقد شبه هذا بحال المحتاج الى
حمل شيء ثقيل فانه ان كان يقوى على حمله حمله حملة والا جزأته بنصفين واستعجل و
الا جزأته بالكثرة فحمل كل قسم لا يقدر عليه بخبرة او عجلة ثم لا يرتب بين
كل نقلتين والثاني يبطئ فيها الهم الا ان يكون سببه غاية الضعف فيرتب وتقل
بلده ويعود مبطوء فان كانت القوة قوية والالة مطاوعة لكن الحاجة شدة الزمن
الشدة المعتدلة فان القوة تزيد العظم سرعة وان كانت الحاجة اشد فعلت
مع العظم والسرعة التواتر والطول تفعله اما بالحقيقة فاسباب العظم اذا لم يمنع مانع
الاستعراض والتشهوق لصلابة الالة مثلا المانعة عن الاستعراض ولرقة اللحم و
البدن المانعة من التشهوق واما بالعرض فقد يعين عليه الهزال العرض يفعله
اما خلاء العروق فيميل التقطع الطبقة العالية على السافلة فيتعرض او شدة
لين الالة والتواتر سببه ضعف او كثرة حاجة لحرارة والتفاوت سببه
قوة قد بلغت الحاجة في العظم او برودة بدل من الحاجة او غاية من سقوط
القوة ومشارفة الهلاك واسباب ضعف النبض من المغيرات الهم والالم
والاستفراغ والنحول والغذاء الردي والرياضة المفرطة او حركات الاخلاط غالبا وطا
لاعضاء شديدة الحس او مجاورة للقلب وجميع العلل واسباب صلابة النبض
يبس جرم العرق او شدة تمدده او شدة برودة وقد يصيب في البحارين شدة
المجاهدة وتمدد الاعضاء الى خرجته ومع الطبيعة واسباب لينة الاسباب المرطبة

الطبيعية كالغذاء او المرطبة المرضية كالاستسقاء والمرعش والتي ليست
الطبيعية ولا مرضية كالاستحمام وسبب اختلاف النبض مع شدة القوة
ثقل مادة من طعام او خلط ومع ضعف القوة مجاهدة القوة والمرض ومن
اسباب الاختلاف ان يكون الدم زجاجا خانقا للروح المتحرك في الشريان
وخصوصا اذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب ومن اسبابه التي توجبه في
مدة قصيرة امتلاء المعدة والغم والفكر في النضج واما اذا كان في المعدة خلط
رديء لا يزال دائم الاختلاف وربما ادى الى الخفقان فصار النبض خفقانيا وسبب
المنشاري اختلاف المسبب في جرم العروق في عفنه ونضاجته ونضجه واختلاف
حال العروق في صلابته ولينه وورم في الاعضاء العصبانية وذو الموجتين سببه
شدة القوة والحاجة وصلابة الالة فلا تطاوع لما تكلفه القوة من الانبساط
دفعة واحدة كمن يريد ان يقطع شيئا بضربة واحدة فلا يطاوع فيلحقها باخرى
وخصوصا اذا تزيدت الحاجة ودفعه وسبب النبض الفاري ان يكون القوة
ضعيفة فيأخذ عن اجتهاد الى استراحة بتدريج ومن استراحة الى اجتهاد
والثابت على حالة واحدة ادل على ضعف القوة وذنب الفار وما يشبهه ادل
على قوة ما وعلى ان الضعف ليس في الغاية واردؤه الذنب المنقطع ثم الثابت
ثم الذنب الراجع وسبب ذات الفترة اعياء القوة واستراحتها او عارض
منافض ينصرف اليه النفس والطبيعة دفعة وسبب النبض المتشنج حركات
غير الطبيعية في القوة ورداءة في القوام الالة والنبض المرتعد ينبعث من قوة
قوية ومن آلة صلبة ومن حاجة شديدة ومن دون ذلك لا يكب الارتعاد

والموجي

الموجي قد يكون سببه ضعف القوة في الاكثر فلا يمكن ان يبسط الاشياء
بعد شيء ولين الالة قد يكون سببا له وان لم يكن القوة شديدة الضعف لان
الالة الرطبة اللينة لا تقبل الهز والتحريك النافذ في جزء فجزء قبول اليابس الصلب
فان اليبوسة يهيئ للهز والارتعاد والصلب اليابس يتحرك آخره من تحريك اوله
واما الرطب اللين فقد يجوز ان يتحرك منه جزء ولا ينفعل عن حركته جزء آخر لعسر
قبول الانفصال والانتشار والتلاف في الهيئة وسبب النبض الدودي والنملي
شدة الضعف حتى يجتمع الصغر والتواتر واختلاف في اجزاء النبض لان القوة
لا تستطيع بسط الالة دفعة واحدة بل شيئا بعد شيء بعد مجيء وسبب النبض
الرديء الوزن اما الخارج الناقص في احوال زمان السكون فهو زيادة الحاجة
واما الخارج في احوال زمان الحركة فهو زيادة الضعف او عدم الحاجة واما الناقص
زمان الحركة بسبب سرعة الانبساط فهو غير هذا وسبب المثلي والخالي والحار
والبارد وان بين والمتخصص ظاهر

نبض الذكران شدة قوتهم وحاجتهم اعظم واقوى كثيرا ولان حاجتهم بهم بالعظم
فنبضهم العظام من نبض النساء واشد تفاوتا في الامر الاكثر وكل نبض يثبت
فيه القوة يتواتر فيجب ان يسرع لا محالة لان السرعة قبل التواتر فلذلك
لان نبض الرجال العظام فذلك بواسطة وتارة نبض الصبيان اللين الرطوبة
والضعف واشد تواترا لان الحرارة قوية والقوة ليست بقوية فانهم غير مستكملين
بعد ونبض الصبيان على قياس مقادير اجسادهم عظيم لان الالة شديدة اللين
وحاجتهم شديدة وليست قوتهم بالنسبة الى مقادير ابدانهم ضعيفة لان ابدانهم

صغيرة المقدار الا ان نبضهم بالقياس الى نبض المتكهلين ليس بعظيم ولكنه سريع
واشد تواترا للحاجة فان الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار والدخاني لكثرة هضمهم
ودوامه فيهم ويكثر لذلك حاجتهم الى اخراجه والى ترويح حارهم الغريزي و
اما نبض الشبان فمائل الى العظم وليس زايد في السرعة بل هو ناقص فيها
جدا وفي التواتر وذاهب الى التفاوت لكن نبض الذين هم في اول الشباب
اعظم ونبض الذين هم في وسط الشباب اقوى وقد كنا بينا ان الحرارة في
الصبيان والشبان قريبة من التشابه فيكون الحاجة فيهما متقاربة لكن
القوة في الشبان زايدة فيبلغ بالعظم ما ينقص عن السرعة والتواتر وحال
الامر في ايجاب العظم هو القوة واما الحاجة فداعية واما الالة فمعينة ونبض الكهول
اصغر وذلك للضعف واقل سرعة لذلك ايضا ولعدم الحاجة وهو لذلك
اشد تفاوتا ونبض الشيوخ المسنين في السن صغير متفاوت بطيء وربما كان
لينا بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية المزاج حار
اشد حاجة فان ساعدت القوة والالة كان النبض عظيما وان خالف احدهما
كان على ما فصل فيما سلف والظان لحار ليس سوء المزاج بل طبيعيا كان المزاج قويا
صحيحا والقوة قوية جدا ولا تظنن ان الحرارة الغريزية يوجب تزيدها نقصا في
القوة بانها ما يبلغ بل يوجب القوة في جوهر الروح والشجاعة في النفس والحرارة الغريبة
سوء المزاج كلما ازدادت شدة ازدادت القوة ضعفا واما المزاج البارد فيميل
النبض الى جهات النقصان مثل الصغر والبطوء والتفاوت فان كانت
الالة لينة كان عرضها زايدا وذلك لبطوءها وتفاوتها وان كانت صلبة كان دون

ذلك

ذلك والضعف الذي يورثه سوء المزاج البارد اكثر من الذي يورثه سوء المزاج
الحار لان الحار اشد موافقة للغريزة واما المزاج الرطب فيتبعه الموجية والاستواء
واليابس يتبعه الضيق والصلابة ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث
ذوالقرعتين والمنشاري والمرتعش ثم اليك ان تركب على حفظ منك للاصول و
قد يعرض لانسان واحد ان يختلف مزاج شقيه باردا والاخر حارا فيعرض له ان
يكون نبضا شقيه مختلفين الاختلاف الذي يوجبه الحرارة والبرودة فيكون الجانب
الحار نبضه نبض المزاج الحار والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد ومن هذا يعلم
ان النبض في انبساطه وانقباضه ليس على سبيل مد وجزر من القلب بل
على سبيل انبساط وانقباض من جرم الشريان نفسه

اما الربيع فيكون نبض فيه معتدلا في كل شي وزايدا في القوة
وفي الصيف يكون سريعا متواترا للحاجة صغيرا ضعيفا لانحلال القوة بتحلل الروح بالحرارة
الى رقبة المستولية المفرطة واما في الشتاء فيكون اشد تفاوتا وابطاء وضعفا
مع انه صغير لان القوة تضعف وفي بعض الابدان يتفق ان يحتقن الحرارة في
الغور فيجتمع ويقوي القوة وذلك اذا كان المزاج الحار غالبا معا بالبرد لا ينفعل عنه
فلا يميل الى البرد واما في الخريف فيكون النبض مختلفا والى الضعف ما هو اما اختلافه
فبسبب كثرة استحالة المزاج العرضي في الخريف تارة الى حر وتارة الى برد واما
ضعفه فلذلك ايضا فان المزاج المختلف كل وقت اشد نكاية من المتشابه المستوي
والكان رديا ولان الخريف زمانه مناقض لطبيعة الحيوة لان الحرارة تضعف واليبس
يشتد واما نبض الفصول التي بين الفصول فانها تناسب التي تليها

من الابدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها
باردة شتوية ومنها يابسة خريفية فتكون احكام النبض فيها على قياس ما عرفت
من نبض الفصول

المتناول يغير حال النبض بكيفيته
وكميته اما من كيفيته فبان يميل الى التسخين او الى التبريد فيغير بمقتضى ذلك واما
من كميته فالكاين معتدلا صار النبض زايدا في العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة
والحرارة ويثبت هذا التاثير مدة والكاين كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا نظام
لثقل الطعام على القوة وكل ثقل يوجب اختلاف النبض وزعم اركاغانيس ان
سرعته حينئذ تكون اشد من تواتره وهذا التغير لابث لان السبب ثابت والكاين
في الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما والكاين قليل المقدار كان النبض اقل اختلافا
وعظما وسرعة ولا يثبت تغيره كثيرا لان المادة قليلة تنهضم سريعا ثم ان حارة
القوة وضعفت من الاكثار او الاقلال ايهما كان تقاضى النقصان في الصغر و
التفاوت آخر الامر وان توثب الطبيعة على الهضم والاحالة عاد النبض معتدلا و
للشراب خصوصية وهو ان الكثير منه والكاين يوجب الاختلاف فلا يوجب بوجه
قدر ما يوجبه وقدر يقتضي ايجابه نظيره من الاغذية لتغلغل جوهره ولطافته ورقته
وخفته واما اذا كان الشراب باردا بالفعل فيوجب ما يوجبه الباردات من الصغر
وايجاب التفاوت والبطوء ايجابا بالسرعة لسرعة نفوذه ثم اذا سخن في البدن
اوشك ان يزول ما يوجبه والشراب اذا انفذ في البدن وهو حار فلم يكن بعيدا
جدا عن الغريزة وكان لبوريس بوبش كمثل سريع وان نفذ بارد بلغ في النكاية
ما لا يبلغه غيره من الباردات لانها تتاخر الى ان تسخن ولا ينفذ لسرعة نفوذه

وبه ايها ور

وبه ايها وراي النفوذ قبل ان يستوفي تسخينه وضرر ذلك عظيم بالابدان
المستعدة لا تضر بها وليس كضرر تسخينه اذا انفذ سخينا فانه لا يبلغ تسخينه في
اول الالتفات ان ينكي نكاية بالغة بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتفريق و
والتحليل واما البارد فربما افقد الطبيعة واخمد قواها قبل ان تنهض للتوزيع
والتفريق والتحليل فهذا ما يوجبه الشراب بكثرة المقدار وبالحرارة والبرودة
واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخرى لانه بذاته مقو لاصحاء فانه جسم
للقوة بجاذبه في جوهره الريح لسرعته واما تبريده والتسخين الكاينان منه والكاين
ضارا بالقياس الى اكثر الابدان فكل واحد منهما قد يوافق مزاجا وقد
لا يوافقه فان الاشياء الباردة قد تقوي الذين لهم سوء مزاج حار كما ذكر
جالينوس ماء الرمان يقوي المحرورين دائما وماء العسل يقوي المبرودين دائما
والشراب من طريق ما هو حار بالطبع او بارد بالطبع قد يقوي طائفة و يضعف
اخرى وليس كلامنا الان في هذا بل في قوته التي بها يستحيل سريعا الى
الروح فان ذلك بذاته مقو دائما فان اعانه احد هذين في بدن ازداد تقويه
وان خالفه انتقصت تقويته بحسب ذلك فيكون تغيره النبض بحسب ذلك و
ان قوي زاد النبض قوة وان سخن زاد في الحاجة وان برد نقص من مقدار
الحاجة وفي الاكثر الامر زيادة في القوة وليس في كل حال في الحاجة حتى
زيد في السرعة واما الماء فهو بما ينفذ الغذاء يقوي والفصل بينهما بالفعل
الخمر ولانه لا يسخن بل يبرد فليس يبلغ مبلغ الخمر في زيادة الحاجة
اما النبض في النوم فتختلف احكامه بحسب الوقت

من النوم ويجب حال الهضم فالنبض في اول النوم صغير ضعيف لان الحرارة الغريزية حركتها في ذلك الوقت الي الانقباض والغور لا الي الانبساط والظهور لان في ذلك الوقت يتوجه بكليتها بتحريك النفس اياها الي الباطن لانضاج الغذاء او الانضاج الفضول ويكون كالمقهورة المحصورة لا محالة ويكون ايضا اشد بطوءا و تفاوتا فان الحرارة وان حدث فيهما تزيد بحسب الاحتقان والاجتماع فقد عدمت التزيد الذي يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة والحركة اشد الهابا او امالة الي جهة سوء المزاج والاجتماع والاحتقان المعتدلان اقل الهابا واقل احواجا للحرارة الي التنفس وانت تعرف هذا من ان التنفس المتعب وخاصة الكثير من حصر المحتقن حرارته وطفوه بسبب شبيه بالنوم مثل المنغمس في ماء المعتدل البرد وهو يقظان فانه فان احتقنت حرارته وتقويت من ذلك لم تبلغ من تعظيمها النبض ما يبلغه التعب والرياضة القوية منه واذا تاملت لم تجد تزيدها اتت الحرارة من الحركات وليست اليقظة يوجب التسخين بحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم يبلغ من تعظيمها النبض ما يبلغه التعب والرياضة القوية منه يوجب ذلك بل انما يوجب التسخين بانبعاث الروح الي خارج وحركته اليه على التفاصيل من بعد هذا فاذا استمر الطعام في النوم عاد النبض يقوي لتزيد القوة بالغذاء او الانصراف ما كان اتجه الي الغور لتدبير الغذاء الي الخارج والي سببه فلذلك يعظم النبض حينئذ ولكن المزاج يزداد بالغذاء تسخينا لما قلنا والالة تزداد بما ينفذ اليها من الغذاء لينا ولا يزداد كثير سرعة وتواتر اذ ليس ذلك مما يزيد في الحاجة ولا ايضا يكون هناك عن استيفاء المحتاج اليه بالعظم وحده مانع ثم اذا تمادي

بالنائم

بالنائم النوم عاد النبض ضعيفا لاختناق الحرارة الغريزية وانحصار القوة تحت الفضول التي حقها ان تستفرغ بانواع الاستفراغ الذي يكون باليقظة التي منها الرياضة والاستفراغات المحسوسة والاستفراغات التي لا تحس هذا واذا صادف النوم من اول الوقت خلاء ولم يجد ما يشتغل عليه فيهضمه فانه يميل بالمزاج الي جهة البرد فيلزم الصغر والبطء والتفاوت في النبض ولا يزال يزداد والتيقظ اليه احكام متفاوتة فانه اذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض الي العظم ومال الي السرعة ميلا متدرجا ورجع الي حاله الطبيعي واما المستيقظ دفعة بسبب مفاجي فانه يعرض له ان يفتر منه النبض لانزعاج من منامه لانهزام القوة عن وجه المفاجي ثم يعود له نبض عظيم سريع متواتر مختلف الي الارتعاش لان الحركة شبيهة بالقسرية فهي تلتهب اليه ولان القوة تتحرك بغتة الي دفع ما عرض طبعا وتحدث حركات مختلفة فيرتعش النبض لكنه لا يبقي على ذلك زمانا طويلا بل يرجع الي الاعتدال لان سببه والحالات كالقوي فثباته قليل والشعور به قليلا ندرج

نقول اما في ابتداء الرياضة ومادامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوي وذلك لتزيد الحار الغريزي وتقويته والنبض سريع وتواتر جدا لافراط الحاجة التي اوجبتها الحركة فان دامت وطالت او كانت وان قصرت شديدة جدا ابطل ما يوجبه القوة وضعفت النبض و صغر لانحلال الحار الغريزي لكنه سريع ومتواتر لازمين احدهما اشتداد الحاجة والثاني قصور القوة عن ان تفي بالتعظيم ثم لا تزال السرعة تنقص والتواتر تزيد على مقدار الضعف من القوة ثم اخر الامران دامت الرياضة والحركة

صار النبض مختلفا للضعف ولشدة التواتر فان افرطت وكادت تقارب
العطب خفيت جميع ما بعد الانحلالات فيصير النبض الى الدودية ثم يميله
الى التفاوت والبطؤ مع الضعف والصغر

الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون بالماء البارد والكاين بالماء الحار
فانه في اوله يوجب احكام القوة والحاجة فاذا افرط باقراط اضعف النبض قال
جالينوس فيكون النبض مع صغر بطيئا متفاوتا فنقول اما الضعف والصغر
فبما يكون بالحار لكن الماء الحار اذا فعل في الباطن البدن تسخينا بالحرارة الغريبة
فربما لم يثبت بل غلب عليه مقتضى طبعه وهو التبريد وربما ثبت ذلك فان
غلب حكم الكيفية الغريبة صار النبض سريعا متواترا وان غلب عليه مقتضى الطبيعة
صار بطيئا متفاوتا واذا بلغ التسخين العرضي منه في التحليل من القوة حتى تغلبه
الغريبة صار النبض ايضا بطيئا متفاوتا واما الاستحمام الكاين بالماء البارد فان كان
برده ضعف النبض وصغره واحدث تفاوتا وابطاء وان لم يغص بل جمع الحرارة
وزادت القوة فعظم يسيرا ونقصت السرعة والتواتر واما المياه التي يكون في
الحمامات والمنقعات منها تزيد النبض صلابة وتنقص من عظمه والمنقعات
تزيد النبض سرعة الا ان تحلل القوة فيكون ما ذكرناه من قوله

اما الحامضة فيعسر تنفيذه بسبب مشاركة الدم
في الغليظ المستحصف فلانها تستخشن الماجيات والتعقيد واما القوة فلا تزداد ولا
حالة ولا الالة تنتقص كثير انتقاص الا بمقدار ما يوجبه يسير اعياء الحمل الثقيل
فلذلك تغلب احكام القوة المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع

ويتواتر

ويتواتر
الريح يغير النبض اما شدته واما كونه في عضو
رئيس واما طول مدته والريح اذا كان في اول هيجه القوة وحركها الى المقاومة والدفع
والهيب الحرارة فيكون النبض عظيما سريعا واشد تفاوتا لان الوطر يقتضي بالعظم
والسرعة فاذا بلغ الريح الغاية في القوة لما ذكرنا من الوجه اشتد فينتكس وينقص
حتى تنقصه العظم والسرعة وتخلفها اولا شدة التواتر ثم النملية ثم الدودية والتشنج
فان زاد ادى الى التفاوت والهلاك

الاورام
منها محدثة لحمى وذلك بعضها او شركت عضوا فهو يغير النبض في البدن كله
اعني التغير الذي يخص الحمى وسونحه في موضعه ومنها ما لا يحدث الحمى فيتغير
النبض الخاص بالعضو الذي هو فيه بالذات وربما غيره من سائر البدن بالعرض
اي لا بما هو ورم بل بما هو وجع والورم المغير النبض اما ان يغيره من سائر البدن
بالعرض اي لا بما هو ورم بل بما هو وجع والورم مغير للنبض اما ان يغيره العضو الذي
هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذي يتبعه ويلزمه اما تغيره بنوعه فمثل الورم الحار
فانه يوجب بنوعه تغير النبض الى المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة
والتواتر ان لم يعارضه سبب رطب فيبطل المنشارية ويخلفها اذن الموجية
واما الارتعاد والسرعة والارتعاش والتواتر فلازم له دايما وكان من الاسباب
ما يمنع منشاريته لكن منها ما يزيد منشاريته وتطيرها والورم اللين يجعل النبض موجيا
وان كان باردا جدا جعله بطيئا متفاوتا والصلب يزيد في المنشارية والخراج
اذا جمع فانه يصرف النبض من المنشارية الى الموجية لترطيب والتليين الذي
يتبعه ويزيد في الاختلاف لعظمه واما السرعة والتواتر فلا يتغير الا انه يخف لكون

الحارة الوطيئة بسبب النضج واما تغيره بحسب اوقاته فانه ما دام الورم الحار في التزيد
كانت المنشارية وسائر ما ذكرناه في التزيد وتزداد دائما في الصلابة لتمدد الزائد ويقف
الانتهاء للنضج فاذا قارب الانتهاء ازدادت الامواج لكنها الا ان تتسع القوة فانه يضعف
في النبض فيزداد تواتر والسرعة ثم ان طالت بطلت السرعة وعاد قليلا فاذا انحط
فتحلل او القوة قوي النبض بالارتفاع عن القوة من التحلل وخف ارتفاعه وما ينقص
من الوجع المحدود ومن جهة مقداره فان العظيم يوجب ان يكون هذه الاحوال اعظم
وازيد والصغير يوجب ان يكون اقل واصغر واما من جهة عضوه فان الاعضاء
العصبانية يوجب زيادة في الصلابة والمنشارية والعرقية يوجب زيادة عظم
وشدة اختلاف لا سيما اللحمان الكائن فيها هو الكثيرة كما في الطحال والرية
ولا يشتد هذا العظم الا ما يشتد القوة والاعضاء الرطبة اللينة تجعله موجيا كالدماغ
والرية واما تغير الورم النبض بواسطة الوضع فمثل ان ورم الرية يجعل النبض خناقيا
وورم الكبد ذبوليا وورم الكلية جبريا وورم العضو القوي الحس كالمعدة والحجاب
تشنجيا غشيا اما الغضب فانه يثير
القوة وينبسط من الوجع ودفعته يجعل النبض عظيما شاهقا جدا سريعا متواترا واما
يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال منشأ به الا ان يكن يخالطه خوف فتارة
تغلب ذلك وتارة هذا وكذلك اذا خالطه خجل او منازعة من العقل والتكلف
عن تهيجه وتحركه الى الايقاع بالمغضوب عليه واما اللذة فلانها يحرك الى خارج في
فليس يبلغ مبلغ الغضب في ايجابه السرعة ولا في ايجابه السرعة ولا في ايجاب التواتر
بل ربما كان عظمه الى جهة فلان بطيئا متفاوتا وكذلك بعض السرور فانه قد يعظم

في الاكثر

في الاكثر مع الحسن ويكون الى البطء وتفاوت واما الغم فلان الحرارة تختنق
فيه وتغور والقوة تضعف فيجب ان يصير النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا وبطيئا و
اما الفرح فالمفاجئ منه يجعل النبض سريعا جدا مختلفا غير منتظم والممتد منه المفرح
يعد النبض فيغير الكثير

هيئة النبض تغيرها

اما ما يحدث فيها من سوء المزاج وقد عرفت نبض كل مزاج واما ما يضغط القوة
فيصير النبض مختلفا واللحان الضغط شديدا جدا كان بلا انتظام ولا وزن والضاغط
يحصل لكثرة مادية كانت دما او غيره او ورم واما ما يحلل القوة فيصير النبض
ضعيفا ومنه الاوجاع الشديدة والالام النفسانية القوية التحليل

لا ينبغي ان يوثق بالتعرف بالاستدلال من احوال البول الا بعد رعاية
شرائط يجب ان يكون البول اول بول بال عليه ولم يتراخ الى زمان طويل بعيد
من الليل ولم يكن صاحبه شرب ماء واكل طعاما ولم يكن تناول ماله صبغ من
مأكول او مشروب كالزعفران والخيار شنبر فانهما يصبغان الى الصفرة والحمرة
والبقول فانها يصبغ الى الخضرة والمري فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر
يغير البول الى لونه والا ان تشرب صافيا كان فان المختضب به ربما يصبغ
بوله منه ولا يكون تناول ما يدر خلطا كما يدر الصفراء والبلغم ولم يكن تعاطى من الحركات
والاعمال ومن الاحوال التي رجته عن المجرى الطبيعي ما يغيرها لونا مثل الصوم
والسهر والتعب والجوع والغضب فان هذه كلها يصبغ الا الى الصفرة و
الحمرة والجماع يدسم الا وسيما شديدا او مثل القيء والاستفراغ فانها ان

الواجب من لون الماء وقوامه وذلك اتيان الساعات عليه ولذلك قيل
يجب ان لا ينظر في البول بعد ست ساعات لان ولا بد يضعف لونه
ويتغير ثقله يذوب ويتغير او يكثف اشد على الى الوان والابعد ساعة وينبغي
ان يوخذ البول تمامه في قارورة واسعة لا ينصب منها شيء ولا يتغير حاله
كالابوال بل ينبغي ان يدان في القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح فتثوره او
تجمده حتى تميز الرسوب فيتم الاستدلال فليس كالابوال رسوب الاني بام النضج
جدا والابوال في القارورة لم تخيل بعد البول الاول وابوال الصبيان قليلة
الدلائل وخصوصا ابوال الاطفال للبنيها ولان المادة الصابغة فهم ساكنة مغمورة
وفي طبايعهم من الصفت ومن استعمال النوم الكثير ما يميت دلائل النضج و
الذي اتخذ البول هو الجسم الشفاف النقي الجوهر كالزجاج الصافي والبلور واعلم
ان البول كل قربته شك ازداد غلظا وكلما بعد منه ازداد صفاء وبهذا
يفارق سائر الغش كما يعرض على الاطباء اللاصناق واذا اتخذ البول
في القارورة فيجب ان يصان عن تغير البرد والشمس والريح اياه وان ينظر
اليه في الضوء من غير ان يقع عليه الشعاع بل يستتر عن الشعاع فيحكم عليه من
الاعراض التي ترى فيه واعلم ان الدلالة الاولية للبول هي على حال الكبد
ومسالك الغذاء وعلى احوال العروق وبتوسطها يدل على المرض اقوى دلائل
الدلائل الماخوذة من البول منترقة من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام
وجنس الصفاء والكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار في القلة والكثرة و
جنس الرائحة وجنس الزبد ومن الناس من يدخل هذه الاجناس جنس الطعم

وجنس الطعم

وجنس الطعم ونحن قد اسقطناهما وقد نقول ان جنس اللون بالحقيقة البصر فهو من الوان
اعني السواد والبياض وما بينهما ونعني بجنس القوام حالته في الغلظ والرقة ونعني بجنس
الصفاء والكدورة حاله في سهولة نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس
القوام انه قد يكون غليظ القوام صافيا مثل بياض البيض ومثل غرى السمك
المذاب ومثل الزيت وقد يكون رقيق القوام كدرا كالماء الكدر فانه ارق كثيرا
من بياض البيض وسبب الكدورة مخالطة اجزاء غريبة اللون ذكن او ملونة بلون
اخر غير محسوسة التميز مع الاشفاف والحس بها بالقرادة ويفارق الرسوب لان
الرسوب قد يميزه الحس ويفارق اللون بان اللون فاش في جوهر الرطوبة واشد
في الرقة منه   من الوان البول طبقات الصفرة كالتبني ثم الاترجي
ثم الاشقر ثم الاصفر الناري ثم الناري الذي يشبه صبغ الزعفران وهو اصفر المشبع ثم
الزعفراني الذي يشبه لون الزعفران وهذه الالوان يلي له الاحمر الناصع وما بعد الاترجي
فكله يدل على الحرارة ويختلف بحسب درجاتها وقد يوجبها الحركات الشديدة
والاوجاع والجوع وانقطاع مادة الماء المشروب وبعد هذه الطبقات المذكورة طبق
الحمرة كالاصهب والوردي والاحمر القاني والاحمر القتم وكلها يدل على غلبة الدم وكلما قربت
الى الزعفرانية فالاغلب هو المرة وكلما قربت الى القتمة فالدم اغلب والناري
ادل على الحرارة من الاحمر والاقتم لان المرة في نفسها اسخن من الدم ويكون لون
الماء في الامراض الحارة المحترقة ضاربا الى السواد زعفرانية والنارية فان كانت مع
رقته دلت على خلو من النضج وانه ابتداء ولم يظهر في القوام واذا اشتدت الصفرة
الى حد النارية والى النهاية فيه فالحرارة قد اشتعلت في الازدياد وذلك الحرة

ان صحة فان ازدادت صفاوة الورث في النقصان وقد يبال في الامراض
الحادة الدموية بول كالدم تقعه من غير ان يكون هناك انفتاح عرق فيدل
على امتلاء دموي يسقط واذا بيل قليل قليلا وكان مع نتن فيه دليل خطر
سببه انصباب الدم الى المخانق واردؤه ارقه على لونه وحاله ونتنه واذا بيل غزيرا فربما
كان دليل بحران في الحميات الحادة والمختلفة لانه كثيرا ما يكون دليل بحران و
افراق الابدان يوم بحج الاول ونفعه قبل وقت البحران فيكون دليل نكس
وذلك اذا لم يتدرج الى الرقة بعد البحران واما في اليرقان فكلما كان البول
اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا غير منسلخ وكلما كان كثيرا
فهو اسلم فانه اذا كان البول فيه ابيض او كان احمر قليل الحمرة واليرقان بحاله
خيف الاستسقاء والحجر مما يكسر صبغ البول ويكيده جدا ثم طبقات الخضرة مثل
بول الذي يضرب الى الفستقية ثم الزنجاري والاسمانجوني والنيلنجي ثم الكراثي فاما
الفستقي فانه يدل على برد وكذلك ما فيه خضرة الا الكراثي والزنجاري فانهما يدلان من
على الاحتراق شديد والكراثي اسلم من الزنجاري والزنجاري بعد التعب يدل على
التشنج والصبيان يدل البول الاخضر منهم على التشنج واما الاسمانجوني فانه
يدل على البرد الشديد في اكثر الامر وتتقدمه بول اخضر وقد قيل انه يدل على
شرب السم فان كان معه رسوب يرجى ان يعيش صاحبه والا فيخاف عليه والزنجاري
شديد الدلالة على العطب واما طبقات البول الاسود فمنه اسود سالك الى السواد
من طريق الزعفرانية كما في اليرقان ويدل على تكاثف الصفراء واحتراقها بل على
السوداء حادثة من الصفراء وعلى البحران ومنه اخذ من القتمة ويدل على السوداء الاكثر

واسود اخذ

واسود اخذ من الخضرة والنيلنجية ويدل على السوداء الصرفة والبول الاسود في
الحادة يدل اما على شدة الاحتراق واما على شدة برد واما على موت من الغريزة و
انهزام واما على بحران ودفع من الطبيعة للفضول السوداوية ويستدل على الكائن من الاحتراق
بان يكون هناك احتراق شديد ويكون قد تقدمه بول اصفر واحمر ويكون الثفل
فيه متشتتا قليل الاسوداد ليس بذلك المجتمع المكتنز ولا يكون شديد السواد بل يضرب
الى الزعفرانية والصفرة او قتمة فالكائن يضرب الى الصفرة ولكثيره على البرد
ويستدل على الكائن من البرد بان يكون قد تقدمه بول الى الخضرة والكمدة و
يكون الثفل قليلا مجتمعا كانه بات ويكون السواد فيه اخلص وقد يفرق بين الغرضين
انه اذا كان مع البول الاسود شدة ترة من الرائحة كان دالا على الحرارة و
الكائن معه عدم الرائحة او ضعفت من قوتها كان دالا على البرودة فانه اذا
انهزمت الطبيعة جدا لم يكن له رائحة ويستدل على الكائن لسقوط الغريزة بالعقب
من سقوط القوة الغريزية واختلالها ويستدل على الكائن على سبيل التنقية و
البحران كما في اخر الربع والطحال وعلل الطحال واوجاع الظهر والرحم والحميات السوداوية
النهارية والافات العارضة من احتباس الطمث واحتباس المعتاد من سيلان
من المقعدة وخصوصا اذا اعانت الطبيعة او الضاغطة بالادرار وكان يصيب الناس
الواتي قد احتبس طمثهن ثم تقبل الطبيعة نقلة الدم بان يكون قد تقدمه بول غير
نضيج مائي وليعاود البدن عقيبه خفا ويكون كثير المقدار غزيرا واما اذا لم يكن
بهذا فان البول الاسود علامة رديئة وخصوصا في الامراض الحادة ولا سيما اذا كان
مقداره قليلا فيعلم من قلته ان الرطوبة قد افناها الاحراق وكلما كان اغلظ كان اردأ

ولما كان ارق كان اقل رداءة وقد يعرض ان يبال بول اسود او احمر قاني بسبب
شرب شراب بهذه الصفة لم يحيله الطبيعة فيخرج بحاله وهذا لا خطر فيها وربما كان دليل
بحران صالح في الامراض الحادة ايضا والبول الذي يبوله المريض رقيقا وفيه تعلق
في نواحي مختلفة فانه كثيرا ما يدل على صداع وسهر وصمم واختلاط عقل لا سيما اذا بيل
متبلا قليلا وفي زمان طويل وكان الا انجيه ولان في الحميات فانه حينئذ شديد
الدلالة على الصداع والاختلاط في العقل واذا كان هناك سهر وصمم واختلاط عقل
وصداع دل على رعاف يكون ويمكن ان يكون سببا للحصاة في الكلية قال روفس
ان البول الاسود يستحب في علل الكلي والمثانة والعلل الهائجة من الاخلاط الغليظة
وهو دليل مهلك في الامراض الحادة ونقول نحن يكون البول الاسود ايضا رديا في علل الكلي
والمثانة اذا كان هناك احتراق شديد فتامل ساير العلامات البول الاسود مطلقا
في المشايخ ليس بصالح لهم لا تعلم ولا هو مراتب الف وعظيم وذلك في الغب البول
الاسود بعد التعب يدل على تشنج يابس وبالجملة البول الاسود في ابتداء الحميات
قتال وكذلك الذي في انتهائها اذا لم يعقبه خفة ولم يكن دليلا على البحران و
اما البول الابيض فقد يفهم منه معنيان احدهما ان يكون رقيقا مشفا فان الناس
قد يسمون المشف ابيض كما يسمون الزجاج الصافي والبلور الصافي ابيض والثاني
الابيض الحقيقي وهو الذي له لون يفرق البصر مثل اللبن والكاغذ وهذا لا يكون
مشفا ينفذ فيه البصر لان الاشفاف في الحقيقة هو عدم الالوان كلها فالابيض
بمعنى المشف دل على البرد جملة وعلى بعد عن النضج فان كان مع غلظ دل
على البلغم واما الابيض الحقيقي فلا يكون الا مع غلظ فمن ذلك ما يكون بياضه

بياض

بياضا مخاطيا يدل على كثرة البلغم الخام ومنه ما بياضه بياض وسخي ويدل على ذوبان
الشحم ومنه ما بياضه بياض فقاعي مع رغوة زبدية يدل على قروح عفنة في آلات
البول وان لم يكن مع مدة فغايته المادة الكثيرة التي منه الفجة وربما كان مع حصاة
المثانة ومنه ما يشبه المني فربما كان بحرانا للاورام البلغمية وربما كان في الاحشاء و
ارواح تعرض من البلغم الزجاجي واما اذا كان البول شبيها بالمني وليس على
سبيل البحران للاورام البلغمية بل انما وقع ابتداء فانه ينذر بسكتة او فالج واذا كان البول
ابيض في جميع اوقات الحمى او يمكث ان ينتقل الى الربع والبول الرصاصي بلا رسوب
ردي جدا واللبني ايضا في الحادة مهلك وبياض البول في الحميات الحادة كيف ما
كان البياض بعد ان يعدم الصبغ يدل على ان الصفراء مالت الى عضو يورم
او الى اسهال واكثره يدل على انها الى ناحية الراس ولذلك اذا كان البول
رقيقا في الحميات ثم ابيض وتغيره دل على اختلاط عقل يكون واذا دام البول في
الصحة على لون البياض دل على عدم النضج والالي يشبه بالزيت في الحميات
الحادة ينذر بموت او بدق واعلم انه قد يكون بول ابيض والمزاج حار صفراوي ويكون
والمزاج بارد بلغمي فان الصفراء اذا مالت عن مسلك البول فلم يختلط بالبول بقي
البول ابيض فيجب ان تامل البول الابيض فان كان رطوبة مشرقة وثقلا عزيزا
غليظا وقوامه سمح هذا الى الغلظ فاعلم ان البياض من برد وبلغم واما ان كان
البول ليس بمشرق ولا ثقل بالغزير ولا بالمعقول ولا البياض الى كدورة فاعلم انه
بلون الصفراء واذا كان البول في مرض الحاد ابيض وكان هناك دلايل السلامات
لا يجاوز سبعا السرسام ونحوه فاعلم ان المادة الحادة مالت الى المجرى الاخر

والاسهال يعرض لها السحج واما العلة في لون البول في الامراض الباردة
احمر اللون فسببه احد امور اما شدة الوجع وتحليله الصفراء مثل ما يعرض في قولنج ايلاوس
واما سدة وقعت من غلبة البلغم في المجري الذي بين المرارة والامعاء فلم ينصب
المرار الي الامعاء الانصباب الطبيعي المعتاد بل يقطر الي مرافقه البول والخروج
معه كما يعرض ايضا في القولنج البارد واما ضعف الكبد وقصور قوته من التميز بين
المائية والدم كما يكون في الاستسقاء البارد وفي امراض ضعف الكبد في الاكثر
يكون البول شبيها بغسالة اللحم الطري واما الاحتقان الذي يوجب السدد وتغير
لون البلغم في العروق لعفونته بالحقيقة وعلامته ان يكون مائيته البول وثقله على
الوجه المذكور ثم يكون صبغه صبغا ضعيفا غير مشرق فان الصفراوي يكون صبغه
مشرقا والتزايا يكون البول في اول الامر ابيض ثم يسود وينتن كما يعرض في
اليرقان واما بسبب الطعام بعض وما يزال كذلك حتى يأخذ في النضج فيأخذ في
النضج فلذلك ما يكون بول اصحاب السهر ابيض وبعين جملة تحلل الحار الغريزي
لكنه يكون غير مشرق بل الي كدورة لعدم النضج والصبغ الاحمر في الامراض الحادة
ونقل من المائي والابيض لقوام النضج فيه من المائي والاحمر الدموي الكثير
ايا ما من الاحمر الصفراوي والاحمر الصفراوي النضج فيه بذلك المخوف اللان
الصفراء ساكنا معروف اللحان متوالكا والبول الاحمر في امراض الكلية ردي فانه
يدل في الاكثر على ورم حار في او صداع الراس ينذر باختلاط واذا تبدل الشكل
في الامراض الحادة بالاحمر وبقي كذلك مدة تربيب خيف منه الهلاك ع
يدل على ورم الكلي والاذان كدر مع الحمرة وبقي كذلك دل على ورم الكبد

وضعف الحار

وضعف الحار الغريزي ومن الوان البول الوان مركبة من ذلك اللون الشبيه
بغسالة اللحم الطري وشبهه وما وقع في الماء وقد يكون من ضعف الكبد وقد
يكون من كثرة الدم والكثرة من ضعف الكبد اي سوء مزاج غالب ويدل عليه ضعف
القوة وانما ان ما والا ان ت القوة قوية فليس الا من كثرة الدم وزيادته على المبلغ
الذي تفي القوة قوية فليس الا من كثرة الدم وزيادته على المبلغ الذي تفي القوة
قوية فليس الا من كثرة الدم وزيادته على المبلغ الذي تفي القوة المميزة بتمييزه
بكماله ومن ذلك اللون الزيتي وهو صفوة تحلل الطباع سلفية ولشبه لون الزيت
لزوجة فيه واشفاف مع بريق دسمي وقوام مع الشفاف الي الغلظ ما هو ردي في
اكثر الاحوال يدل على الشر ولا يدل على الخير والنضج والصلاح وربما دل في النادر
على استفراغ مواد دسمية على سبيل البحران وهذا انما يكون اذا تعقبه راحة والهلاك
منه ما كان مع دسومته منتنا وخصوصا البول منه قليلا قليلا واذا خالطه شيء كغسالة
اللحم الطري فهو ارده وهذا الكثر في الاستسقاء والسل والقولنج الردي وربما يعقب
الزيتي بولا اسود متقدما ولان علامته صلاح والخبر انما بول البول الزيتي في الرابع يعقب
ان المريض يموت في السابع اعني في الامراض الحادة وبالجملة فان البول الزيتي
ثلاثة اصناف فانه اما ان يكون كله دسما او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه دسما فقط
او فيهما جميعا كما في علل الكلي وفي كلال السل وخصوصا في اوله او في قوامه فقط او فيهما
جميعا كما في علل الكلي وفي كمال السل واقره من ذلك الاجوافي فهو ردي قتال لانه
لانه يدل على احتراق المرتين وقد يكون لون احمر يجري فيه سواد فيدل على الحميات
المركبة والحميات التي من الاخلاط الغليظ فان كان الصفي ولان السواد ايل الي راسه

دل على ذات الجنب قوام البول الا ان يكون نفثا

واما ان يكون غليظ واما ان يكون صفرا والرقيق جدا يدل على عدم النضج في كل
او على السدد في العروق او على ضعف الكلية ومجاري البول فلا يجذب الا الرقيق
او يجذب ولا ينفذ الا الرقيق المطيع للدفع او على كثرة شرب الماء او على المزاج الشديد
البرد مع يبس ويدل في الامراض الحادة على ضعف القوة الهاضمة وعدم النضج و
ربما دل على ضعف سائر القوى حتى لا تنصرف في المادة البتة بل تنزل كما هي
والبول الرقيق سيما على هذه الصفة في الصبيان رديء جدا وهو في الشبان لان الصبيان
بولهم الطبيعي اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات اجذب
لانها تحتاج الى فضل مادة بسبب الاستنماء فاذا ارق بولهم في الحميات الحادة
جدا كانوا قد تعرضوا عن حالتهم الطبيعية جدا واستمرار ذلك بهم يدل على العطب
فان طال دوامه دل على الهلاك الا ان يرافقه علامات صالحة وثبات قوة فربما دل
على خراج يحدث في عضو سافل ناحية الكبد وذلك اذا دام هذا بالاصحاء والاستحيل
عنهم فانه يدل على ورم يحدث حيث يحسون فيه بالوجع وفي الاكثر يعرض لهم
ان يحسوا مع ذلك وجعا في القطن والكلى فيدل على استعداد الورم فان لم
يحسوا بذلك الوجع والثقل ناحية بل لم يدل على بثور وجدري واورام تتولد في الابدان
ورقة البول الغليظ جدا فانه يدل في اكثر الاحوال على عدم النضج وفي الانتهاء على
نضج اخلاط غليظة القوام ويكون في منتهى حميات خلطية واكثر دلالته في الاولى
المادة وهو على الشر لكن دوام ارقته على الشر اول فان الغليظ يدل على
الهضم ما هو الذي يعبده القوام فيه فيها يدل على هضم واستقلال من القوة بالدفع

يرى وربما دل على عطف ولادة وكثرتها وامتناعها عن النضج المميز للرسوب يدل على
الشر ويستدل على انقلاب من الامراض ما يعقبه من زيادة الضعف والاسلم من
البول الغليظ في الحميات ما يستفرغ منه شيء كثير دفعة واما الذي يستفرغ قليلا فهو
دليل على الشر والامتلاء وضعف القوة والناقع منه يعقبه بول معتدل مقارن
للراحة واذا استحال الرقيق الى الغليظ في الامراض الحادة ولم يعقب راحة
دل على الذوبان والصحيح اذا كثر به البول الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي الراس
والعنق فهو منذر له بالعرق وربما كان ذلك بعد من فضل انفرج والتقى رقرق بوا بحي
مسالك البول وانما كانت الرقة والغلظ جميعا يدلان على عدم النضج لان
النضج يتبعه اعتدال القوام فالغليظ تفتحه ان ينهضم الى الرقة والرقيق تفتحه
ان ينضج الى الثخونة والبول الغليظ كما علمت فيما سلف قد يكون صافيا منتفعا و
قد يكون كدرا والفرق بين الغليظ المنتفع وبين الرقيق ان الغليظ المنتفع
اذا امتحن بالتحريك لم تفترق اجزاؤه المتوجهة بل حدثت فيها امواج كبار وكان مركبها
بطيئة واذا زيد كان زبده كبير النفاخات بطيء الانفقاء وتولد مثل هذا عن
هضم جيد الانهضام او ضعف مجيء الكان جنح الى الصفرة واذا لم يكن لم يجنح الى الصفرة
دل على الكلال عن هضم زجاجي وهذا كثيرا ما يكون في ابوال المصروعين والرقيق
الذي يكثر فيه التفتح يعلم ان صفته ليس على نضج ولا نقص النضج فيه القوام اولا
لكنه من اختلاط المرة به فان اول فعل الانضاج التقويم ثم الصبغ ونضج في القوام
ابلغ منه في اللون فلذلك البول الرقيق الاصفر اذا دام في مدة المرض الحاد
دل على الشر وعلى فتور القوة الامنية واذا رايت بولا رقيقا وهناك اختلاط

بيلى د

اجزاء من المرة الصفراء فاحدس بقاء عليها والكائن رقيقا فيه اشياء متخلخلة من جوهر
عضو في المثانة وذلك الاحتراق اللازم والبول الغليظ في الامراض الحادة يدل
في الجملة على كثرة الاخلاط وربما دل على الذوبان وهو الذي اذا بقي ساعة
جمد وغلظ وبالجملة لدورة البول الارضية مع حج يخالط الانية واذا اختلفت
هذه كانت لدورة وفي الفضال بعضها من بعد تيم الصفا ثم يجب ان ينظر الى
الاحوال بعده لانه اما ان يبال رقيقا ثم يغلظ فيدل على ان الطبيعة هو ذا انضج
لكن المادة بعد لم تنقطع من كل وجه وهي متنازعة وربما دل على ذوبان الاعضاء
واما ان يبال غليظا ثم يصفو ويتميز منه الغليظ راسبا فيدل على ان الطبيعة
قد قهرت المادة وانضجها ولما كان الصفاء اكثر والرسوب اوفر واسرع
فهو على النضج ادل والحال المتوسطة بين الاولى والاخرى ان دامت و
كانت الطبيعة قوية والقوة ثابتة خيف ان يسبب ابطاء النضج واذا الحال
ولم يكن علامة مخيفة انذر بصلاح لانه يدل على ثوران وعلى رياح بخارية
والذي يأخذ من الرقة الى الخثورة ويستمر خير من الوقف على الخثورة في كثير
من الاوقات وكثيرا ما تغلظ البول ويكدر لسقوط القوة لا لدفع الطبيعة
واما البول الذي يبال مائيا ويبقى مائيا فهو دليل على عدم النضج والبول الغليظ
احمد ما كان سهل الخروج كثير الانتقال سريعا ومثل هذا يبرء القولنج وما يجري مجراه و
اذا كانت الابوال غليظة ثم اخذت ترق على التدريج مع غزارة فذلك محمود
وربما كان تعقب الغليظ الكدر الكثير الغليظ القليل دليل خير وذلك اذا انفجر
الغليظ الكدر الذي كان يبال قليلا قليلا قبل دفعة واحدة بولا كثيرا اسهل الحمى

فان مثل

فان مثل هذا كثيرا ما يحلل به العلة سواء كانت العلة شيئا من الحميات
الحادة او غيرها من الامراض الاستلائية او كان استلاء لم يعرض بعد منه مرض
ظاهر وهذا الضرب من البول نادر البول الطبيعي اللون اذا ازيد في الغلظ دل احيانا
على جودة نفس مواد كثيرة ويعيق سهولة النضج وقد يدل احيانا على التلف لدلالته
على كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر النضج وقلة ما يخرج البول الغليظ
الجيد الذي هو بحران لامراض الطحال والحميات المطاولة لا يترقع فيه الاسراع فان
الطبيعة تعمل في النضج البول المتثور في الجملة يدل على كثرة اخلاط مع اشتغال
من الطبيعة بها وبانضاجها البول الغليظ الذي له ثفل زيتي يدل على حصاة
البول الغليظ الدال على القيح والاورام يستدل عليه بما يخالطه وبما يتقدمه
اما ما يخالطه فكالمدة ويدل عليه الرائحة المنتنة والجراوات المنفصلة من صفائح
بيض او حمر او لحمية او غير ذلك مما سنذكر عليه بعده واما ما يتقدمه فان
يكون قد كان فيما سلف علامة لورم او قرحة بالمثانة او الكلية او الكبد او نواحي
الصدر فيدل ذلك على الانفجار من الورم فان كان قبله بول شبيه بغسالة
اللحم الطري فهو من جهة الكبد او بوازلك فالورم في تقعيره والكائن بعد ضيق
نفس وسعال يابس ووجع في اعضاء الصدر ناخس فهو ذات الجنب القيح
وانفجر من ناحية الشريان العظيم فالكائن في ذلك الذي هو المدة نضيج كان
محمودا وربما بال الصحيح المتودع التارك للرياضة بولا كالمدة والصديد فيستفرغ به
بدنه ويزيل ترهله الذي هو بترك الرياضة وايضا اذا كان في الكبد وما يليه مستعد
فربما كان غلظ البول تابعا لانفتاحها وانفجاع ما فيها ولا يكون هذا الغلظ قبيحا والذي

من الاقي فيكون نيجيا والثخن ذلك البول مع الغلظ الى السواد وكان معه وجع
في ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال وعلى هذا القياس الثخن فوق السرة وعلى
البطن فهو من ناحية المعدة واكثر ذلك يكون من الكبد ومجاري البول البول
الكدر كثيرا ما يدل على سقوط القوة واذا سقطت القوة استولى البرد وكان كالبرودة
الخارج البول الكدر الشبيه بلون الشراب الردي او ماء اللحم الطبيخ واصحاب
اورام مزمنة حارة في الاحشاء والبول الذي يشبه ابوال الحمير والبغال
الدواب وكانه مخضخض شديد التثور يدل على فساد اخلاط البدن واكثره على خام
كانت فيه حرارة ما فتثورت رياح غليظة ولذلك قد يدل على الصداع الكاين او الطويل
وقد يدل اذا دام على نافض والبول الذي يشبه لون عضو فان دوامه يدل على
علته بذلك العضو قال بعضهم اذا كان في اسفل البول شبيه بنخالة او دخان
طال المرض والثخن في جميع المرض انذر بموت الا انه يفارق المدة بالنتن البول
المختلف الاجزاء الكبار فيه اكثره دل على ان عمل الطبيعة فيه القوة والطبيعة اخذ ولم
اشد انقفاجا والبول الذي يرى فيه كالخيوط مختلط بعضها ببعض يدل على كثير
انزال المجامع قال لم يبول مريض قط بولا فيه رائحة الخبز يبول
مريض الاستسقاء وقول الثخن البول للرايحة لا لقلته دل على برد مزاج وفي حجة مفرطة
وربما دل في الامراض الحادة على موت الغريزة والثخن له رايحة نتنة فان كان
هناك دلايل النضج كان سببه جربا وقروحا في آلات البول وسيدل على
علامات ذلك وان لم يكن له نضج جاز ان يكون من ذلك وجاز ان يكون
للعفونة واذا كان ذلك في الحميات الحادة ولم يكن بسبب انصباب البول فهو

دليل ردي

ودليل ردي والثخن الى الحموضة دل على ان العفونة هي في اخلاط باردة البرد
استولى عليها حرارة غريبة واما الحالة العلة حادة فهو دليل الموت لانه يدل على
الموت الحرارة الغريزية واستيلا البرد في الطبع مع رطوبة والرايحة الشبيهة الى الحلاوة
يدل غلبة الدم والمرة على الصفراوية والمنتنة الى الحموضة سوداوية والبول المنتن
الرايحة اذا دام بالاصحاء دل على حميات تحدث في عن العفونة او على احتقان
عفونة مختفية فيهم ويدل عليه وجود الخف اثره في الامراض الحادة اذا فارق البول
نتن كان يظهر فيها وزال فجأة وكان ذلك الزوال دفعة ولم يعقب راحة فهو
علامة سقوط القوى الزبد يحدث من ارضية من
الرياح المتفرقة في القارورة مع زرق البول والرياح الخارجة مع البول في مجرى
البول موجودة لامحالة وخصوصا اذا كانت الرياح الخارجة غالبة في البدن كما يوجد
في بدن اصحاب التمدد في الانتفاخات الكبيرة والزبد قد يدل بلونه كما يدل السواد
ونقوته على البرقان وقد يدل بصغره وكبره فان كبره يدل على اللزوجة واما قلته
وكثرته فان كثرته تدل على لزوجة ورياح كثيرة واما بالفقاعة بطيئا والفقاقيع الصغار
فان الفقاعة بطيئا يدل على اللزوجة والفقاقيع الباقية في علل الكلى يدل
على طول المرض لدلالتها على الرياح واللزوجة وبالجملة فان الخلط الذي سبب
علل الكلى ردي ويدل على اخلاط لزجة او برد
قول اعلم ان اصطلاح الاطباء في استعمال لفظ الرسوب والثفل قد زال عن مجرى
المتعارف وذلك انهم يقولون رسوب وثفل لا لما يرسب فقط بل لكل
جوهر اغلظ قواما من المائية متميز عنها وان تعلق وطفا فيقول الرسوب قد يكون

منه اجوه من جوهره ومن كميته ومن كيفيته ومن وضع اجزائه ومن مكانه ومن
زمانه ومن كيفية مخالطته فدلالته من جوهره فهو انه اما ان يكون رسوبا طبيعيا
محمودا او لا والاول يدل على الانهضام والنضج الطبيعيين وهو ابيض راسب متصل الاجزاء
متشابهها مستويها ويجب ان يكون مستدير الشكل املس لطيفا شبيها
برسوب ماء الورد ونسبته دلالته على نضج المادة فى البدن كله كنسبة دلالة
المدة البيضاء الملساء المتشابهة القوام على نضج مادة الورم لكن المدة كثيفة و
هذه لطيفة والرسوب والثفل وقيل وان فات الصبغ والاستواء دل عند
الاقدمين على النضج فان المستوى الذي ليس بذلك الابيض بل هو
احمر اصلح من الابيض الاخشن والنثر الرسوب على لون البول واجود ما خالف
الابيض الا هو احمر ثم الاصفر ثم الزرنيخي ويبتدي الشر من العدسي دلالتعفن
الى ما يقول الاخرون فان البياض قد يكون لا للنضج والاستواء ليس الا للنضج
ومن البياض ما يكون من المني لطفه يبلغ مخالطة شديدة واما الرسوب الردي
المذموم فتفتته خير من استوائه الرسوب الردي هو الذي يتوجه عن قرب
واما الرسوب الجيد الذي كلامنا فيه فقد شبه المدة والخام الرقيقين
ولكن المدة تلي لقه بالنتن والخام يخالفه بانه يلج اجزائه وهو يلتف كلها
باللطافة والخفة وهذا الرسوب انما يطلب في الامراض ولا يطلب في
حال الصحة وذلك لان المريض لا يشك في احساس مواد ردية في
بدنه وفي عروقه خلطا ينقض بل الاولى ان يدل ذلك منهم على فضل
تفضل فيهم من الغذاء وعدمه الهضم ثم تفصل فضل رسوب في البول

نقيا

نقيا او غير نضيج والقضافة تقل فيهم عن الغذاء الاعدية الهضم ثم تفضل
فضل رسوب في البول فيهم انقص الراسب في حالة الصحة وخصوصا التاركون
للرياضات واصحاب الفضلة المشبعة وانما يكثر هذا الرسوب في ابوال السمان
المترفين ولا كذلك ابدا الكثيرة جدا فاذا لم يكن ذلك فان الطافي منه اسلم ثم
المتعلق وشره الراسب وسبب الطفو حرارة مصعدة او ريح والرسوب المنير يطفو في
الغليظ وخصوصا اذا خف ويرسب في الرقيق خصوصا اذا ثقل واذا ظهر المتعلق
والطافي في اول المرض ثم دام ذلك دل على ان البحران يكون بالخراج لكن الخراج
قد يعصي مرضهم برسوب محمود طاف او متعلق لما ذكرنا فيما سلف والطافي و
المتعلق الدسمي اذا كان شبيها بنسج العنكبوت او تراكم الزلالي فهو علامة ردية
ولكثيرا ما يظهر ثفل طاف غير جيد فيخاف منه لكنه يكون ذلك ابتداء النضج ويتحول
الى الجودة ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلا غير ردي واما اذا العفنة رسوبات
ردية فالخوف الذي وقع منه في اول الامر واجب واما دلالة الرسوب من زمانه
فانه اذا سبق فاسرع الرسوب فهو علامة جيدة في النضج وان ابطأ ولم يرسب
فهو دليل عدم النضج بقدر حاله واما الدلالة من هيئته مخالطته فكلما قلنا في
ذكر بول الدم او الدسم البول القليل المقدار يدل
على ضعف القوة والذي يقل عن المشروب يدل على تحلل كثير واستطلاق بطن
او استعداد للاستسقاء وكثير المقدار قد يدل على ذوبان وعلى استفراغ فضول ذاتية
في البدن ويستدل على اماتة الفرق بينهما بحال القوة البول ردي اللون
الدال على الشر كلما كان اكثر كان اسلم واذا كان منقطعا دل على الشر الكثر

كالاسود والغليظ البول المختلف البول من الاحوال الذي يبال تارة كثيرا وتارة
قليلا وتارة يحتبس فهو دليل جهاد متعب من الطبيعة وهو دليل ردي البول
الغزير في الامراض الحادة اذا لم يعقب راحة فهو دليل غشي او تشنج من الاستفراغ
وكذلك العرق والبول الذي يقطر في امراض الحادة قطرا قطرا من غير ارادة
يدل على آفة في الدماغ تادت الى العصب والعضل فان كانت الحمى ساكنة و
ودلايل السلامة انذر بعاف والادل على اختلاط العقل والفساد واذا قل البول
الصحيح ودام ذلك فاحش تبعه وجع في البطن دل على ورم صلب في
نواحي الكلية واذا غزر البول في علة القولنج فربما انذر بانحلال خاصة اذا كان
ابيض سهل النضج هو معتدل القوام لطيف النضج
الى الاترجية محمود اروب الالوان فيه على الصفة المذكورة من البياض والخفة
والملاسة ذلك سواء واستواء الشكل ويكون الاترجية ومعتدلة لا منتنة ولا فايحة
ومثل هذا البول اذا روي في مرض في غاية الحدة دفعة دل على اتفاق
يكون في يوم الثاني البوالهم يقرب الى اللبنية من جهة غذايهم و
رطوبة مزاجهم ويكون اميل الى البياض والصبيان ابوالهم ابيض واغلظ واثخن من ابوال
الشبان واكثر ثفلا وقد ذكرنا هذا من قبل وبول الشبان الى النارية والاعتدال
القوام وبول الكهول الى البياض والرقة وربما كان غليظا بسبب فضول فيهم لكثرة
استفراغها وبول المشايخ اشد ابيضاضا ورقة وقد يعرض لهم الغلظ المذكور واذا
كان بولهم شديد الغلظ كانوا موضعين لحدوث الحصاة فيهم
بول النساء على كل حال اغلظ واشد بياضا واقل رونقا من بول

الرجال

الرجال وذلك لكثرة فضولهن وضعف هضمهن وسعة مثانتهن وخضخضة ارحامهن وما يسيل
الى آلات البول منهن من ارحامهن بول الرجل اذا حركته تكدر ومال لونه الى فوق
وهو في الاكثر يكدر وبول النساء لا يكدره التحريك فقط نزره ويكون في الاكثر على
راسه زبد مستدير وان تكدر كان قليل الفساد بول الرجل على اثر زجاجة فيه خيوط
تشبه بعضها ببعض بول الجمال صافية عليها حباب في راسها وربما كان على
لون ماء الحمص وماء الاكارع اصفر فيه زرقة و على راسه حباب فكيف كان فهي
في وسطه لقطعن متفرشش وكثيرا ما يكون مثل الحب متزايل ويصعد واذا كانت
ازرقة شديدة الظهور فهو اول الحمل والكان بها حمرة فهو اقوى وخصوصا
اذا كانت تتكدر بالتحريك وبول النساء في الاكثر يكون اسود فيه كالكدر
السخام ربما انخدع الطبيب عنده فوقف على بول الحيوانات
مما يجرب به ان الحق اصحاب وذلك عسير فالوان بول الحمار يكون في
القارورة كالسمن الذائب مع كدورة والغلظ من خارج وبول الدواب يشبهه لكنه
اصفى ويخيل ان يكون نصف قارورة الاعلى صافيا والنصف الاسفل كدرا وبول
الغنم ابيض في صفوة قريب من بول الناس ولكن ليس له قوام والنقلة كالدهن او
كثفل الدهن وكلما كان قداره اجود فهو اصفى بول البقر يشبه بول الغنم والناس
لكن له قوام ولا ثفل له وهو اصفى من بول الغنم بول الفرس قريب من بول الاتان
السكنجبين وجميع السيالات
من ماء العسل وماء التين وغير ذلك من ماء الزعفران ونحوه لكما قرب منه ازداد
صفرة البول بالخلاف وماء العسل اصفرا به وماء التبن يرسب ثفله من جانب

لا في الوسط ولا بالمذام ولا حركت له فليكن هذا المبلغ كافيا في ذكر احوال البول
وسياتيك في الكتب الجزئية تفصيل آخر

فصل

البراز يستدل من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر او مساو فمن المعلوم
ان كثرته بسبب اخلاط كثيرة وقلته لقلتها او الاحتباس كثير منه في الامعاء
والقولون والتلافيف وذلك من مقدمات القولنج ويدل على ضعف الماسكة
ويستدل من قوامه فيدل الرطب منه اما على سوء هضم واما على
ضعف الجداول فلا يمتص الرطوبة وقد يكون لنزلات من الراس او لتناول
الشي مرطب للبراز واما الزبدي من الرطب فقد يدل على الذوبان وذلك
يكون مع نتن وقد يدل على كثرة اخلاط ردية زبدية وذلك لا يكون مع فضل
نتن وقد يدل على اغذية زبدية تناولت غير قليلة مع حرارة قوية في المزاج
لم يجد بها الهضم والزبدي منه فانه يدل على غليان من شدة الحرارة واما على
نفخ من رياح كثيرة واما اليابس من البراز فيدل على تعب وتحلل او على
كثرة درور بول او على حرارة نارية او يبس اغذية او على طول لبث في المعاء
وعلى ما يشتغل في بابه واذا خالط اليابس الصلب رطوبة دل على ان
يبسه لطول احتباسه في رطوبات نافخة لعدم البروز وعدم برار لا فرغ مخل
واذا لم يكن هناك طول احتباس ولا علامة ورطوبته في الامعاء فالسبب
فيه التهاب فضل صديدي لا فرغ الغضب من الكبد فيما يليه ولم يمهل بلذعه
ان يختلط وقد يستدل من لون البراز ولونه الطبيعي ناري خفيف النارية
فان اشتد دل على كثرة المرار وان انقص دل على استبرة وعدم النضج والانقان

ابيض

ابيض فربما كان طبيعيا لانه بسبب سدة من مجرى المرار ويدل ذلك على يرقان
والنتن مع البياض قريبا له ريح الدة فانه يدل على انفجار دبيلة ولا سيما الكلبي
الصحيح المنع الاتارك له دافعة صديديا ودمويا فيكون ذلك استقالا لان يكون
يتوقع في ابوال المرضى القضاب من الرسوب ما يتوقع في ابوال المرضى
الساعات فان اولئك كثيرا ما تطلع امراضهم ولم يروا اشياء وكثيرا ما لا يجف
الرسوب في المراهم الى ان تقيض بل ربما كان منه شي ايبرطات او معلق
وليس كما جاء لهما بول فانه يرسب لا بول النضج جدا بل يجب ان يصبر عليه
مثلا واما الرسوب الغير الطبيعي فمنه خراطي نخاعي او رسوبي او دشيشي او
شبيه بالزرنيخ الاحمر والمشتبه صنوة ومنه لحمي ومنه دسمي ومنه دمي ومنه
مخاطي ومنه شبيه بقطع الخبز المنقوع ومنه دموي علقي ومنه شعري ومنه
رملي حصوي ومنه رمادي والخراطي القشوري منه صفائحي كبار الاجزاء بيض
وحمر يدل في الاكثر الامر على القشر اما من اعضاء قريبة من مفصل البول مثل
اعضاء البول والابيض يدل على انه من المثانة القرح فيها او جرب او تاكل
الاحمر يدل على انه من الكلية وقد يكون من الصفائحي ما هو كدر اللون او كدر شبيه
بفلوس السمك وهذا ردي جدا اردى من جميع اصناف الرسوب الذي ذكرناه و
يدل على انجراد صفائح الاعضاء الاصلية واما النخالي لانه ولا يكون كثيرا الا في جرب
التبه بل دبا بقي المثانة والكلى وقد حكى بعضهم ان رجلا سقي الذراريح فبال
قشورا بيضا كانوا في علامات اذا اختلت في الاد الخلف وصفت صبغا احمر
جبروا وعاش ومن الخراطي ما يكون اقل عرضا من المذكورين واكثر قدرا ما

فالثخان احمر سمي كرسنيا وان لم يكن احمر سمي نخاليا والكرسني الثخان احمر فقد
يكون دما محترقا منها وقد يكون من الكلية لكن الكاين من الكلية اشد التصاقا الحميا
والالوان اشبه بحالعب بجي واقبل للتفتت والثخان شديد القرب الى
الصفوة فهو من الكلية لا محالة فان الذي عن الكبد يقرب الى الفحمة
وقد يذكر في هذا احيانا الذي عن الكلية واما النخالي فقد يكون من
جرب المثانة وقد يكون من ذوبان الاعضاء والفرق بينهما انه الثخان هناك
حكة في اصل القضيب ونتن فهو في المثانة وخصوصا اذا دل ساير الدلايل
على نضج البول فيكون العروق العالية صحيحة المزاج لا قلبته بها بل بالمثانة واما
الثخان مع التهاب وضعف قوة وسلامة اعضاء البول وكان اللون الى الكدرة
فهو من ذوبان الاعضاء واما السويقي والدشيشي فاكثره من احتراق الدم
وهو الى الحمرة وقد يكون كثيرا من ذوبان الاعضاء واجزاوها الثخان الى البياض
وقد يكون ايضا من المثانة الجربة في الاقل وانت يمكنك ان تعرف وجه
الفرق بينهما بما قد عرفت واما الثخان الى السواد فهو من احتراق الدم وخصوصا
في الطحال وجميع الرسوب الصفايحي فهو من احتراق الدم وخصوصا الذي لا
يكون من سبب في المثانة والكلية ومجاري البول فانه في الامراض الحادة
ردي مهلك وقد عرفت من هذه الجملة حال اللحمي وان اكثره يكون من الكلية
وانه متى لا يكون من الكلية وانما يكون من الكلية اذا كان اللحم صحيح اللحمية ولا
ذوبان في البدن والبول نضيج يدل على صحة الاوردة فان علل الكلية لا تمنع
نضج البول لان ذلك لقوتها واما الرسوب الدسمي فيدل على ذوبان الشحم

والسمين

والسمين واللحم القريب والبلغمية الشبيهة بالذهب ويستدل على مبدئه من القلة
والكثرة ومن اللحمي لطيفة والمفارقة فانه اذا كان كثيرا متميزا فاحدس انه من ناحية
الكلية ولذوبان شحمها والثخان اقل وشديدة الى لطيفة فهو من مكان ابعد
واذا رايت في البول قيحا مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية واما
المدي فيدل على قرحة منفجرة وخصوصا في اعضاء البول ولاسيما اذا كان هناك
نتن محمود الرسوب والمخاطي يدل على خلط غليظ خام اما كثير في البدن او مدفوع
من الات البول او بحران عرق النسا او وجع المفاصل ويستدل عليه بالخفة
بعقبه وربما ضعف ورق فظن رسوبا محمودا فلذلك يجب ان لا تغتر بما يرى
في الامراض الحادة من هيئته الرسوب المحمود اذا لم يكن وقت النضج ولا دليله
حاضرا وقد يدل على شدة برد من نزلة الكلية والفرق بين المدي والخام ان
المدي يكون مع نتن وتقدم ورم ويسهل انخلاع اجزايه وتفرقها ويكون منه
بانحلال الالية حادا وفيه ما يتميز واما الخام فانه كدر غليظ لا ينخلع بسهولة الا
يتفتت بسهولة والبول الذي فيه رسوب مخاطي كثير اذا كان غزيرا وكان
في اخر النقرس واوجاع المفاصل دليل خير واما الرسوب الشعري فهو لانعقاد
رطوبة مستطيلة من حرارة فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون
انعقاده في الكلية وقيل انه ربما كان اشبارا في طوله واما الشبيه بقطع الخبز
المنقع فيدل على ضعف القوة والامعاء وسوء الهضم فيهما وربما كان بسببه اياه او
اللبن والجبن واما الرملي والشبيه فيدل دايما على حصاة منعقدة او في
الانعقاد وهو في الاكثر والاحمر منه من الكلية والذي ليس باحمر هو من مثانة

واما الزبادي فاكثر دلالته على تخم او مدة عرض لها لطول اللبث فتغير لون وتقطع
اجزاؤه وقد يكون لاحتراق عارض لها واما الرسوب العلقي فان كان شديد الممازجة
دل على ضعف الكبد او دون ذلك دل على جراحة في مجاري البول واذا فارق
الثفل فيها وان كان متميزا فاكثره من مثانته والقضيب وسنستقصي هذا في الاعراض
الجزئية في باب بول الدم واذا كان في البول مثل علق احمر والمريض مطول
زبل حاله واعلم انه لا ينجح في علل المثانة دم كثير لان عروقها خفية الفم منه سببه
جرمها ضعيفة قليلة واما دلالة الرسوب من كميته فاما من كثرته وقلته فيدل على
كثرت السبب الفاعل له وقلته واما من مقداره في صغره وكبره فكما ذكرناه في
الرسوب الزجاجي واما دلالته في كيفيته فاما من لونه فان الاسود دل منه على الاحتراق
وهو ردي على الاقسام التي ذكرناها واسلم ما كان الرسوب اسود والمائية ليست
سوداء والاحمر يدل على الدم والدموية وعلى تخمة والاصفر على شدة الحرارة وحدة
العلة والابيض منه محمود على ما قلناه ومنه مذموم مخاطي وردي او رغوي مضاد
للنضج والاخضر طريق الى السواد واما من رائحته فعلى ما سلف واما من وضعه
ممن ملاسته وتشتته فان الملاسة والاستواء في الرسوب المحمود احمد و
وفي المذموم اردى والتشتت يدل على رياح وضعف هضم واما دلالته من مكانه
فهو اما ان يكون طافيا ويسمى غماما واما متعلق وهو الواقف في الوسط وهو اكثر
رفعا من الاول وخير المتعلق ما مال نحوه هبط الى اسفل واما راسبا في الاسفل
فهو حسن يقتضي هذا في الرسوب المحمود واما المذموم فاخفه اصلحه مثل الاسود وذلك
وذلك في الحميات حادة وذلك اذا كان الخلط غليظا او سوداويا فالسحاب خير

من الراسب

من الراسب فانه يدل على تخلخله الا ان يكون بسبب الطفو الى الكثرة واستواءها
محمود اذ يدل به بخورها الى حدث بعدم الرياضة كما قلنا في البول واعلم ان البراز
الناري المفرط جدا من البراز اكثر ما يحدث في اوقات منتهى الامراض على النضج
وكثيرا ما يدل على رداءة الحال والاسود يدل على مثل ما يدل البول الاسود فانه يدل
على احراق شديد او على نضج مرض سوداوي او تناول صابغ او على شرب شراب
ستنقي السوداء والاول ردي والثاني عن السوداء الصرف ليس يكفي ان
يستدل عليه من لونه بل من حموضته وعفوصته وغليان الارض منه وهو ردي
براز او قيء فمن خاصيته ان لا يبقى بالجملة فان الخلط السوداوي الصرف قاتل
في الاكثر بحو وجه اي دليل على الهلاك واما الكيموس الاسود وكثيرا ما يتبع خروجه
وذلك لان خروج السوداء الاصلية يدل على غاية احتراق البدن وتقادم الطبع
واما البراز الاخضر فانه يدل على الصفراء الزنجارية والكراثية وكذلك وقد يدل من تبيه
البراز اشد في الصفرة والانصباغ فان المشبع كثير اللون يدل على حرارة وقد يستدل من رقة
فان البراز اذا اسرع خروجه وتقدم العادة فهو دليل ردي يدل على كثرة مراره و
ضعف القوة الماسكة وان ابطا خروجه دل على ضعف الدافعة وبرد الامعاء
وكثرة الرطوبة والصوت يدل على رياح نافخة والالوان المنكرة والمختلفة رديئة
ستذكرها في الكتب الجزئي وافضل البراز المجتمع المتشابه الاجزاء شديد اختلاط
الاجزاء بالصورة التي تخته كلبن العسل وهو سهل الخروج ولا يلذع ولونه الى الصفرة غير
مشبع النتن ولا عادمه غير ذي بقابق وقراقر وغير ذي زبدية والذي خروجه
في الوقت المعتاد ومقداره يقارب الماكول في الكمية واعلم انه ليس كل استواء

براز محمود الا لعلة حادثة فانها ربما كان النضج البالغ متشابها في كل جزء وربما كان
الاحتراق وربما وربان متشابهان في كل جزء وهاج من شر العلامات واعلم ان
البراز المعتدل القوام الذي هو الى الرقة انما يكون محمودا اذا لم يكن مع قراقر
ورياح ولا كان ينقطع الخروج قليلا قليلا والا فهو ان يكون انه فاجع لصديد
يخالطه شيء فلا بد ان يجتمع هذا وغيره اي علامات تظهر في العروق وفي اشياء
اخرى الا ان الكلام فيها اخص بالكلام الجزئي ولذلك تجد في الكلام
الجزئي فصلا مستقصى لامر البراز والبول وغير ذلك تم الفن الثاني من الكتاب
الاول في الطب وهي ثمانية وستون فصلا

الفن الثالث
[illegible]

ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزئين جزء
النظري وجزء عملي وكلاهما علم ونظر لكن المخصوص باسم النظري هو الذي يفيد علم
اراء فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة مثل جزء الذي يعلم فيه امر المزاج و
الاخلاط والقوى واصناف الامراض والاعراض والاسباب والمخصوص
باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل والتدبير مثل الجزء الذي يعلمك
انك تحفظ صحة البدن بماذا وكيف يعالج بدنا به مرض كذا ولا يظن ان
الجزء العملي هو المباشرة والعمل بل الجزء الذي يتعلم فيه علم مباشرة
والعمل بالجزء الذي يتعلم وكانا قد عرفناك هذا فيما سلف وقد فرغنا في الفن
الاول والثاني من الجزء النظري الكلي من الطب ونحن نفرق ذكرنا وكدنا
في الباقيين الى الجزء العملي منه على نحو كلي والجزء العملي منه ينقسم قسمين احدها

علم تدبير

علم تدبير البدن المريض انه كيف يرد الى حال الصحة ويسمى علم العلاج ونحن نبدأ
ونكتب في هذا الفن بوجه من الكلام في حفظ الصحة فنقول انه لما كان المبدأ
الاول للكون ابداننا شيئين احدهما المني من الرجل واللائح من امره
انه قايم مقام الفاعل والثاني من المرأة ودم الطمث واللائح من امره انه
قام مقام المادة وهذان الجوهران مشتركان في ان كل واحد منهما سيال
رطب وان اختلف بعد ذلك وكانت المائية والارضية في الدم ومني
المرأة اكثر والهوائية والنارية في مني الرجل اغلب وجب ان يكون كل
انعقاد وهذين انعقادا رطبا وان كانت الارضية والنارية موجودتين البتة فيهما لكن
منهما وكانت الارضية بما فيها من الصلابة والنارية بما فيها من الانضاج قد تعاونتا
وصلبتا المنعقد وعقدتاه فتمثل بتقليب والتعقيد لكنه ليس يبلغ ذلك حد انعقاد
الاجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى لا يتحلل منها شيء او يتحلل شيء غير
محسوس فيكون في امن من الافات العارضة بسبب تحلل دايم او طول الزمان جدا
وليس الامر كذا ولذلك فان ابداننا معرضة لنوعين من الافات ولكل واحد
منهما له سبب من داخل وسبب من خارج واحد نوعي الافة هو تحلل الرطوبة
التي منها له سبب من منها خلقنا وهذا واقع بالتدريج والثاني تعفن الرطوبة و
فسادها وتغيرها عن الصلوح لامداد الحيوة وهذا غير الوجه الاول والثاني تؤدي
تادية ذلك الى الجفاف بان تفقد اول الرطوبة وتبقى هيئة صلوحها
لانها تم اذا الامر قبل عن التعفن فان العفونة اعلاها تفقد الرطوبة ثم تحللها و
تجعل الشيء يابسا رماديا وهاتان الافتان خارجتان عن الافات

واللاحقة من اسباب اخري كالبرد المجمد والسموم والذباح وتفرق الاتصال المهلك
وساير الامراض ولكن النوعين المذكورين اخص بحيثيتنا هذا اعني ان نعليمه هما في
حفظ الصحة وكل واحد منهما عن اسباب خارجة وعن اسباب باطنة اما الاسباب
الخارجة وعن اسباب الباطنة اما الاسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل المعفن
واما الاسباب الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي منها المحللة لرطوباتنا والحرارة
الغريبة المتولدة فينا عن اغذيتنا وغيرها المعفنة لرطوباتنا هذه الاسباب كلها
متعاونة على تجفيفنا بل اول اشكالنا وجوهرنا وتمكنت في افاعيلنا يكون
كيفيات كثير يعرض لنا ثم يستمر الجفاف الي ان يتم وهذا الجفاف الذي يعرض
لنا امر ضروري لا بد منه فانا في الاول الامر ما يكون في غاية الرطوبة ويجب لا محالة
ان يكون حرارتنا مستولية عليها والا اختنقت منها فهي تفعل فيها لا محالة وانها
يجفف دايما ويكون اول ما يظهر من تجفيفها هو الي الاعتدال ثم اذا بلغت ابداننا
الي الحد المعتدل من الجفاف والحرارة بحالها فلا يكون التجفيف بقدر
التجفيف الاول بل اقوي لان المادة اقل في المثل فيؤدي لا محالة الي
ان يزداد التجفيف على المعتدل فلا يزال يزداد لا محالة الي ان يفني الرطوبة
فيصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا لاطفاء نفسها اذا صارت سببا لافناء مادتها
كالسراج الذي ينطفي اذا فنيت مادته وكلما اخذ التجفيف في الزيادة اخذت
الحرارة في الانتقاص فهو دايما مستمر الي الانسان ويعجز عن استبدال
الرطوبة بدل ما يتحلل متزايدا دايما قدرا والتجفيف من وجهين احدهما لتناقص
نحو المادة والاخر لتناقص الرطوبة في نفسها فيقل الحرارة فيزداد ضعف الحرارة

لاستيلاء

لاستيلاء اليبوسة على جوهر الاعضاء ونقصان الرطوبة الغريزية التي كالمادة
والدهن للسراج لان السراج له رطوبتان ماء ودهن يقوم باحدهما ويطفي بالاخر كذلك
الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وتختنق بالغريبة وازدياد الغريبة التي
هي عن ضعف الهضم التي هي كالرطوبة المائية للسراج فاذا تم الجفاف طفئت
فذلك الموت الطبيعي وانما تبقي الابدان مدة بقا ما لا لان الرطوبة الطبيعية الاولية
قاومت تحليل حرارة العالم وحرارة بدنه الغريزية وما يحدث من حركاته البدنية
[illegible] المديدة فانها اضعف مقاومة من ذلك انما قاومها استبدال بدل
ما يتحلل منها وهو الغذاء ثم قد بينا ان الغذاء انما يصرف فيه القوة ويستعمل الي حد ثابت
فصناعة حفظ الصحة ليست ضامنة تعين الابدان عن الموت ولا تخليص البدن عن الآفات
الخارجة ولا ان يبلغ كل بدن غاية طول العمر الذي يجب للانسان مطلقا بل
انما تضمن امرين التوقي من العفونة اصلا وحماية الرطوبة لكيلا يسرع اليها التحليل فوق ما يجب
ان يبقي الي مدة تقتضيها بحسب مزاجها الاول ويكون ذلك بحسب التدبير الصواب
في استبدال بدل ما يتحلل مقدار الممكن وبالتدبير المانع من استيلاء اسباب تغلب
التجفيف دون الاسباب الموجبة للتجفيف وبالتدبير المحترز من تولد العفونة بحماية
البدن وحراسته من استيلاء حرارة غريبة خارجا او داخلا وليست الابدان
كلها متساوية في قوة الرطوبة الاصلية والحرارة الاصلية بل الابدان مختلفة
في ذلك ولكل بدن حد في مقاومة الجفاف الواجب يقتضيه مزاجه وحرارته
الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية لا يتعداه ولكن قد يعيقه عن وقوع اسباب
معينة على التجفيف او مهلكة بوجه آخر وكثير من الناس يقولون ان الاجال

الطبيعية هي هذه وان الاجال الطبيعية هي التي فكان صناعة حفظ الصحة
هي المبلغة بدن الانسان هذا السن الذي يسمى اجلا طبيعياً على حفظ
الملايمات وقد وكل بهذا الحفظ قوتان يخدمهما الطبيب احدهما طبيعية
وهي الغاذية فتخلف بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره الي الارضية و
المائية والثانية والحيوانية وهي القوة النابضة تخلف بدل ما يتحلل من
الروح الذي جوهره هوائي ناري وما لم يكن الغذاء شبيها بالمغتذي بالفعل
خلقت القوة المغيرة تتغير الاغذية الي مشابهة المغتذيات بالفعل
بل اسبابه كونها غذاء بالفعل وما ينفعه وخلق لذلك الات ومجاري
هي للجذب والدفع والامساك والهضم فنقول ان ملاك الامر في صناعة
حفظ الصحة هو تعديل الاسباب العامية اللازمة المذكورة والاكثر العناية
بما هو في تعديل الاسباب العامية اللازمة المذكورة والاكثر العناية بما
هو في تعديل امور سبعة تعديل المزاج واختيار ما يتناول وتنقية الفضول
وحفظ التركيب واصلاح المستنشق واصلاح الملبوس وتعديل الحركات البدنية
والنفسانية ويدخل فيهما بوجه ما النوم واليقظة وانت تعرف فيما سلف بيانه
انه لا اعتدال حد واحد ولا لصحة ولا لبدن كل واحد من المزاج واحق في ان
يكون صحيحا او اعتدال الامرين الاخرين فلنبدأ اولا بتعليم تدبير المولود المعتدل
المزاج في الغاية

اما تدبير الحوامل واللواتي يقربن الولادة فسنكتبه في الاواخر
الجزئية واما المولود المعتدل المزاج اذا ولد فقد قال جماعة من العقلاء انه يجب

ان يبدأ

ان يبدأ اول شيء فيقطع سرته فوق اربعة اصابع ويربطها بصوف نقي فتيل فتلا
لطيفا لئلا يولم ويوضع عليه خرقة مغموسة في الزيت ومما يرى في قطع
السرة ان يوقد العروق الصفر ودم الاخوين والانزروت والكمون والاشنة
والمر اجزاء سواء ويسحق ويذر على السرة ويبادر الي تمليح بدنه بماء الملح الرقيق
ليصلب بشرته ويقوي جلده واصلح الاملاح ما خالطه شيء من شادنج وقسط
وسماق وحلبة وصعتر ولا يملح انفه ولا فمه والسبب في اختيار تقليب بدنه
انه في اول الولادة يتاذى من كل ملاق لسخافته وليستبرده وذلك لرقة بشرته
وحرارته فكل شيء عنده بارد وصلب وخشن وان استغني عن تكرار تمليحه وذلك
اذا كان كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر وينقي منخريه دائما بالاصبع
مقلمة الاظفار ويقطر في عينيه شيء من الزيت ويدغدغ دبره بالخنصر لينفتح
ويتوقى ان يصيبه برد فاذا سقطت سرته وذلك بعد ثلاثة ايام او اربعة
في الاصوب ان يذر عليه رماد الصدف او رماد عرقوب العجل والرصاص
المحرق مسحوقا اسحاقا بالشراب واذا اردنا ان نقمطه فيجب ان تبتدئ القابلة
وتمس اعضاءه بالرفق فتعرض ما يستعرض وتدق ما يستدق وتشكل
كل عضو على احسن شكله كل ذلك بغمز لطيف باطراف الاصابع وتتوالى
في ذلك معاودات متوالية وتديم مسح عينيه بشيء كالحرير وتغمز مثانته
ليسهل انفصال البول عنها ثم تفرش يديه وتلصق ذراعيه بركبتيه وتعممه
او تقلنسه بقلنسوة مهندمة على راسه وتنومه في بيت معتدل الهواء
ليس بحار ولا بارد ويجب ان يكون في الظل والظلمة ما هو لا يسطع فيه شعاع

غالب ويجب ان يكون راسه في مرقده اعلى سائر بدنه ويحذر ان
يلوي مرقده شيئا من عنقه واطرافه وصلبه ويجب ان يكون استحمامه بالماء
المعتدل وربما كان مائلا الى الحرارة الغير اللاذعة شتاء واصلح وقت يغسل و
يستحم فيه بعد نومه الاطول وقد يجوز ان يغسل في اليوم مرتين
او ثلاثا وان ينقل بالتدريج الى ما هو اضرب الى الفتورة ان كان الوقت
صيفا واما في الشتاء فلا يليق به الا المعتدل الحرارة وانما يحمم مقدار
ما يسخن بدنه ويحمر ثم يخرج وليصان صماخه عن سبوق الماء اليه ويجب ان
يكون اخذه وقت الغسل على هذه الصفة يوخذ باليد اليمنى على الذراع
الايسر معتمدا على بطنه ثم على ظهره ويجتهد في وقت الغسل ان تدغم
راحتاه ظهره وثناه راسه بلطف ورفق ثم ينشف بخرق ناعمة ويمسح
برفق ويقمط اولا على بطنه ثم على ظهره ولا يزال مع ذلك يمسح
ويغمز ويشكل ثم يرد ويغضب في خرقه ويقطر في انفه الزيت العذب
فانه يغسل العين ويفتقها واما كيفية ارضاعه
وتغذيته فيجب ان يرضع ما امكن بلبن امه فانه اشبه الاغذية بجوهر ما سلف
من غذائه وهو في الرحم اعني طمث امه فانه بعينه هو المستحيل لبنا و
هو اقبل لذلك وآلف به حتى انه قد صح بالتجربة ان القامه حلمة
امه عظيم جدا النفع في دفع ما يوذيه ويجب ان يكتفي على الارضاع في
اليوم مرتين او ثلثا ولا يبدا في اول الامر في ارضاعه بارضاع كثرة
على انه يستحب ان يكون من يرضعه في اول الامر غير امه حتى تعتدل

تعتدل

تعتدل مزاج امه والاجود ان يلعق عسلا ثم يرضع ويجب ان يحلب من اللبن
الذي يرضع منه الصبي في اول النهار حلبتان او ثلثة ثم يلقم الحلمة خصوصا
اذا كان باللبن عيب والاولى باللبن الردي والحريف ان لا يرضعها
المرضعة وهي على الريق ومع ذلك فانه من الواجب ان يلزم الطفل
شيئين نافعين ايضا لتقوية مزاجه احدهما التحريك اللطيف والاخر
الموسيقي والتلحين الذي جرت به العادة لتنويم الاطفال وبمقدار قبوله
لذلك يوقف على تهيوه للرياضة والموسيقي احدهما ببدنه والاخر بنفسه فان
منع عن ارضاعه لبن والدته مانع من ضعفها او فساد لبنها او ميلها الى الترقح
فينبغي ان يختار له مرضعة على الشرائط التي نصفها بعضها في سنها وبعضها
في سحنتها وبعضها في اخلاقها وبعضها في هيئة ثديها وبعضها في
كيفية لبنها وبعضها في مقدار مدة ما بينها وبين وضعها وبعضها في جنس
مولودها فاذا اصيبت شرائطها فيجب ان يجاد غذاؤها فيجعل من الحنطة
والخندروس ولحوم الحملان والجداء والسمك الذي بجفن اللحم ولا صلبه
والخس غذاء محمود واللوز ايضا والبندق وشر البقول لها الجرجير والحوك
والباذروج فانها تقلل اللبن وفي النعناع قوة من ذلك واما شرائط المرضع
فنذكرها ونبدا بشريطة سنها فنقول ان الاحسن ان يكون ما بين خمسة
وعشرين سنة الى خمس وثلثين سنة اي فان هذا هو سن الشباب والصحة
والكمال واما في شريطة سحنتها وتركيبها فيجب ان تكون حسنة الالوان
قوية العنق والصدر واسعة عضلانية صلبة اللحم متوسطة في السمن والهزال

لحمانيته لا شحمانيته واما في اخلاقها فان تكون حسنة الاخلاق محمودتها:
بطيئة عن الانفعالات النفسانية الرديئة من الغضب والجبن وغير ذلك
فان جميع ذلك يفسد المزاج وربما اعدي بالرضاع ولهذا نهي رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن استرضاع المجنونة على ان سوء خلقها ربما يسلك بها سبيل
سوء العناية بتعهد الصبي واقلال مداراته واما في هيئة ثديها فان يكون ثديها
فان يكون ثديها مكتنزا عظيما ليس مع عظمه مسترخيا ولا ينبغي ايضا ان يكون
فاحش العظم ويجب ان يكون معتدلا في الصلابة واللين واما في كيفية:
لبنها فان يكون قوامه معتدلا ومقداره معتدلا ولونه الى البياض لا كمدا
ولا اخضر ولا اصفر ولا احمر وان يكون رائحته طيبة لا حموضة فيها ولا عفونة
وطعمه الى الحلاوة لا مرارة فيه ولا ملوحة ولا حموضة والى الكثرة ما هو
واجزاؤه متشابهة ثخن لا يكون رقيقا سيالا ولا غليظا جدا جبنيا ولا مختلف
الاجزاء ولا كثير الرغوة وقد يجرب قوامه بالتقطير على الظفر فان سال
فهو رقيق وان وقف على الامالة من الظفر فهو ثخين ويختبر ايضا في زجاجة
بان يلقى عليه شيء من المر ويحرك بالاصبع فيعرف مقدار جبنيته و
مائيته فان اضطر الى لبنها ليس بهذه الصفة دبر فيه ومن وجه السقي
ومن علاج المرضعة اما من وجه السقي فما كان من الالبان غليظا كريه الرائحة
فالاصوب ان يسقى بعد حلب وتعريض للهواء وما كان شديد الحرافة
فالاصوب ان لا يسقى على الريق البتة واما علاج المرضعة فانها ان كانت
غليظة اللبن سقيت من السكنجبين البزوري المطبوخ بالملطفات مثل

الفوذنج

الفوذنج والزوفا والماش والفستق الحلبي والطعم الطيب ونحوه ويجعل في طعامها
شيء من الخردل يسيرا والرمان يقيقيا بالسكنجبين وما حار وان تعاطي:
رياضة معتدلة والالحان فان مزاجها حارا استعملت السكنجبين وماء حار وان الشراب
الرقيق مجموعين ومعقودين والالحان فيها الى الرقة رقيقة وسبب الرياضة و
غذيت بما يولد دما غليظا وربما سقوها ان لم يكن هناك مانع شرابا حلوا او
عقيد العنب وربما زيد بالزيت النرم فان كان لبنها قليلا فليتوصل السبب فيه
هل هو سوء المزاج حار في بدنها كله او في ثديها ويتعرف ذلك من العلامات
المذكورة في الابواب الماضية ومن لمس الثدي فان دل الدليل على
ان بها حرارة غذيت بخبز كثك الشعير والاسفاناخ وما اشبه ذلك و
ان دل الدليل على ان بها بردا او سددا او ضعفا من القوة الجاذبة
زيد في غذائها اللطيف المائل الى الحرارة وعلق عليه المحاجم تحت الثديين
بلا تعنيف وينفع من ذلك بزر الجرجير فانه له منفعة شديدة والالبان السبب
فيه استعمال الالهان من الغذاء غذيت بالاحساء المتخذة من الشعير والنخالة
والحبوب ويجب ان يجعل في احسائها واغذيتها اصل الرازيانج وبزره
والشبت والكوثر وقد قيل ان اكل ضرع الضان والماعز بما فيها من اللبن
نافع جدا ايضا اذا كان كافيه من الملح كانت وابطيه فيه وقد جرب ان يوخذ
وزن درهم من الارضة والقواطين المجففة بين باد الشعير اياما متواليه ودرهم
ذلك خاصية وكذلك سلاقة رؤس السمك المالح في ماء الشبت وما يزيد اللبن
ان يوخذ اوقية من البقو فيصب عليه شيء من الشراب صرف ويشرب او يوخذ

طحين السمسم ويخلط بالشراب ويصفى ويسقى ويضمد الثدي بثفل دهن الناردين مثقالا
زيت اليمن اثنان او بوزن اوقية من جوف الباذنجان المسلوق ويمرس في
الشراب مرسا ويسقى او يغلي الثمالة والفجل في الشراب فيسقى او بوزن بزر
الشبت ثلثة اوراق وبزر الجندقوقي وبزر الكراث من كل واحد اوقية بزر الرطبة والحلبة
من كل واحد اوقيتان يخلط بعصارة الرازيانج والعسل والسمن ويشرب منه و
اذا كان اللبن بحيث يؤذي ويفسد من الكثرة لا حدته ولطافته فتنقص تقليل
الغذاء وتناول ما يقل غذاؤه وتضميد الصدر والثدي بالكمون وخل او بالطين
حرو وخل او يعجن من مطبوخ بخل وتشرب الماء الالح عليه وكذلك استعمال الفنجنكشت الكثير
والاستكثار من ذلك الذي يغزر اللبن واما اللبن الكريه فيعالج بسقي الشراب
الريحاني وتناول الاغذية الطيبة الرائحة واما تدبير الماخوذ من مدة وضع المرضع
فيجب ان يكون ولادتها قريبة لا ذلك القريب جدا بل ما بينها وبينه شهر
ونصف او شهران وان يكون ولادتها لذكر وان يكون وضعها لمدة طبيعية
وان لا يكون قد اسقطت ولا كانت معتادة الاسقاط ويجب ان يؤمر المرضع بـ
معتدلة وتغذي باغذية حسنة الكيموس ولا تجامع البتة فان ذلك يحرك منها
دم الطمث فيفسد رائحة اللبن ويقل مقداره بل ربما حبلت وكان من ذلك
ضرر عظيم على الولدين جميعا اما المرتضع فلانصراف اللطيف من الدم الى غذاء
الجنين واما الجنين فلقلة ما ياتيه من الغذاء لاحتياج الآخر الى اللبن ويجب
في كل ارضاعة وخصوصا في الارضاع الاول ان يحلب شيء من اللبن ويسيل
وان يعان بالغمز على الحلمة لا لفطرة شدة المص الى ايلام الحلق والمري ويخفف

وان العق

وان العق قبل الارضاع كل مرة لعقة من عسل فهو نافع وان مزج بالقليل شراب
كان صوابا ولا ينبغي ان يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة بل الاصوب ان يرضع
قليلا قليلا متواليا فان ارضاعه الشبع دفعة واحدة ربما ولد تمددا او نفخة وكثرة
رياح وبياض بول فان عرض ذلك فيجب ان لا ترضع وتجيع ساعة او تشغل
بتنويمه الى ان ينهضم ذلك والاكثر ما يرضع في الايام الاول هو في اليوم ثلث مرات
وان ارضعته في اليوم الاول غير امه على ما ذكرناه كان اصوب وكذلك اذا عرض
للمرضعة مزاج ردي او علة موهنة او اسهال كثير واحتباس مؤذ فالاولى ان
يتولى ارضاعه غيرها الى ان يستقل وكذلك اذا اوجبت الضرورة الى سقيها دواء له
قوة كيفية غالبة واذا نام عقيب ارضاع لم يحرك عليه تحريك شديد يمهد
فيمتص اللبن في معدته بل يدرج بالارز والسكر والخشخاش قبل الرضاع
ومدة الرضاع الطبيعية سنتان واذا اشتهى الطفل غير اللبن اعطي بتدريج
ولم يشدد عليه ثم اذا حصلت ثناياه نقل الى الغذاء الذي هو اقوى بالتدريج
من غير ان يعطى شيئا صلب المقطع واول ذلك خبز تمضغه المرضعة ثم خبز
بماء وعسل او شراب ممزوج او لبن ويسقى عند ذلك مثل ماء وفي الاحايين
مع السبير شراب ممزوج به ولا يدام عليه فان عرض له كظة وانتفاخ البطن وبياض
بول منعه كل شيء واجود تقديمه ان يؤخر الى ان يجيع ويحتمي ثم اذا فطم نقل الى
ما هو من جنس الاحساء واللحوم الخفيفة ويجب ان يكون الفطام بالتدريج لا دفعة
واحدة ويشغل ببلاليط متخذة من خبز وسكر فان الح على الثدي والتصيح
وبكى فيجب ان يؤخذ من المر والفوذنج الجبلي وزن درهم يسحق ويطلى منه على الثدي

ونقول بالجملة ان تدبير الاطفال هو الترطيب لمشاكلة مزاجه لذلك و
لحاجته اليه في تغذيته ونموه ورياضته المعتدلة الكثيرة وهذا كالطبيعي لهم
ولكن اللينة تتقاضاهم به ولاسيما اذا جاوز الطفولية الى الصبى واذا
اخذ ينهض ويتحرك فلا ينبغي ان يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز ان
يحمل على المشي والقعود قبل انبعاثه اليه بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه
آفة فالواجب في اول ما يقعد ويزحف على الارض ان يجعل مقعده
على نطع املس لئلا تخدشه خشونة الارض وينحى من وجهه الخشب و
السكاكين وما اشبه ذلك مما ينخس او يقطع ويحمى عن الزلق عن مكان
عالي واذا استهل الانياب تقبر منعوا كل صلب الممضغ لئلا يتحلل الا
التي يخرج منها الانياب بالمضغ الذي يوجع ويمنع حمويهم بدلك الاد
وشحم الدجاج فان ذلك يسهل فطورها فاذا القلق عنها العمور مرخت
رؤوسهم واعناقهم بالزيت المغلي فروّيا بماء حار وقطر من الزيت في
اذانهم واذا صارت بحيث يمكنه ان يعض بها فانه يغري باصبعه ويعضه
فيجب ان يعطى قطعة من اصل السوس الذي لم يجف بعد كثيرا فان
ذلك ينفع في ذلك الوقت ويسكن الوجع والاوجاع في اللثة ولكن يجب
ان يدلك فمه بملح وعسل لئلا يصيبه هذه الاوجاع ثم اذا استحكم نباتها ايضا
اعطوا لمستبلا من رب السوس او من اصله الذي ليس بشديد الجفاف
ويمسكونه في الفم ويوافقهم تمريخ اعناقهم في وقت نبات الاسنان
بزيت عذب او دهن اقحوان عذب واذا اخذوا يتغذون فيعودوا بادامته

ذلك

ذلك الاصول اسنانهم الغرض المقدم في
معالجة الصبيان هو تدبير المرضع حتى ان حدث بها استطلاق او من دم فصدت
او حجمت او اسهلت من خلط استفرغ منها الخلط او احتيج الى حبس طبيعته او
اطلاقها او منع بخار من الراس واصلاح لاعضاء التنفس او تبديل سوء مزاج
عولجت بالمتناولات الموافقة لذلك واذا عولجت باسهال او وقع طبعا
فافرط او اولجت بقيء او وقع طبعا وكان قويا فالاحرى ان يرضع ذلك
اليوم غيرها فلنذكر عوارض جزئية تعرض للصبيان فمن ذلك اورام تعرض
لهم في اللثة عند نبات الاسنان واورام تعرض لهم عنده او تارة في
ناحية الجبين وتشنج فيها واذا عرض ذلك فيجب ان يغمز عليها بالاصابع
بارفق ويمرخ بالدهنيات المذكورة في باب نبات الاسنان وبالعسل
مضروبا بدهن البابونج او العسل مع علك البطم ويستعمل على الراس النطول
بماء طبخ فيه البابونج والشبت ومما يعرض للصبيان هو استطلاق البطن و
وخصوصا عند نبات الاسنان زعم بعضهم لانهم يمصون فضلا مالحا تتحلب
من لحم اللثة ويجوز ان لا يكون لذلك بل للاشتغال الطبيعة بتخليق عضو
عن اجادة الهضم والسهر والوجع وهو مما يمنع الهضم في الابدان الضعيفة
والقليل منه لا يجب منه ان يشتغل به فان خيف من ذلك افراط تدورك
بتضميد البطن بزر الورد او الكمون او الانيسون او بزر الكرفس او تضميد لطيف بكعك و
ورد مبلولين بخل بماء ورد مطبوخ مع ملح قليل وان لم ينجع سقوا من الانفحة
الجدي وزن دانق بماء بارد ويمنع من تجبن اللبن في معدته بان يغذي ذلك

اليوم ما يذوب من اللبن مثل الانيسون من صفوة البيض ولباب الخبز مطبوخا
في ماء او سويق مطبوخ في ماء وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فينبغي ان يزيل ذلك
او شيافة من عسل معقود وحده او مع قليل ملح او اصل السوسن الاسمانجوني
كما هو او محرقا او يغمز مثل حمص او مقداره حمصة من علك البطم ويمرخ
بطنه بالزيت تمريخا لطيفا او يلطخ سرته بمرارة البقر وبخور مريم وربما عرض لهم
نفخ فيكمد بدهن وشمع والكمون المطبوخ ينفعه وربما عرض لهم خاصة عند
نبات الاسنان تشنج والكزاز بسبب ما يعرض لهم من ضعف الهضم مع شدة
ضعف العصب خصوصا فيمن بدنه عبل رطب فيعالج بدهن ايرسا او بدهن
السوسن او دهن الحناء او دهن الخيري وربما عرض كزاز فيعالج بما قد
طبخ فيه قثاء الحمار او بدهن البنفسج مع دهن قثاء الحمار او بدهن البنفسج
وان حدث ان تشنج العارض به من يبس لوقوعه عقيب الحميات والاسهال
العنيف ولما قليلا قليلا غرقت في صلبه بدهن البنفسج وحده او ممزوجا
بالشيء من الشمع المصفى وصب عليه وماء فاتر زيت ودهن بنفسج وغير ذلك
وصبا كثيرا وذلك ان عرض لهم كزاز يابس وقد يعرض لهم سعال وزكام و
فلو في ذلك بما صار كثيرا يصب على راس من اصيب ذلك منهم ويلغ
لسانه بعسل كثيرا ثم يغمز على اصل لسانه بالاصبع ليتقيأ فلعلها كثيرا فيقيا في
او يوخذ صمغ اعرابي وكثيرا وحب السفرجل ورب السوس ودقاقها ويسقى منه كل
يوم شيئا بلبن حليب وقد يعرض للطفل سوء تنفس فيجب ان يدهن اصول
اذنيه واصل لسانه بالزيت ويقيأ وذلك بكبس لسانه فهو نوع جيد او قطر الماء

الحار

الحار في افواههم وان يلعقوا شيئا من بزر الكتان بالعسل وقد يعرض لهم القلاع
كثيرا فان عرض في افواههم والسنتهم لين جدا لاحتمال المص لينا فليكن علاجه
مائية اللبن فان ذلك يؤذيهم ويورثهم القلاع وارده القلاع الغمي الاسود
وهو قاتل واسلمه الابيض والاحمر فينبغي ان يعالجوا بما ذكرناه من ادوية القلاع
المذكورة في الكتاب الجزئي وربما كفي البنفسج المسحوق وحده او مخلوطا
بورد وقليل زعفران والخرنوب وحده وربما كفاه مثل عصارة الخس وعنب
الثعلب والقرع فان كان اقوى من ذلك فاصل السوسن المحكوك المسحوق
وربما نفع بخور لفتة وقلاعه المر والعفص وقشور الكندر مسحوقة جدا مخلوطة بالعسل
وربما كفاه رب التوت الحامض وحده وربما كفاه رب الحصرم وقد ينفع من ذلك
غسله بشراب العفص او بماء العسل ثم اتباعه بشيء مما ذكرناه من المجففات فان
احتيج الى ما هو اقوى قليلا فقد عروق وقشور الرمان والجلنار والسماق مثقال واحد
ستة دراهم ومن العفص اربعة دراهم ومن الشب درهمين يدق وينخل ويذر
وقد يعرض في اذانهم سيلان الرطوبة فان ابدانهم وخصوصا ادمغتهم رطبة جدا
فيجب ان يغمس لهم صوفة في عسل وقد مخلوطا به شيء يسير من شب او زعفران
او شيء من نطرون ويحمل في اذانهم وربما كفى ان يغمس صوفة في الشراب
عفص ويستعمل مع شيء من زعفران يحمل في ذلك الشراب وقد يعرض للصبيان
كثيرا وجع الاذن من ريح وعن رطوبة فيعالج بالحضض والصعتر والملح الطبرزد و
العدس والمر وحب الخفقل والابهل يغلي ابهاكان في دهن ويقطر في اذانهم
وربما عرض بسبب ورم الصبيان ورم حار يسمى العطاس وقد يعرض كثيرا وجع

الى العين والحلق وبصفرة الوجه فيجب ان يبرد دماغه ويرطب بقشور القرع
والخيار وماء عنب الثعلب وعصارة البقلة الحمقاء خاصة ودهن الورد مع
قليل خل وصفرة البيض مع دهن الورد ويبدل ايهما كان دائما وقد يعرض
للصبي ما في راسه وقد ذكرنا علاجه في علل الراس وربما انشقت جفونهم
فيطلى عليها حضض بلبن ثم يغسل بطبيخ البابونج وماء الباذروج وربما احدث
كثرة البكاء وجفن الصبي سلاق من البكاء فذلك علاجه الضم عصارة عنب الثعلب
وقد يصيبهم حميات والاولى فيها ان يدبر المرضعة ويسقى هو ايضا مثل ماء الرمان
مع سكنجبين وعسل ومثل عصارة الخيار مع قليل كافور وسكر ثم يعرقون بان
يعصر القثاء الرطب ويطلى عصارته على الهامة والرجل ويدثروا فان هذا
يعرقهم وربما عرض لهم مغص فيلتوون ويبكون فيجب ان يكمد البطن بالماء الحار
والدهن الكثير الحار بالشمع اليسير وقد يعرض لهم عطاس متواتر فربما كان ذلك
من ورم في نواحي الدماغ فان كان كذلك عولج الورم بالتبريد والطلاء والتمريخ
من العصارات والادهان وان لم يكن من ورم عرض لهم فيجب ان ينفخ الباذروج
المسحوق في مناخرهم وقد يعرض لهم بثور في البدن فما كان قرميا اسود فهو قتال
اما الابيض منه فيسلم وذلك الاحمر ولو كان قلاعا فقط فقط لكان قتالا فكيف
اذا انتشر وربما كانت في خروجها منافع لكثرة وعلى كل حال فيعالج بالمجففات
اللطيفة مجموعة في الماء الذي يغسل به مطبوخة فيه كالورد والآس وورق
شجرة المصطكي والطرفاء وادهان هذه الاشياء النقية والبثور المتقيحة تترك حتى
تتفقع ثم يعالج وان تقرحت استعمل مرهم الاسفيداج وربما احتيج الى ان يغسل بالعسل

مع دقيق

مع دقيق نطرون وذلك القلاع اذا تقرح واذا انتشرت احتيج الى ما هو اقوى فيغسل بـ
بماء البورق ثم يضمد ممزوجا بلبن ليجففه فان تقطعت لتشيرهم حولها طبيخ الاس
والورد والاذخر وورق شجرة المصطكي واول هذا كله اصلاح غذاء المرضع وربما
احدث كثرة البكاء فيهم نتوا في السرة او احدث بياضا من اسباب الفتق
وتدبير ذلك بان يسحق الانزروت ويعجن ببياض البيض ويطلى عليه ويعلى
بخرقة كتان رقيقة او يبل جوانبه الترمس المرضوض ويشد عليه واقوى
منه القوابض الحادة مثل الورد وقشور السرو وجوزه والصبر والاقاقيا وما يقوى في
باب الفتق وربما عرض للصبيان وخصوصا عند قطع السرة ورم نتوء فيجب ان
يوخذ الشكاعى وهو القنجرسش وعلك البطم ويذوبان في دهن الشيرج ويدق
منه الصبي ويطلى السرة وقد يعرض للصبي ان لا ينام ولا يزال يبكي ويديم وسهرته الفطير ضرورة في
ارقاده فان امكن ان ينوم بقشور الخشخاش وبزره ويدهن الراس بدهن الخشخاش مع شمع
على صدغه وجبهته فذاك وان احتيج الى اقوى من ذلك فهذا الدواء يوخذ حب البنج وبزر
خشخاش ابيض واصفر وبزر الكتان والحب الخوزي وبزر القرع وبزر لسان الحمل وبزر الخس
وبزر الرازيانج والانيسون والكمون فيقلى الجميع قليا قليلا ويدق ويجعل فيه جزء من بزر قطونا
مقلو غير مدقوق ويخلط الجميع بمثله سكر ويسقى الصبي منه قدر ثلث جزء واوقية وقد يعرض
للصبي قواق فيجب ان يسقى نصف جوز الهندي مع السكر وقد يعرض للصبي قي
صبيح فربما نفع فيه تقوية المعدة بشيء من جوارش الفقي الصغيرة وقد يعرض للصبي خروج المقعدة
فيجب ان يطلى مقعدته بميبوسن بماء الورد او بماء الاس ويسقى ماء السفرجل بشيء من الاقاقيا
والسكر او قيراط من المسك في شيء من الميبة وقد يعرض للصبي احلام تفزع في نومه

واكثره من امتلائه لشدة نهمه فان فساد الطعام واحالته المعدة به تادي تلك الابخرة الى
المحسوسة الى القوة المتصورة المتخيلة فتمثلت احلاما هائلة فيجب ان لا ينوم على كظة وان
يلعق العسل ليهضم ما في معدته ويحدره وقد يعرض للصبي ورم الحلق بين الفم والمري وربما
امتد ذلك الى العنق والى خرز القفاء فيجب ان يلين الطبيعة بالشيافة ثم يعالج
بمثل رب التوت ونحوه وقد يعرض له خرخرة عظيمة في نومه فيجب ان يلعق من بزر الكتان
المدقوق بالعسل او من الكمون المدقوق المعجون بالعسل وقد يعرض للصبي ريح الصبيان وقد
ذكرنا علاجه في باب امراض الراس لكن ههنا نقول شيئا قد ينتفع فيهم كثيرا وهو ان يؤخذ
من الصعتر وجندبيدستر والكمون اجزاء سواء فيجمع ويسحق وينخل ويسقى الشربة ثلاث
حبات وقد يعرض للصبي خروج المقعدة فيجب ان يؤخذ قشور الرمان والاس الرطب والجفت
البلوط والاهليلج اليابس وقرن الايل محرقا وشب اليماني وظلف المعز وجلنار وعفص اجزاء سواء
يطبخ في الماء طبخا شديدا حتى يستخرج قوته ثم يقعد في طبيخه فاترا وقد يعرض للصبي زحير
يصيبه فينفعه ان يؤخذ حرف وكمون من كل واحد نصف درهم يدق وينخل ويعجن بسمن البقر العتيق و
يسقى منه بماء بارد وقد يتولد في بطونهم دود وحب القرع يؤذيهم واكثره في نواحي المقعدة ويتولد فيهم القلاع
الفم واما العوارض فلما تتولد فيهم الطلا يعالج بماء الشيح يسقون منه في العين قيراطا سبعة مقدار
وتنم ورد بماء القشع يطلى ان تضمد بطونهم بالافسنتين والزيح ايضا ومرارة البقر وشحم الحنظل واما الصغار
التي تكون فيهم في المعدة فيجب ان يؤخذ الاس والورق الصعتر يجعل جزء بسكر نشر البيج فيسقى في
الماء وقد يعرض للصبي سحج في الفخذ فيجب ان يذر عليه الاس المسحوق واصل السوسن المسحوق
او الورد المسحوق او السعد او دقيق الشعير او دقيق العدس

فصل ينبغي ان يكون وكد العناية مصروفا الى مراعاة اخلاق الصبي فتعدل وذلك بان يحفظ

كي لا يعرض له غضب شديد او خوف شديد او غم او سهر وذلك بان يتامل كل وقت ما الذي
يشتهيه ويحن اليه فيقرب اليه وما الذي يكرهه فينحى عن وجهه وفي ذلك منفعتان احديهما في
نفسه بان ينشؤ من الطفولية حسن الاخلاق ويصير ذلك له ملكة لازمة والثانية لبدنه فانه
كما ان الاخلاق الردية تابعة لانواع سوء المزاج كذلك الاخلاق اذا حدثت عن العادة استتبعت سوء
المزاج المناسب لها فان الغضب يسخن جدا والغم يجفف جدا والتبلد يرخي القوى النفسانية ويميل
بالمزاج الى البلغمية ففي تعديل الاخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن معا واذا انتبه الصبي
من نومه فالاحرى ان يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا
ثم يطلق له اللعب الاطول ثم يستحم ثم يغذى ويجنبون ما امكن شرب الماء على الطعام لئلا
ينفذ الطعام نيا قبل انهضامه واذا اتى عليه من احواله ست سنين فيجب ان يقدم الى المؤدب والمعلم
ويدرج في ذلك ولا يحمل عليه ملازمة الكتاب كرة واحدة واذا بلغ هذا السن يقص من استحمامهم
ويزيد في تعبهم قبل الطعام ويجنبوا النبيذ خصوصا ان كان احدهم حار المزاج رطوبه لان المضرة التي
تتعجل من النبيذ ربما تؤذيه المراهق شاربيه كما يسيح عليهم بسهولة جدا المنفعة المتوقعة
من سقيه وهو جلاء المرار منهم ترطيب مفاصلهم غير مطلوب فيهم لان المرار هم اكثر جدا نسبة بالبول
ولان مفاصلهم غير مطاوعة مستغنية عن الترطيب وليطلق لهم من الالعاب اللعب الذي يطيقونه فيهم
ويكون هذا هو النهج في تدبيرهم الى ان يوافق الرابع عشر من سنيهم مع الاحاطة بما هو ذكرنا
لهم كل يوم من تنقص الرطوبات والتجفيف والتغليب فيه يجوز في القليل الرياضة ويجب
المنفعة منها ما بين سن الصبي الى سن الترعرع ويعرضون المعتدل وبعد هذا السن تدبيرهم هو
تدبير الآخر وحفظ الصحة فلنتقل اليه ولنقدم القول في الاشياء التي منها ما لك الامر في
تدبير الاصحاء والبالغين ولنبدأ بالرياضة

سبعة عشر نفسا
لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو ان [illegible]

ثم يدبر الغذاء ثم يدبر النوم وجب ان نبدا بالكلام في الرياضة فنقول ان الرياضة هي حركة
ارادية تضطر الى التنفس العظيم المتواتر والموفق على استعمالها على جهة اعتدالها وفي وقتها به
غنى عن كل علاج تقتضيه الامراض المادية والامراض المزاجية التي تتبعها وتحدث عنها وذلك اذا كان
سائر تدبيره موافقا صوابا وبيان هذا هو انا كما قد علمت مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا هو
الملايم فالغذاء ليس بكليته ولكنه وليس من الاغذية ما يستحيل بكليته الى الغذاء بالفعل بل
يفضل منه في كل هضم فضل والطبيعة تجتهد في استفراغه ولكن لا يمكن استفراغ الطبيعة وحدها استفراغا
مستوفى بل تبقي لا محالة من فضلات كل هضم بقية واذا تواتر ذلك وتكرر اجتمع منها شي
له قدر ويحصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة بالبدن من وجوه احدها انها ان عفنت احدثت امراض
العفونة وان اشتدت كيفيتها احدثت سوء المزاج وان كثرت كميتها اورثت امراض الامتلاء
المذكورة واذا انصبت الى عضو اورثت الاورام ومن بخاراتها تتصعد الى جوهر الروح فيفسد مزاجه لا محالة
واستفراغها في اكثر الامر انما يتم ويجود اذا كان بادوية سمية فلا شك انها تنهك الغريزة
وان لم يكن سمية ايضا فلانه لا يخلو استعمالها من حمل على الطبيعة كما قال ابقراط ان الدواء
ينقي وينكي ومع ذلك فانها تستفرغ من الاخلاط الفاضلة والرطوبات الغريزية والروح الذي
هو جوهر الحياة شيئا صالحا وبعد ذلك كله فانها تضعف قوة الاعضاء الرئيسة والتي دونها فهذه وغيرها
مفاسد الامتلاء وتركه على حاله او استفراغه ثم الرياضة انفع سبب لاحتباس مبادي الامتلاء اذا
اصيب في سائر التدابير بعدها مع انها تنعش الحرارة الغريزية وتعود البدن الخفة
وذلك لانها تثير حرارة لطيفة فتحلل ما اجتمع من فضل كل يوم وتكون الحركة معينة
على ازلاقها وتوجيهها الى مخارجها فلا تجتمع على مرور الايام فضل يعتد به ومع ذلك

فانها

فانها تنمي الحرارة الغريزية وتصلب المفاصل والاوتار فيقوى على الافعال وتامنه
الافعال وتامن الانفعال وتعد الاعضاء لقبول الغذاء بما ينقص منها من الفضل وتحرك
القوة الجاذبة وتحلل العقد من الاعضاء فتلين الاعضاء وترق الرطوبات وتتسع
المسام وكثيرا ما يقع تارك الرياضة في الدق لان الاعضاء تضعف قواها لتركها الحركة
الجالبة اليها الروح الغريزية التي هي آلة حيوة كل عضو

الرياضة منها ما هي رياضة يدعو اليها الاشتغال بعمل من اعمال الانسان ومنها ما هي
رياضة خالصة وهي التي تقصد لانها رياضة فقط ويجري منها منافع الرياضة ونحوها
ونقول فان من هذه الرياضة ما هو قليل ومنها ما هو كثير ومن هذه الرياضة ما هو قوي شديد
ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو سريع ومنها ما هو بطي ومنها ما هو حثيث ومنها ما هو
اي مركب من الشدة والسرعة ومنها ما هو متراخ وبين كل طرفين معتدل موجود وانواع
الرياضة فالمصارعة والملاطمة والملاكزة والاحضار وسرعة المشي والرمي عن
القوس والزفن والتعلق الى شي يتعلق به قداما وخلفا باليدين وهو ان يقف
الانسان على اطراف قدميه ويمد يديه قداما وخلفا ويحركهما بالسرعة وهي الرياضة
السريعة ومن اصناف الرياضة اللطيفة التارجح في الاراجيح والمهود قياما وقعودا
واضطجاعا وركوب الزوارق والسماريات واقوى من ذلك ركوب الخيل والجمال و
العماريات وركوب العجل ومن الرياضة القوية المبادرة وهو ان يشبر الانسان
عدوه في ميدان الى الغاية ثم ينكص راجعا ويستبق القهقرى ولا يزال ينقص المسافة كل كرة حتى
يقف آخره على الوسط ومنها مجاذبة الحبل والتصفيق بالكفين والطفر والزج بالرمح و
اللعب بالصولجان بالكرة الكبيرة والصغيرة واللعب بالطبطاب والشد في الحجر وركض

الحبل واستقلالها والمصارعة والمباطشة انواع فمن ذلك ان يشبك الواحد من الرجلين يديه
على وسط صاحبه ويلزمه ويكلف كل واحد منهما ان يتخلص من صاحبه وهو يمسكه وان
ان يلتوي بيده على صاحبه ويدخل اليمين الى يمين صاحبه واليسار الى يساره ويجذبه
اليه ثم يشيله ثم يقلبه ولا سيما وهو منحني تارة ومنبسط اخرى ومن ذلك المدافعة بالصدرين
ومن ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه يجذبه الى اسفل ومن ذلك علاوة
الرجلين والتشغيب وفحج رجل صاحبه برجليه وما يشبه هذا من الهيئات التي يستعملها
المصارعون ومن الرياضات السريعة مبادرة رفيقين ملاحقين بالسرعة ومواترة خطوات
الى خلف تتخللها خطوات الى قدام منتظم وغير منتظم ومن ذلك رياضة المسلقين
في الارض بينهما باع فيقبل عليهما ناقلا المبادرة منها الى الموضع الايسر والمتياسرة
الى الموضع الايمن ويتحرى ان يكون ذلك اعجل ما يمكن والرياضات السريعة والشديدة
تستعمل مخلوطة بفترات او برياضات فاترة ويجب ان يتفنن في استعمال الرياضات
المختلفة ولا يقم على واحدة ولكل عضو رياضة تخصه اما رياضة اليدين والرجلين فلا
خفي وجهها واما رياضة الصدر والحلق والنفس فتارة تراض بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالحاد
ومخلوطا بينهما فيكون ذلك رياضة الفم واللهاة واللسان والعنق ويحسن اللون وينقي
الصدر ويراض بالنفخ مع حصر النفس فيكون ذلك رياضة ما للبدن كله ويوسع مجاريه و
اعظام الصوت زمانا طويلا جدا في مرة وادامته شديدة يحوج الى جذب هواء كثير وفيه
خطر وتطويله يحوج الى اخراج هواء اكثر وفيه خطر وتقويته يحوج الى اخراج هواء كثير وفيه خطر ويجب
ان يبدو بالقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت على تدريج ثم اذا مدد الصوت العظم والطول جعل
زمان ذلك معتدلا لا مع شغف تفعا بذيا عظيما فان الطول زمانه كان فيه خطر المستعدين

الصحيحين

الصحيحين والكل ان تحبسه رياضته وما كان للرياضة اللينة من الترجيح فهو موافق لمن ضعفه
الحميات والعجز بهم عن الحركة والقعود من اقناعهن ولمن افتقد شرب الترياق ونحوه و
لمن به مرضا في الحجاب واذ رفق به نوم وحل الرياح ونفع من بلغها امراض الراس مثل الغفلة
والنسيان وحرق الشهوات ويه القروح واذا اريح على السرير كان اوفق لمن به حمى
شطر الغب والحميات المركبة والبلغمية ولصاحب الجبن وصاحب اوجاع النقرس والمراق
فان هذا الترجيح يهيج المواد الى الانقلاع واللين لما هو اليق والقوي لما هو اقوى واما ركوب العجل
فقد يفعل هذه الافعال لكنه اشد اثارة من هذا وقد يركب العجل والوجه الى خلف
فينفع ذلك من ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا واما ركوب الزوارق فينفع من الجذام
والاستسقاء والسكتة وبرد المعدة والقيء وذلك اذا كان قرب الشطوط واذا هاج
منه غثيان ثم سكن كان انفع للمعدة واما ركوب السفن مع التلجيج في البحر فذلك
اقوى في تلك الامراض المذكورة لما يختلف على النفس من فرح وخوف واما الاعضاء الجزئية
فرياضتها تابعة لرياضة البدن والبصر يراض بتأمل الاشياء الدقيقة والنظر حينا الى النور
الى المشرفات برفق والسمع يراض بتسمع الاصوات الخفية وفي الندرة بسماع الاصوات
العظيمة ولكل عضو رياضة خاصة ونحن نذكر ذلك في حفظ الصحة عضوا عضوا وذلك
اذا اشتغلنا بالكتاب الجزئي ويجب ان يحذر المرتاض وصول حمة الرياضة الى ما هو
ضعيف من اعضائه الا على سبيل التبع مثلا من بعروقه الدوالي فالواجب له في الرياضة
ان لا يكثر تحريك رجليه بل يقلل ذلك ويجعل رياضته على اعالي بدنه من عنقه وما
يليه بحيث يقل تاثير الرياضة الى رجليه من فوق والبدن الضعيف رياضته ضعيفة
والبدن القوي رياضته قوية واعلم ان لكل عضو في نفسه رياضة تخصه كالعين في تعرف الدقيق

والمعين في اجهار الصوت بعد ان يكون بتدريج ورفق والاذن لك لكل في بابه

وقت الشروع في الرياضة

ان يكون البدن نقيا وليس في نواحي الاحشاء والعروق كيموسات خامة رديئة فينشرها الرياضة في البدن ويكون الطعام الامسي قد انهضم في المعدة والكبد والعروق وحضر وقت غذاء آخر ويدل على ذلك نضج البول بالقوام واللون ويكون ذلك اول وقت الانهضام فان العهد اذا ابعد به وخلت الغريزية مدة عن التصرف في الغذاء استعلقته النارية في البول وجاوزة حد الصبغ الطبيعية فان رياضته حينئذ ضارة لانها تهلك القوة ولهذا قيل ان الحال اذا وجبت رياضة شديدة فبالحري ان لا يكون المعدة خالية جدا بل يكون فيها غذاء قليل اما في الشتاء فغليظ واما في الصيف فلطيف ثم ان كان والبدن بارد وجاف واصوب اوقاته الاعتدال وربما اوقعت الرياضة خللا للمزاج بالنسبة في الامراض فاذا تركها صح ويجب على من يرتاض ان يبدء وينفض الفضل عن الامعاء ومن المثانة ثم يشتغل بالرياضة ويتدلك اولا للاستعداد ولا ينعش الغريزية ويوسع المسام وان يكون الدلك بخرق خشن ثم يمسح بدهن عذب ثم يتدرج التمريخ الى ان يضغط العضو به ضغطا غير شديد او معتدل ويكون ذلك بايدي كثيرة ومختلفة الاوضاع للادوات ليبلغ ذلك جميع سطوح العضل ثم يترك ثم يأخذ الدلك في الرياضة اما في زمان الربيع فاوفق اوقاتها قرب انتصاف النهار في بيت معتدل والتقدم في الصيف واما في الشتاء فلان القياس ان يؤخر الى وقت المساء ولكن المواقع الاخرى يمنع منه فيجب ان يجاد في الشتاء والملطفات ونحن نستعمل ونستعمل الرياضة في اوقات الاصوب يجب بادراك من انهضام الغذاء ونقص الفضل واما المقدار الرياضة فيجب ان يراعي فيها ثلثة اشياء

اللون

اللون فما دام يزداد جودة فهو بعد وقت والثاني الحركات فانها ما دامت خفيفة فهو بعد وقت والثالث حال الاعضاء في انتفاخها فما دامت يزداد انتفاخا فهو بعد وقت واما اذا اخذت هذه الاحوال في الانتقاص رجعا الى العرق البخاري شيئا سايلا فيجب ان يقطع واذا قطعها اقبل عليه بالدهن المفرق ولا سيما وقد عرق فاذا وقفت في اليوم الاول على مقدار رياضته وغدوته فعرفت المقدار الذي احتمله من الغذاء فلا تغير في اليوم الثاني فيما بل قدر غذاءه ورياضته في اليوم الثاني على حذوه في اليوم الاول

الدلك منه صلب فيشد ومنه لين فيرخي ومنه كثير فيهزل ومنه معتدل فيخصب واذا ركب ذلك حدثت تركيبات ستة والتفصيل من الدلك ما هو خشن اي بخرق خشنة فتجذب الدم الى الظاهر سريعا ومنه الملس اي بالكف او بخرقة لينة فيجمع الدم ويحبسه في العضو والغرض في الدلك تكثيف الابدان المتخلخلة وتصليب اللينة وتخلخل الكثيفة وتليين الصلبة ومن الدلك الاستعدادي وهو قبل الرياضة ويبتدء لينا ثم اذا كاد يقوم الى الرياضة شدد ومنه دلك الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن ايضا والغرض فيه تحليل الفضول المحتقنة في العضل ليكون بعد ما استفرغ بالرياضة لينفش فلا تحدث الاعياء وهذا الدلك يجب ان يكون رفيقا معتدلا واحسنه ما كان بالدهن ولا يجب ان نحكم على حبابة وصلابة وخشونة فيجاوز بها الاعتدال ويتبع في الصبيان من الفتور وضرره في البالغين اقل ولان الصلب في الدلك خطر وميل الى الصلابة فهو اسلم من الخطاء المائل الى اللين لان التحليل الشديد اسهل تلافيا من ارخاء البدن بالدلك اللين لقبول الغض وعلى ان الدلك الصلب والخشن اذا افرط فيه في الصبيان منعهم النشو ويجد ذلك من بعد وقت الدلك وخزاية ولكنها ترية في هذا الوقت لدلك الاسترداد بيانا فنقول انه

بالنفعة لانه فيؤاخر ثم يمال به الي الاعتدال ولا يقع علي غيره والاحسن ان يجتمع
عليه ابواب لكثرة ويجب ان يوثر الدلوك اعتياده المداومة بعد الدلك ينقص منه الفضول
فيوخذ فاه دبر علي نراي الاعضاء ولما دبي موثره ويكثر النفس مع ما الكين ولا ايجاع ازغار
غسل البطن ثم يوثر الصدر ان سهل ثم يوثر آخر الامر غسل ايمن البدن ليسير البعب الاخت
بذلك اسطر ود ماء فيما بين ذلك بمنى ويستلقي ويناكب برجليه ارجل صاحبه والميزان
من اهل الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضتهم وربما دخلوا ذلك الاستزاد
في وسط الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضتهم وربما دخلوا ذلك الاسترداد
وسط الرياضة فقطعوا ما عادوا وان اراد التطويل الرياضة ولا حاجة الي الدلك الاكثر
لمن يريد الاسترداد وهو من لا يبالي شيئا من الحار ولا يريد المعاودة بل ان وجد اعياء
ومنع لينا بالدهن علي ما نفقت واذا وجد جسما زاد في الدلك حتي يوافي الاعتدال
وقد يمنع بالدلك والغمز الشديد عند النوم فانه يخفف البدن ويمنع الرطوبة عن السيلان
الي المفاصل فاما الانسان الذي لامسابي
في تدبيره فلا حاجة به الي الاستحمام المحلل لان بدنه نقي وانما يحتاج الي الحمام من يحتاج
اليه ليستفيد منه حرارة لطيفة وترطيبا معتدلا فلذلك يجب عليه ان لا يطيلوا
اللبث فيه بل ان استعمل الابزن استعمله ريث ما يحمر بشرتهم ويربو ويفيد رقة عند
ما يبتدي يتحلل ويتنفس الهواء الطيب العذب حواليهم ويغتسلوا سريعا ويخرجوا
ويجب ان لا يبادر ان ناهض الي الحمام حتي يستريح بالتمام ولا ادخال الحمامات وتربطها
فقد شرحت وحققت في غير هذا الموضع والذي ينبغي ان تقرر ههنا ان جميع المستحمين يجب
ان يتدرجوا في دخول بيوت الحمام ولا يقيموا في البيت الحار الا مقدار ما لا تكثر به

برنا

ترتيح تحليل الفضول واعداد البدن للغذاء مع التحرز من الضعف والكرب ومن سبب يوجب
من اسباب حميات العفونة ومن طلب السمن فليكن دخول الحمام عقيب الطعام ان امن حدوث
السدد فمن اراد الاستظهار وكان حار المزاج استعمل السكنجبين ليمنع السدد او كان بارد المزاج
استعمل الفوذنجي والفلافلي واما من اراد التحليل والتهزيل فيجب ان يستحم علي الجوع و
يكثر القعود فيه واما الذي يريد حفظ الصحة فقط فيجب ان يدخل الحمام علي الريق بعد هضم
ما في المعدة والكبد وان خاف ثوران المرار ان فعل هذا واستحم علي الريق فليتناول
قبل الاستحمام شيئا لطيفا يتناوله والي المزاج وصاحب المرار فلا بد له من ذلك ومثله
محرم عليه دخول البيت الحار والافضل ما يجب ان يتناول به هو لا خبز مسقوع في ماء الفواكه
او ماء الورد وليتوق شرب الماء البارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام او في الحمام فان
المسام تكون منفتحة فلا يلبث ان ينفذ البرد الي جوهر الاعضاء الرئيسة فيفسد قواها وليتوق
كل ما هو شديد الحرارة وخصوصا الماء فانه ان تناوله حينئذ لم يسرع نفوذه الي الاعضاء
الرئيسة فيفسد قواها فيحدث السل والدق وليتوق مفاجاة الخروج عن الحمام وكشف الراس
بعده وتعريض البدن للبرد بل يجب ان يخرج من الحمام الشتائي في الزمان الشتائي و
هو متدثر في ثيابه وينبغي ان يجتنب الحمام من كان محموما في حماه او من به تفرق اتصال
او ورم وقد عرفت فيما سلف ان الحمام منه مسخن مبرد مرطب مجفف تابع ضاره ومن منافعه
التنويم والتفتيح والجلاء والتحليل والانضاج وجذب الغذاء الي ظاهر البدن ومضرته انما
هو في تحليل ما يراد ان يتحلل ونقص ما يراد ان ينقص في جهة الطبيعة وحبس الاسهال
وازالة الاعياء ومضاره تضعيف القلب ان افرط فيه واثارة الغثي والغشيان وتحريك
المواد الساكنة وتهييجها للعفونة واماتتها الي الانفسة والي الاعضاء الضعيفة فيحدث عنها

اورام في ظاهر الاعضاء وباطنها   انما يصلح ذلك لمن
كان تدبيره من كل الوجوه مستقيما وكان مستمرئه وتنحيه وفضله موافقا ولم يكن به
تخمة ولا قيء ولا اسهال ولا سهر ولا نوازل ولا سوء هضم ولا تشنج وفي وقت عن بدنه شيئا
والولادات مواتية وقد تستعمل ذلك بعد استعمال الامالة بتقوية الحشو وحصر الحرارة فان
اريد ذلك الا انه غير شديد البرد بل معتدله وقد تستعمل بعد الرياضة يجب ان يكون بعد ذلك
قبله اشد من المعتاد واما تخريج الدم فيكون على العادة فيكون الرياضة بعد الدلك قبله
اشد في الماء البارد ووقته بحسب اعضاء معاصم يلبث فيه مقدار التشنج والانحلال
وقيل ان يجب جفونه شديدة ثم اذا فرغ ذلك كله ويزيد في غذائه وانقص من شرابه
وانقص في مدة عودة اليه ودارته الثاني سرعان علم ان اللبث فيه قد كان مقدارا والثاني
بطيئا علم ان اللبث فيه قد كان ازيد من الواجب فيقدر في اليوم الثاني بقدر ما يعلم
ذلك وربما يشيخ قول الماء بعد الدلك ازاحة النفخ والحرارة ومن اراد ان يستعمل
ذلك فليتدرج فيه وليبدأ اول مرة من استحسن يوم في الصيف وقت الهاجرة والغيران الى
لا يكون فيه ريح ولا استعمله عقب الجماع ولا الطعام لم ينهضم ولا استعمله عقيب القيء و
الاستفراغ والسهر والتخمة ولا على ضعف من البدن ولا من المعدة ولا عقيب الرياضة
الا من الامن هو قوي جدا فليستعمل على النحو الذي قلنا وليستعمل الاغتسال بالماء
البارد على الانحاء المذكورة فيهم الفرز به الى داخل ثم تقويه عليه الاستظهار والتبريد
اضعافا ما كان   يجب ان يجتهد حافظ الصحة في ان
لا يكون جوهر غذائه شيئا من الاغذية الدوائية مثل البقول والفواكه وغير ذلك فان
الملطفة محرقة للدم والغليظة مبلغمة ملبنة بل يجب ان يكون اغذاؤه من مثل اللحوم خاصة

لحم الجداء

لحم الجداء والعجاجيل الصغار والحملان والحنطة المنقاة من الشوائب المأخوذة من زرع صحيح
لم يصبه آفة والشيء الحلو الملائم للمزاج والشراب العتيق الريحاني وما يختلف الى ما سوى
ذلك الا على سبيل التحلي والتقدم بالحفظ والتنبيه للفواكه بالقدا والتين والعنب النضيج جدا
والتمر في البلاد والاراضي المعتادة ذلك فيها فان استعمل منه وحدث منها فضل بادر الى
استفراغ ذلك الفضل ويجب ان لا يأكل الا على شهوة ولا يدافع الشهوة اذا هاجت ولم
يكن كاذبة كشهوة السكارى والمتخمين فان الصبر على الجوع يملأ المعدة اخلاطا رديئة صديدية
ويأكل في الشتاء الطعام الحار بالفعل وفي الصيف البارد او القليل السخونة ولا
يبلغ الحر والبرد الى ما لا يطاق واعلم انه لا يجب ان يرد من تشبع في خصب فيمنع جوع
في الجدب وبالعكس والعكس ايضا وقد رأينا خلقا ضاق عليهم الطعام في القحط فلما اتسع
الشبع او ما توه على ان استلاء الشديد في كل حال قتال كان من الطعام او من الشراب بحكم
من رجل استلاء بافراطه فاختنق ومات واذا وقع الخطاء فتناول شيء من الاغذية
الرديئة فيجب ان يبادر بنفضه والقاء ذو النحرز من سوء تدبير المتوقع منه باستعمال القيء
عقيبه حتى ينهضم فان كان باردا مثل القثاء والقرع عدل بما يضاده مثل الثوم والكراث و[illegible]
حار عدل بما يضاده ايضا مثل القثاء والبقلة الحمقاء والالبان الحامضة وان استعمل بالقيء
واستفرغ ثم يجيع بعده جاهدا فلا يتناول شيئا ولو اشتهى الى ان يصير النقيه
وليكن المدة والاسعار العليا من الغذاء الاول فاضرب بالبدن او فضل غذاء لم ينهضم
ولم ينضج ولم ينهضم والاكثار من التخمة وخصوصا ما كان تخمة عن اغذية رديئة فان التخمة اذا كثرت
من الاغذية الغليظة اورثت وجع المفاصل والكلى والربو وضيق النفس وجعا وة.
الطحال والكبد والامراض البلغمية والسوداوية واما اذا اوقعت من الاغذية اللطيفة

اورثت وجع المفاصل والكلى والربو وضيق النفس وجساوة الطحال والكبد والامراض
البلغمية والسوداوية واما اذا صادفت من اغذية لطيفة فيعرض منها حميات حادة حلقيه
والعادة لها روية وربما احتيج الى تناول طعام ما او شرب شيء للطعام على الطعام فانه
دواء له مثل الذين يتناولون اغذية حريفة ومالحة فاذا اتبعوها بعد زمان يمكن لم يتم
فيه الهضم بالمرطبات من الاغذية خاصة الملينة صلح بذلك يبوس ما اغتذوا به وهؤلاء
يغنيهم هذا التدبير ولا حاجة بهم الى الرياضات وبعد هذا حال من يتبع الغليظ بعد زمان
بما هو سريع الهضم خفيف والحركة المخضخضة على الطعام تقرره في المعدة وخصوصا من اعتاد
النوم عليه والاعراض النفسانية الفادحة والحركات البدنية القوية تمنعان الهضم ويجب
ان لا يوكل في الشتاء الاغذية القليلة الغذاء كالبقول بل يوكل ما هو اغذى من الحبوب
واشد اكتنازا وفي الصيف بالضد ثم يجب ان لا يمتلئ منه حتى لا يبقى مكان للنفس بل
يجب ان يمسك عنه وفي النفس بعض بقية الشهوة فان تلك البقية من تقاضي الجوع
تبطل بعد ساعة ويجب ان يحفظ مجرى العادة في ذلك فان شر الاكل ما ثقل المعدة
وشر الشراب ما جاوز الاعتدال فطفا في المعدة وان افرط يوما جاع في الثاني وليطل
النوم في مكان معتدل لا حر فيه ولا برد واذا غلب عدم النوم شرب اشيا كثير الغذا متصلا لا فتر مدة
فيه والاستراحة ويشربون شرابا قليلا صرفا قال روفس انا احمد هذا الشيء وخصوصا بعد الغذاء
فانه يعين بجودة موقع الغذاء ويجب ان يكون النوم على الطعام على اليمين اولا زمانا يسيرا
ثم ينام على اليمين واعلم ان الدثار ورفع الوسادة يعين على الهضم وبالجملة ان يكون وضع الاعضاء
مائلا الى تحت ليس الى فوق وتقدير الطعام هو بحسب العادة والقوة وان يكون مقداره في
الصحيح القوت المقدار الذي اذا تناوله لم يثقل ولم يمدد الشراسيف ولم ينفخ ولم يقرقر ولم يطف

ولم

ولم يعرض تمطي ولا شهوة كاذبة ولا سقوط ولا بلادة ذهن ولا ارق ولم يوجد طعمه في الجشاء بعد
زمان وكلما وجد طعمه بعد مدة اطول فهو اردا وقد يدل على ان الطعام معتدل ان لا يعرض تمطي
عظيم يعرض مع ضيق نفس فانه انما يعرض بسبب زحمة المعدة للحجاب فيضيق النفس لذلك
ويتواتر ويزداد وذلك حاجة القلب فيعظم النبض اذا لا ضعف في القوة ومن عرض له سبب من
طعامه حرارة ونتونة فلا ياكلن دفعة بل قليلا قليلا لئلا يعرض الامتلاء حالا كان فقد
ثم يتبعه حرارة كحمى ترتبه حين يستحيل الطعام ومن كان يعجز عن هضم الكفاية اكثر عدد اغتذائه
وقلل مقداره والسوداوي يحتاج الى غذاء مرطب كثير الدسم قليلا والصفراوي الى ما يرطب
ويبرد ومن كان بدمه الذي يتولد فيه حار الا محوها فيحتاج الى اغذية قليلة الغذاء فيها تجفيف
وتلطيف والاغذية في استعمالها ترتيب يجب ان يراعيه الحافظ لصحته فلا يجب ان
يتناول ما هو لطيف سريع الهضم على غذاء قوي اصلب منه وهو طاف عليه لا سبيل له الى النفوذ
فيعفن ويفسد ويفسد ما يخالطه الا على صفة سنذكرها وايضا لا يجوز ان يتناول مثل هذا الطعام
الزلق ويتناول في اثره من قريب طعاما قويا صلبا فانه يزلق معه عند نفوذه الى الامعاء
ولا يستوفي الذي ينهضم والسمك وما يجري مجراه لا يجب ان يتناول عقيب رياضة
متعبة فيفسد ويفسد الاخلاط ومن الناس من يحتاج ان يتناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول
الطعام وهو صاحب رخاوة المعدة الذي يستعجل نزول طعامه فلا يلبث ريث الانهضام
ويجب ان يتامل دائما حال المعدة ومزاجها فمن الناس من يفسد في معدته الغذاء اللطيف
السريع الهضم وينهضم فيها القوي البطيء الهضم وهذا هو الذي ان اشتهى المعدة وهم هو
ما يضاده وكل يدبر على مقتضى عادته وللبلدان خواص من الطباع والامزجة امور خارجة عن القياس
فليحفظ ذلك وليتعلم التجربة على القياس فليحفظ ذلك قرب المقدار ما عرف فيه

مضرة ما هو اوفق من الفاضل الغير المالوف ولكل سحنة ومزاج غذاء موافق فالمشاكل ان كان
اريد تغيير حاله فانما ياتي بالتدريج ومن الناس من تضره بعض الاطعمة الجيدة والمحمودة فليحذره
ومن استمرا الاغذية الرديئة فلا يغتر بذلك فانه سيتولد فيه على الايام اخلاط ردية تحدث
وقتالة ولكثيرا ما يعرض لمن في بدنه اخلاط ردية ان يتوسع في الاكل المحمود خصوصا اذا
تحلل الاسهال لضعفه ومن كان متخلخل البدن سهل التحلل وجب ان يغتذي بما ارطب
الانهضام وليعلم ان الابدان المتخلخلة اشد احتمالا للاغذية الغليظة والمتكاثفة بالعكس
ان بغير الاسباب الداخلة والفعل المقدر من الاسباب الخارجة ومن كان مستكثرا من اللحم
مسرفا فيها فليتعهد الفصد والكائن يميل الى البرد من المزاج فخليق بالجوارشنات والاطريفلات
وما من شانه ان ينقي المعدة والامعاء والجداول القريبة منها ومن شر الاشياء جمع الاغذية
مختلفة معا وبعده تطويل مدة الاكل فيلحق الغذاء الاخر وقد اخذ الاول في الانهضام
ويجب ان يعلم ان اوفق الغذاء الالذ لشدة اشتمال المعدة والقوة الهاضمة عليه
اذا كان صالح الجوهر ولان الاعضاء الرئيسة كلها متفقة متسالمة تتحد الوشر
فان لم يصح الامزجة او يخالف الاعضاء في امزجتها فكان الكبد مخالفة للمعدة
مخالفة فوق الطبيعي لم يلتفت الى ذلك ومن مضار الطعام اللذيذ جدا ان
يمكن الاستكثار منه فان اوفق الاوقات للاكل المشبع ان يوكل وجبة ويوما مرتين
بكرة وعشية ويجب ان يراعي العادة في ذلك مراعات شديدة فان من اعتاد تركه
اوجب ضعف ووهنت قوته بل يجب الكائن به ضعف هضم ان يتناول مرتين
ويقلل كل مرة ومن اعتاد الوجبة فتغذى عرض له ضعف وكسل واسترخاء فان وقف
على الغذاء ضعف عن تلقيه وان تغشى لم يستمرئ وعرض خمار حامض وجب القي

والغثيان

والغثيان ومرارة الفم ولين البطن لا بارادة على المعدة ما لم تالفه وعرض ما يعرض لمن لم يكمل هضم
غذايه مما سنذكره من العوارض ومما يعرض له حين وجع يحدث في فم المعدة ولذع ويعرض لمن
اعتاده واحشاءه متعلقة لخلو المعدة وانقباضها الى القعر وتقلصها ويبول بولا محترقا
ويبرز برازا محترقا وربما عرض له برد الاطراف بانصباب المرار الى المعدة وهذا في
ذوي الامزجة الحارة وكذلك في ذوي المعدة ومن البدن النحيف قوته ويكون متحللا
والابدان التي يجتمع في معدها مرار كثيرة يحتاجون الى تناول مفوق والى ما يغذو سريعا
والى تغذيه قبل الطعام واما غيرهم فيجب ان يرتاضوا ويستحموا ثم يأكلوا ولا يقعدوا سوء الاكل
على الاستحمام ومن احتاج الى اكل مقدم على الرياضة فليأكل من الخبز وحده قدرا ياخذ
منه الهضم قبل شروعه في حركته وكان الاكل قبل الطعام يجب ان لا يكون ضعيفا
كذلك الحركة بعده ويجب ان لا يكون للاغذية لينة ولا يتبع شهوة الفاسدة الكاذبة
الى الاغذية الحاذقة المعدة والاسنان من القي مثل السكنجبين والعسل على السمك ويجب
ان ياكل السمين من الناس لا يخلي من الطعام بل يصبر وينام نومة خفيفة والاصلح لهم الوجبة
ولا ينبغي ان ينام على طعام وهو طاف ويتحرز كل التحرز من الحركة العنيفة على الطعام
فتنفذه قبل الهضم او تزلق بلا هضم او تقيد نزاعه بالحموضة ولا يشرب عليه الماء الكثير فانه
يطفيه ويبين جرم المعدة واللطيفة بل يتربص بالشرب نزوله من المعدة ويستدل عليه
بخفة اعالي البطن فان احوجه العطش فليمص شيئا يسيرا من الماء البارد مصا وليكن
ابرد فيقنع اليسير منه الكثير وهذا المقدار يشد المعدة ويجمعها وبالجملة ان يشرب على الطعام
بعد الفراغ منه لا في خلاله مقدارا ما ينقع فيه الطعام جائز والمصابرة على العطش والنوم
عليه نافع لغير الممرورين والصبر على الجوع ويعرض من الصبر على الجوع للممرورين ان تنجلب المرار

الی معدهم فاذا اتفق ان تخلیا فسد طعامهم فیجب ان لم یسرع النوم والیقظة ما ذکرناه مما یوجب
لمن فسد طعامه ویعرض ایضا لمن لفقده شهوة الطعام عارض یجب ان یشرب ما یخدره ذلک
ویلین الطبع بما هو خفیف عن معی مثل اجاص او شی یسیر من الشیرخشت فاذا عادت
الشهوة اکل قلیلا ان مرطوبی الابدان الرطوبة الطبیعیة یتشهون لسرعة التحلل فلا یصبرون
علی الجوع صبر یابسی الابدان الا ان یکونوا ممتلئین من رطوبات غیر التی ینبغی فی جوهر اعضائهم
اذا کانت جیدة موافقة ثابتة لان تختلط الطبیعة الی الغذاء التام بالفعل والشراب بعد
الطعام من اضر الاشیاء لانه یسرع الهضم والنفوذ فیفسد الطعام ولا ینهضم فیورث السدد والعفونة
والملاوات یسرع ایراث السدد ویجذب الطبیعة لها قبل الهضم واسرع ویقع فی امراض
کثیرة منها الاستسقاء وغلظ الماء والهواء سیما فی الصیف مما یفسد الطعام فلا باس ان
یشرب علیه قدح ممزوج او ماء حار ینقع فیه عود ومصطکی ومن کانت احشاؤه قویة
فاذا تناول طعاما غلیظا کثیرا ما یعرض ان لغیر طعامه ربما محمودة للمعدة ولو احبها
والمراقبة من ذلک وخارج المعدة اذا تناول لطیفا انتفخ علیه معدته فان تناول بعده
غلیظا نفرت عنه المعدة ولم تهضمه فیفسد الطعم الا ان یحیل بینهما بهلة والاصلح ان یقدم
فی مثل هذه الحالة الغلیظ قلیلا فان المعدة لا یکون عن اللطیف واذا افرط الاکل فی
التملی او خصوص مانی معدته حرکة او تشوش شرب قلیلا او الی القی فان فات او
القبض شرب الماء الحار قلیلا قلیلا فانه یحدر الامتلاء ویطلب الانعاس فیبقی نقیه
وینام کم شاء فان لم یغن ذلک او لم یتیسر تامل فان کفت الطبیعة المؤنة بالدفع
فیها ونعمت والا اعانها بما یطلق بارفق ما امکن مثل الاطریفل والجلنجبین العسل
او مخلوطا بشی من السقمونیا والا البرود مثل الکمونی والشهریاران والتمری ولان یتکلف

الیمن

من الشراب خیر من ان یمتلئ من الطعام ومما هو جید ان یتناول الصبر علی نفس هذا الطعام
قدر ثلث حمصات او یؤخذ نصف درهم صبر ونصف درهم [illegible] الانیسون ودانق لوبان
ومما هو خفیف حمصتان او ثلث من علک البطم وربما جعل معه مثله او اقل من البورق
ومما هو محمود جدا ان یتسلی من الافتیمون مع الشراب وان لم یحصل شی من ذلک نام
نوما طویلا وهجر الغذاء یوما واحدا فان خف استحم وکذلک لطف الغذاء فان لم یستمری
مع هذا الکره والثقل وسوء الکسل فاعلم انه قد امتلأ العروق من فضوله فان الغذاء الکثیر المؤذی
وان عرض له ان ینهضم فی المعدة فاذا وقت ما ینهضم فی العروق بل قد یبقی فیها نایرة
ما دربا حمضها ویورث کسلا وتعبا وتمددا وتشنجا وربما یثقل جالینوس من العروق فان
لم یحدث ذلک بل احدث اعیاء فقط فلیسکن مدة ثم یعالج النوع العارض من الاعیاء بما
سنذکره ومن اوغل فی السن فلا یقبل بدفعة من الغذاء ما کان یقبله وهو شاب فیصیر
غذاؤه فضولا فلا یمکن نقل العادة بل بالتدریج ومما تغلیظ التدبیر اذا لطف التدبیر ونقل
من الهواء فی المنافذ ما کان یشغله غلظ التدبیر ولیس یشغله الان لطف التدبیر فیکما یعود
الی التغلیظ یحدث فیه السدد والاغذیة الحارة یتدارک مضرتها بالسکنجبین لا سیما
البزوری فانه اقطع انواع السکنجبین ان کان من سکر والطف من عسل فالسکنجبین منه
کان والبارد یتبعها ماء العسل وشرابه والکمونی والغلیظ یتبعه حارا ان کان سکنجبینا
قوی البزور ویتبعه باردا الجوارش مثل الفلافلی والخوزی والاغذیة اللطیفة احفظ
للصحة واقل معونة للقوة والجلد والغلیظة بالضد فمن احتاج الی جلد واحتاج السبب کی
اغذیة قویة کالمصارعین والمجهودین بالشدید تناول منها غیر الکثیر الیهتضم واصحاب الریاضة
والتعب الکثیر احمل للاغذیة الغلیظة وقد یعینهم علی هضمها قوة نوم والتواتهم فیه لکن

يعرض لهم لكثرة ما يرد منها فوق ما يتحلل من ابدانهم ان يسلب لحا و هم من الغذاء ما لم يهيئهم
بعد منهيهم لامراض فتبتليهم في اخر العمر او في اوله وخصوصا وهم مغترون بصحتهم الذي
لهم من نوعهم الذي يسهل او اعرض لهم تشتهي متواترة خصوصا اذا استحموا والفواكه الرطبة انما
يوافق المتعبين المرتاضين المحرورين في الصيف وان يوكل قبل الطعام وهي مثل المشمش
والتوت والبطيخ والخوخ والاجاص وان يديروا الغير ما هو احب فان كل ما يملاء الدم
مائية ينشئ في البدن غليان عصارة الفواكه في خابية والامتلاء ربما نفع وقت فانه يسببه
للعفونة وكذلك كل ما يملاء الدم صلفا نيا واللحمان ربما نفع لاقتنائه والتغذية ولذلك كان
المستكثرون من هذه الاغذية معرضين للحميات وان يروث في اول الامر واعلم ان الخلط
الذي ربما عرض له من اليسير صديديا وذلك اذا لم يحلل وهي في العروق وهو لا راد اذا
استعملوا الرياضة قبل ان يجتمع هذه المائية بل كانوا قيتا ودون من الفواكه يرفضون انهم
علقت تلك المائيات وقبل تقريعهم بها واعلم انه اذا كان في الدم خام او مائي ينبغي ان
ملتصق بالبدن منقل الغذاء وضيق من ياكل الفاكهة ان يجتنب بعدها ثم ياكل عليها التي
تنتفض المائي منها الدم والشديد الزجة منها والغليظة منها المجاري والممارستهين
المداري منها اللبن وحدة الدم المتولد عنها والبقول المراريه ربما كثر نفعها في الشتاء
كان ان التفه ربما كثر نفعها في الصيف ومن صار الي ان يتناول من الاغذية الرديئة
فليقلل المرة والاوار ولتخلط بها ما يصلحها فان تاذي بالحلو شرب عليه الحامض مثل
الخل والرمان والسكنجبين الخلي والسفرجل ونحوه وتعهد الاستفراغ ومن تاذي بالحامض
تناول عليه العسل والشراب العتيق وذلك قبل ان ينضج ولا ينهضم والتدارك اذى
الدسم بالعفص مثل اشربة حب الاس والزبيب الطائفي والنبق والزعرور مثل الرمان

المر

المر والمالح والحريف مثل الكوامخ والثوم والبصل وبالعكس ومن كان بدنه سهل التحلل
غذي بالرطب السريع الانهضام قال جالينوس والغذاء الرطب هو الموافق للحال ليغذيه كانه
نفذ فلم يبعد والحامض والمر والحريف والقابض والمالح والمتخلخل يحمل الغذاء الغليظ من
المتكاثف والاستكثار من الاغذية اليابسة يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف الطبع ومن
الدسم يكسل ويذهب بالشهوة ومن البارد يكسل الفكر ومن الحامض يجلب الهرم والحريف
ومن المالح يضر المعدة والمالح يضر بالعين والغذاء الدسم الموافق اذا تنوول بعده الادوية
والغذاء الفج ابطا انحدارا ولذلك الخبز الرقيق اسرع انحدارا من الخبز الفطير والكثير
بالنخالة اسرع انحدارا من المسحول والمتعب اذا الطف تدبيره ثم تناول غليظا كالارز باللبن بطلع
احد الدم واثاره واحتاج الى الفصد واللحان قريب العهد به وذلك النقصان والعلم ان الغذاء الحلو
تنزه الطبيعة فيقبل الانهضام والنضج فيتبعه الدم وقد يعرض للاغذية من جهة ترتيبها احكام
وقد قال اصحاب التجارب من الهند وغيرهم انه لا ينبغي ان يوكل اللبن مع الحموضات ولا السمك
مع اللبن فانهما يورثان امراضا مزمنة منها الجذام وقالوا ايضا لا يوكل الالبات مع الفجل ولا مع
لحوم الطير والسويق مع الارز باللبن ولا يستعمل في المطبوخات دهن او دسم كان في اناء نحاس
ولا ياكل نحو الجوهي على جمر الفحم والاطعمة المختلفة تضر من جهتين احدهما لاختلاف ما في
الهضم واختلاط المنهضم منها وغير المنهضم والثانية انه يمكن ان يتناول منها اكثر من الحاجة
الواحد وقد جرب اصحاب الرياضة في الزمان القديم من ذلك اذا كانوا يقتصرون
على اللحم في الغذاء وعلى الخبز في العشاء وافضل اوقات الاكل في الصيف الوقت
الذي هو ابرد وما نفع الجوع ربما ملاء المعدة صديدات رديئة واعلم ان الكباب اذا
انهضم كان اغذى غذاء وهو بطيء الانحدار باق في الاعور والشوربا غذاء جيد واذا

لان يحصل تردد الرياح وان لم يكن يحصل لج الرياح ومن الناس من يحب ان العنب
على الروس المشوية جيد وليس كما يحب بل هو ردي جدا وكذلك النبيذ بل يجب ان يؤكل
عليه قمل حب الرمان بلا ثفله واعلم ان الطيهوج يابس يتحلل والفروج رطب يلين وخير
الدجاج المشوي ما شوي في بطن جدي او حمل فيحفظ رطوبته واعلم ان مرق الفروج شديد
التعديل للاخلاط اكثر من مرق الدجاج الهندي والجدي بارد الطيب يسكن بخار الكل
حار الطيب لذوبان سهولته والزيرباج للمحرور يجب ان يكون بلا زعفران وللمبرود
يجب ان يكون بزعفران والجلاوات والكامخ يسكر كالشراب فانه ردي لشدته و
تعطيشه واعلم ان معزة القبج اذا لم ينهضم كثيرة ومعزة اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك
اصلح الما للامزجة المعتدلة ما كان متوسطا في شدة البرد و
كان تبريده بالجمد من خارج لاسيما اذا كان الجمد رديا وكذلك الحال في الجبل البعيد اليه فانه يحصل
منه ضرر بالاعصاب والاعضاء النفس ويجلب الاحشاء ولا يخلو الدموي جدا وان لم يضره
في الحال فانه يضره على طول الايام والاسنان في السن وقال اصحاب التجربة لا يجعلون من
الماء البير وماء النهر مالم يتحد راسهما واما اغتراف الماء فقد دلت عليه وكذلك اصلاح الزنج
والمزاج بالملح بعلية واعلم ان الشرب بالريق وعلى الرياضة والاستحمام وخصوصا مع خلاء
البطن وكذلك طاعة العطش الكاذب في الليل كما يعرض للسكارى والمخمورين وعندما يشتغل
الطبيعة بهضم الغذاء وقد يتفق ارى الكاني ضار جدا بل يجب اللان والابدان فيحري بالماء
البارد والمضمضة بالماء البارد ثم ان لم يقنع بذلك فمن كوز ضيق الراس على ان المخمور ربما
انتفع بذلك ربما لم يضره ان شرب على الريق ومن لم يصبر عن الشرب على الريق وخصوصا
بعد رياضة فليشرب قليلا قليلا ممزوجا بماء حار ويعلم القلة بالعطش الكاذب ان النوم

ومصابرة

مصابرة على العطش ويسكنه لان الطبيعة تحلل المادة المعطشة وخصوصا اذا اجتمع بين الصبر والنوم
واذا اطفئت الطبيعة المنفجة بالشرب طاقة لها عاود العطش ويسكنه لان الطبيعة
تحلل المادة المعطشة وخصوصا اذا اجتمع بين الصبر والنوم على صاحب العطش الكاذب ان لا
يعب الماء عبا بل يمص مصا وشرب الماء البارد جدا ردي والحار والابد منه فبعد الطعام كان
والفاتر يغثي والمسخن فوق ذلك اذا استكثر منه اوهن المعدة واذا شرب في الاحيان غسل
المعدة واطلق الطبيعة واما الشراب الابيض الرقيق اوفق للمحرورين الا انه يصلح بل ربما
رطب ويخفف اصلح الخاين من التهاب المعدة ويقوم المرق بالكعك او الخبز مغامرة و
خصوصا اذا كان يخلط قبل الشرب لباسقين واما الشراب الغليظ الحلو فهو لمن يريد السمن والقوة
ولكن من لشدة داه على جذر والعتيق الاحمر اوفق لصاحب المزاج البارد والبلغمي وتناول
الشراب على كل طعام من الطعمة ردي على ما ذكرنا من اعطاء علة ذلك فلا نشربن الا بعد
انهضام وانحداره واما الطعام الردي الكيموس فشرب الشراب عليه وقت تناوله وبعده انهضام
ردي ينفذ الكيموس الردي الى اقاصي البدن وكذلك على الفواكه وخصوصا البطيخ الا ابتدار
باخراج الصفار اولى منه بالكبار ولكن ان شرب على الطعام قدحين او ثلثة كان غير ضار
المعتاد وذلك يعين الغذاء الصحيح والشراب ينفع المحرورين بادرار البول والمرطوبين
بانضاج الرطوبات وكلما ازدادت عطريته وزاد طيبه وطاب طعمه فهو اوفق والشراب نعم
المنفذ للغذاء في جميع البدن وهو يقطع البلغم ويحلله ويخرج الصفراء في البول وغيره ويزلق
السوداء ويخرجه بسهولة ويقمع عاديته بالمضادة ويحل كل منعقد من غير تسخين كثير ضرا
غريب ويستدرك افة في موضعه ومن كان قوي الدماغ لم يسكر بسرعة ولم يقبل دماغه
الابخرة المتراقية الردية ولم يقبل من الشراب الا الالوان الملائمة فيصفو ذهنه بالصفو

اذان الحمي ومن كان بالخلاف كان بالخلاف ومن كان في صدره من يخفق على
نفسه فلا يقدر ان يستكثر من الشراب شيئا ومن اراد ان يستكثر من الشراب فلا يمتلي
من الطعام وليجعل في طعامه ما يدر فان عرض امتلاء الطعام او شراب فليقذف وقد يعرض
ماء العسل ثم يقذف الطعام ثم يغسل فمه بخل وعسل ويجعل ماء باردا ومن تاذى من الشراب
بسخونة البدن وحمي الكبد فليجعل غذاءه مثل الحصرمية ونحوها وبقله مثل الرياق وحماض الاترج
ومن تاذى منه في ناحية راسه فقل ويشرب الممزوج الرقيق وتتقي عليه بحمل النوفل
ان تاذى في معدته بحرارتها فليتناول حب الآس الحماض والعيص شيئا من اقراص
الكافور وما فيه بقل وحموضة والذي تاذيه ببرودتها فيتق بالسعد والقرنفل ونحو الجوارشن
واعلم ان الشراب يعتبر في حكم الدواء والعتيق الغذاء وان الشراب الحديث ضار بالكبد
مودي الى القيام والبردي نفخة والاسهال واعلم ان خير الشراب هو المعتدل في العتق والرقة
الصافي الابيض الى الحمرة الطيب الرائحة المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو والشراب الجيد المعروف
بالمغسول هو ان ينقع ثلثة اجزاء من العصير وجزء من الماء ويطبخ حتى يذهب الماء ومن اصابه
من الشراب فتح بعده بالريحان والماء البارد وشراب الافسنتين للغذاء واستعمل الحمام
وقد يتناول شيئا يسيرا واعلم ان الممزوج يرخي المعدة ويرطبها والصرف يسخن لتقوية الاغذية
وليجتنب العاقل تناول الشراب على الريق او قبل استيفاء الاغذية من الماء في المعدة
او عقيب حركة مفرطة فان هذين ضاران بالدماغ والعصب ويوقعان في التشنج والاختلاط
العقل او في مرض او في فصل حار والسكر المتواتر ردي لانه يفسد مزاج الكبد والدماغ ويضعف
العصب ويورث امراض العصب الرعشة والسكتة والموت فجأة والشراب الكثير يستحيل صفراء رديه
في بعض المعدة وفلا ... فان بعض المعدة وفرط حرارتها عظيم وانما يعظم ان السكر

نفع

نفع في السنة مرة او مرتين لتنقع بما يخفف من القوي النفسانية ويحلل واللوف
ويحلل الفضول والسعلم ان غالب ضرر الشراب انما هو بالدماغ فلا يشربن ضعيف الدماغ
الا قليلا ممزوجا والصواب لمن يتناول من الشراب ان يتمادى الى القي فان سهل والا شرب
عليه ماء كثيرا وحده او مع عسل ثم يستحم بماء حار بالابزن ويضع بعده الكثير وينام والصبيان
يريهم فشرب لزيادة نادرة على نار في حطب ضعيف وما احتمله الشيخ فانه يعدل
الشيخ فيه البلغم البارد ويحلل الشراب والحار لا يحتمله ومن اراد الاستكثار من الشراب
فلا يمتلي من الطعام وهو بالاكل اللذيذ يحتاج ان يستعمل الدسم ويتناول ثريدة ومسحه ولحم جداء
واعتدل لحم منخف ويتنقل بالجوز واللوز المملحين والكامخ والكبر وان اكل الكرنبية وزيتون الماء
نحوه نفع واعان على الشرب والمسيح ما يخفف البخار مثل بزر الكرنب فيما يعطي الكرنب
والسذاب اليابس والفوتنج والملح النفطي والنانخواه والاقفة ينفع ما يتبع منها الزوجية والغريبة
وربما علقته الثمار وذلك مثل الدعوات الحلوة الاترجية فانها تمنع السكر والخمار لا
يقبل شرابا كثيرا لسبب منها بطيئة النفوذ وسرعة السكر يكون لضعف الدماغ او كثرة الاخلاط
فيه ويكون لقوة الشراب ويكون لقلة الغذاء او سوء التدبير فيه ومما يقبل به والذي يكون
لضعف الدماغ علاجه علاج التقوية المتقدمة ومن اللطوخات المذكورة في ذلك الباب
ولا يشربن منه الا قليلا شرابا يبطي بالسكر ويوقفه ماء الكرنب الابيض جزء ومن الماء الرمان
الحامض جزء ومن الخل نصف جزء ويطبخ على نار لينة ثم يشرب قبل الشراب اوقية وايضا
يتخذ حبا من الملح والسذاب والكمون الاسود ويخففها ويتناول منه حبة بعد حبة والفتيخ
بزر الكرنب الفجي والكمون واللوز المر المقشر والفوتنج والافسنتين والملح النفطي والنانخواه
والسذاب اليابس ويشرب منه من لانقات مقدوق من حرارته وزن درهمين بماء بارد

على الريق ومما يصحي السكران ان يستقي الماء والخل ثلث مرات متواترة او ماء العسل والرايب
الى ان يتقي ويشم الكافور والصندل ويجعل على راسه المبردات الرادعة مثل دهن الورد وخل
خمر واما علاج الخمار فنذكره في الجزئيات ومن اراد ان لا يسكر بسرعة من غير مضرة نفعه ان يجعل
في شرابه الافسنتين والعود الهندي ومن احتاج الى سكر شديد لعلاج عضو علاجا مؤلما جعل
في شرابه ماء الشيلم او ما قدر من شاهترج والافيون والبنج من كل واحد نصف درهم وجوزبوا
والمسك والعود النيء من كل واحد قيراط يلقى منه في الشراب قدر الحاجة او يطبخ البنج الاسود
وتنقع اليبروج في الماء حتى يحمر ويمزج به الشراب

الكلام في سبب النوم
الطبيعي والسبات وضدهما من اليقظة والارق وما يجب ان يفعل في جلب كل واحد منهما و
دفعه الان موضعها وما يعده لكل واحد منهما وغير ذلك فقد قيل منه شيء في موضعه و
سيقال في الطب الجزئي واما الذي يليق في هذا الموضع فهو ان النوم المعتدل يمكن القوة الطبيعية
من افعالها ويريح القوة النفسانية ويكثر من جوهرها حتى انه ربما عاد بارخائه مانعا من تحلل الروح
اي روح كانت ولذلك يهضم الطعام النوم المذكور ويتدارك به الضعف الكائن عن
اصناف التحلل ما كان من اعياء وما كان من مثل الجماع والغضب ونحو ذلك والنوم المعتدل
اذا صادف اعتدال الخلط في الكم والكيف فهو مسخن مرطب وهو انفع شيء للمشايخ فانه يحفظ عليهم
الرطوبة ويعيدها ولذلك ذكر جالينوس انه يتناول كل ليلة بقلة الخس بسبب الخس فليحويوم
واما الشيخ فليتدارك به تجربة قال فانا الان على النوم حريص اي انا اليوم شيخ فتحليب
تحليب النوم وهذا النوم الذي يسير يعقبه النوم وان قدم عليه حماما بعد استكمال هضم الغذاء استبدل
واستكثار من صب الماء على الراس فانه نعم المعين واما التدبير الذي يجلب النوم فقد ذكر
في المعالجات فيجب على الاصحاء ان يراعوا امر النوم ولكن منهم على اعتدال وفي وقته

[illegible]

ولا يفوتوا فيه ولا يتعرضوا لضرر السهر بادمغتهم وقواهم كلها وكثيرا ما يكلف الانسان السهر
ويطرد عنه النوم لخوف فان الغشي وسقوط القوة وافضل النوم الغرق وافضل النوم ما كان بعد
انحدار الطعام من البطن الاعلى وسكون ما يحدث بتبعه من النفخ والقراقر فان النوم على ذلك
ضار من وجوه كثيرة بل يطيب ولا ينفصل ولا يفارق التململ والتقلب وهو ضار مع ضرره
سوء الهضم ولذلك يجب ان يمشي يسيرا ان اطال الانحدار من البطن الاعلى رويدا لانه لو ان
نزقا بل يكون مع تمهل كما تشتغل فيه الطبيعة بما تشتغل فيه حال النوم من الهضم عارضها
استفراغ مزعج محير فتتبلد معه الطبيعة فيفسد الهضم ونوم النهار رديء يورث الامراض الرطوبية
والنوازل ويفسد اللون ويورث الطحال ويرخي العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث
الاورام والحميات كثيرا ومن اسباب آفاته سرعة الانتباه وتبلد الطبيعة عما كانت فيه وكل
ومن فضائل نوم الليل انه تام مستغرق على ان من اعتاد النوم بالنهار لا يجب ان
يهجره دفعة بتغيير تدريجي والافضل في هيئات النوم ان يبتدئ على اليمين ثم ينقلب على
اليسار واذا ابتداء على اليمين ان علي الهضم معونة جيدة لا يحتفن به من الى الغور فيه
وكثيره فيكثر واما الاستلقاء فهو نوم رديء يهيئ للامراض الردية مثل السكتة والفالج و
الكابوس وذلك لانه يميل بالفضول الى خلف فيحتبس عن مجاريها التي هي الى قدام
مثل المنخرين والحنك والنوم على الاستلقاء من عادة الضعفاء من المرضى لما يعرض
لعضلاتهم من الضعف ولاعضائهم فلا تحمل جنب جنبا بل يستلقي الى الاستلقاء على
الظهر اذ الظهر اقوى من الجنب ومثل هذا انما يكون فيمن يضعف العضل التي بها
يكون التمكن وهذا باب في الكتب الجزئية مستوفى

ومما يذكر في هذا الموضع هو امر الجماع وتعديله وتدارك مضرته ولكن نؤخر القول فيه

إلى الكتب الجزئية ومما يتعلق بهذا أيضاً أمر الأدوية المسهلة وتدارك فرطها ونحن أيضاً

نؤخر الكلام في بعضه إلى مقالتنا في العلاج وفي بعضه إلى كلامنا في أدوية المسهلة إلا أنا

نقول يجب أن يحفظ البحث أن يتبع أحد الاستفراغات المسهل والإدرار والتعريق والنفث بعد

النضج بالأكثر بأنواعه والرفق في موضعه

الإعياء والضعيفة الصحيحة تقوي وتنظم الماضين بحسب سن النمو

والنمو في المشتهين فبالدلك المعتدل والرياضة الرابعة التي يخصها ثم يليها بالأرقة حصر

النفس وتفرغه في هذا الباب حصرها أوان العضو مجاوز الصدر الأكثر مثال ذلك من كان

فقيقف ساقين فإنا نأمره بالإحضار اليسير والدلك المعتدل وتقليله ثم في اليوم الثاني

تحفظ الدلك بحاله وتزيد في الرياضة وفي الثالث اليوم تحفظ الدلك بحاله وتزيد

في الرياضة الآن ليظهر دليل انتفاخ العروق وانصباب المواد فيحاث في كل عضو حدث

الورم والآفة الأشياء التي تخفف كالنفخ عنها الدولكة ودواء الفيل فإذا ظهر شيء

من هذا الجنس نقصنا ما كنا نفعله من الرياضة والدلك بل أسكناه واصحبناه وانشغاله

بذلك العضو مثلاً في ضمور الساق برجله ولكنا نعكس الدلك الأول أي ابتداؤه

من طرفه إلى أصله وإن أردنا ذلك بعضو مقارب للأعضاء النفس ويكون مثلاً الصدر فليكن

ما نحمد فيها أو سلامته معتدل العروق ثم نأمر أن نستعمل رياضات تابعين وحصر النفس الشديد

والصياح والصوت العظيم والدلك الرقيق ثم نأمر أن يأخذ في الكتب الجزئية تفصيل هذه الجملة

حسب تفصيله فانظره في كتاب الزينة وأما في المسنين فأكثر ما يعرض في أكثر الأمر البرد واليبس

وتدبيره تدبير أصحاب السل الهرمي وقد أشير إلى ذلك في كتاب الزينة

أصناف الإعياء ثلاثة القروحي والتمددي والورمي والذي يزاد عليه

كالإعيا

هو الإعياء المسمى بالقشفي واليبسي والقضيفي فالقروحي إعياء يحس منه في ظاهر الجلد بحس القروح

أو في غور الجلد والقوة أعوزه وقد يحس ذلك باللمس وقد يحس به صاحبه عند حركته وربما حس

كالنخس الشوك وكأنه من الآلات حتى يتمطى ويتمطون بسبعة وإذا اشتد وجد واقشعر

وإن زاد أصابهم نافض وحمى وسببه كثرة فضول رقيقة حادة أو ذوبان اللحم والشحم لشدة الحركة

وبالجملة أخلاط ردية وانتشرت في العروق كسائر الدم الجيد أخبثها فما انفصلت إلى نواحي الجلد

خالطه الأذى وفعل بالجلد ذلك وهو أن يحدث هذا الجنس من الإعياء فإن تحركت قليلاً أحدث

القشعريرة وإن تحرك أكثر أحدث النافض وربما انتقض منها الأخلاط الحادة وبقي في

العروق إلى أن يموت وربما كان الخام الغليظ في الدم والتمددي يحس صاحبه كأن بدنه قد رض ويحس

بحرارة ويحس بحرارته وتمدد ويكره صاحبه الحركة حتى التمطي وخصوصاً التمطي من تعب ويكون من فضل

محتبسة في العضل إلا أنها جيدة الجوهر لا لذع فيها أو ريح ويفرق بينهما حالة النفخة والثقل

والمدد إلى العروق من غير ورم والذي يعرض بعد ورم تام فهناك اختلاف آخر وهو من الأصناف

والشدة ما وترتفع بالفصد على الاستقامة وأما الإعياء الورمي فهو أن يكون البدن أسخن من العادة

ويحس بالتمدد حجماً ولوناً ويأتيها بالمس والحركة ويحس معه تمدد الجسم وأما الإعياء القضيفي فهو

حالة يحس بها الإنسان في بدنه كأنه قد أفرط بالجفاف واليبس ويحدث الأمر أن يفرط

رياضة مع يبوسة المحسوس واستعمال الاستفراغ الخشن بعده وقد يحدث من عدم الموادة

والاستقلال من الغذاء واستعمال الصوم وأما وجها حدوث الإعياء فذلك لأن الإعياء

إما أن يحدث عن رياضة وهو أسلم وطريق علاجه وتدبيره خفيفة وإما أن يحدث عن ذاته و

هو مقدمة المرض وطريق علاجه وتدبيره خفيفة وتدبير هذه أصنافها سابعض يحدث تركيب

مواده إما لذاته وإما بالرياضة وإذا عرفت تدبير المفردات فقد عرفته أي تدبير المركبات على

القانون الذي اقوله هو ان الواجب ان يصرف فضل العناية الى ما هو اشد
اهتماما مع تدبير ما هو دونه ايضا والاهم يكون اهم للامور ثلثة اما لاجل القوة واما لاجل الشرف
واما لاجل الالم واذا اجتمع في الواحد من هذه الثلثة اثنان او ثلثة فهو اهم الا ان يكون الواحد
من الآخر اقوى من اثنين من الآخر فيتقدم الاثنين من الاول ومثال هذا ان الاعضاء الرئيسة
اقوى واشرف لكن جوهر العضو الذي الان بعيد جدا من الاعتدال وعن المجرى الطبيعي فادوم
موجبي الاعضاء الاولى بالشرف والقوة فيقدم عليه وان لم يكن بعيدا جدا قدم عليه الاولى
لكون الفضول مجتمعة في المفصل ولذلك يعرض كثيرا
عقب النوم واذا صارت تلك الاخلاط الكثيرة متغيرة ردية فقد وان صادفت الكثرة
حدثت الحمى والتثاؤب من التمطي لعارض معه يعرض عصر الاكف والتشنج وهو ابتداء
بلا سبب في تغيرات الا ان اكثر ظهوره في الحمى ما كان عند تقدم الاخير فيكون انتهاء الفصل
وقد يفعل التثاؤب التمطي البرد والتكاثف وقلة التحلل والانتباه من النوم قبل استيفائه
وهو نوع عاصر والشراب الممزوج بما يصفه جيدا للتثاؤب والتمطي للتثاؤب اذا لم يكن

سبب آخر   مشغول العناية بعلاج الاعضاء وانما

من امراض كثيرة منها الحميات اما الاعضاء واما من امراض كثيرة منها الحميات اما الاعضاء
فيجب ان ينقص مع ظهوره من الرياضة التي هي سببه وان اضطرت به كثرة الاخلاط
نقصت او تخمة قريب العهد تدور ليفرغ بالجوع والاستفراغ ويتأمل ما يحصل في خاصية
البلد بالدلك الكثير اللين بدهن لا قبض فيه وفي اليوم الثالث يستعمل رياضة الاسترداد
ويتغذى في اليوم الثالث يستعمل رياضة الاسترداد ويتغذى في اليوم الاول جاورت
به عادة في الكيفية الا انه ينقص من الكمية وفي اليوم الثاني يتغذى بالمرطبات

الورق

الورق نقية والنوم في الحمام الحمي فالدلك قد ينفع وخصوصا اذا اقتصد اليه قوة ادوية
مسخنة ودهن الحوت فانفع من ذلك او ادهان السذاب والبابونج ونحو ذلك وبقي اصل
السلق في الدهن في انا مضاعف ودهن اصول الخطمي ودهن اصل قثاء الحمار
او دهن الاسبست جيد وكلا ينفع في الادهان فيه الاشنة واما الاعضاء المتمددة فالغرض
في المعالجة ارخاء ما صلب بالدلك اللين بالدهن المسخن في الشمس والاستحمام بالماء الفاتر
واللبث فيه طويلا حتى ان عاود الآخر في اليوم مرتين او ثلثة جاز ويدهن بعد كل
استحمام وان احتيج بسبب وجوب تشنج الورق واستحشاف الدهن معه الى ان يعاد
مسح الدهن عليه فعل ويتغذى بغذاء رطب قليل المقدار فان ما لي تقليل الغذاء
ربح من التمدد وهذه الاعضاء كلها الرياضة دفعا للاعياء واذا الان عارضا بذاته بفضول
كثيرة غليظة لم يكن بد من استفراغ وان كان بسبب ريح ممددة عليه فليتمكن والكون
والابيسون واما الاعضاء الورمي فالغرض في تدبيره امور ثلثة ارخاء ما تمدد وتبريد ما
سخن واستفراغ الفضل ويتم ذلك بالتنطيل الكثير الفاتر والدلك اللين جدا وطول
اللبث في الماء الى النخشة قليلا من الماء والراحة واما التقشف فلا يعبر فيه من تدبير
الا الصحار سخن الماء الا ان الماء الذي يستحم فيه يجب ان يزداد سخونة فان الماء الحار جدا
تكثيف الجلد مع انه لا مضرة فيه مثل مضرة البارد من المياه فانه وان كثف فيه مخاطرة
نفوذ برده في بدن تكثف وربما كان بسبب كافية تحليل جلده بل هذا هو التقرو
اليوم الثاني يستعمل رياضة الاسترداد على الرفق ويلي الحمام بحال اليوم الاول ثم في
يخرج في الماء البارد دفعة ليكثف جلده ويقل تحلله ويحفظ فيه الرطوبة ويبقى بدنا فيه
ما يقاومه من الحرارة وقد تكثف وهذان سببان قد تبعا وان عليه فيقع غاية برده

وخصوصا اذا اتسع فيه وخرج في الحال ولم يمكث فان المكث لا امان معه ونفوذه في
صفوة النهار بغذاء مرطب يسير لكي يمكن ان يدلك عند العشية دلكا قويا مع اخذ
الدهن ويجتهد ان يكون قد نفض الفضول عن نفسه وتدلك بدهن عذب ولا
يصيبن بم لطنه الا ان يكون احس باعياء في عضل بطنه في بدنه ابرق وليس و
ليستوفي غذايه وليزد فيه مع توقي ان يكون غذاوه شديد الحرارة وكل اعياء
يكون سببه الحركة فان تركها مع ابتداء اثر الاعياء ينفع مدة ثم يستعمل رياضة
الاسترداد ليندفع الحركة المعتدلة المواد الى الجلد ويحللها الدلك فيما بين تلك
الحركات في وقتها ويعرف حاله بالاستحمام فان احدث الحمام ما نقص فالامر سهل
لهيه وخصوصا ان احدث حمى فلا يجب ان يستحم بل يستفرغ ويعالج الامتلاء وان لم
يحدث الحمام شيئا من ذلك فهو منتفع به اذا كان معتدلا بالماء واذا كان سبب
عروق الحمى اخلاطا فاسدة تدير اول الاعضاء بما يجب ثم اشتغل بما ينفع التي تفرد و
يلطفها ويخرجها فلات كثيرة يشير عليها بالسكون وترك الرياضة فان السكون بعضهم
وترك الغذاء فانه في الاكثر يجمع النقي وينفي الحم ولا سيما ايضا قبل الانضاج
فان ذلك لا ينفع ويؤذي ولا باس بالادرار ولا التعليم سيما شديدا اقتصر الحمام
في ابتدائه ويكن استعماله على ريق وبعد بعضها ويجب ان يجعل في اغذيته الفلفل
والكبر والزنجبيل وخل الكبر وخل الثوم وخل الاشترغار واجراجها الصفا والجوارشنات المعروفة
بقدر ما بعد النضج ويظهر ما يروب في البول ويقع الاعياء فاستعمل الشراب بعد النضج
واورد ولكن شرابه اللطيف الرقيق ولا يستعمل العتيق
وهي التكاثف والتخلخل والترطيب المفرط واليبس المفرط

اولا في

اولا في هذه الاحوال ثم فلنقل الى تدبير الاعياء التي من تلقاء النفس فمن ذلك تكاثف
يعرض للبدن وكثيرا ما يعرض ذلك من الدلك الصلب ومن البرد ويعالج بالدلك اللين
اليسير المائل الى الصلابة مع دهن قابض ومن ذلك التخلخل يعرض من برد او شيء فاتح
او لكثرة فضول او لطفها او رقتها يؤدي الى احتباسها في مسام الجلد فيكون ذلك
التكاثف بسبب رياضة جذبتها من الغور من غير ان يكون من اسباب سالفة او يكون بسبب
في ذلك في موضع غباري او دلك قوي صلب الا ان كان من برد وتقبض فعلامته
بياض اللون والكمد والتشنج والتفرق وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة فهؤلاء يجب ان
يستعملوا الحمامات حارة ويمرغوا على حواشيها المعتدلة الحرارة وعليهم دهن بعد
ويتمرخوا بادهان لطيفة حارة محللة واما الواقعون في ذلك من رياضة فعلامتهم
عدم تلك العلامات وتوسخ الجلد وعلاجهم التنقيص الا ان ذلك فضل ثم استعمال الحمام
من حمام وتمريخ واما الواقعون في ذلك من غبار او قوة دلك الى الاستحمام احوج منهم
التمريخ بالادهان والشحوم من قبل الاستحمام وبعده وقد يعرض عقيب الافراط
في الرياضة مع قلة الدلك ضعف في التخلخل وقد يعرض من الجماع المفرط الغير و
من الحمام المتواتر فينبغي ان يعالج برياضة الاسترداد وبدلك يابس الى الصلابة
مع دهن قابض ويتناولوا اغذية مرطبة قليلة الكمية معتدلة في الرطوبة الى الرطوبة مع
قليلا وذلك ان عرض ضعف او سهر او غم او عرق من التعب فان من
هؤلاء من استمر بل يفيدهم رياضة الاسترداد ولا شيء ومن الاعياء الذي تعرض
يعرض من فرط الاستحمام والاستكثار من الغذاء او الشراب والترفه ان يحس الانسان
في اعضائه بثقل رطوبة وخصوصا في لسانه حتى انه يعسر تحريك الاعضاء فالكائن سبب

سابق فذلك اي التعب القوي وانكان من اسبابها عدواه من قريب كشرب او فرط
دعة او شدت استرخاء من الحمام فيجب ان يحتموا بالفصد قوية ودلكا خشنا بال
بلا دهن اولا مع شيئ قليل من الدهن المسخن واما العيبي المفرط الذي يجبه صاحبه سببه
فهو جنس من الاعيا القشفي وعلاجه علاجه

اما الورمي فيجب يعرف حاله انه هل الخلط الموجب له داخل العروق او خارجها ويدل
على كونه في العروق نتن البول واحوال الاغذية السالفة وعادته في كثرة تولد الفضول
في عروقه او قلتها وسرعة انتقاصها واحوجها اياه الى علاج ومال شربه انه هل
كان صافيا او كدرا فان دلت هذه الدلايل فهي في العروق ايضا والا فهي بارزة في خلل
الاعيا من مقول خارجة وكان داخل العروق نقصا كلفي فيه رياضة الاستفراغ وادامها
من التدبير المنقول في باب الورمي الحادث بالرياضة والان الهيم الاقوى فلا تتوقف
له بالرياضة بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه ومسحه كل ضحوة بالدهن والحمامه
بالماء المعتدل ان احتمل الحمام على الشرط الذي اوردناه وغذوه بما قل مما يجود كيموسه
من جنس الاحساء وما لا يكون فيه كثرة غذاء وهذا مثل الشعير والخندروس ولحوم
الطير ومن الاشربة السكنجبين البسيط وماء العسل والشراب الابيض الرقيق ولا تمنعه
الشراب بعد الصفة فانه ينضج مدر ويجب ان يبداوا اولا بما فيه قوة نضج يسيرة ثم
ينتقل الى الابيض الرقيق فان لم يغن هذا التدبير فهناك خلط فاستفرغ الخلط الغالب
فان كان الغالب دما او سعد دم فصدت والا اسهلت او جمعت على ما تري من امر
الدم واياك ان تقل شيئا من هذا ان استضعفت القوة واستدلالك على ذلك بمبدر
الخلط بحر من البول او من العرق او من حال النوم والسهر واذا امتنع النوم مع تدبير الجيد

فوفلي

مع ويبل ادمي فان توهمت ان الجيد من الدم قليل في العروق وان الاخلاط الغليظة
في الخامية فافصد الطمه واسقه مايلطف عيدان لا تسقيه بانيه اسخان لكثرة باسقيه فيه
تقطيع مثل السكنجبين البسيط وان احتجت ان تزيد الملطفات قوة جعلت في الطعام ابي
الشعير الذي تسقيه شيئا من الفلفل وان اضطررت الى الكموني والفلافلي لغي جيه الخلط
سقيت كما تري قبل الطعام وبعده عند النوم والمقدار ملعقة صغيرة ولا يصلح لهم
الفوذنجي فانه يجاوز المدي الاسخان فان تحققت ان الاخلاط الغليظة ليست في العروق
لكنها في الاعضاء الاصلية ولكنها خالصة بالغدوات بالادهان المرخية وسقيتهم من المسخنات
ما يبلغ الجلد ويرهم السكون الطويل ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة وتقيم الفوذنجي بلا
خوف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام ليلا يمري فلا تسقه قويا فيعدا مثل الفوذنجي
بل مثل الكموني والفلافلي ولكن من ايها كان يسيرا والشونيز ويجوز ان يكون قبل
الطعام ما تسقيه من الشونيز الكثر مما تسقيه منها بعد ان تتناول تحت لا يكون البدن شديد
الحرارت المرضية وانت تسقيه هذه وتنفع هولاء المسح بدهن البابونج والشبث والمرزنجوش
ونحو ذلك وبعد الاربع الشيع القوي يريقان مع اثني عشر نصف مثقال ازيت
اذا تحققت ان الاخلاط في العروق وخارجها معا قصدت الاعظم ولم تهمل الاضعف فان
استويا قصدت اولا قصد الغم بالفلافلي وان شئت زدت عليه قطرا سايون فودنج
الاغيون يكون اشد ادرارا وان شئت خلطت به يسيرا من الفوذنجي لعدان تنقص من
شربة الكموني والفلافلي وتدرجت في ذلك حتى تنتقي آخره الفوذنجي الصرف عند ما تكون
ما في العروق قد انهضم وانتقض وبقيت عليك الغاية بما هو خارج العروق والفوذنجي
كما علمت نافع لهذا الخارج الاول فاما هولاء المجتمع فيهم الامران فينبغي ان يجتنبهم كلا

يشتد جذبه الى خارج او الى داخل فلذلك يجب ان لا يبادر الى فصدهم واسهالهم ما لم
يتقدم اولا بالتسكين والتلطيف والانضاج ولا ترضهم كثيرا ايضا فاذا سكن الاعياء
وحسن اللون ونضج البول فادلكهم دلكا كثيرا جيدا وروضهم رياضة يسيرة وجرب فان
عاودهم شيء من المرض فاترك وان لم يعاودهم فاستمر بهم الى عادتهم متدرجا فيه
الى ان يبلغ راحتهم من الاستحمام والتمريخ والدلك والرياضة وفي الاخر الامر قدر
من قوة ادابهم فان عاود احدا من هؤلاء الاعياء مع حس قروح فعاود تدبيرك
فان عاود بلا حس قروح فدبره بالاستفراغ وان اختلفت الدلائل ولم يظهر اعياء
قوي محسوس فارصد واما الاعياء التمددي فيشبه ههنا ما هو امتلاء بلا رداءة خلط وعلاجه
في الابدان الارضة الرديئة المزاج الفصد وتلطيف التدبير وفي البدن الذي يكون تشكلهم
هو بالتلطيف والتقطيع وحده ثم بيان ما يجب واما الورمي فعلاجه المبادرة
الى الفصد من العرق الذي يناسب العضو الذي فيه اكثر الاعياء والذي يظهر فيه
اول الاعياء وبالاكل الثاني لا تفارقه فيه بين الاعضاء وربما احتجت ان تفصده
في اليوم الثاني والثالث فافصد في اليوم الثاني والثالث فافصده عشيا ويجب
ان يكون غذاءه في اليوم الاول ماء الشعير او خبز الخشكار روس سباذجا ان لم يكن
حمى فان عرضت فماء الشعير وحده وفي اليوم الثاني فذلك مع دهن بارد او بقل
اللوز وفي اليوم الثالث مثل الحسية والقرعية مثل الحنطية والقرعية والملوخية والحماضية
ومثل السمك الرضراضي اسفيذباجا ومبزورا في هذه الايام من شرب الماء ما امكن
لكنهم اذا اعيل صبرهم في اليوم الثالث ولم يستمرء والطعامهم سقوا ماء العسل او شرابا
ابيض رقيقا او ممزوجا واياك وان تغذوهم اكثر من الاستفراغات دفعة تعمة حاجتهم

فيجذب

فيجذب مقدار الغذاء الغير المنهضم الى العروق ويجوع مرة اخرى لان الغذاء اذا لم يخرجت معدة
ونازعت قوتها الماسكة قوة الكبد الجاذبة واما اذا كثر لم يتهيأ به بل ربما كانت جاذبة
الكبد بقوة الدافعة ذلك بل دعا متقدم الغثيان الى ما بعد والثانية ان الكثير يلبث فيهم
في المعدة والثانية ان الكثير يسيل الى العروق فيحدث اكثر فيجرا العروق فاحمهم

ف الابدان المخلية والمهزولة في الخلقة والمخلية

اي التي امزجتها الجبلية فاضلة وقد اكتسبت امزجة رديئة في الوقت لسوء التدبير المتطاول
حتى استرخت فيها والمهزولة هي التي امزجتها في الاصل غير فاضلة واما المخلية فيعرف
جهة خطائها بالكيفية والكمية يعالج بالضد وقد يستدل على ذلك من حال غيرها الابدان
واما المهزولة فهي التي فيها ضعف وعلاجها ان قربها الاول او من منها فيحد فيهم

تدبير المشايخ

جملة تدبيرهم هي استعمال ما يرطب ويسخن معا من الغذاء والنوم واللبث في
الابزن المرطب زمانا ومن الاغذية والاشربة والاستحمامات وادامة وادرار البول
واخراج البلغم من معدهم من طريق الاسهال والمثانة وان يدام لين طبيعتهم وينفعهم
جدا الدلك المعتدل في الكمية والكيفية مع الدهن ثم المشي او الركوب الخفيف من
المشي والضعيف منهم يعاود على الدلك ويفيد ويجب ان يتعهد والطيب من العطر
كثيرا ودهن صالح باعتدال وان يتمرخوا بالدهن بعد النوم فان ذلك ينبه القوة الحيوانية
ثم يستعمل الركوب يجب ان يكون غذاء المشايخ قليلا قليلا
ويغتذوا في كرتين او ثلث بحسب هضمهم وقوتهم ويغتذوا بالكرة في ساعة الثالثة الخبز
الجيد المخمر مع العسل وفي الساعة السابعة بعد الاستحمام بالاغذية الملينة مما نذكره

وبعد ذلك تقرب اليهم الطعام المحمود الغذاء فالكائن قريبا منه في الغذائية قليلا ويجتنبوا
كل غذاء غليظ يولد السوداء ويولد البلغم وكل حار حريف يجفف مثل الكوامخ و
التوابل الا على سبيل الدواء فان فعلوا من ذلك ما لا ينبغي لهم فقيئوا ومن البقل الاول
مثل الالج والباذنجان والقديد ولحوم الصيد او مثل السمك او الصلب اللحم والبطيخ الرقي
والقثاء او فعلوا الخل والثاني فاكلوا الكومخ والصحناء واللبن عولجوا بتناول الزنجبيل
انما يجب ان يستعمل فيهم ملطفات اذا علم ان فيهم فضولا فاذا نقوا اخذوا من المرطبات
ثم يبادرون احيانا شيئا من الملطفات مع الغذاء على ما نقول فيهم واما اللبن فيصلح لمن
يستمريه منهم ولا يجد عقيبه تمددا في ناحية الكبد والبطن ولا حكة ولا وجعا فان
اللبن يغذو ويرطب واوفقه لبن الماعز والاتن ولبن الاتن من خواصه انه لا يتجبن
لكبر او يجمد سريعا ولا سيما ان كان مع ملح وعسل ويجب ان يتبعه المري حتى لا يكون نيا با
عقيبا او حريفا او حامضا او شديد الملوحة واما البقول والفواكه التي تنفعهم وتلين
فهي مثل السلق والكرفس وقليل من الكراث غير مطبوخ ويتناولها مطيبة بالمري والزيت وحدها
قبل طعامهم ليعين على تليين الطبيعة واذا استعملوا الثوم في الاوقات وكانوا معتادين
له انتفعوا به والزنجبيل المربى من الادوية الموافقة لهم واكثر المربيات الحارة ولكن بقدر
ما يسخن وينهضم لا بقدر ما يجفف البدن ويجب ان يكون اغذيتهم مرطبة انما تقصر عن حد ان
توليد البلغم والتسخين ولا تقصر عن التجفيف ويستعملون تليين طبائعهم ويوافق ابدانهم من
الفواكه التين والاجاص ونضيج العنب والتين اليابس المطبوخ في ماء العسل الخالي اولى
شتاء وجميع هذا يجب ان يكون قبل الطعام وليلين طبيعتهم ايضا اللبلاب المطبوخ بالماء
والملح مطيبا بالمري والزيت واصل الكرفس او يجعل في ثرد ماء حمية من الدجاج او في مرقة

السلق

السلق او في مرقة الكرنب فالثالث طبيعتهم تستمر على لين يوما دون يوم فمن السبيل
والقرع نضيج والثالث يلين يوما ويحتبس يوما يجب ان يكون ادامهم مثل اللبلاب وماء الكرنب و
لباب القرطم يلتك الشعير او مقدار حلوز او حلوزتين من شحم الحنظل والتربد ثلث جوزة
فانه يلين طبائعهم بخاصيته ويحلوا الاحشاء بغير اذى ومن نفعهم ايضا الدواء المركب من
لباب القرطم مع عشرة اشياء من تين يابس والشونيز منه كالجوزة ومن نفعهم الحقنة
بالدهن فان نفعها مع الاستطلاق تليين الاحشاء وخصوصا الزيت العذب يحتقن
فيه الحقنة الحادة فانها تخفف امعاءهم واما الحقنة الرطبة الدهنية فانها من انفع الاشياء
لهم اذا احتبست طبائعهم اياما لهم او تيه ملينة للطبيعة مذكورة في القراباذين خاصة
لهم ويجب ان يكون الاستفراغ في الكهول والمشايخ بغير الفصد ما امكن فان الاسهال المعتدل
اوفق لهم   وخير شرابهم العتيق الاحمر ليدر البول ويسخن معا ويجتنبوا
الحديث الابيض الا ان يكون قد اسعو العهد الاشتداد من الغذاء وعطش فيسقون مع
شرابا ابيض رقيقا قبل الغذاء على انه لهم بدل الماء ويجتنبوا الحديث الابيض الا المسدد
من الاشربة   فان عرض لهم سدد واسهلها ما
عرض من شرب الشراب فيجب ان يفتحوا بالفودنجي والفلافلي وبتيز الفلفل على الشراب
والثالث عادتهم قد جرت باستعمال الثوم والبصل فليستعملها والترياق ينفعهم جدا وخصوصا
عند حدوث السدد وذلك انما نسيا وامروسيا ولكن يجب ان يترطبوا بعده بالاستحمام
وبالتمريخ وبالاغذية مثل ماء اللحم بالقندس والشعير واستعمالهم شراب العسل ينفعهم و
يومنهم حدوث السدد ووجع المفاصل بعد ان زاد عليهم احساس شدة في نحو الاحشاء
استفراغها بالحقنة بكثير الكرفس واصلها بعقيد الابول والثالث السدد حصوصا تطبيخ بماء

النقرسي مثل ما يصابون والكائنة السددية في الرية مثل الربو والبرسيا ودسان والسلعج
وما يشبه ذلك يجب ان يكون معتدلا في الكم والكيف غير
مستوف منهم للاعضاء الضعيفة اصلا والمشاملة فان كان الدلك ذا مرات مليد لكوا
في المراتب بخرق خشنة او ايد مجبورة فان ذلك ينفعهم ويمنع نوايب حوادث
علل اعضائهم وينفعهم الحمام مع الدلك نفعا
رياضة المشايخ تختلف بحسب اختلاف حالات ابدانهم وبحسب ما اعتادوه من قبل
وبحسب عاداتهم في الرياضة فان كانت ابدانهم على حاشية الاعتدال فالاوفق لهم الرياضة
المعتدلة ثم ان كان عضو منهم ليس على افضل حالاته جعلوا رياضته تابعة لساير الاعضاء
في الرياضة تابعة لساير الاعضاء في الرياضة مثلا ان كان راسه يعتريه الدوار والصداع
وانصباب المواد الى الرقبة وكان كثيرا ما يصعد منه بخارات الى راسه وما اشبه ذلك فلم
يوافقهم من الرياضات ما يعلي الراس ويدليه ولكن يجب ان يميلوا الى الارتياض بالمشي
والاعضاء السفلى وكل رياضة يتناول النصف الاسفل وان كانت الآفة الى جهة اخرى
استعملوا الرياضات الفوقانية كالمشابكة ورمي الحجارة ورفع الحجر وان كانت الآفة في ناحية
الوسط كالطحال والكبد والمعدة والامعاء فالاوفق لهم ان يستعملوا رياضتين الطرفين ان يجمع
نافع وان كانت الآفة في ناحية الصدر فلا يوافقهم الا الرياضة السفلية او كانت في الكلية والمثانة
فلا يوافقهم الا الرياضة العلوية او كانت في الكلية والمثانة فلا يوافقهم الا الرياضة الفوقانية
ولا سبيل لهم الا ان يدرجوا تلك الاعضاء في الرياضة ليقووها بها وهذا في المشايخ بخلاف
ما في ساير الاسنان وبخلاف المتكهلين الذين يوافقهم اكثر ما يوافق المشايخ فان اولئك
يجب ان يعودوا الاعضاء الضعيفة بتدريجها في النوع من الرياضة الذي يوافقها ويكون

فيها

فيها والا الاعضاء المرتفعة فربما اضروا وربما لم يعرض لهم في ذلك شيء اذا كانت حارة
او يابسة او فيها مادة يخاف ان تميل الى العضو الضعيف بها فيفتح

وهو خمسة فصول

ونقول ان سوء المزاج الحار اما ان يكون مع اعتدال
من المنفعلين او غلبة يبوسة او رطوبة واذا كان المنفعلتان معتدلتين كان زيادة الحرارة اسهل
حد الميت بمفرط الا التجفيف واما الحار مع اليبوسة فيجوز ان يبقى في المزاج بحاله مدة طويلة
واما الحار مع الرطوبة فان اجتماعهما لا يطول فتارة تغلب الرطوبة الحرارة فتطفيها وتارة
تغلب الحرارة الرطوبة فتجففها فان غلبت الرطوبة الحرارة فان صاحبه يصلح حاله عند
المنتهى في الشباب ويصير معتدلا فيهما فاذا انحط فقدت الرطوبة الغريبة تزداد الحرارة
تنقص فنقول ان جملة تدبير حار المزاج منحصر في غرضين احدهما ان يراد ردهم الى الاعتدال
والثاني ان تحفظ صحتهم على ما هي عليه اما الاول فانما تيسير المواد عين المتكلفين المرتاضين
انفسهم في صبر طويل مدة رجوعهم بالتدريج الى الاعتدال لان تدبيرهم من غير تدريج يمرض
ابدانهم واما الثاني فانهم انما يمكن تدبيرهم باغذية تشاكل مزاجهم حتى تحفظ الصحة الموجودة لهم
فمن كان من حاري المزاج معتدلا المنفعلين كانوا اوفق الناس للصحة في ابتداء امورهم فكان
مزاجهم حتى تحفظ الصحة الموجودة لهم فمن كان من حاري المزاج معتدلا المنفعلين كانوا
اوفق سبب الى الصحة في ابتداء امورهم فكان مزاجهم اسرع لنبات اسنانهم ونشوهم
وكانوا ذوي بيان وحسن وسرعة حتى في المشي ثم اذا شبوا افرط عليهم الحر وازداد اليبس
وحدث لهم في المزاج ولكثير منهم تولد المرار فيهم كثيرا وتدبيرهم في السن الاول هو تدبير
المعتدلين فاذا انتقلوا انتقلوا الى تدبير من يراد ادرار بوله وما يستفرغ مراره من الجهة التي يميل

فيما يحفظونهم من جهة الاسهال او القي واذا لم تقف من الطبيعة بامالة الخلط الى الاستفراغ
اعينت باشيا خفيفة اما القي فمثل شرب الماء الحار الكثير وحده او مع النبيذ واما
الاسهال فمثل البنفسج والمربي والترنجبين والشيرخشت والتركنجبين ويجب ان يخفف
رياضتهم وان يقلوا الغذاء من الكيموس وربما وجب ان يتلوا الاستحمام في اليوم و
يجب ان يجتنبوا الكل بسبب سخن وان لم يورث هم الاستحمام في اليوم عقيب الطعام
تمددا او ثقلا في ناحية الكبد والبطن استظهروا على امن واما ان عرض شيء من ذلك
فعليهم باستعمال المفتحات مثل نقيع الافسنتين ودواء الصبر والافثيمون واللوز المر بالسكنجبين و
ان يقطعوا عن الاستحمام بعد الطعام ويجب ان يستعملوا هذه المفتحات بعد انهضام الطعام
الاول وقبل ان تقدمهم الطعام الثاني بل في وقت بينهم فيه وبين اخذ الطعام الثاني
فسحة مدة وذلك باين انتفاعهم بالغدوات واستحمامهم وينبغي ان يديموا التنجيح
بالامن ويسقوا شراب الابيض الرقيق ويغمهم الماء البارد واصحاب المزاج اليابس
الحار في اول الامر اولى بذلك كله واما اصحاب المزاج الحار الرطب فهم يعرض العفونة
والتهاب سواد الى الاعضاء فليكن رياضتهم كثيرة التحليل لينتقل للشيخ مع توق من
حركة مفرطة في الاخلاط فيتوروا واكثر ما يجب ان تجتنب الرياضة منهم من لم يعقدها والاتسوح
ان يرتاضوا عقب الاستفراغ وان يستحموا قبل الطعام وان يعتنوا بنقض الفضول كلها واذا
دخلوا في الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ

اصناف هو اه اربعا ثلثة فمن كان منهم معتدل المفصلين فليقصد قصد انعاش حرارته
باغذية حارة متوسطة في الرطوبة واليبس وبالادهان المسخنة والمعاجين الكبار والاستفراغات
الخاصة بالرطوبات والاستحمامات المرتبة والرياضات الصالحة ماهم والثانو معتدلي

البدن

الرطوبة في وقت فهم يعرض لهم الرطوبات فيهم باسخان البرد واما الذين بهم مع ذلك يبس
فان تدبيرهم بعينه هو تدبير المشايخ هؤلاء وانما
يستعدون لذلك اما استلائهم فليعدل منهم كمية الاخلاط واما اخلاطهم فيهم فليعدل
كيفيتها والتخير لهم من الاغذية ما يجود وقد او متوسطا بين اللطيف والكثير وتعديل كمية الاغذية
هو تبديل مقدار الغذاء او زيادة الرياضة والدلك قبل الاستحمام الكائن احين و
بالاخف منهما ان لم يكونا معتادين وان يوزع عليهم التغذية ولا يحمل عليه تمام الشبع
مرة واحدة والكائن ابدان منهم سهل التورق معا والعرق في الاحيان وان لم يكن
تاخير قذابه بسبب مرارا في معدته اخراني ما بعد الحمام والا فتعلم عليه والوقت
المعتدل ان لم يكن هناك مانع هو بعد الرابعة من ساعات النهار المستوية وان اوجب
انصباب المرار الى معدته ما قلنا من تقديم الطعام ثم احس بعلامات سدد في الكبد عولج
بالمفتحات المذكورة الملائمة لمزاجه وان وجد لذلك ضررا في راسه تداركه بالجبن
فان فسد طعامه في المعدة فانحدر غفه قد تلك غفته والا احدره بالكموني والتين
المعجون بالقرطم المذكور صفته تدبير اسراع انحدار الطعام من معدته
واستعانه لئلا يستو في الجداول معها واستعمال طعام الكثير الكمية القليل التغذية و
متواترة الاستحمام قبل الطعام والرياضة السريعة والادهان المحللة ومن المعاجين
الاطريفل الصغير ودواء الكلك والترياق وشرب العسل مع المري على الريق وسندا في
معالجة الرطبية تقوي العضل الهزال كالشفقت يبس المزاج
واللاساريقا ويبس الهواء واذا يبس الماساريقا لم يقبل الغذاء وازداد اليبس والهزال ويجب
ان يدلك قبل الحمام ويلطا من اللين والخشونة الى ان يحمر الجلد ثم بعيب الدلك ثم

يطلى بطلاء رقيق ثم يراض بالاعتدال ثم يستحم بالاطلاء ويتنشف بعد ذلك ويداوم
بالشدة ثم يخرج من الحمام ثم يتناول الغذاء الموافق وان احتمل سنه وفضله دعة
الماء البارد وصبه على لقمه وينتهي الى ذلك المقدم على استعمال طلاء الزفت وهو ان
لا يبتدي الانتفاخ في الذبول وهو قريب مما قلناه في تعظيم العضو الصغير وتمام
القول فيه يوجد في كتاب الزينة من الكتاب الرابع

وهو فصل وجملة القول في تدبير الفصول فيبادر في اوايله بالفصد والاسهال بحسب
الواجب والعادة ويستعمل فيه خصوصا القي ويبدل اللحم بالسمك ويترك كثيرا مثل اللحوم
والاشربة ويلطف الغذاء ويرتاض رياضة معتدلة فوق رياضة الصيف ولا يمتلا من
الطعام بل يفرق ويستعمل الاشربة والاربوب الملطفة ويهجر الحارة وكل حريف ومر ومالح
واما في الصيف فيقلل من الاغذية والاشربة والرياضة ويلزم الهدو والدعة
والمطفيات والقي لمن امكنه ويلزم الفصل والنفض والكن واما في الخريف وخصوصا في الخريف
المختلف الهوا فيلزم اجود التدبير ويهجر المجففات كلها ويتحذر الجماع وشرب الماء البارد
كثيرا وصبه على الراس والنوم في الموضع البارد والذي يقشعر فيه البدن ولا ينام فيه
على الامتلاء ويتوقى حر الظهاير وبرد وبرد الغدوات ويتحذر فيه الفواكه الوقتية ولا يكثر
منها ولا يستحم الا بالماء الفاتر واذا استوى فيه الليل والنهار استفرغ لئلا يحتقن في الشتاء
فضول على ان كثيرا من الابدان الاوفق لها في الخريف ان لا تشتغل بتثوير الاخلاط
وتحريكها بل يكون تسكينها اجدى عليها وقد منعوا عن القي في الخريف لانه يجلب
الحمى واما الشراب فيجب ان يستعمل فيه ما هو كثير المزاج عن غير اسراف واعلم ان كثرة
المرض في الخريف انما من شره واما في الشتاء فليكثر التعب وليبسط في الغذاء الا ان

بل يكون جنوبيا

يكون جنوبيا فيجب ان يزاد في الرياضة ويقلل من الغذاء ويجب ان يكون حنطة خبز الشتاء
اقوى واشد تلززا من حنطة خبز الصيف وكذلك القياس في اللحمان والمشوي وكونه
وان يكون بقوله مثل الكرنب والسلق والكرفس لا القطف ولا اليمانية والحماد و
الهندبا وقل ما يعرض لشيء من الابدان الصحيحة مرض في الشتاء وان عرض فليبادر
بالعلاج ولا يستفرغ الا ما وجب فانه ان لم يكن يعرض فيه مرض الا لسبب عظيم خصوصا للحار
حار لان الحرارة الغريزية فيه وهي المدبرة تقوى في الشتاء وجدا يجب ان يسلم من التحلل وتجمع
بالاحتقان وجميع القوى الطبيعية تفعل افعالها بجودة والتبول تستفرغ فيه الاسهال
دون الفصد ويكره القي ويستعمل في الصيف لان الاخلاط في الصيف طافية وفي
الشتاء مائلة الى الرسوب فلينقاد به واما الهوا اذا فسد او وبي فيجب ان يتلقى بتجفيف الرياح
وتعديل المسكن بالاشياء التي تبرد وترطب وتقويتها وهولاء وجب في الوبا الاستفراغ
والفصد موجب فساد الهوا والرياح الطيبة انفع شي في الوبا وخصوصا اذا
روحي فيها بما يضاده المزاج ومن الوبا يجب ان يقلل الحاجة الى استنشاق الهوا الكثير
وذلك بالتوديع والترويح واكثر ما يكون فساد الهوا من الارض فيجب ان يجلس
على الاسرة ويقصد المساكن العالية فاذا اخترقت الرياح وكثيرا ما يكون مبدا الفساد
من الهوا نفسه لا المنتقل اليه من فساد اهوية مجاورة او لامر سماوي يخفى علينا
كيفيته فيجب في مثله ان يلتجي والى الاسراب والى البيوت المحفوظة من جهاتها
بالجدران والى المجادع واما البخورات المصلحة لعفونة الاهوية فالسعد والكندر والورد
الاس والصندل واستعمال الخل في الوبا امان من افاته وستذكر في الكتب الجزئية
تتمة ما يجب ان يقي في هذا الفن

من الجملة من التخليط الخاص في تدارك لواحق ينذر بالبرص من حدث
به خفقان دائم فليتدبر امره كيلا يموت فجاءة واذا كثر الكابوس والدوار فليتدبر امره
باستفراغ الخلط الغليظ كيلا يقع صاحبه في الصرع والسكتة واذا كثر الاختلاج في جميع البدن
فليتدبر امره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في التشنج والسكتة والكسل وملالة لكدورة
الحواس وضعف الحركات مع امتلاء واذا اخدرت الاعضاء ولم يكثر اعيائها فليتدبر امره باستفراغ
البلغم كيلا يقع صاحبه في الفالج واذا اختلج الوجه كثيرا فليتدبر امره بتنقية الدماغ كيلا يؤدي
الي اللقوة واذا احمر الوجه والعين كثيرا واكثرت الدموع تسيل وتوحش الضوء وكان صداع
فليتدبر امره باستفراغ الخلط المحترق كيلا يقع صاحبه في المالنخوليا والقفا فان الوجه اذا
احمر والتفخ وضرب الي الكمودة ودام ذلك انذر بالجذام اذا ثقل البدن وكل وورمت
العروق فليفتصد كيلا يعرض انفجار عرق وسكتة وموت فجاءة واذا فشا التهبج في
الاجفان والاطراف فليتدارك حال الكبد لئلا يقع صاحبه في الاستسقاء واذا
اشتد نتن البراز فليبادر بازالة العفونة عن العروق لئلا يقع صاحبه في الحميات و
دلالة البول اشد في ذلك واذا رايت اعياء وتكسيرا في جسد حمي يكون اذا سقطت
شهوة الطعام او زادت دل على مرض وبالجملة فان كل شيء اذا تغير عن عادته
من شهوة او براز او بول او شهوة جماع او نوم او عرق او حكة بدن او حدة ذهن او
طعم مذاق او عادة احلام نقص او قل او اكثر او تغيرت كيفيته انذر بمرض وكذلك العادات
الغير الطبيعية مثل دم بواسير او طمث او قيء او رعاف او عادة شهوة شيء كان
كان فاسدا او غير فاسد فان عادة كالطبيعة ولذلك لا يترك الا الاردي جدا انها
ويترك بتدريج وتبديل امور جزوية على امور جزوية فان دوام الصلاح والشفقة

بحفظ

ينذر بالانتشار ونزول الماء في العين وتخيل العين قدام العين كالبق وغيره اذا ثبت
ورسخ وحصل البصر يضعف معه انذر بنزول الماء في العين والثقل والوخز في الجانب
الايمن اذا طال دل على علة في الكبد والثقل والتمدد في اسفل الظهر والي فوق مع تغير
حال البول عن العادة ينذر بالعلة في الكلى والبراز العادم الصبغ فوق العادة ينذر باليرقان
اذا طال حرقة البول انذر بقروح تحدث في المثانة والقضيب والاسهال المحرق بعقبه
ينذر بالسحج سقوط الشهوة مع القيء والنفخ والوجع ينذر بالقولنج الكائن في المقعدة ان
لم يكن ويدان صغار بها ينذر بالبواسير كثرت تروح الدماميل والسلع ينذر بدبيلة كبيرة
تحدث والقوباء ينذر بالبرص الاسود والبهق الابيض ينذر بالبرص الابيض القوباء اذا ازداد
وتقشر منها القشور فهو البرص الاسود والبهق الابيض اذا تمكن وغاص في اللحم الي العظم فهو
البرص الابيض ان مسافر قد ينقطع عن الاسباب ويتعبد بها
وهو في ابيه وتعبيه تعب ونصب فيجب ان يحرص على مراعات امر نفسه كي لا تعييه لوازم
كثيرة والاكثر ما يجب ان يتعهد به نفسه امر الغذاء وامر الاعياء فيجب ان يحمل جل الجوز
زبيب الغذاء غير كثير الحجم جيد نضجه ولا تجمع الفضول في عروقه ويجب ان لا يركب
ممتليا لئلا ينفسد طعامه ويحتاج الي ان يشرب الماء فيبرد او ينقصها ويتقيها ويكسل
يجب ان يؤخر الغذاء الي وقت النزول الا ان يستمد عليه بسبب استقوله بعد فان
لم يجد بدا تناول قدرا قليلا على سبيل التلهي ويجب ان لا يحوجه الي شرب الماء ليلا كان
او نهارا ويجب ان يدبر اعياءه بما قيل في باب الاعياء ويجب ان لا ياكل فيمتليا
من دم او غيره بل يتقي بدنه ثم يسافر والان تتخم امره جاع وحل التخمة ثم سافر
من اوجب على المسافر ان تيسيرا فيرتاض بسير اكثر من ده والاطفال يحتاج الي

يعانيه في طريقه اعتاد السهر قليلا قليلا وكذلك الذي يخشى انه سيعرض له جوع او عطش او غير ذلك فيجب ان يعتاده ويتعوده من الغذاء الذي يريد ان يغتذي به في سفره و يجعل غذاءه وتقليل اكل الكثير الغذائية والبقول والفواكه وكل ما يولد خلطا نيا الا الضرورة تعالج به كالقدود فيما يستقبل وربما اضطر المسافر الى ان يتجشم الصبر على الجوع الى آخر مدة السفرة ومما يعينه على ذلك الاطعمة المتخذة من الاكباد والمشوية وربما اتخذ منها كبب مع زوجات وشحوم نهاية قوية واللوز ودهن اللوز والشحوم مثل البقر والسمن وافسادا منها عادة صبر على الجوع زمانا له قدر وقيل لو ان انسانا شرب قدر رطل من دهن البنفسج وقد ذاب فيه شيء من الشمع حتى صار قيرا وطيا لم يشته الطعام عشرة ايام وكذلك اذا احتاجوا الى ان يتجشموا الصبر على العطش فيجب ان يكون معهم الادوية المسكنة للعطش التي تذكر في الكتاب الثالث في باب العطش وخصوصا بزر البقلة الحمقاء اذا شرب منه ثلثة دراهم بالخل ويجتنب الاغذية المعطشة مثل السمك والكبر والمملحات والحلاوات ويقل الكلام ويرفق بالسير واذا شرب الماء بالخل كان القليل منه كالقليل من الماء وانما في تسكين العطش حتى لا يحتاج الى كثيرا

وتدبير السيار في البحر

اما الدوار والغثيان ما يعرض لهم في البحر الى ان يعتادوا ويعجل ذلك حتى لا يمكنهم ان يخرجوا ويغلب عليهم العطش وربما اضرت الشمس بادمغتهم فلذلك يجب ان ليحفظ الراس عن الشمس سترا شديدا وكذلك يجب ان يحفظ المسافر منها معدته ويطليها بمثل لعاب بزر قطونا وعصارة بقلة الحمقاء والمسافرون في الحر ربما احتاجوا الى شيء بارد يتناولونه قبل السير مثل سويق الشعير وشراب الفواكه وغير ذلك فانهم اذا ركبوا ولا شيء في احشائهم بالغ التحليل في اعضائهم اذ لا يكون له فيهم بدل فيجب ان يتناولوا ما

[illegible]

قليلا ثم يلبثوا فيه قدرا من العرق ولا يتعرضون ويجب ان يسقيهم في الطريق دهن الورد ودهن البنفسج يسقون منهما ساعة بعد ساعة على امنهم واكثر من يصيبهم آفة من النفس في الرعود الى حال السباحة في ماء بارد ولكن الاصوب ان لا يستعمل بل يصبر يسيرا ثم يتجمع اليه ومن خاف السموم فالواجب عليه ان يجتنب منخره وفمه بعمامة واللثام والصبر على التنفس فيه وليتقدم قبله باكل البصل في الربيع وخصوصا اذا كان مربى فيه او منقوعا في خل وبلة باكل البصل ويتبعه اللبن ويجب ان يكون البصل قبل الاكل في اللبن يعمل قوي التقطيع ولكن القشر يدهن بالرز ودهن حب القرع ويحتمل دهن البنفسج فانه مما ينفع من مضرة السموم المتوقعة واذا اصابته السموم سكب على اطرافه ماء باردا وغسل به وجهه ويجعل غذاءه من البقول الباردة ويقطع على رأسه الادهان الباردة مثل دهن الورد والخلاف والعصارات الباردة مثل عصارة حي العالم ثم يغتسل ويحذر الجماع والسمك طلا ينفعه اذا سكن مابه وكذا الشراب الممزوج ينفعه ايضا واللبن من اجود الغذاء له ان لم يكن به حمى فان كانت به حمى بدئت من الحميات العفنية بل اليومية استعمل العلاج الى ان تزول واذا اعطش على السموم فلا يتحرى بالمضمضة ولم يشرب ريه فانه موشك على الهلاك بل يجب ان يتحرى بالمضمضة وان لم يجد بدا من ان يشرب فيشرب جرعة بعد جرعة فانه اذا سكن مابه وسكن الهائج من عطشه فليشرب وان بدا اولا قبل شربه فيشرب دهن ورد وماء ممزوجين ثم يشرب الماء ان كان اصوب و وبالجملة فان مضروب الرحيان يجعل مجلسه موضعا باردا ويغسل رجله بالماء البارد والخل وان عطش ان يسقي الماء البارد قليلا قليلا ويغتذي بالغذاء السريع الانهضام

اعلم ان المتوفى في البوت يعظم الخطر مع الاستظهار بالسعوط ولا سيما فليف مع ترك الاستفراغ فيكون من مساقه منه تريكل ما الكن قدمنا ذكره

والرعشة والتشنج والكزاز او جمود وسكتة ويموت موت من شرب الافيون والبيروج فان لم يلحق
حالهم الى الموت فكثيرا ما يعقبون في الجوع المسمى بوليموس وقد ذكرنا ما يجب ان يعمل فيه
وفي الامراض الاخرى في موضعه والى الاشياء يجب ان يسد المسام ويحفظ الانف
والفم من ان يدخلها هواء بارد دفعة ويحفظ الاطراف بما ستذكره واذا انزل المسافر
في البرد فلا يجب ان يدني نفسه من النار سيرا يسيرا في الخيم ولا يجب ان يستعمل ما في
الصلاية ان لا تقوية احسن والان لم يجد بدا فيحتاج الى ذلك واولى الاوقات به ان
يكتنفه فيه اذا كان من عزمه ان يسير في الوقت ويخرج الى البرد وهذا ما لم يبلغ البرد
من المسافر مبلغ الايهان واسقاط القوة واما اذا عمل فيه الحصر فلا بد من استعمال
التقوية والتمريخ بالادهان المسخنات خصوصا ما فيه ترياقية كدهن السوسن واذا نزل المسافر
في البرد وهو جائع فتناول شيئا حارا او شبه حرارة كالحلوى محبة وللمسافرين اغذية
يسهل عليهم امر البرد وهي التي يكثر فيها الجوز والثوم والقرنفل والحلتيت وربما نفع
فيها المصل لتطييب الجوز والثوم والسمن جيد لهم وخصوصا اذا اكثروا عليه الشراب
الصرف ويحتاج المسافر في البرد الى ان لا يسافر خاويا بل ممتلئا من غذائه ويشرب
الشراب بدل الماء ثم يصبر حتى يقر ذلك في بطنه ويسخن ثم يركب والحلتيت مما
يسخن البادن في البرد خصوصا اذا سلم في الشراب والشربة التامة درهم من الحلتيت في
رطل من الشراب وللمسافر في البرد مسوحات تنفع بذاتها عن التأثر من البرد منها الزيت
وغير ذلك والثوم افضل شيء لمن تناول من هواء بارد
يجب ان يدلك المسافر اعضاءه حتى يسخن ثم يطليها بدهن حار من الادهان العطرة مثل دهن
السوسن ودهن البان والمبسوس ينفع جيد لهم فان لم يحضر فالزيت وخصوصا اذا جعل

فيه الفلفل

فيه الفلفل والعاقرقرحا او الفربيون او الحلتيت او الميعة جيد بستر ومن الاضمدة الى قطعة كالات
ان يجعل عليها قنه وثوم فانه امان كالقطران ولا يجوز ان يكون الخف والدستبان ضيقا
لا يتحرك فيه العضو فان حركة العضو احد الاسباب الدافعة عن البرد والعضو المختنق
يصيبه البرد بشدة واذا احس بحال خدر ثم يرى كان اوقى له واذا صارت الرجل
مثلا او اليد لا تحس بالبرد من غير ان يخف البرد ومن غير ان وقي وقاية بتدبير جيد به
فاعلم ان الحس في طريق البطلان فان البرد قد حصل عمله فليدبر بما نقوله الآن واما اذا عمل
البرد في العضو فاماتت الحار الغريزي الذي كان فيه وحقن ما كان يتحلل منه شيء يعرض
وعرض له العفونة فربما احتيج ان يفصل فيه بابه ما قيل في باب القروح وخصوصا الاكالة الخبيثة
واذا اضر به البرد ولم يعفن بل يرجى سبيله فالاصوب ان يوضع الطرف في
ماء الثلج خاصة او ماء طبخ فيه التين وماء الكرنب وماء الرياحين وماء الشبت وماء
البابونج كله جيد والترويح بطبوخ جيدة وماء الشبت وماء الحمام والتضميد بالثلج دواء
جيد نافع له ويجب ان يجتنب النار وربما وجب في الحال ان يحمى ويحرك الرجل الطرف
فيبرد منه ويدلكه ثم يمرخه ويطليه بما قلناه واعلم ان ترك الاطراف
متعلقة ساكنة في البرد لا تتحرك ولا ترتاض هو من اقوى الاسباب الممكنة
لتضرر الطرف ومن الناس من يغمسه في ماء بارد فيجد لذلك منفعة لان الاذى ينقطع عنه
كما يعرض للفاكهة المجمدة ان يلقى في الماء البارد فيظهر كأنه تخرج الجمد عنها ويحتاج عليها
فتلين وتستوي ولو انها قربت من النار فسدت واما كيف هذا فحوجا لا يحتاج اليه الطبيب
واما اذا فسد الطرف بالجمد فيجب ان يشرط ويسيل منه الدم والعضو موضوع في ماء حار لئلا
يجمد شيء من الدم في فوهات الشرط فلا يخرج بل يترك حتى يحتبس من نفسه ثم يطلى

بالطين الارمني والطين المختوم فان ذلك يمنع فساده والقطران ينفع بادويا
واخيرا اذا جاوز الامر السواد والقفرة وادرك وهو يتعفن فلا شيء انفع من تغيير سقطا
بالعفن بعجلة لئلا يتعفن ايم الصحيح الذي في الجوار لئلا يدب العفونة بل يفعل ما قلنا
في بابه واستقصاء اعلم [illegible] يجب ان يطلي الاوعية بالاشياء الكريهة
والتي فيها تغرية مثل لعاب بزر قطونا ومثل لعاب الخروع ومثل الكثيرا المحلول في الماء
والصمغ المحلول في الماء والصموغ وقرص حنيفه افريطين والماء اذا اشتقه ريح او برد
فيجب ان يطلب تدبيره من الكلام في الازمنة

ان اختلاف المياه قد يوقع المسافر في امراض اكثر من اختلاف الاغذية فيجب ان
يراعي ذلك ويتدارك امر المياه ومن تداركه كثرة ترويقه وكثرة استرشاحه الحرف
ارتشاح وطبخه كما بين العلة فيه فتصفيته ويفرق بين جوهر الماء الصرف وبين ما في الطعم
واكثر من ذلك كله تقطيره بالتصعيد وربما فتلت فتيلة من صوف وجعل طرفها في
احد الاناءين وهو المملو منهما طرف وترك طرفها الاخري في الاناء الخالي فيقطر الماء
الي الخالي وكان ضربا جيدا من الترويق خصوصا اذا كرر ذلك اذا مزج الماء المر والردي
وطرح فيه وهو يغلي طين حر ولباب من القرع ثم يؤخذ فيعصر من ماء خير من الاول وكذلك
يخرج الماء وقد جعل فيه طين حر والكمأة رديئة له خصوصا المحرق في الشمس ثم [illegible]
يكسر فساده وشرب الماء مع الشراب العفص مما ينفع فساده وانكان فساده من جنس قلت
النفوذ والعفص فان الماء اذا قل ملحه او ويد فيجب ان يشرب ممزوجا بالخل خصوصا في الصيف
فان ذلك ينفع من الاستسقاء والماء المالح يجب ان يشرب بالخل والسكنجبين ويجب
ان يلقى فيه الخرنوب وحب الاس والزعرور والماء الشبي العفص يجب ان يشرب عليه

كل ماء

كل ماء يلين الطبيعة والشراب العفص ينفع تجربة عليه والماء المر يستعمل عليه الربوبات و
الحلاوات ويمزج بالجلاب ويشرب الماء المحض قبله وبعد الشيء به ما ينفع ضرره
وكذلك الخل المحض والماء الذي فيه الاجامي الذي يصحبه عفونته فيجب ان لا يطعم قبله الاغذية
الحارة وان يستعمل الحوامض من الفواكه الباردة والبقول من السفرجل والتفاح والريباس
والمياه الغليظة الكدرة يتناول عليه الثوم ومما يصفيها الشب اليماني ومما يمنع فساد
المياه المختلفة البصل فانه ترياق لذلك وخصوصا البصل بالخل والثوم ايضا ومن الاشياء
البارده الخس ومن التدبير الجيد لمن ينتقل في المياه المختلفة ان يستصحب من مياه بلده
فيمزج به الماء الذي يليه ما تدرج من ماء كل منزل للمنزل الذي يليه فيمزجه به وذلك
افضل حتي يبلغ مقصده وكذلك ان يستصحب طين بلده ويخلطه بكل ماء يرد عليه ويخضخضه
فيه ثم يتركه حتي يصفو ويجب ان يشرب الماء من وراء فدام لئلا يهيج العلق بالخلط و
لا يزداد الشيم من الاخلاط الرديه واستقصي في الرب الماسك لينتفع به لكل ماء من المختلفة
تدبير جيد وتدبير راكب البحر ان يعرض له
الذي يهيج به الغثيان والقي وذلك في الاوائل الايام ثم يهدأ ويسكن ويجب ان لا يمنع
غثيانه وقيئه بالحبس بل يترك حتي يقي فان افرط قطعه حابس واما الاستعداد لان
لا يعرض له القي فليس به باس وذلك يتناول من الفواكه مثل السفرجل والتفاح والرمان
واذا شرب بزر الكرفس منع الغثيان ان يهيج بهم وكذلك اذا ملح والافسنتين ايضا وكذلك
ومما يمنعه ان يتغذوا بالمرضات المقوية لفم المعدة المانعة من ارتفاع البخار الي الراس وذلك
كالعدس بالخل والحصرم وقليل فودنج وحاشا والخبز المثرود في شراب ريحاني او في
ماء بارد وقد القي فيه حاشا ويجب ان يمسح الفم بالاسفيداج داخل المنخرين

فواتح

امر العلاج يتم من اشياء ثلثة احدها التدبير والتغذية والاخر استعمال الادوية والثالث استعمال اعمال اليد ونعني بالتدبير التصرف في الاسباب الضرورية المعدودة التي هي جارية في العادة والغذاء من جملتها واحكام التدبير من جهة كيفيتها مناسبة لاحكام الادوية لكن للغذاء من جملتها احكام التدبير من جهة كيفياتها مناسبة لاحكام الادوية لكن للغذاء من جملتها احكام تخصه في باب الكمية لان الغذاء قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد فيه وانما يمنع الغذاء عند ارادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج الاخلاط وانما يقلل اذا كان له مع ذلك غرض حفظ القوة فيما يغذو فتراعي جنبة القوة وبما ينقص فتراعي جنبة المادة لئلا تشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير ويراعى دائما اهمهما وهو القوة الا ان يخشى هيجان المرض الحاد قويا جدا والغذاء يقلل من جهتين احديهما من جهة الكمية والاخرى من جهة الكيفية وذلك ان يجعل اجتماع الجهتين فيما ثالثا والفرق بين جهة الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل التغذية مثل البقول والفواكه فان المستكثر منها استكثر كمية الغذاء دون كيفيته وقد يكون غذاء قليل الكمية كثير التغذية مثل البيض وخصى الديوك ونحن ربما احتجنا الى ان نقلل الكيفية ونكثر الكمية وذلك اذا كانت الشهوة غالبة وكان في العروق اخلاط نية واردنا ان نسكن الشهوة بملء المعدة وان يمنع العروق مادة كثيرة ليتفرغ الى ما فيها والاغراض اخرى غير ذلك وربما احتجنا ان نكثر الكيفية ونقلل الكمية وذلك اذا اردنا ان نقوي القوة وكانت الطبيعة او كانت بالمعدة تضعف عن تناول هضم شيء كثير والاكثر ما يستعمل تقليل الغذاء ومنعه اذا كانت في الامراض الحادة واما في الامراض المزمنة فانا نقلل ايضا ولكن تقليلنا ما في

المادة

الحادة لان عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها بعيد فاذا لم نحفظ القوة لم تف بالثبات الى وقت البحران ولم تف بنضج ما يطول مدة النضج واما الامراض الحادة فان بحرانها قريب فنرجوا ان لا تخور القوة قبل انتهائها فاذا حققنا ذلك لم نبالغ في تقليل الغذاء وكلما كان المرض اقرب من المبداء والاعراض اسكن غذونا ليقوى القوة وكلما اخذ المرض ياخذ في التزيد وياخذ الاعراض الى في التزيد قللنا التغذية ليجانب بها وقت المنتهى ليخف عن القوة وقت مجاهدة وعند المنتهى يلطف التدبير جدا وكلما كان المرض احد وبحرانه اقرب لطفنا التدبير اشد الا ان تمنع اسباب تمنعنا في ذلك كما ستذكره في الكتب الجزئية والغذاء من جهة الكيفية بصفتان اخران وهما سرعة النفوذ كما للخمر وبطؤ النفوذ كما للشوا والقلايا واللحم ونحن قوام ما يتولد منه من الدم واستمساكه كما يكون من حال غذاء لحم الخنازير والعجاجيل او رقته وسرعة تحلله كما يكون من حال الغذاء الكائن من الشراب ومن التين ونحن نحتاج الى الغذاء السريع النفوذ اذا اردنا ان نتدارك سقوط القوة الحيوانية و ننعشها ولم يكن بالمدة او القوة تفي ريثما يهضم الغذاء البطيء الهضم ونحن نتوقى سريع الغذاء السريع الهضم اذا اتفق ان سبق غذاء البطيء الهضم فنخاف ان يختلط به فيفسد على النحو الذي سبق منا بيانه ونحن نتوقى الغليظ عند اتقاء حدوث سدد ولكن نوثر الغذاء القوي التغذية البطيء الهضم لمن اردنا ان نقويه ونهيئه للرياضات القوية و نوثر الغذاء السخيف لمن اردنا ان نقويه ونوثر الغذاء السخيف لمن يريد تهزيل الاجسام سريعا واما المعالجة بالدواء فانه ثلثة قوانين احدها قانون اختيار الكيفية اي اختيار حارا او باردا او رطبا او يابسا والثاني قانون اختيار كميته وهو ينقسم الى

فينقسم الى قانون تقدير وزنه والى قانون تقدير كيفيته اي درجة حرارته وبرودته وغير ذلك
والثالث قانون ترتيب وقته اما القانون الاخير بكيفية الدواء على الاطلاق فانما يهتدى
اليه بالوقوف على نوع المرض فانه اذا عرف كيفية المرض وجب ان يختار من الدواء ما
يضاده في كيفيته فان المرض يعالج بالضد والصحة تحفظ بالشكل واما التقدير بكميته من الوجهين
جميعا يعرف على سبيل الحدس الصناعي من طبيعة العضو ومن مقدار المرض ومن الاشياء
التي تدل على موافقتها وملائمتها التي هي التي الجنس والسن والعادة والفصل والبلد
والصناعة والقوة والسحنة ومعرفة طبيعة العضو تتضمن معرفة امور اربعة مزاج العضو
وخلقته ووضعه وقوته اما مزاج العضو فانه اذا عرف مزاجه الطبيعي وعرف مزاجه المرضي
عرف بالحدس انه كم بعد من مزاجه الطبيعي فيعرف تقدير ما يرده اليه مثاله ان كان المزاج
الاول الطبيعي باردا والمرض حار فقد بعد عن مزاجه بعدا كثيرا فيحتاج الى تبريد كثير وان كان
كلاهما حارين كفى الطبيب فيه تبريدا يسيرا واما من خلقة العضو فقد قلنا ان الخلقة على
كم نوع تشتمل فتامل من هناك ثم اعلم ان من الاعضاء ما هو في خلقته سهل المنافذ و
في داخله او خارجه موضوع خال فيندفع عنه الفضل بدواء لطيف معتدل ومنها ما ليس
كذلك فيحتاج الى دواء قوي وكذلك بعضها متخلخل وبعضها متكاثف والمتخلخل يكفيه الدواء
الضعيف والكثيف يحتاج الى دواء اقوى واكثر الاعضاء حاجة الى الدواء القوي ما فيه
تجويف وله من احد الى منفذين وهو سخيف كالرئة واما من وضع العضو فالوضع يقتضي ان
تعلم ما موضعها واما مشاركته فلا ينتفع به علم المشاركة اخص باعتبار جهة يجذب اليه الدواء
والمائلة اليه مثاله اذا كانت المادة في حدبة الكبد استفرغتها بالبول وان كانت
في تقعير الكبد استفرغتها بالاسهال لان حدبة الكبد مشاركة لاعضاء البول وتقعيرها

مشارك

حدث

مشارك للامعاء واما الانتفاع به من جهة علم الموضع فمن وجوه ثلثة احدها البعد والقرب
فالكائن قريب مثل المعدة وصلت اليه الادوية المعتدلة وفعلت فيه والكائن
بعيدا كالرئة فان الادوية المعتدلة تفيد قواها قبل الوصول اليه فيحتاج الى ان
يزاد في قواها والعضو القريب الذي يلقاه الدواء يجب ان يكون قوة الدواء بالتقدير
المقابل للعلة والكائن بينهما بعيد بون وهو ذا يحتاج الدواء في ان ينفذ اليه الى قوة
غالبة فيحتاج ان يكون قوة الدواء اكثر من المحتاج اليه مثل الحال في اضمدة عرق النسا
وغيره والوجه الثاني ان يعرف ما الذي ينبغي ان يخلط بالادوية ليسرع ايصالها الى العضو
كما يخلط بادوية اعضاء البول المدرات وبادوية القلب الزعفران والوجه الثالث ان
يعرف جهة ايصال الدواء اليه مثلا اذا عرفت ان قرحة في الامعاء السفلى اوصلناه بالحقنة
او عرفنا ان القرحة في الامعاء العليا اوصلناه بالشراب وقد ينتفع بمراعاة
الوضع والمشاركة معا وذلك في ما ينبغي ان نفعله والمادة منصبة الى العضو متجهة
نحوه فان عن موضعها ببعد مراعاة شرائط اربعة احدها مخالف الجهة كما يجذب من اليمين
الى اليسار ومن فوق الى اسفل ومن قدام الى خلف والثاني مراعاة المشاركة كما يجذب الطمث
بوضع المحاجم على الثديين جذبا الى الشريك والثالث مراعات المحاذات كما يفصد في
علل الكبد من الباسليق الايمن وفي علل الطحال من الباسليق الايسر والرابعة مراعاة
التبعيد في ذلك لئلا يكون المجذوب اليه قريبا جدا من المجذوب عنه وان كانت
المادة منصبة فتنتفع بالامرين جميعا من جهة انا ان نأخذها من العضو نفسه او ننقلها
الى العضو القريب المشارك ونخرجها منه كما نفصد الصافن في علل الرحم والعرق الذي
تحت اللسان في علاج ورم اللوزتين ومتى اردت ان تجذب الى الخلف فكذلك او

لا يرجع العضو المجذوب عنه ويجب ان ينظر حتى لا يكون المجاز على رئيس انتفع جهة
قوة العضو فمن طرق ثلثة احدها مراعاة الرياسة والمبدئية فانا لا نخاطر على الاعضاء
الرئيسة بالادوية القوية ما امكن فتكون قد عممنا البدن بالضرر ولذلك لا تستفرغ من
الدماغ الكبد ما نحتاج ان نستفرغه منهما دفعة واحدة ولا نبردهما تبريدا شديدا البتة
واذا ضمدنا الكبد بادوية محللة لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك فيما
نسقيه لاجلها واولى الاعضاء بهذه المراعات القلب ثم الدماغ ثم الكبد والطريق
الثاني مراعاة الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسا مثل المعدة والرية ولذلك
لا تسقى في الحميات مع ضعف المعدة ماء باردا شديد البرد واعلم ان الاسهال
المرخيات على الرئيس وما يليها مضرة خطر جدا بالحيوة والطريق الثالث مراعاة ذكاء
الحس وكلاله فان الاعضاء الذكية الحس العصبية يجب ان نتوقى فيها استعمال الادوية
الردية الكيفية واللذاعة والموذية كاليتوعات وغيرها عليها والادوية التي تمنع
من استعمالها ثلثة اصناف المحللات والمبردات بالقوة والتي لها كيفيات في نفسها
كالزنجار والاسفيداج الرصاص والنحاس المحرق وما اشبههما فبهذا تفصيل اعتبار الدواء
بسبب طبيعة العضو واما من مقدار المرض فان الذي يكون مثلا حرارته العرضية قوية
فتحتاج الى ان تطفيه بدواء اشد تبريدا والذي برودته العرضية شديدة فتحتاج الى
ان تسخنه بدواء اشد تسخينا وان لم يكونا قويين اكتفينا بدواء اقل قوة واما من
وقت المرض فبان تعرف ان المرض في اي وقت من اوقاته مثلا الورم الحار يستعمل في
الابتداء نستعمل عليه ما يردع وحده وللثاني في المنتهى نستعمل ما يحلل وحده واما فيما بين
ذلك فنخلطهما جميعا والثاني المرض حاد او في لطف التدبير تلطيفا معتدلا اذا كان

الى المنتهى

الى المنتهى ما منعنا في استقصت والثاني مزمنا لم نلطف في الابتداء ذلك التلطيف و
لطفنا تلطيفا معتدلا عند الانتهاء على ان كثيرا من الامراض المزمنة غير الحميات يكلها
التدبير اللطيف والغليظ والثاني المرض كثير المادة ما يحتاج استفراغا وما الاستدلال من الاشياء
التي تدل على كميتها فهو سهل عليك تعرفه والرابع من حالتها اولي ان يراعى امره وهل
هو معين للدواء او للمرض فنقول ان الامراض التي يكون فيها خطر وبلايا من قوة القوة
مع تأثير العلاج الواجب او التخفيف فيه فالواجب ان يبدأ فيها بالعلاج القوي اولا والتي
لا خطر فيها تدرج الى الاقوى ان لم يغن الاخف واياك ان تترك علاج الصواب الذي
تأثيره تأخر وان تقيم على الغلط لا ضرره لا تبين ومع ذلك فليس يجب ان تقيم على علاج
واحد بدواء واحد بل علاج واحد وتبدل الادوية فان الالوف لا ينفعل عنه ولكل بدن
بل لكل عضو بل للبدن والعضو الواحد في وقت دون وقت خاصية في الانفعال عن
الدواء دون دواء واذا اشكلت العلة فخل بينها وبين الطبيعة ولا تستعجل فان الطبيعة اما
ان تظهر العلة واما ان تطهر العلة واذا اجتمع مرض مع وجع او سبب عالج الوجع
كالقرحة والسقطة بدون تسكين واذا احتجت الى التخدير فلا تجد وترك الخشخاش فانه
مع تخديره مالوف ماكول واذا اعتنيت بشي من العضو فاغذه بما يغلظ الدم جدا كالبرد
وان لم تخف البرد فاغذه بالمبردات كالخس ونحوه واعلم ان من المعالجات الجيدة
ان حبه للاستعانة بالقوى القوة النفسانية والحيوانية كالفرح والقاء ما يانس به وملازمة
من يسر به وربما نفعت ملازمة المحتشمين ومن يستحي منه ممنعا المريض عن اشياء تضره
وما ينفعه في هذا الصنف من المعالجات الانتقال من بلد الى بلد ومن هواء الى هواء والا
من هيئات الى هيئات والتكلف هيئات وحالات نشكا بها ضعوا وتقر بها الا ان يكلف

البعيد الامل من النظر المستنزل اي تحيي يرجع له وقس بالملاطف صاحب القوة من ان تدل في
المداوات الضعيفة فان ذلك ادى به الى التكلف لستوية وجهه وعينه وربما عاد علاجا
لتكلف لما الصلاح ومما يجب ان يحفظ من القوانين ان تترك المعالجات القوية
في الفصول القوية ومما يجب ان تحفظ من القوانين ان تترك المعالجات القوية في
الفصول القوية ما استطعت من الاسهال القوي والكي والبط والقي في الصيف والشتاء
ومن الامور التي تحتاج في علمها الى نظر دقيق ان يجتمع في مرض واحد استحقاقان متضادان
فيستحق المرض مثلا تبريدا او سببه تسخينا مثل ما يقتضي الحمى تبريدا او السدة التي
تكون سبب الحمى تسخينا وبالعكس وكذلك ان استحق المرض مثلا تسخينا وعرضه
تبريدا مثل السحج مادة القولنج تسخينا والتقطيع ويستحق شدة وجعه تبريدا او تخديرا
او بالعكس واعلم انه ليس امتلا وكل سوء مزاج تحتاج ما تضده من الاستفراغ والمقابلة بل ربما
يكفي حسن التدبير المعتدل في الامتلاء وسوء المزاج
اما كان منه بلا مادة فانما يبدل المزاج فقط وان كان مع مادة فانما يستفرغ وربما لطف فاغنى عن الاستفراغ
وحده ان لم يتخلف عنه سوء المزاج الكائن السالف وربما لم يكف الا الاستفراغ وحده ان لم يتخلف
عنه سوء المزاج الكائن السالف وربما لم يكف ذلك ان خلفت سوء المزاج بعد بل يحتاج الى
تبديل المزاج اضاف نفسه لان سوء المزاج اما ان يكون مستحكما فيكون بالضد علاجاته
وهو اجود المداوات المطلقة واما ان يكون ويحتاج فيه الى قطع السبب فقط ويسمى التقدم
بالحفظ مثال المداواة معالجة حرارة حمى الربع بالترياق وسقي الماء البارد في الغب
ومثال المداواة التقدم بالحفظ الاستفراغ في ربع بالخربق وفي الغب بالسقمونيا اذا
اردنا بذلك ان يمنع ابتداء نوبة نوع ومثال التقدم بالحفظ مع الاستفراغ المستعد

لحمى

لحمى الربع نفقية السوداء بالخربق ولحمى الغب لتنقية الصفراء بالسقمونيا واذا اشكل عليك شي
من الامراض اسببه حر او برد او اردت ان تجرب فلا تجربن بقوة وانظر كي لا تغير الى تجربة اخرى
بالمرض واعلم ان التبريد والتسخين يدفعهما سواء ولكن الخطر في التبريد اكثر لان الحرارة صديقة
الطبيعة وان الخطر في الترطيب والتيبيس سواء لكن المدة في الترطيب اطول والرطوبة و
اليبوسة كل واحد منها تحفظ بتقوية اسبابه وتنتقل بتقوية اسباب ضده والحرارة
تقوى بتقوية اسبابها وتخفق الحرارة وبالافراط تحليلها وهو اليبوسة بالذات
والحرارة بالعرض والمعالج بقوة الحرارة تنفتح السدد وينبغي ان يتوقى التبريد المفرط لئلا
يزيد في تحجر السدد وقد يزيد في سوء المزاج الحار ينبغي ان يرفق فيعالج اولا بما يليه
فان يكفي حال مبرد كماء الشعير وماء الهندبا وحبها ونحوه وان لم ينفع ذلك
فبما يكون معه لا فان لم ينفع فبما فيه حرارة لطيفة ولا يبالي من ذلك فان نفع
تفتيحه اكثر من ضرر تسخينه السهل اللطيفة بعد التقطيع من تضيع الاخلاط الحارة
والكان بعض الناس ضرا بالعلل بهذا الراي وليس يدري ان اللطيفة القوية تسقط
القوة ولاسيما التي ضعفت بالمرض والكان يعالج من المادة فضل اصلاح فانه قد يقعب
امراضا اخرى اما من سوء مزاج بارد مفرط والطع مواد مضادة للمواد التي اصلحها واما
تستقن المزاج البارد فكانه صعب اذا كان قد استحكم وغاية في السهولة في الابتداء و
بالجملة فان تسخين البارد في ابتداء لكن تبريد التسخين في الانتهاء والتحاق صعبا كان
من تسخين البارد في الانتهاء لان البرودة البالغة هي موت من الغريزة ومتى زولها
واعلم ان التبريد قد يقارن التيبيس وقد يقارن الترطيب وقد يخلو عنهما والتيبيس اشد
اثباتا للبرودة التي قد حدثت والترطيب اشد جلبا للبرودة المتجددة وقد يعين في التيبيس جميع

اسباب الحرارة اذا افرطت ويعين في الترطيب جميع اسباب البرودة اذا افرطت ولا يبلغ فيه مبلغ الدعة والاستحمام الدايم الخفيف والابزن وقد عرفتها هذا فيما سلف وشرب الممزوج قوي في الترطيب واعلم ان الشيخ اذا احتاج الى تبريد وترطيب فانه لا يكفيه من ذلك ما يرده الى الاعتدال بل يأتي وبذلك الى مزاج البارد الرطب الذي هو تعوله فانه حالكان عرضا فضوله لا طبيعي ويجب ان يعلم انه كثيرا ما نحتاج في تبديل مزاج ما الى ان نستعمل ما يقوي ذلك المزاج مخلوطا بما يضاده كاستعمال الخل مع الادوية المسخنة لعضو حتى يغوص فيه قوتها وتنفذ بالتجاج الى او كادخال الزعفران في الادوية المبردة القلب ليوصلها اليه وكثيرا ما يكون الدواء قوي التاثير في تغيير المزاج الا انه للطافته لا يلبث ريثما يفعل فعله فيحتاج الى ان يخلط به شيء ما يكثفه ويحبسه والثاني موجبا لقصد فعله مثل ما يخلط به من اللبان الشمع وغيره ليحبسه على العضو ريثما يفعل فعله

الاشياء التي تدل على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الامتلاء والقوة والمزاج والاعراض الملائمة مثل ان يكون الطبيعة التي تريد اسهالها لم يعرض لها اسهال فان الاسهال على الاسهال خطر والسحنة والفصل والسن وحال هواء البلد وعادة الاستفراغ منعت من الاستفراغ والصناعة التي لا تمنع من الاستفراغ وذلك ضعف اي قوة كانت الثلث الا انه ربما ازمنا ضعف قوة ما على ضرر ترك الاستفراغ وذلك في القوى الحسية والمحركة اذ رجونا تدارك امر الخطر ان وقع وذلك في جميع القوى والمزاج الحار اليابس يمنع منه والبارد الرطب لعدم الحرارة وضعفها يمنع منه ايضا واما الحار الرطب فيحتمل فيه شديدا وكذا السحنة فان الافراط في القضافة والتخلخل يمنع منه خوفا من الكل

القوة ولذلك فمن الواجب عليك في تدبير الضعيف النحيف الكثير المرار في الدم مداراته وان لا تستفرغه وتغذوه بما يولد الدم الجيد الى ان يكبر وتزداد الرطوبة فربما اهلكت بذلك فانه يخلخل خلط وربما ثوبه فيحتمل الاستفراغات ولذلك يجب ان لا تقدم على استفراغ القليل الا عادة ما وجدت عن استفراغه محيصا والسمين المفرط ايضا يمنع منه خوفا من استيلاء البرد وخوفا من ان السمين يضيق اللحم العروق فيطلبها اذا استفرغ اخلاطها فيختنق الحرارة او يجعل الفضول الى الاحشاء والاعراض الرديئة ايضا مثل الاستعداد للذرب والتشنج يمنع منه والسن القاصر عن تمام النشو والمنحدر الى الذبول والوقت القائظ والبارد جدا يمنع منه والبلد الجنوبي الحار جدا يحرم ذلك فان اكثر المسهلات حارة واجتماع حرين غير محتمل ولان القوى تكون فيهما ضعيفة مسترخية ولان الحر الخارج يجذب المادة الى خارج والدواء يجذبها الى داخل فيقع تجاذب يؤدي الى تقاوم والشمالي البارد جدا يمنع منه وبالجملة كل صناعة متعبة وينبغي ان تعلم ان الغرض في كل استفراغ احد امور خمسة استفراغ ما يجب استفراغه وتعقبه لا محالة راحة الا ان تعقبه احداث الاعراض او ثوران الحرارة او حمى يوم او مرض آخر مما يلزم كسحج الاسهال للامعاء وتقطير الادرار للمثانة فهذا ان نفع فلا تحس لفقده بل ربما اذى في حال الا ان يزول العارض والثاني ان يستفرغ من جهة ميله كالغثيان ينقى بالقي والمغص بالاسهال والثالث عضو مخرجه من جهة سيده كالباسليق الايمن لعلل الكبد لا القيفال الايمن فانه ان خطا في هذا ارتكب خطرا والرابع ان يكون العضو المخرج اخس من المستفرغ لئلا يميل المادة الى اشرف ويجب ان يكون مخرجه منه طبيعيا كالاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيرها وربما كان العضو الذي يخرج منه هو العضو الذي يجب ان يستفرغ منه لكن به علة او مرض يخاف عليه

من مرور الاخلاط به فيحتاج الى نقلها الى غيره هو الصواب وربما خيف عليه غلبة الاخلاط
مرض مثل ان ينقل من العينين الى الحلق فربما خيف عنه الخناق فيجب ان يرتقي في
شئ والطبيعة قد تفعل مثل هذا فتستفرغ من غير جهة العادة جاذبة لذلك العضو عند
ضعفه وربما كان باستفراغ الطبيعة من الجهة البعيدة المقابلة ينفي عنها اشكال مثل الرعاف
من الراس للعلة المقعدة او الى الساق والقدم فانه لا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ
كله او من الطحال واحد والرابع معه استفراغه وجالينوس يجزم القول بان الامراض
المزمنة ينتظر فيها النضج لا غير وقد علمت النضج ما هو وقيل بالاستفراغ ولتعد النضج
يجب فيها ان يتقي من الملطفات كالدارصيني والحاشا والبزور واما في الامراض
الحادة فالاصوب انتظار النضج وخصوصا اذا كانت ساكنة واما اذا كانت متحركة
فالمبادرة الى استفراغ المادة اولى اذ ضرر حركتها اكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها وخصوصا
اذا كانت الاخلاط رقيقة وخصوصا اذا كانت في تجاويف العروق غير داخلة في الاعضاء
واما اذا كان الخلط محصورا في عضو واحد فلا يحرك البتة حتى ينضج وكثيل لم القوام المنعقد
عليها علته في موضعه وذلك ان لم تأمن ثبات القوة الى وقت النضج استفرغها بعد
احتياط شاف في معرفة رقته وغلظه والا فان تحته غليظة لم تجز ان يحركها الا بعد
الترقيق وليستدل على غلظها من تقدم التخم سالفة ووجع بجانب الشراسيف ممدود او
حدوث اورام في الاحشاء ومن اوجب ما نراعيه في مثل هذه الحال حال سنا قد
صح لا يكون منه وبعد هذا كله فذلك ان يسهل قبل النضج الا في تقديرنا استفراغ
وهذا الخيل من النظر في كمية المادة ومن النظر في القوة ومن النظر في الاعراض التي
تخلف بعد الاستفراغ فانها ان كان منها عرض ينبغي استفراغ بعض ما يراد استفراغه

بقدرها

بقدرها بقدر ان ذلك العرض الذي يتبعها استفراغ يستدرك كما نقول في التشنج الامتلائي
واعلم ان الاستفراغ للمادة ونقلها عن موضعها يكون على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف
القريب واولى اوقاته ان لا يكون في البدن امتلاء ومثاله ولاسيما لمواد نوعية ونحوه
رعاف سيل من المنخر فيه دم كثير او امرأة بها فرط سيلان بواسير فنحن لا نمنع ان نستفرغ
بامالته الى الخلاف القريب فيكون الواجب امالة المادة في الاول الى الانف بالترعيف
الترعيف وفي الثاني الى الرحم بادرار الطمث فان اردنا ان نجذب الى الخلاف البعيد
استفرغنا الدم في الاول من العروق والمواضع التي في اسفل البدن وفي الثاني من
العروق والمواضع التي في اعالي البدن والخلاف البعيد لا يجب ان يباعد في قطرين
بل في قطر واحد هو القطر الابعد فانه اذا كانت المادة في الاعالي من اليمين فلا نجذبه
الى الاسفل من الشمال بل اما الى الاسافل من اليمين نفسه وهو الاوجب واما الى اليسار
من الاعلى لكان بعيدا عنه بعد الشلب من القلب فكم من حاله كما كان جانبي الراس فانه
اذا كانت المادة في يمين الراس اسيلت الى الاسفل لا الى يسار الراس واذا اردت ان
تجذب مادة الى البعيد فسكن وجع الموضع اولا لئلا نزاحمه بالجذب فان الوجع جذاب واذا
استجيب الى حيث تجذب به فلا نعف ربما حركة التعنيف ورفعه ولم تجذب وصار استفراغ ميلا
الى موضع الوجع وربما كفاك ان تجذب وان لم تستفرغ فان الجذب نفسه يعين التوقي
وان لم تستفرغ به بل اقتصرت على شد الاعضاء المقابلة او بالمحاجم او بالادوية
المحمرة وبالجملة بما يؤلم ايلاما واسهل المواد استفراغا ما هو في العروق ثم ما في الاعضاء
المقابلة او بالمحاجم او بالادوية المحمرة الاعضاء والمفاصل فانها قد يصعب اخراجها
ولا بد ان يخرج في استفراغها معها غيرها والمستفرغ يجب ان لا يبادر الى تناول الطعام

كثيرة وفيه يجد بها الطبيعة غير منهضومة فان اوجب شيء من ذلك فيجب ان يكون
قليلا قليلا شيئا بعد شيء حتي يكون بالتدريج وليكون الداخل في البدن منهضوما
جيدا والفصد هو الاستفراغ الكلي من الاخلاط الزايدة بالسوية واما الاستفراغ الزائد فانه
يحدث حمي في الاكثر ومن اورثه القطع اسهال كان مستعدا لحمي ودون ذلك
الاستفراغ يورثها في الاكثر مثل من اورثه القي وتشنج اذنه او نحافة الفم سدرا
فان عود ما يذهب به واعلم ان بقايا النفقية من المادة التي يحتاج الي استفراغها افضل
خاصة من الاستقصاء في الاستفراغ والتبليغ به الي حد سقوط القوة فكثيرا ما تحلل الطبيعة
تلك البقية ومادام الخلط الذي ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمله فلا تخف من الافراط
وربما احتجت الي ان تستفرغ الي ان يحصل ومن كانت قوته غير قوية ومادة اخلاطه الردية
كثيرة فاستفرغه قليلا قليلا ولكن اذا كانت المادة شديدة الامتلاء بالدم فلا يمكن
ان يستفرغ دفعة واحدة لا يكون في عرق النسا وفي اوجاع المفاصل المزمنة وفي
السرطان وفي الجرب المزمن والداحس المزمنة واعلم ان الاسهال يجذب من فوق
ويقلع من تحت وهو موافق للجذب من المنافذ والمواضع وموافق ايضا بعد استقرار
المواد فان كانت المواد من تحت فتديرها الي خلاف وقلعها ايضا من حيث هي والقي
يفعل الجذب والقلع بالعكس والفصد يختلف حاله بحسب المواضع التي يوقد منها الدم
علي ما علمت واقل الناس حاجة الي الاستفراغ من كان جيد الغذاء جيد الهضم وفي
البلدان الحارة فقليلو الحاجة الي الاستفراغ

ولكنه فيذهب الاسهل والقي ليستحب لمن اراد ان يستسهل او يتقيا او يتقوي عليه
فيتناول قبل المعقد الذي يحتاج فيه يوم او يومين يجعلها اطعمة مختلفة واشربة مختلفة ا

فان المعدة

فان المعدة تعرض لها في هذه الحال ان تشتاق الي دفع ما فيها الي فوق او تحت
واما الطعام الغير المختلف الغير المدخول به علي طعام آخر فان المعدة تشتمل به وتقبض
وتقبض عليه فيبقا شربه او حضرها اللهان قليل المقدار واما اللين الطبيعة فلا ينبغي
ان يفعل شيء من ذلك واعلم ان الحاجة الي الاسهال والقي وغيرهما غير واقعة
لمن كان حسن التدبير فان حسن التدبير يحتاج الي ما هو اخف منهما ورياضة المبهم فيه
الرياضة والدلك والحمام ثم ان امتلاء بدنه فاكثر امتلاء يخشي من اجود الاخلاط لغيره سح
فالفصد هو المحتاج اليه في تنقيته دون الاسهال واذا اوجبت الضرورة فصدا واستفراغا
مثل الحزين وبالاورام القوية فيجب ان يبدا بالفصد هذا من وصايا ابقراط في كتاب
الابيذيميا وهو الحق وذلك اذا كانت الاخلاط البلغمية مختلطة بالدم ولكن اذا كانت
الاخلاط رقيقة باردة فربما ادي الفصد عليها وزوجتها فالواجب ان يبدا بالاسهال
وبالجملة اذا كانت الاخلاط متساوية استفرغ اولا الفضل حتي تتساوي ثم تفصد ومن قدم
الدواء علي الفصد وكان ينبغي ان تقدم الفصد فليؤخر الفصد اياما قلائل ومن كان قريب
العهد بالفصد واحتاج الي الاستفراغ فشرب الدواء اله اوفق وكثيرا ما اتفق شرب الدواء
الواجب كان فيه الفصد في حمي واضطراب فان لم يسكن بالمسكنات فيعلم انه كان يجب
ان يقدم عليه الفصد وليس كل استفراغ يحتاج اليه لفرط الامتلاء بل قد يدعو اليه عظم العلة و
الامتلاء بحسب الكيفية لا الكمية وكثيرا ما يعرض تخمين انه يجبر عن الفصد الواجب في الوقت
وكثيرا ما يدعو الداعي الي الاستفراغ فيعارضه عائق فلا يكون الحيلة فيه الا الصوم والنوم
وتدارك بوجه ما يوجبه الامتلاء ومن الاستفراغ ما هو علي سبيل الاستظهار مثل ما
يحتاج اليه من يعتاده النقرس او الصرع او غير ذلك في وقت معلوم وحضور ما يفي

الجميع فيحتاج ان يستظهر قبل وقته وليشرع الاستفراغ الذي يخص مرضه كان مضادا
او اسهالا وربما كان استعمال المجففات من خارج والادوية ان تشتغل استفراغا
مثل ما يفعل باصحاب الاستسقاء وقد يحتاج الامر الى استعمال دواء مجانس للخلط
المستفرغ في الكيفية كالسقمونيا عند حاجتك الى استفراغ الصفراء فيجب ان يخلط
به ما يخالفه في الكيفية ويوافقه في الاسهال والامنع عن الاسهال كالاهليلج وشيرزك
سومنزلة ان حدث من بعد واصحاب الورم الاحمر يصعب اسهالهم وفيهم فان
اضطررت الى ذلك فاستعمل لهم مثل الجلاب والقرطم وماء البسفايج والخيار شنبر
ونحو ذلك قال ابقراط من كان قضيفا سهل اجابة الطبيعة الى القيء فالاولى في
تنقيته ان يستعمل القيء وان يكون ذلك في صيف او ربيع او خريف دون الشتاء
ومن كان معتدل السحنة فالاسهال اولى به فان دعا الى استفراغه بالقيء
داع فليتحر به الصيف ويتوقاه في غير موضع الحاجة ويجب ان يتقدم قبل الاسهال القيء
تلطيف الخلط الذي يريد استفراغه وتوسيع المجاري وتفتيحها فان ذلك من ايمن
من اسباب واعلم ان تعويد الطبيعة لينا واجابة الى ما يراد من الاسهال او القيء بسهولة
قبل استعمال الدواء القوي من احدى التدابير المصلحة والاسهال والقيء مع نزلات الرأس
صعب يسهجي وخطر والدواء المقيء قد يعود مسهلا اذا كانت المعدة قوية او شرب
على شدة جوع او كان ثابت رب ذرب ابلين الطبيعة او غير معتاد للقيء او كان الدواء
ثقيل الجرم سريع النزول والمسهل يصير مقيئا لضعف المعدة او لشدة بشاعته
او لعفونة الدواء كريها او كون صاحبه ذا تخم وكل دواء مسهل اذا لم يسهل او اسهل غير
نضج فانه يحرك الخلط الذي يسهله وينشره في البدن فيتوطى على البدن فيتحيل الدلا

اقوى

اقوى فيكثر ذلك الخلط في البدن ومن الاشياء ما هو سريع الاجابة الى القيء في اكثر الامر
كالصفراء ومنها ما هو يستعصي على القيء كالسوداء ومنها ما له حال وحال كالبلغم والمحرور واسهال
اصعب في تنقيته ومن كان ضعيفا نازلا مثل اصحاب ذرب للاسهال فيقيهم محال وشر
الادوية المسهلة ما هو مركب من ادوية شديدة الاختلاف في زمان الاسهال فيضطرب
الاسهال ويسيل الى ان يسهل الثاني من دواء وبعض ذرب يخفيهم ويكون ما
يستفرغ يستفرغ بصعوبة جدا او بالحيلة الدواء ما دام يستفرغ الفضول فانه لا يكون معه اضطراب
فاذا اخذ يضطرب فانما يستفرغ غير الفضل ولو انغمر الخلط المستفرغ بقي او اسهال الى
خلط اخر زال على نقاء البدن من الخلط المراد استفراغه اذا انتهى الى خراطة وشيء اسود منتن
فهو ادى والنوم اذا اشتد عقيب الشرب والاسهال دل على استفراغ نقي البدن تنقيته بالغة
واعلم ان العطش اذا اشتد في الاسهال وتقع دل على مبالغة ومبلغ غايته وجودة تنقية واعلم
ان الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة يجذب ذلك الخلط تقسيم فربما جذب
الغليظ وخلى الرقيق كما يفعل المسهل للسوداء وليس قول من يقول انه يولد ما يجذبه دلالة
يجذب الارق اولا فشيء وجالينوس مع رايه هذا يطلق القول بان المسهل انما
لا سمية فيه افاتم يسهل واستمري ولد الخلط الذي يجذبه وليس هذا القول السديد
ويظهر من حيث نخفيه جالينوس انه يرى ان بين الى ذب الدواء والمجذوب المنفعل
مشاكلة في الجوهر فلذلك يجذب وهذا غير الصحيح ولو كان الجذب بالمشاكلة لوجب
ان الحديد يجذب الحديد اذا غلبه والذهب يجذب الذهب اذا غلبه بمقداره لكن الاستقصاء
في هذا الى غير الطبيب واعلم انجذاب الاخلاط في شرب المسهل والمقيء انما هو في
طرق التي انفتحت فيها حتى تحصل في الامعاء والمعدة وهناك تتحرك الطبيعة

في حلق هذه العلة الافضع من المستعدين للذرب فلا يحملون دواء قويا والاكثر ذربهم من
قولنج وسببهم ومن المخاطرة ان يشرب المسهل وفي المعاء ثفل يابس بل يجب ان
يخرج ذلك بحقنة او برفعة مزلقة واستعمال الدواء المسهل الا اللطيف وهو من المعدة
الجيدة الا ان يمنع مانع ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب الدواء زمان يسير و
لا يدخل الحمام بعد الدواء فانه يجذب المادة الى خارج وانما يصلح قبل الاسهال للمعونة
على الاسهال اللهم الا في الشتاء فلا باس بان يدخل البيت الاول من الحمام بحيث لا
يكون حرارته مقتدرة على الجذب الى خارج بل على التحليل وبالجملة فان هواء من يشرب
الدواء يجب ان يكون الى حرارة يسيرة لا يعرق ولا يبرد فان ذلك من المعدات
للنفع والاكل والتمريخ بالدهن قبل ذلك من المعدات ايضا ومن لم يعتد الدواء ولم يشربه
فالاولى بالطبيب ان يتوقف عن سقيه المسهلات ذوات القوة والاصحاب التخم
والاخلاط الردية والتمدد في الشراسيف ومن في احشائه التهاب وسدة فلا
يجب ان يسقى شيئا حتى يصلح ذلك بالاغذية اللينة وبالحمامات والرياضة والذين
يشربون المياه القابضة والمطولون فانه لا يحتاجون الى ادوية قوية واذا شرب ان
المسهل فالاولى به ان كان دواء قويا ان ينام عليه فان الطبيعة تهضم الدواء واذا
اتفق الدواء يعمل فالاولى به ان لا ينام عليه كيف كان ولا يجب ان يتحرك على الدواء
كما يشرب بل يسكن عليه ليشتمل عليه الطبع فيعمل فيه فان الطبع ما لم يعمل فيه لم يعمل هو
في الطبع ولكن يجب ان يشتم الروايح المانعة للغثيان مثل الرايحة النعناع والسذاب والكرفس
والسفرجل والطين الخراساني ومرزنجوش وماء الورد وقليل خل فان تهوع عند الشرب عن
رايحة الدواء سد منخريه ويجب ان يمنع الغاثي للدواء شيئا من الطرفين حتى

الى دفعها الى خارج وقد ما يتفق لها عند شرب المسهل ان تصعد الى المعدة فان
صعدت مالت الى القيء وانما لا تصعد الى المعدة لشيئين احدهما ان الدواء المسهل
سريع النفوذ الى الامعاء والثاني ان الطبيعة عند شرب المسهل يشتغل بدفعها عن
اوردة ما سارقا الى تحت والى الاسفل لا الى الفوق فان ذلك اقرب واسهل
ولان ما خلفها اليه تزاحمها وذلك مما يحرك الطبيعة الى الدفع من اقرب الطرق و
لو كان للدواء قوة جاذبة تجذب الخلط لكانت قوة الطبيعة الدافعة اولى ان تغلب في
الصحيح القوي على ان الدواء انما يجذبها الى طريق معين لكن حال الدواء المقيء بخلاف
هذا فانه لكان في المعدة وقف فيها وجذب الخلط الى نفسه من الامعاء وقويا
بقوته ومعاونة الطبيعة ويجب ان يعلم ان اكثر انجذاب الاخلاط يجذب الادوية
انما هو من العروق الا ان كان شديد المجاورة فينجذب منه في العروق وغير العروق
الا ان كان شديد المجاورة فينجذب منه في العروق وغير العروق مثل الاخلاط التي في
الريه فانها تنجذب من طريق المجاورة الى المعدة والامعاء وان لم تسلك العروق و
اعلم ان كثيرا ما يكون النفث من الادوية اليابسة سببا لاستفراغ رطوبات من
البدن كما في الاستسقاء قد سلف منا الكلام في
اعداد البدن قبل الدواء لقبول المسهل وتوسيع المسام وتليين الطبيعة وحفظ ما في حال
البارده وبالجملة تلين الطبيعة قبل الاسهال فانه جيد فيه امان الاخير من شدة ان
للذرب فان هذا لا يجب ان يفعل به شيء من هذا فانه يكون سببا لافراط يقع
به ومثل هذا يجب ان يخلط بمسهله ماله قوة مقلقلة لئلا يستعجل في النزول من المعدة
قبل ان يفعل فعله بل يتعدل به قوة الدواء لئلا يفعل المسهل فعله ويفعل اتقى فعله

فاكثر

وأكثر ما يكفي الخطب فيه تناول الفواكه وشرب ماء الشعير بعد الاستسهال بعد قطع
غائلة المسهل وتغسيل بالنزق بالماء ومن كان بارد المزاج فاتوه على الغذاء اليوم فيتناول
عصيدة او معلاة حرنا مصنوعة بالدجاج مع زيت والكمون فان المزاج استعمل به رغيفا بماء
بارد ودهن بنفسج وسكر طبرزد او جلاب والمعتدل المزاج يزيد الكمون ومن خاف ان يجد
تناول الطين الارمني بماء الرمان ويجب ان يكون بعد الاسهال والا قطعه وكل
شارب دواء يستعقب حمى فاوفق الاشياء له ماء الشعير والسكنجبين قدح
ويجب ان يدخل المستسهل في اليوم الثاني الحمام فان كان قد بقي من الاخلاط بقية
فان وجد منه لتعب الحمام ولتستلذه فلذلك دليل على ان الحمام منقبه من البقايا
فدعه وان وجدته لا ليستلذه ويضجره فاخرجه فاعلم ان ضعيف المعدة ربما تقعد
من الادوية المسهلة قوة مسهلة وطال عليه الامر واحتاج الى علاجات كثيرة
حتى تمسك ذلك الشيء فيخاف عليهم من الاسهال فراعيه واعلم ان شرب البتة يعقب
المسهلات يورث حميات واضطرابا واكثر ما يعقب الاسهال والقذف وجعا
في الكبد والقصد شرب الماء الحار واعلم ان وقت طلوع الشعرى والدبران يديد وقت
استواء الثلج على الجبال ليس وقتا للدواء فليشرب الدواء ربيعا او خريفا والربيع يستقبل
الصيف فلا يتناول فيه الا اللطيف واما الخريف فهو الموافق ولا يجب ان يعود الطبيعة
شرب الدواء الضعيف يجب ان يقلل عليه الحركة لئلا يحلل قوته ومن الادوية الضعيفة
المباركة البنفسج والسكر ومن احتاج الى مسهل في الشتاء فليجعل الزنجبيل
الصيف قال بعضهم بالعكس وهو ثقيل والمريض اذا احتاج الى مسهل ضعيف
فلم يعمل فلا يجوز التحريك بل يترك واكثر ما يهيج الدم الاسهال فيحدث الحمى وربما

لكن العطش

[illegible]

لكن العطش من العلامات الرديئة تورثها
وقت وجوب قطع الاسهال العطش واذا دام الاسهال ولم يحدث عطش فلا يجب
ان تخاف اذا وقع لكن العطش قد يعرض ابتداء لكثرة الاسهال ولافراطه وبسبب
حال المعدة فانها اذا كانت حارة او يابسة او كليهما عطشت بسرعة وبسبب
حال الدواء اذا كان حادا لذاعا وبسبب المادة في نفسها اذا كانت حارة كا
الصفراء وفي مثل هذه الاسباب لا يبعد ان يجيء العطش مستعجلا واذا اتفق اضداد
هذه الاشياء لم يبعد ان يجيء العطش متاخرا وعلى كل حال فاذا رايت العطش
قد افرط ورايت الاسهال ليس بالقليل فاحبس وخصوصا اذا لم يكن اسباب غير
العطش وبداءة موجودة وفي مثله لا يجب ان يتوقع ظهور العطش وربما كان
خروج ما يخرج دليلا على وقت القطع فان المستسهل للصفراء اذا ادى الاسهال قد انقطع
الى البلغم فاعلم انه قد افرط وكذلك اذا انتهى الى اسهال السوداء واما الدم فهو
اعظم خطرا واجل خطبا ومن اعقبه الدواء مغصا فليتامل ما قيل في باب المغص
الاسهال فربما كان لضعف العروق او سعة
افواهها او للذع المسهل فوهاتها او لاكتساب البدن سوء المزاج منه وربما يجري فيه الدم
فان افرط الاسهال فاربط الاطراف من فوق ومن اسفل باديا من الاباط والاربيتين
ثم الاسافل واسقه الترياق او قليلا من الفلونيا وعرقه من المسك بالحمام او بخار ماء حار
تحت ثيابه ويخرج راسه منها واذا اكثر عرقه نعم جدا سقوا الفواكه ودلكوا بها واسعطوا
المنخاخ الطيبة من رياح الصندل والكافور وعصارة الفواكه ويكمدان بها مع الاعضاء
الخارجة ولينعشها وربما المحاجم بان يوضع تحت الشراسيف وبين الكتفين فان انجبت

ان تقع على معدته وعلى احشاء قوية من السويق والماء والقابض تنشف ولكن
من الادهان دهن اللوز الحلو ودهن المصطكى ويجب ان يكون الهواء البارد فانه يجمع
ويقبل الى الداخل فيبرد نوتهم ويجب ان يتقوى بالمشمومات المطيبة ويحرك القوى
والكعك في الشراب الريحاني ويجب ان يكون ذلك حارا وقد قدم عليه
خبزا جيدا والريحان وذلك الاترج وقشور الفستق مسحوقة ومما يجب ان يوخذ
وزن ثمانية دراهم وبعد ان يطبخ في الدوغ حتى تنعقد ويلتقم فانه غاية ويجب ان
يكون مقداره فاتره مبردا بالثلج مثل ماء الحصرم ونحوه ومما يعين على حبس الاسهال
تهييج القيء بماء حار والبرد على الاطراف الغض فيه ولا يبرد بهم ان يجب عليهم مثلا
واسقهم الشراب وان لم ينجح جميع ذلك استعملت في اقوى الامر المخدرات
والمعالجات المذكورة المعلومة في باب منع الاسهال وبالحري ان يكون الطبيب
مستعدا باعداد الاقراص والسفوفات القابضة قبل الوقت وان يكون مستظهرا
بالحقن والاكنها اذا لم يسهل الدواء واستغص
ونحوه مثل واصدر وصداع واحدث مغصا وتمددا فيجب ان يفزع الى الحقن والحمولات
والمعلومة وليشرب المصطكى والشراب المصطكى قدر ما ثلث اوقات في اوقات وربما
اعمل الدواء شرب التوابل وتناولها مثل السفرجل والتفاح عليه بعض لغم المعدة
وما تحته ولتشبيه للغثيان ورده الدواء من ورائه اليه فوق نحو الاسفل وتقويه يصنع
فان لم ينفع الحقنة وحدثت اعراض رديئة من هذا البدن مجوز العين وكان الدكر
الى فوق فلابد من فصده واذا لم يسهل الدواء فلم ينفع ذلك حنف ولكن الانكان
على بعض الاعضاء والرئيسة من الادو

المسهلة

المسهلة ما امكن تغليظه مثل الخربق الاسود ومثل التربد اذا لم يكن جيدا بل كان من جنس
الاسود ومثل الغاريقون اذا لم يكن ابيض خالصا بل كان الى السواد وكالمازريون
فان هذه الاشياء رديئة فاذا اتفق شرب شيء من ذلك وعرضت اعراض
رديئة فالصواب ان يخرج الدواء من البدن ما امكن بالقيء والادرار والسحج بالترياق
واكثر منها ما يمنع شره دواء المسك يسقى الماء البارد جدا والجلوس فيه كالتبريد
الاعضاء والعصب ولكل ما يكسر الحدة ايضا بتغذية وتليين ودسومة فيها غروية تمنع
من ذلك وقد تناسب بعض الادوية بعض الامزجة ولا يناسب بعضها فان
السقمونيا لا يسهل في اهل البلدان الباردة الا فعلا ضعيفا ما لم يستعمل منه مقدار كثير
كما ورد في بلاد الترك وربما احتيج في بعض الابدان والبلاد الى ان لا يستعمل احد
الادوية بل قوما من الواجب ان يخلط بادوية المسهلة الادوية العطرية
ليحفظ بها قوى الاعضاء في كل عضو واكثر ما يعين بتلطيفه وتسهيله وقد يجمع
دواءان احدهما يمنع الاسهال المفرط والاخرى بطيء فيخرج الاول من فعله وقد
تزاحم الثاني في خلطه الذي يزاحمه بان يفعل فيه ويكسر قوته واذا ابتدا الثاني بعده
كان ضعيف المنة مكلا غير بالغ فيجب ان يركب معه ما يستعمله يسير عنه لا
الزنجبيل للتربد فانه لا يدعه يتبلد الى حين وذلك بجودة الخلط بينهما ويجب ان
تتابل اصول بينها ما في قوى الادوية المسهلة حيث تكلمنا في الاصول الكلية
للادوية المفردة والدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصية كالتربد
وقد يسهل بالعصر مع خاصية كالهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصية كالشيرخشت
وقد يسهل بالازلاق كلعاب بذر قطونا والاجاص واكثر الادوية القوية فيها سمية

ما فيسهل على سبيل جهد الطبيعة بان تنفيه المسهلة التي في الدواء والقبض و
العفوصة والحموضة كثيرا على فعل الدواء اذا رافقه خاصة فان المرارة والا
يعين على التحليل والحموضة والعفوصة على التقطيع المعد للازلاق ويجب ان لا يجمع
بين مزلق وعاصر على وجه يتكافا فانه قوتاهما بل يجعل في شكل ان يتباطى احدهما
عن الآخر فيكون مثلا احد الدوائين مليناً يفعل فعله قبل فعل العاصر ثم يلحق العاصر
فيسهل بالتليين وعلى جهة القياس

في الكتب آخر يجب ان يطلب من قراباذينيا ادوية المسهلة وعليه مشروبة
ومطبوخة وغير ذلك بحسب الاستحسان ويطلب في الادوية المفردة اصلاح كل
دواء من المفردة وتداركه وكيفية سقيه والحبوب يجب ان يتناول الفم وهي طرية
لينة لتلج وتثبت بل لا تأخذ في الغلاف ليكون اسهل تقلا من تحبب الاصابع

والابعد الناس استحقاقا لان يقيئه الطبيب اما بسبب الطبيعة فكل ضيق الصدر
رديء النفس تهيج نفث الدم وجميع دقيق الرقاب والمستعدين لاورام تحدث
في حلوقهم والضعاف المعدة والسمان جدا فانه مادام ان تسبق بهم للاسهال والفصد
اخلق بان لا يقيؤا او شبههم واما بسبب العادة فكل من تعسر عليه القيء اذا لم يعتده
اذا تقيؤ بالمقيئات القوية ثم تلبث عروقهم ان تنصدع في اعضاء النفس
في السل ومن اشكل امره جرب بالمقيئات الخفيفة فان سهل عليه جسر بعده
على استعمال القوية عليه كالخربق ونحوه فالآن ممن يخطر ان لا يتقيء واحد لابد من ان
فيه اولا وجوده ولين الاغذية ودسمها وحلوها وروضه عن الرياضة ثم استعمله واسقيه
الادوية والادهان للشراب والطعم قبل القذف الاغذية حفوصا للخلق صعب القيء

فانه ربما

فانه ربما لم يتقيأ ويخلت الطبيعة فان يتخلل بالجيد فخير من ان يتخلل بالرديء واذا
تقيأ بعد طعام اكله للقيء فليتداخ بالاكل الى ان يشبعه الجوع وليسكن عطشه
بمثل شراب التفاح دون الماء ودون الجلاب والسكنجبين فانهما يغثيان وغذاؤه الملائم
فروج او دراج وخفة اقداح بعده ومن قذف حامضا ولم يكن بمثله عهد وكان يتقي
بنفض السير حمي فليوخر الغذاء الى انتصاف النهار وليشرب قبله ماء ورد حارا او
من عرض له في السوداوية ودام به فليوضع على معدته اسفنج مشربة خلا حارا
ومن عرض له خلا حارا واسخنا والاجود ان يكون طعام القيء مختلفا فان الواحد ربما
اشتملت عليه المعدة صيانة برده وبعد القيء الرطب ينتفع بالعصافير والنواهض
بعدان لا يوكل عظام الاطراف فانها تقتل بطبيعته في المعدة واذ خلط الطعام واذا
في حال شرب المقيء يجب ان يحفروا او يرتاضوا ويتبعوا ذلك في انتصاف النهار
ويجب عند تقيته ان يعطي عينيه بزفادة ثم يشد ويعصب بطنه بقماط لين شدا
معتدلا والاسباب المهيئة للقيء هي الجرجير والفجل والبطيخ والفوتنج الجبلي والكرث
والبصل والكراث وماء الشعير مطبوخا مع العسل وحسو الباقلا بجلاوزه والشراب الحلو
واللوز بعسل وما شبه ذلك من الخبز الفطير المعمول في الدهن والبطيخ والقثاء
وبزورها او شيء من اصولها منقوعة والثوبياج الفجلي ومن شرب شرابا كثيرا على
للقيء فلا يتقيأ على خلطه بل يشرب كثيرا والتفاح اذا شرب بالجبن بعد
الطعام قيء واسهل ومن اراد ان يتقيأ فلا يجب ان يستعمل في ذلك الضرب
المضنع الشديد واذا سقي الانسان مقيئا قويا مثل الخربق فيجب ان يقع على
الريق ان لم يكن مانع وبعد ساعتين من النهار وبعد افراغ الثقل من الامعاء

فان تقيا بالشبث والاولى ليسيرا او الادخل الحمام والشبث الذي يتقيا به يجب
ان يمسح بنشل دهن الحنا فان حدث تقطيع وكرب يسقى ماء حارا وزيتا فاما ان
يقيئ واما ان يسهل ومما يعين على ذلك تسخين المعدة والاطراف فان
ذلك يحدث الغثيان واذا اسرع الدواء المقيئ واقدم على العمل لسرعته فيجب
ان يسكن التقيؤ ويشم الارايح الطيبة ويغمز الاطراف ويسقى شيئا من الخل
ويتناول التفاح والسفرجل مع قليل مصطكي واعلم ان الحركة تعجل القيء فان الكثر
والسكون يحبسه اتق والصيف او في زمان تشتعل فيه قى فان احتيج اليه من
لا يوافق القي سخنه فالصيف اوسط وقت يعرض له شي في ذلك والبعد غاية
القيئ واما على سبيل التنقية الاولى فالمعدة وحدها دون الامعاء واما على
سبيل التنقية الثانية فمن الراس وساير البدن واما الجذب والقلع فمن الاسافل
وانت تعرف القي الناجع وغير الناجع بما يتبعه من الخفة والشهوة الجيدة والنفس
والنبض الجيدين وكذلك حال ساير القوى ويكون ابتداؤه غثيان واكثر ما يوذي
معه لذع شديد في المعدة وحرقة اللثات ادوار [illegible] ثم يبتدي
بسيلان اللعاب ثم يتبعه قي شي لعابي ويكون اللذع والوجع ثانيا من غير ان
يتعدى الى اعراض اخرى غير الغثيان وربما استطلق البطن ثم [illegible] في
الساعة الرابعة يسكن ويميل الى الراحة واما الردي فان لا يجيب القي ويعظم
الكرب ويحدث تمدد وجحوظ عين وشدة حمرة فيهما شديدة دون كثير والفقطاع عرق
ومن عرض به هذا ولم يتدارك صار الى الموت ويتداركه بالحقنة ويسقى العسل
واما الفاتر والادوات الترياقية لكن بالسوسن ويجتهد حتى يتقي فانه قاطع للغثي

وانفع

وانفع القي الى حفظ الصحة ومع ذلك اولى ما يستعمل فيه لقلع الامراض المزمنة كالفالج
والاستسقاء والماليخوليا والجذام والنقرس وعرق النسا والقي مع منافعه قد يجلب
امراضا مثل ما يجلب الفرتش ولا يجب ان يواصل به الغضه بل يوخر عنه ثلثة ايام لا
سيما اذا كان فم المعدة ضعيفا وكثرة المقي رقة الخلط فيجب ان يعقب تناول سويق
حب الرمان واعلم ان القيام الفاسد بعد القي دليل على ان الحركة الى اسفل الغذا
بعد القيام دليل على انه من اعراض القيام وافضل الاوقات للقي صيفا بسبب
حر هو لصفة النهار والقي نوع العجلة ردي للبصر والحبلى لا تتقيا فان فضول
حيضها لا تندفع به الا القي وربما تعب توقعها في اضطراب فيجب ان يسكن واما
سائر من يتعسر القي فيجب ان يعاون فاذا فرغ
المتقي من تقيئه غسل فمه ووجهه بعد القي بخل ممزوج بماء ليذهب الثقل الذي
ربما يعرض للراس ويشرب شيئا من المصطكي بماء التفاح ويمتنع عن الاكل وعن شرب الماء
ويلزم الراحة ويبعد من شرابه ويدخل الحمام ويغتسل بعجلة ويحجم فالافاق لابد من
الطعام فيتناول لذيذ الطعم سريع الهضم
يامر باستعمال القي في الشهر يومين متواليين ليتدارك الثاني ما قصر وتعسر في
الاول ويخرج ما ينصب الى المعدة والقي اللطيف مع حفظ الصحة والكثير من نهار فيه ومثل
هذا القي يستفرغ البلغم والمرة وينقي المعدة فانها ليس لها ما ينقيها مثل ما للامعاء
من المرار التي تنصب اليها وتنقيها ويذهب الثقل العارض في الراس ويجلو البصر
وينفع التخمة وينفع من ينصب الى معدته مرار يفسد طعامه فاذا تقدمه القي ورد
طعامه على نقاء ويذهب نفور المعدة عن الادوية وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها

الوقت الى مص العفص ويشد ربط اليدين ومن القيء الكائن في الحبالى والمستامة وهو مع نوبي ويدام ورداءة اللون والوجع المعدي واليرقان والانتصاب النفس والاشتداد والفواق وهو من العلامات الجيدة لاصحاب القولنج ويجب ان يستعمل في الشهر مرة او مرتين بعد الامتلاء من غير ان يحفظ دور معلوم وعدد ايام معلومة والشديد الافراط

القيء يحلل في زمن الاول مراري فقط

القيء المفرط يضر بالمعدة ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجه المواد اليها ويضر بالصدر والبصر والاسنان واوجاع الراس المزمنة الا ما كان بمشاركة المعدة ويضر في الصرع الرأسي الذي ليس بسبب اعضاء الغذاء والافراط منه يضر بالكبد والرئة والعين وربما صدع بعض العروق ومن الناس من يجب ان يمتلئ بسرعة ثم يحتاج فيخرج الى القيء وهذا القبيح مما يؤدي الى امراض رديئة مزمنة فيجب ان يمنع عن الامتلاء

اما اسباب القيء فقد علمت فيه ما وجب واما التمدد والوجع

اللذان يعرضان عقيب القيء فينفع منه التكميد بالماء الحار والادهان الملينة والمحاجم بالنار واما اللذع الشديد التابع في المعدة فيدفعه شرب الاوراق الدسمة السريعة الهضم وتمريخ الموضع بقليل دهن الناردين مخلوطا بدهن الخيري مع قليل شمع واما الفواق او اعراض مع دوام به وليكن التعطيس وتجرع ماء الحار قليلا قليلا واما قيء الدم فقد علمت في باب مضار القيء والكزاز وامراض البارد والسبات والانقطاع القوة اكثره فينفع منها شد الاطراف وربطها وتكميد المعدة ... قد طبخ فيه سذاب وقثاء الحار وسقي عسلا وماء حارا والسبات يشغل به ذلك ويصيب شيء اذنه النوم لينوم ويكبه النوم بكل حيلة وبالسعوط الطرد العرق

نايم

الى حبس الاسهال واستطلاق المعدة بالاغذية المقوية القابضة فان افرط القيء واخرج الى ان يستفرغ الدم فانفعه ان يسقى اللبن ممزوجا به الخمر الريحاني او طولات فانه يوهن حادة الدم واداء القيء ويرجع الدم ويطلق الطبيعة وان اردت ان تنقي نواحي الصدر والمعدة من الدم مع ذلك لئلا ينعقد فيها فاسقه سكنجبينا ممزوجا بالنيل قليلا قليلا وقد يمنع من ذلك شرب عصارة البقلة الحمقاء مع الطين الارمني او رجع من افرط عليه دواء القيء فيجب ان يطلب الامعاء المقيئة على طبقاتها وكيف يجب ان يسقى منها والذي خاصته من الاقراص والشربات ومن الادوية المفردة

الحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول عن الامعاء وتسكين اوجاع الكلى والمثانة وادرارها ونفعها في امراض القولنج وجذب الفضول عن الاعضاء الرئيسية العالية الا ان الحادة منها تضعف الكبد وتورث الحمى والحقن يستعان بها في نقص الثقل الذي كلفتها الاستفراغات واما صور الحقنة وكيفية الحقن فقد ذكرناها في باب القولنج ولعل افضل اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا ثم ينضجع على جانب الوجع وافضل اوقات الحقنة برد الهواء وهو الابردان ليقل الكرب والاضطراب والغشي والحمام من شانه ان يثور الاخلاط ويقربها والحقنة من شانها ان تجذب الاخلاط المحتقنة فلهذا الاحسن في الاكثر ان يقدم الحمام على الحقنة من كان به عفن في الامعاء واشتاق بسبب حمى او مرض آخر الى الحقنة فيجب ان يكون معتدلة ومسترخية وما حواليها يجاور سخن

ان الطلاء من المعالجات الواصلة الى نفس المرض وربما كان هو دواء قويا لطيفة وكثيفة والحاجة الى اللطيفة اكثر من الحاجة الى الكثيفة فلما كانت الكثيفة

منه معدة للطافة فاذا استعمل منها دا الفصد لطيفة واحتبست كثيفة لا تنفع
بالنافعة كالنفس الكزبرة بالسويق في تحليل الخنازير بها والاضمدة كالاطلية الا
ان الاضمدة متماسكة والاطلية سيالة ولكثيرا ما يكون الطلية بالخرق واذا كانت على
الاعضاء رئيسة كالكبد والقلب نفعت الخرق المبخرة بالعود الخام واعطت قوى
الاطلية عطرية يستجيبها الاعضاء الرئيسة ان انحلالات علاجات
جيدة لا يحتاج ان يحلل من الراس وغيره من الاعضاء وما يحتاج ان يبدل مزاجه
من الاعضاء المحتاجة الى التبديل بالحار والبارد فان لم يكن هناك فضول منصبة
استعمل الفضول او لا مسخنا ثم يستعمل الماء البارد ويشد والكائن الا مرنا لخلاف بدا
بالبارد هو انتفاخ كلي يستفرغ الكثرة وهي كثرة الاخلاط
على تساويها في العروق وانما ينبغي ان يفصد احد نفسين احدهما المتهيئ للامراض اذا
كثر دمه فوقع فيها والاخر الواقع فيها ولكل واحد منهما اما ان يفصد لكثرة الدم واما ان
يفصد لرداءة الدم واما يفصد لكليهما والمتهيئ لهذه الامراض هو المستعد لعرق النسا وا
النقرس الدموي واوجاع المفاصل الدموية والذي يعتريه نفث الدم من صدع عرق
في رئته رقيق الملتحم ولكما كثر دمه الصرع المستعدون للصرع والسكتة والماليخوليا مع
كثرة الدم والخوانيق والاورام الاحشاء والرمد الحار والمنقطع عنهم دم البواسير
لمن يسيل في العادة والمحتبس عنهن من النساء دم حيضهن وهؤلاء لا يدل الوانها
على وجوب الفصد لكونها وبياضها مصفرتها والذين بهم ضعف في الاعضاء
الباطنة مع مزاج حار فان هؤلاء الاصوب بهم ان يفصدوا في الربيع وان لم يكونوا
قد وقعوا في هذه الامراض والذين يصيبهم ضربة او سقطة فقد يفصدون احتياطا

لئلا

لئلا يحدث بهم ورم ومن يكون به ورم يخاف انفجاره قبل النضج فانه يفصد ان لم
يحتج اليه وان لم تكثره ويجب ان تعلم ان هذه الامراض ما دامت مخوفة لم يوقع فيها
فمن الاحتياط الفصد فيها اوسع فان وقع فيها فلا تحرك في اوائلها الفصد اصلا فانه يحرك
الفضول ويجريها في البدن ويخلطها بالدم الصحيح وربما لم يستفرغ من المحتاج اليه
شيئا ويحوج الى معاودات مجحفة فاذا ظهر النضج وجاوز المرض الابتداء والاشتداد
فح ان وجب الفصد ولم يمنع مانع فصد ولا تفصدن ولا تستفرغن في يوم حركة الاخلاط
فانه يوم راحة ويوم طلب السكون ويوم بحران العلة والمحذور البحرانات في مدته طول ما
عليك يجوز ان تستفرغ وما كثيرا اصلا بل ان امكن ان تسكن فعل وان لم يمكن فليفصد
قليلا وليخلف في البدن عدة دم لفصدات ان سنحت وليحفظ القوة في مقاومة البحران
واذا احتجت في الشتاء وليخلف في البدن عدة دم لفصدات ان سنحت وليحفظ القوة
في مقاومة البحرانات واذا احتجت في الشتاء بعيد العهد بكثرة فليفصد وليخلف دما
للمعدة والفصد يلجئه الى الخلاف يحبس الطبيعة كثيرا واذا اضعف القوة من الفصد
الكثير تولدت اخلاط كثيرة والغشي يعرض في الاول الفصد لمفاجات غير المعتاد
ويتقدمه القي ما يتبعه وتلك التي اوقف وقوعه واعلم ان الفصد كثيرا الى ان يسكن و
الفصد والقولنج فلا يجتمعان والحبلى والطامث لا يفصدان الا الضرورة عظيم مثل الحاجة
الى حبس نفث الدم القوي اللهم الا ان القوة موافقة ويجب ان تعلم انه ليس كلما ظهرت
علامات الامتلاء المذكورة وجب الفصد وربما كان الامتلاء من اخلاط نية فكان الفصد
ضارا جدا فانك ان فصدت زنخ وخيف ان يهلك العليل واما من يغلب عليه
السوداء فلا باس ان تفصده ثم تستفرغ بالاسهال بل عليك بمراعاة حال اللون على

الشرط الذي سنذكره واعتبار التمدد فان فشو التمدد في البدن يفيد الحدس بقوة لوجوب
الفصد واما من يكون دمه المحمود قليلا وفي بدنه اخلاط ردية كثيرة فان الفصد يسلب الطيب
ويخلف فيه الردي ومن كان دمه رديا وقليلا او كان ناقها لم يحتمل ضرر يبلده اليه ثم
يكن به من فصد فيجب ان يؤخذ دمه قليلا ثم يغتذي بغذاء لطيف محمود ثم يفصد ثانيا او
في ايام لتنجح عنه الدم الردي ويخلف الجيد فان كانت الاخلاط الردية فيه مرارية فيحتمل
له باستفراغها اولا بالاسهال اللطيف او القي او لتسكينها واجتهد في تسكين
المريض وترطيبه وان كانت غليظة فقد كان القدماء يطعمونهم الاسفاناخ والمشمش في جوافهم
وربما سقوهم قبل الفصد وبعده قبل الفتنة السكنجبين الملطف المطبوخ بالزوفا والكاشم
واذا اضطر الى فصد مع ضعف قوة الحمى او الاخلاط الردية فليفرق الفصد كما قلنا و
الفصد الضيق احفظ للقوة لكنه ربما سال الرقيق الصافي وحبس الكثيف والكدر واما
الواسع فهو اسرع الى الغشي واعمل في تنقية البدن وانما هو اولى لمن يقصده
لاستفراغ ذوي السمان بل توسيع في الشتاء اولى لئلا يجمد الدم والتضييق في
الصيف اولى ان احتيج اليه والفصد المقصود وهو المستنشق فان ذلك امكن في
ان يحفظ قوته ولا يجلب اليه الغشي واما في الحميات فيجب ان يجتنب الفصد في
الحميات الشديدة الالتهاب وجميع الحميات غير الحادة في الابتداء لاسيما في ايام الادوار
ويقلل الفصد في الحميات التي تصحبها تشنج وان كانت الحاجة والقوة لان التشنج
اذا عرض اسهر واحرق عرقا كثيرا او اسقط القوة فيجب ان يبقى لذلك عدة دم وكذلك
من فصد محموما ليس حماه عن عفن فيجب ان يقلل فصده ليبقي لتحليل الحمى عدة
فان لم تكن شديدة الالتهاب ولا كانت عفنة فالقول قول ابن العتر ثم مالحي

القارورة

القارورة فان كان الماء غليظا الى الحمرة وكان النبض عظيما والسحنة ممتلئة ولم
يبادر الحمى في خطرها فافصد في وقت خلاء من المعدة عن الطعام واما ان كان الماء
رقيقا او ناريا او كانت السحنة متخرفة منذ ابتداء المرض فاياك والفصد فيها واعتبر
حال النافض فان كان النافض الكثير قويا فاياك والفصد وتامل لون الدم الذي
يخرج فان كان رقيقا الى البياض فاحبس في الوقت وثق في الجملة ان لا تكلف
على المريض احدا من تهيج الاخلاط المرارية وتفجيج الاخلاط الباردة واذا وجب ميل
اليه ان وجب ولو بعد اربعين هذا راي جالينوس على ان التقديم والتعجيل اولى
اذا صحت الدلائل فان قصرت في ذلك فاي وقت ادركه وجب فافصد بعد
مراعاة الامور العشرة ولكن لا يكون الفصد في الحميات وان لم يحتج اليه بقوة بالطبيعة
على المادة تقليلها لها اذا كانت السحنة والسن القوة وغير ذلك يرخص فيه و
اما الحمى الدموية فلابد من استخراج الفصد غير موقوف في الابتداء او مؤخرا عند التشنج ولكثير ما
انفعها في الحال الفصد ويجب ان يحذر الفصد في المزاج الشديد البرد والبلاد الشديدة
البرد وعند الوجع الشديد وبعد الاستحمام المحلل وبعقب الجماع وفي سن القاصرين
الى عشر سنين ومن في سن الشيخوخة ما امكن اللهم الا ان تثق بالسحنة والقوة
الفضل وسعة العروق وامتلائها وحمرة الالوان فهولاء من المشايخ والاحداث يجترئ
على فصدهم والاحداث به يكون قليلا قليلا لفصد يسير ويجب ان يحذر الفصد في الابدان
الشديدة القضافة والشديدة السمن والمتخلخلة والبيض المترهلة والصفر العديمة الدم
ما امكن وتوقاه في ابدان طالت عليها الامراض الا ان يكون فساد دمها يستدعي ذلك
فصده وتامل الدم فان كان اسود ثخينا فاخرج وان رايته ابيض رقيقا فشد في الحال

فان في ذلك خطرا عظيما ويجب ان يحذر الفصد على الامتلاء من الطعام لئلا ينجذب
مادة غير نضيجة الى العروق بدل ما يستفرغ وان يتوقى في ذلك ايضا على امتلاء المعدة
والمعاء من الثفل المدرك او المقارب بل يجتهد في استفراغه اما من المعدة و
ما يليها فبالقيء واما من الامعاء السفلى بما يحلله ولو بالحقنة ويتوقى فصد صاحب التخمة
بل يمهله الى ان ينهضم تخمته وفصد صاحب ذكاء حس فم المعدة او ضعف فمها
والمستعد لانصباب المرار اليها فان شكك يجب ان يتوقى فيها الغور في فصده وخصوصا على
الريق واما صاحب ذكاء حس فم المعدة فيتغرغر بما فيه من طبع الذاعات وصاحب
ضعف فم المعدة فيتغرغر بما فيه من طبع الذاعات من ضعف شهوته واوجاع فم
معدته وصاحب قبول فم معدته المرار وكثرة تولدها فيه تعرفه من دوام غثيانه ومن تهوع
المرار كل وقت ومن براءة منه قبولا اذا افتصد من غير تقدم سبق الى فم معدته
عرض من ذلك خطر عظيم وربما هلك منهم بعضهم فيجب ان يلقم صاحب طيب الرائحة
وان كان الضعف في مزاج بارد فخبز مسقى في شراب ماء الشكر بالافاويه او شراب
التفاح الممسك او المشبه الممسك ثم يفصد واما صاحب تولد المرة فيجب ان يتقيا
ليسقى ماء حار كثير مع السكنجبين ثم يطعم لقما ويراح يسيرا ثم يفصد ويحتاج الى تدارك
بدل ما تحلل من الدم الجيد فان كان قويا فالكباب على نقل فان اذا اتهم قدم
غذاء كثير ابتداء ولكن يجب ان يكون اقل فان المعدة ضعيفة بسبب الفصد وقد يفصد
العرق لمنع ترشف الدم من اطراف الراس او المقعدة او الصدر او بعض المزاحات
بان يجذب الدم الى خلاف تلك الجهة وهذا علاج قوي نافع فيجب ان يكون البضع
ضيقا جدا وان يكون المرات كثيرة لا في يوم واحد الا ان تقتضي الضرورة بل في يوم

يوم وكل مرة قليلا لكن بالجملة فان تكثير اعداد الفصد اولى من تكثير مقداره والفصد
الذي لم يكن اليه حاجة يهيج المرار ويعقب جفاف اللسان ونحوه فليتدارك بماء
الشعير والسكر ومن اراد التثنية فليفصد العرق طولا ليمنع الالتحام المفصل عن الالتحام و
ان يوسع وان خيف مع ذلك الالتحام بسرعة وضع عليه خرقة مبلولة بزيت وقطن مع
رصب فوقها وان ربطت مضغة عند الفصد منع سرعة الالتحام وعلل الجرح وذلك
هو ان يمسح عليه الزيت ونحوه مسحا خفيفا او يغمس في الزيت ثم يمسح بخرقة والنوم بعد
الفصد والتثنية يسرع التحام الجرح ويتدارك ما فاته من الاستفراغ في المشتا وبالدواء
اذا يجب ان يرصد ليوم فيحوج الى ذلك الفصد واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين والذين
يحتاجون الى فصد في الليل وفي زمان النوم يجب ان يكون ضيقا لئلا يحدث نزف
الدم وكذلك كل من لا يحتاج الى التثنية واعلم ان التثنية يؤخر بمقدار الضعف فان لم
يكن هناك ضعف فتثنيته ساعة والمراد من ارسال الدم التجذب يسيرا واحدا او الفصد
المورب اولى لمن يريد التثنية في اليوم والمعرض لمن يريد التثنية في الوقت و
المعدل لمن لا يريد الا الفصد ربطا تثنية واحدة بل من كان في عزمه ان يسرع عدة
ايام كل يوم وكلما كان الفصد اكثر وحيا كان الطباء اقوى زمنا والاستفراغ الكثير
في التثنية يمنع ان ينتزع في الدم من الفضول ما ينجذب لانجذابات الاخلاط
بالنوم الى غور البدن ومن منافع التثنية حفظ قوة المفصود مع استكمال استفراغهم
او اوجب له وخير التثنية ما اخر يومين او ثلثة والنوم بعد الفصد ربما احدث تكسرا
في الاعضاء والاستحمام قبل الفصد ربما عسر الفصد لانغلاظ من الجلد وطلبه
وحينئذ لا بد الا ان يكون المفصد شديد حفظ الدم والمفتصد لا ينبغي ان يقدم

على الامتلاء بعده بل يتدرج في الغذاء ويستفرغ اولا ولا يجب ان لا يترك من
بعده بل يميل الى الاستلقاء وان لا ينام عقيبه ما امكن ومن افتصد وتورم عليه
اليد افتصد من اليد الاخرى مقدار الاحتمال ووضع عليه مرهم الاسفيداج وطلاء وطلي با
المبردات القوية واذا افتصد من الغالب عليه بعض الاخلاط فصار الفصد علة لتحرك
تلك الاخلاط وجريانها واصلاحها يحتاج الى فصد متواتر والدم السوداوي يحتاج
الى فصد متواتر خفيف في الحال ويعقب عند الشيخوخة امراضا منها السكتة و
كثيرا ما يهيج الحميات وتلك الحميات كثيرا ما تحلل العفونات وكل صحيح افتصد
فيجب ان لا يتناول ما قلناه في باب الشراب واعلم ان العروق المفصودة بعضها
اوردة وبعضها شرايين والشرايين تفصد في الاقل ويتوقى في فصدها
الخطر من نزف الدم او احالة يحدث انورسما وذلك اذا كان الشق ضيقا جلدا
لانها اذا امن نزف الدم منها كانت عظيمة النفع في امراض خاصة تفصد ما
يليها واكثر نفع فصد الشرايين انما يكون اذا كان في العضو الذي يليه امراض رديئة
سببها دم لطيف حار وقد افتصد الشريان الذي يليه ولم يكن ما فيه خطر كان عظيم
والعروق المفصودة من اليد اما الاوردة فستة القيفال والاكحل والباسليق
وحبل الذراع والاسيلم والذي يخص باسم الابطي وهو شعبة من الباسليق واسلمها
القيفال ويجب في جميع الثلاثة ان يفتح فوق الابط لا تحته ولا بحذائه يخرج الدم
قويا جيدا الا نزر رقيق ويؤمن آفات العصب والشريان وكذلك القيفال وفصد
الطويل البطاء لا سيما لانها مفصلية وغير منفصلة الا ربا الخلاف وعروق
والاسيلم وعروق اخرى الاصوب فيها ان تفصد طولا ومع ذلك فينبغي ان يتحرج

في القيفال

في القيفال عن راس العضلة الى الموضع اللين ويوسع بضعه ولا يكرر بضعا
فيتورم والكثير من وقع عليه الخطأ من موضع فصد القيفال لم يقع لضربة واحدة
وان عظمت بل انما يحدث الضربة بتكرير الضربات والاولى بفصده التي ما [illegible]
في الطول ويوسع فصده ان اريد ان يثنى واذا لم يوجد طلب بعض شعبه التي
في وحشي الساعد والاكحل فيه خطر للعصبة التي تحته وربما وقع بين عصبتين فيجب
ان يجتهد ليفصد طولا ويعلق فصده وربما كان فوقه عصبة رقيقة ممدودة كالوتر فيجب
ان يتعرف ذلك ويحتاط من ان يصيبه الضربة فيحدث خدر مزمن ومن كان نحيفا
اغلظ فهذه الشعبة فيه ابين والخطاء فيه اشد نكاية فان وقع خطاء واصيبت تلك
العصبة فلا تلحم الفصد وضع عليه ما يمنع الالتحام وعالجه بعلاج جراحات العصب وقد
قلنا في كتاب الرابع والاولى ان تقرب منها مبرد الا ان يشمل عصارة عنب الثعلب
والصندل بل يمنع نواحيها والبدن كله بالدهن المسخن وحبل الذراع الاصوب
فيه ان يفصد موربا الا ان يكون مراوغا من الجانبين فيفصد طولا والباسليق عظيم الخطر
لوقوع الشريان تحته فاحتط في فصده فان الشريان اذا انفتح لم يرقا الدم او عسر
رقوه ومن الناس من يكتنف باسليقه شريانان فاذا اعلم على احدهما فوق انه قد
امن فربما اصاب الثاني فعليك ان تتعرف هذا فاذا عصب ففي اكثر الامر يعرض
هناك انتفاخ تارة من الشريان وتارة من الباسليق وكيف كان فيجب ان يحل
الرباط ويمسح الانتفاخ مسحا رفيقا ثم يعاود العصب فان عاد فيه فان لم يغن فما عليك
ترك الباسليق وتفصد الشعبة المسماة بالابطية ويحتاط فيها على انسي الساعد
الى اسفل فكثيرا ما ينبط الفصع ويجري السكين الى الادنى والتمتع من نبض الشريان بعليه

والشقيقة فيظن وريدا فيفصد واذا ارتبطت اي عرق كان فحدث من الربط عليه انتفاخه كالعدس والحمص فاعمل به ما قلناه في الباسليق والباسليق لما خطره في فصد اي الذراع فهو اسلم ولكن مسلك المبضع في خلاف جهة الشريان من العرق وليس الخطر في الباسليق من جهة الشريان فقط بل تحته عضلة وعصب يقع الخطاء في الباسليق من جهة الشريان فقط بل تحته عضلة وعصبة يقع الخطاء بسببها ايضا قد خبرناك بهذا او علامة الخطاء في الباسليق واصابة الشريان ان يخرج دم رقيق اشقر يثب وثبا ويلين مع المجسة وينخفض فبادر والقم الموضع شيئا من وبر الارنب مع شيء من دقاق الكندر ودم الاخوين والصبر والمر شيئا ومن القلقطار والزاج ورش عليه الماء البارد بالكثير وشده من فوق المفصد واربطه ربطا شديدا حابسا فاذا احتبس فلا يحل الشد ثلثة ايام وبعد ثلثة يجب عليك ان تحتاط ايضا بالكحل وضمادات خفيفة بالقوابض وكثيرا من الناس من يتبرى بانه ذلك لتقلص العروق وينطبق عليه اللحم فيحبسه وكثيرا من الناس مات بسبب نزف الدم ومنهم من مات بسبب شدة وجع الربط الذي اريد به حبس دم الشريان حتى صار العضو الى طريق الموت واعلم ان نزف الدم قد يقع من الاوردة ايضا واعلم ان القيفال يستفرغ الدم اكثره من الرقبة وما فوقها ويستفرغ قليلا مما دون الرقبة ولا يجاوز ناحية الكبد والشراسيف ولا ينقي الشراسيف ولا ينقي الاسافل تنقية يعتد بها والاكحل متوسط الحال بين القيفال والباسليق والباسليق يستفرغ من نواحي تنور البدن الى اسفل التنور وحبل الذراع مشاكل للقيفال والاسيلم يذكر انه ينفع الايمن منه اوجاع الكبد والايسر من اوجاع الطحال

والفصد

وانه يفصد ولا يحتبس ويجري الدم منه ويحتاج ان توضع اليد من مفصوده في ماء حار لئلا يحتبس الدم وليخرج بسهولة والا كان الدم ضعيفا الا انحفاز كما هو في الاكثر من مفصودي الاسيلم والافضل في فصد الاسيلم ما كان طولا والا بطي حكمه حكم الباسليق واما الشريان الذي يفصد من اليد اليسرى فهو الذي على ظهر الكف ما بين السبابة والابهام وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد والحجاب المزمنة وقد راى جالينوس في الرؤيا كان امرا امره بفصد وكان في كبده نقص فعوفي وقد يفصد شريان اخر انسي الى باطن الكف يقارب المنفعة لمنفعته ومن احب فصد العرق من اليد ظاهر بيات فلا يلحق حتى يلقى العصب الشديد وتكرير المبضع بل ليتركه يوما او يومين فان دعت ضرورة الى تكرير المبضع ارتفع عن الصحة الاولى ولا ينخفض عنها والربط الشديد يجلب الدم ونزيه الزيادة وترطيبها بماء الورد او بماء مبرد مع [illegible] ويجب ان لا يزيل الرباط المشد من موضعه قبل الفصد وبعده والابدان القضيفة يعسر سيلان الدم عليها سيما لمكان العروق واحتباس الدم عنها والابدان السمينة فان الارخاء لا يكاد يظهر العروق فيها الا بشد وقد يتلطف بعض الفصادين في اخفاء الوجع فيخدر اليد بشدة الربط وتركه ساعة ومنهم من يمسح الشعرة المفيتة بالدهن وهذا كما يخفف وجعه ويبطي التئامه واذا لم يظهر العروق المذكورة في اليد وظهر شعبها فليعمل بالشعبة الشعبة فان كان الدم عند مفارقة المبضع ينصب اليها بسرعة فلينقيها الفصد والالم لفصدها واذا انحل جذب اليد ليترك المبضع وغمل ثم روايي وصنعه ويحدث ارفادة وحيز الارقيه وعصبت واذا اخطا وفيه المبضع ثم فيجب ان يحشى بالرتق ولا يجوزان يقطع وهو الاولا لا يجب ان يقع في شيء من وضع المبضع واعلم ان احتباس الدم

يكون

ونشد البضع وقتا محدودا والآن فنقول فمن الناس من يحتمل ولو في حالة الفصد
خمسة أو ستة أرطال من الدم ومنهم من لا يحتمل في الصحة أقل لكن يجب أن
يراعى في ذلك أحوالا ثلاثة أحدها حفظ الدم والاسترخاء والثاني في لون الدم
وربما غلط كثيرا أن يخرج أول ما يخرج منه رقيقا أبيض فإذا كان هناك علامات
الامتلاء وأوجب الحال الفصد فلا تغترن بذلك وقد يغلط لون الدم في أصحاب
الأورام لأن الورم يجذب الدم إلى نفسه والثالث النبض يجب أن لا يفارقه
فإذا صار إلى الصغر أو تغير لون الدم أو ضعف النبض وخصوصا إلى السقوط فاحبس وكذلك
إن عرض عارض لتثاؤب وتمط وفواق وغثيان فإن أسرع تغير اللون بل الخروج
عقد فيه النبض وأسرع الناس مبادرة إليه الغشي هم الحار والمزاج النحاف المتخلخل
الأبدان الظاهرة ويقوى عليه الأبدان المعتدلة المتلززة اللحم فالواجب أن يكون
مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعرة وغير ذات شعرة وذات الشعيرة أولى
بالعروق الزوالة كالوداج وأن يكون معه كبة من خز وحرير ومقيئات من خشب وريش
وأن يكون معه وبر الأرنب ودواء الصبر والكندر ونافجة مسك ودواء المسك و
أقراص المسك حتى إذا عرض غشي وهو أحد ما يخاف في الفصد وربما لم يعالجه
فبادر فلقمه الكبة وقيأه بالريشة وشممه النافجة وجرعه من دواء المسك وأقراصه
شيئا فينتعش قوته وإن حدث مجق دم بادر فحشاه بوبر الأرنب
ودواء الكندر وما أقل ما يعرض الغشي والدم يسبقه في طريق الخروج بل أكثر ما
يعرض أكثره بعد الحبس إلا أن يفرط على أنه لا يخلو من مقارنة الفصد في
الحميات المطبقة ومبادي السكتة والخوانيق والأورام العظيمة المهلكة وفي الأوجاع

الشديدة

الشديدة ولا يمنع من ذلك إلا إذا كانت القوة قوية وقد اتفق علينا أن استيفا القول
بعد القول في عروق اليد سابقا في سماتي أخرى ونسينا عروقا أخرى يجب علينا أن
نفصل كلامنا بها فنقول أما عروق الرجل فمن ذلك عرق النسا ويفصد عند الجانب
الوحشي من الكعب إما تحته وإما فوقه والشد ملفوفة من الورك إلى الكعب ويلف
بلفافة أو عصابة قوية والأولى أن يستحم قبله والأصوب أن يفصد طولا وإن خفي فصد
من شعبة ما بين الخنصر والبنصر ومنفعة فصد عرق النسا في عرق النسا عظيمة وكذلك في
النقرس والدوالي وداء الفيل وثالثة عرق النسا صعبة ومن ذلك الصافن وهو
على الجانب الإنسي من الكعب وهو أظهر من عرق النسا عظيمة وكذلك في النقرس
ويفصد لاستفراغ الدم من أعضاء التي تحت الكبد ولإمالة الدم من نواحي العالية
إلى السافلة ولذلك يدر الطمث بقوة ويفتح أفواه البواسير والقياس يوجب أن
يكون عرق النسا والصافن متشابهي المنفعة ولكن تجربة يرجح تأثير عرق النسا
والصافن متشابهي المنفعة ولكن التجربة يرجح تأثير عرق النسا في عرق النسا
نفعا كثيرا وكأن ذلك لمحاذاته والأفضل في فصد الصافن أن يكون موربا إلى العرض
ومن ذلك عرق مأبض الركبة ويذهب مذهب الصافن إلا أنه أقوى من الصافن
في إدرار الطمث وفي أوجاع المقعدة والبواسير ومن ذلك الذي خلف
العرقوب وكأنه شعبة من الصافن ويذهب مذهبه ويفصد عروق الرجل بالجملة
تنفع من الأمراض التي تكون عن مواد مائلة إلى الرأس ومن الأمراض السوداوية
ويضعفه للقوة أشد من تضعيف فصد عروق اليد وأما العروق المفصودة التي في
[illegible] الرأس فالأصوب منها فأما الأوداج أن يفصد موربا وهذه العروق منها أوردة

ومنها شرائين فالاوردة مثل عرق الجبهة وهو المنتصب بين الحاجبين وفصده
ينفع من ثقل الراس وخصوصا في موخره وثقل العينين والعرق الذي على الهامة
وهو عرق اليافوخ يفصد للشقيقة وقروح الراس وعرق الصدغين الملتويان على
الصدغين وعرقا الماقين وفي الاغلب لا يظهران الا بالخنق ويجب ان لا يغور
المبضع فيهما فربما صار ناصورا وانما يسيل منهما دم قليل ينفع فصدهما في الصداع
والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والغشاوة وجرب الاجفان وبثورها والعشا
وثمة عروق خلف موضعها وراء ما انحط طرف الاذن عند الالصاق بشعيرة واحدة
هذه الثلاثة اظهر ويفصد من ابتداء الماء وقروح الراس النخالات المعتدة وينفع ذلك
من قروح الاذن والقفا ومؤخر الراس ويذكر جالينوس ان عرقي خلف
الاذنين يقطعه المتسكعون لبطلان النسل ومن هذه الاوردة الوداجان وهما اثنان
ويفصدان عند ابتداء الجذام والخناق الشديد وضيق النفس والربو الحار وبحة الصوت
في ذات الرئة والسهر الكائن من كثرة الدم الحار وعلل الطحال والجنبين ويجب
على ما اخبرنا عنه قبل ان يكون فصده بمبضع دقيق شعيرة والكيفية لعقده فيجب
ان يميل فيه الراس الي ضد جانب الفصد ليبرز العرق ويتامل الجهة التي انخنه
زوالا فيوخذ من ضد تلك الجهة ويجب ان يكون البضع عرضا لا طولا كما يفعل بالبضع
وعرق الانف ومع ذلك يجب ان يوسع فصده طولا ومنها العرق الذي في الارنبة
وموضع فصده المنشق من طرفها الذي اذا غمز بالاصبع تفرق باثنتين وهناك يجد
والدم السائل منه قليل وينفع فصده من الكلف وكدورة اللون والبواسير
والبثور التي تكون في الانف والحكة فيه لكنه ربما احدث حمرة لون مزمنة تشبه

السعفة

السعفة والقوبا في الوجه فيكون مضرته اعظم منفعته كثيرا والعروق التي تحت الشفة
وما يلي اللثة نافع فصدها من السدر الكائن من الدم اللطيف والاوجاع المتقادمة
في الراس ومنها الجهارك وهو عروق اربعة على كل شفة منها زوج وينفع من قروح
الفم والقلاع واوجاع اللثة واورامها واسترخائها وقروحها والبواسير والشقاق
فيها ومنها العرق الذي تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد في الخوانيق
واورام اللوزتين ومنها عرق تحت اللسان وعلى اللسان نفسه ويفصد لثقل
اللسان الذي يكون من الدم ويجب ان يفصد طولا وان فصد عرضا صعب ارقاء
دمه ومنها عرق عند العنفقة يفصد للبخر ومنها عرق اللثة ويفصد في المعالجة
فم المعدة واما الشرائين التي في الراس فمنها شريانا الصدغ وقد يفصد وقد يبتر
وقد يسل وقد يكوي ويفعل ذلك لحبس النوازل الحادة اللطيفة المنصبة الى
العين والابتداء والانتشار والشريانان اللذان خلف الاذنين ويفصدان لانواع
الرمد وابتداء الماء والغشاوة والعشا والصداع المزمن ولا يخلو فصدهما عن خطر
ويبطي معه الالتحام وقد ذكر جالينوس ان مجروحا في حلقه انبتر شريانه وسال
منه دم مقدار صالح فتداركه جالينوس بدواء الكندر والصبر ودم الاخوين والمر فاحتبس
الدم وزال عنه وجع زمن كان به في ناحية وركه ومن العروق التي تفصد في البدن
عرقان على البطن احدهما موضوع على الكبد والاخر موضوع على الطحال يفصد الايمن
في الاستسقاء والايسر في علل الطحال واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختيار
ووقت ضرورة فالوقت المختار ضحوة النهار بعد تمام الهضم والنفض والوقت المضطر اليه
هو الوقت الموجب الذي لا يسع تاخيره عنه ولا يلتفت فيه الى سبب مانع

واعلم ان المبضع الكال كثير المضرة فانه يخطي فلا يلحق ويورم ويوجع فاذا اعملت
المبضع فلا تدفعه باليد غمزا بل ارفق بالاختلاس لتوصل طرف المبضع حشو
العرق واذا اغمزت فكثيرا ما ينكسر راس المبضع انكسارا خفيا فيضر زلة فلا يجرح
العرق فان احتجت بعضدك به ردت شرا ولذلك يجب ان يجرب كيفية عمق
المبضع بالجلد قبل الفصد به وعند معاودة ضربه ان اردتها واجتهد ان تملا العرق
وتنفخه بالدم ثم يكون ازرق والزوال امن فاذا استعصى العرق ولم يظهر استلاؤه
تحت الشد فحله وشده مرارا وامسحه وانزل في الضغط واصعد حتى تنبهه وتظهره
وجرب ذلك بين قبض اصبعين على موضع من المواضع التي يعلم امتداد العرق
فيها تحبس بها وتارة وتارة تحبس باحدهما وتحبس الدم بالاخرى حتى تحس بالواقعة
منه عند الاسالة وحوزه عند التخلية ويجب ان يكون راس المبضع سائرا ينفذ فيها
غير بعيدة فلينفذ الى شريان او عصب واشد ما يجب ان يحذر حيث يكون العرق
ادق واما اخذ المبضع فيجب ان يكون بالابهام والوسطى ويترك السبابة للجس
ليقع الاخذ على نصف الحديدة ولا ياخذه فوق ذلك فيكون التمكن منه مضطربا واذا
كان العرق يزول الى جانب واحد فقابله بالربط والشد من ضد الجانب والذي
يزول الى الجانبين سواء فاختلس به بضده طولا واعلم ان الشد والغمز يجب ان
يكون بقدر احوال الجلد في صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم ووفوره والتقييد يجب
ان يكون بقدر احوال الجلد في صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم ووفوره فاذا انتفخ
التقييد العرق فاعلم عليه واشدد لئلا يزول عن محاذاة العلامة تحركك في التقييد
ومع ذلك فعلو الفصد واذا استعصى عليك شكل العرق وانتهاء في تقش عنه في

الابدان

الابدان القضيفة خاصة واستعمل العبارة ووضع التيقنة والشد عند الفصد يمنع
استلاء العروق واذا اردت ان تفتش فمد الجلد باصبعك بعيدا عن محاذاة النقبة
ثم افصد والشد موضع ارتفاعه ورجع الجلد بعد الى موضعه واعلم ان من يعرق
بسبب الامتلاء فهو محتاج الى الفصد وكثيرا ما وقع للمحموم المصيبه الدبرتى باته بالفصد اسهال
طبيعي فاغنى عن الفصد

الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد
اكثر من تنقية الفصد واستخراجها الدم الرقيق اكثر من اخراجها الدم الغليظ ومنفعتها
في الابدان العبال الغليظة الدم قليلة لانها لا تبرز دماءها ولا تخرجها كما ينبغي بل ربما
منها عنا يتكلف ويحدث الى العضو المحجوم ضعف ولا يؤمر باستعمال الحجامة لا في اول
الشهر لان الاخلاط لا تكون قد تحركت او هاجت ولا في اخره لانها تكون
قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون الاخلاط الهائجة تابعة في تزيدها لتزيد
النور في جرم القمر ويزيد الدماغ في الاقحاف والمياه في الانهار ذوات المد والجزر والفضل
اوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة ويجب ان يتوقى الحجامة بعد الحمام
الا فيمن دمه غليظ فيجب ان يستحم ثم يجم ساعة ثم يحتجم على القوة واكثر الناس يكرهون الحجامة
في مقدم البدن ويحذرون منها الضرر بالحس والذهن والحجامة على النقرة خليفة
الاكحل وينفع من ثقل الحاجبين ويخفف الجفن وينفع من جرب العين والبخر في
الفم وعلى الكاهل خليفة الباسليق وينفع من وجع المنكب والحلق وعلى الاخدعين
خليفة القيفال وينفع من ارتعاش الراس وينفع الاعضاء التي في الراس مثل
الوجه والاسنان والضرس والاذنين والعينين والحلق والانف لكن الحجامة على
النقرة تورث النسيان حقا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فان موخر الدماغ موضع الحفظ

ويضعف الحجامة وعلى الكاهل تضعف فم المعدة والاخدعية ربما احدثت رعشة
الراس فلتسفل النقرية قليلا والكاهلية قليلا الا ان يتوخى بها معالجة
نزف الدم والسعال فيجب ان ينزل ولا يصعد وهذه الحجامة التي على الكاهل
وبين الكتفين نافعة في امراض الصدر الدموية والربو الدموي ولكنها تضعف المعدة
وتحدث الخفقان والحجامة على الساق تقارب الفصد وتنقي الدم وتدر الطمث
ومن كان من النساء بيضا متخلخلة رقيقة الدم فالحجامة على الساقين اوفق لهن من
فصد الصافن والحجامة على القمحدوة وعلى الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط
العقل والدوار ويبطي فيما قالوا بالشيب وفيه نظر فانها قد تفعل ذلك في الابدان
دون ابدان وفي اكثر الابدان يسرع بالشيب وتنفع من امراض العين وذلك
اكثر منفعتها فانها تنفع من جربها وبثورها ومن الموسرج ولكنها تضر بالذهن
وتورث بلها ونسيانا ورداوة فكر وامراضا مزمنة وتضر باصحاب الماء في العين
اللهم الا ان يصادف الوقت والحال الذي يجب فيه استعمالها فربما لم تضر والحجامة
تحت الذقن تنفع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الراس والفكين والحجامة على
القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء
الفيل ورياح المثانة والرحم ومن حكة الظهر واذا كانت الحجامة بالنار بشرط او غير
شرط نفعت في ذلك ايضا والتي بشرط اقوى في غير الريح والتي بغير شرط
اقوى في تحليل الريح الباردة واستيصالها ههنا وفي كل موضع والحجامة على
الفخذين من قدام تنفع ورم الخصيتين وجراحات الفخذين والساقين والتي على
الفخذين من خلف تنفع من الاورام والجراحات الحادثة في الاليتين وعلى اسفل الركبة

الكاين

الكاين من اخلاط حادة ومن الجراحات الردية ومن القروح العتيقة في الساق والرجل
والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النسا والنقرس واما الحجامة
بلا شرط فقد تستعمل لجذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها على الثدي لحبس نزف
الدم الحيض وقد يراد بها ابراز الدم الغاير ليستعمل اليه العلاج وقد يراد بها نقل الورم عن
عضو اخس الى الجوار وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم اليه وتحليل رياحه وقد
يراد بها رده الى موضعه الطبيعي المزول عنه كما في القيلة وقد تستعمل لتسكين الوجع
كما يوضع على السرة بسبب القولنج المبرح ورياح البطن واوجاع الرحم التي تعرض
عند حركة الحيض خصوصا للفتيات وعلى الورك لعرق النسا وخوف الخلع وما بين
الوركين نافعة للوركين والفخذين والبواسير ولصاحب القيلة والنقرسين ووضع
المحاجم على المقعدة تجذب من جميع البدن ومن الراس وتنفع الامعاء وتشفي من
فساد الحيض وتخف معها البدن ونقول ان الحجامة بالشرط فوايدها ثلث اولى الاستفراغ
من نفس العضو والثاني استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما
يستفرغ من الاخلاط وثالثها تركها التعرض للاستفراغ من الاعضاء الرئيسة ويجب
ان يعمق الشرط ليجذب من الغور وربما ورم موضع التصاق المحجمة فعسر نزعها
فيؤخذ خرق او اسفنجة مبلولة بماء فاتر ليلين الوارمة ويكمد بها حواليها اولا وهذا يعرض
كثيرا اذا استعملت المحاجم على نواحي الثدي ليمنع نزف الحيض او الرعاف ولذلك
يجب ان يضعها على الثدي لقمه واذا دمي موضع الحجامة فليبادر اليه بعلاجها
ولا يدافع بل يستعمل فيه الشرط ويكون الوضع الاول خفيفة سريعة القلع ثم
يتدرج الى الابطاء في القلع والامهال وغذاء المحتجم يجب ان يكون بعد ساعة [illegible]

في السنة ان بقيت وبعد ستين لا يحتجم البتة في الحجامة على الاعلى عن القفا الي الى اسفل والمحتجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة حب الرمان وما الرمان وماء الهندبا

باب ارسال العلق

قالت الهند ان من العلق ما في طبعها سمية فليجتنب منها جميع ما كان عظيم الراس كحلي اللون اسود او اخضر وذوات الزغب الشبيه بمارماهيج والتي عليها خطوط لازوردية والشبيهة الالوان بابي قلمون ففي جميع هذه سمية تورث اوراما وغشيا ونزف دم وحمى واسترخا وقروحا ردية وليجتنب المصيدة من المياه الردية بل يختار ما يصاد في المياه الطحلبية وما دب في الضفادع ولا يلتفت الى ما يقال ان الكائنة في مياه مضفدعة ردية ولكن المختارة الالوان يعلوها خضرة وتمتد عليها خطان زرنيخيان والشقرة المستديرة الكبدية الالوان والتي تشبه الجراد الصغير والتي تشبه ذنب الفار والدقاق الصغار الرؤس ولا تختار ما احمر البطن اخضر الظهر ولا سيما الكائنة في المياه الجارية وجذب العلق للدم اغور من جذب المحاجم ويجب ان يصاد قبل الاستعمال بيوم ويقيا بالكلاب حتى يخرج ما في بطونها ان امكن ذلك ثم يصب لها شي يسير من الدم من حمل او غيره لتغتذي به قبل الارسال ثم يوخذ وينظف لزوجاتها وقذاراتها بمثل اسفنجة ويغسل موضع ارسالها ببورق ويحمر بالدلك ثم يرسل العلق عند ارادة استعمالها في ماء قد نظف ثم يرسل ومما ينشطها للتعلق مسح الموضع بطين الابل او بدم واذا امتلات واريد اسقاطها ذر عليها شي من الملح او رماد او بورق او حراقة خرقة كتان او اسفنجة محرقة او صوفة محرقة والصواب بعد سقوطها ان يمص بالمحجمة فانه من دم الموضع شيئا ليفارق ضرر اثر لسعها فان لم يحتبس الدم ذر عليه عفص محرق او

او نوره او رماد او زاج مسحوق جدا او غير ذلك من حابسات الدم ويجب ان يكون عتيدة معدة عند تعليق العلق واستعمال العلق الجيد في الامراض الجلدية من السعفة والقوبا ونحو ذلك

الاستفراغات

تحبس اما بمادة واما باماتة الاستفراغ نفسه واما بادوية مبردة او قابضة او مغرية او كاوية واما بالشد اما حبس الاستفراغ بالجذب عن غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على الثدي ليمنع نزف الدم من الرحم واجود الجذب ما كان مع تسكين وجع المجذوب عنه واما الذي يكون بجذب مع استفراغ فمثل فصد الباسليق لذلك ومثل حبس القي بالاسهال والاسهال بالقي وحبسهما بالتعريق واما بماتة الاستفراغ فمثل تنقية المعدة والمعا عن الاخلاط اللذاعة المذربة المزلقة بالاسهال والاجتهاد في تنقية المعدة والمعا عن الاخلاط اللزجة المذربة المزلقة بالاسهال والاجتهاد في تنقية فم المعدة بالقي لينقطع مادة القي الثابت واما بالادوية المبردة فلتجميد السائل وتضييق الفوهات وتغليظها واما بالادوية القابضة فلتقبض المادة وتضم المجاري واما بالادوية المغرية فلتحدث السدد في فوهات المجاري والتي كانت حارة مخففة فهو ابلغ واما الكاوية فلتحدث خشكريشة تقوم على افواه المجاري فتسده وترتق ولها ضرر متوقع وذلك ان الخشكريشة ربما انقلعت فتزداد المجرى اتساعا ومن الكاوية ما فيه قبض كالزاج ومنه ما ليس له قبض كالنورة الغير المطفاة ويزاد الكاوية القابضة حيث يراد خشكريشة ثابتة ويزاد الاخرى حيث يراد ان تسقط الخشكريشة سريعا واما الذي بالشد فبعضه باطباق المجرى وجمعه على الفم كشد ما فوق المرق عند فصد العضو في الاسيلق اذا اصاب الشريان

ويضعفه كجفونم الجراحة ما يسد سبيل المستفرغ مثل لحم الجراحة والازب

ونقول ان نزف الدم الكائن لانفتاح افواه العروق يعالج بالقابضة يتقدم ادويتها
والكائن من شق فبالقابضة المزوية كالطين المختوم والكائن من تآكل فبما ينبت
اللحم فبما يجلو التآكل

السدد اما من اخلاط
غليظة واما من اخلاط لزجة واما من اخلاط كثيرة والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها
سبب اخر كفى في تفتيحها اخراجها بالفصد والاسهال والكائنة عن غليظة احتيج الى الملطفات
الجالية والكائنة عن لزجة والاسهال بفقه فيحتاج الى المقطعات وقد عرفت الفرق بين
الغليظ واللزج وهو الفرق بين الطين والغري الذائب والغليظ يحتاج الى المحلل
لرقته فيسهل اندفاعه واللزج يحتاج الى المقطع ليغوص بينه وبين ما التصق
به فيفرقه عنه ويقطع اجزاءه صغارا صغارا فاذا التزج يصير بالنفخ يلازمه
ويجب ان يحذر في تحليل الغليظ شيئان متضادان احدهما التحليل الضعيف
الذي يزيد في تحلل المادة وزيادة حجمها من غير ان يبلغ التحليل فيزداد السدة
والاخر تحليل الشديد القوي فيتحلل معه لطيفها ويتحجر كثيفها فاذا احتيج الى المحلل
قوي اردف بالتليين اللطيف بمادة لا غلظة فيها مع حرارة معتدلة ليعين ذلك
على تحليل كلية السدد وان اصعب السدد سدد العروق واصعبها سدد الشرايين
واصعبها ما كان في الاعضاء الرئيسية واذا جمع في المفتحات قبض وتقطيع
كانت اوفق فان القبض يدارك الملطف عن العضو

الاورام منها حارة ومنها باردة رخوة بارد صلبة وقد عددناها
واسبابها اما بادية او سابقة والسابقة كالامتلاء والبادية مثل الضربة والسقطة

والمزمنة

والمزمنة والكائن من اسباب البادية يوافقه لاستفراغات البدن فلا يخ الا ان
يكون في اعضاء مجاورة الرئيسية هي كالمفرغات الرئيسية او لا يكون فان لم
يكن فلا يجوز ان يقرب اليها من المحللات شيء البتة في الابتداء بل يجب ان
يمنع العضو الدافع الكائن له عضو دافع ويعالج البدن كله الكائن ليس له عضو دافع
وان يقرب اليها كل ما يردع ويجذب الى الخلاف ونقيض وربما جذب الى
خلاف ونقيض وربما جذب لا لخلافات ذلك العضو الموضع في الجانب
المحاذي برياضتها او حمل ثقيل عليه واكثر انما ينجذب المادة من اليد المتورمة
اذا حمل بالاخرى ثقل وامسك ساعة واما القابضات فيجب فيها ان
ان يكون القابضات الرادعة في الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وفي الاورام
الباردة مخلوطة بالة قوة حارة مع القبض مثل الاذخر واظفار الطيب وتكون
الصنفان نقص القبض وقرن به المحلل حتى وافى الانتهاء فيخلط بينهما بالسوية
وفي الانحطاط يقتصر على المحلل والمرخي والباردة الرخوة يجب ان يكون اكثرها
ثم ما يعيبها اكثر مما يكون في الحارة واما الحادث عن سبب باد وليس بها
امتلاء من اخلاط فيجب ان يعالج في الاول الامر بالارخاء والتحليل ولا يقتصر
ما يعالج به الاول واما اذا كان العضو المتورم مفرغة لعضو رئيس مثل المواضع
الغددية من العنق حول الاذنين للدماغ او الاباط للقلب والاربيتين للكبد فلا
يجوز البتة ان يقرب اليها ما يردع بل الاصل ان يعالج لاورامها بغير
انا نؤثر ان لا نعالج اورامها بل نجتهد في زيادة فيها وجذب المادة اليها ولا نبالي
ان اشتد او الضرر بالعضو طلبا لمصلحة العضو الرئيس وخوفا من ارتداد المادة

انصرفت الى عضو اخس فلان من ذلك ما لا يطاق تداركه فيجب ان نستأثر
الضرر بالعضو الخسيس من حيث ينتفع العضو الرئيس حتى انا نجتهد في جذب
المادة الى العضو الخسيس وتورمه ولو بالمحاجم والاضمدة الجاذبة الحارة واذا نضج
مثل هذه الاورام وغيرها وخصوصا في المواضع الخالية فربما انفجر بذاته او بمعونة الانضاج
وربما تم بالبط مع الحرارة شديدة وتعرية يحس بها الجار ومن دلائل الانفجار مثل
هذه المنضجات يجب عليه ان يتأمل فان وجد الحرارة الغريزية ضعيفا ورأى العضو
يميل الى العفن ونحي عنه المرخيات والمسددات واستعمل المفتحات والمشرط
العميق ثم الادوية التي فيها تحليل لطيف وكما نستقصي فيه في الكتب الجزئية ولنذكر
ان يكون الورم غائرا فتحتاج الى تدبيره نحو الجلد ولو بالمحاجم بان رد والاورام الصلبة
المجاورة حد الابتداء فالقانون فيها ان يلين تارة بما فيه اسخانه وتخفيفه لئلا يتحجر
كيفيته لشدة التحليل بل يستعد جميعه للتحليل ثم يشدد على التحليل ثم ان خيف
عن التحليل بالكلية تحجر بقية اقبل عليه بتليينه ثانيا ولا تزال تفعل ذلك حتى يفنى كله
في تدبير التليين والتحليل والاورام النفخية تعالج بما يسخن مع لطافة جوهر تحليل
الريح وانفتاح المسام ويجب ان يحسم مادة ما يحدث البخار الريحي ومن
الاورام اورام قروحية كالنملة فيجب ان يبرد له للتطفئة ولكن لا ينبغي ان يرطب
وان كان الورم يقتضي الترطيب بل ينبغي يجفف لان الغرض ههنا قد طلب
السبب العرض هو التقرح المتوقع او الواقع والتقرح علاجه التجفيف واضر الاشياء
به الترطيب واما الاورام الرطبة الباطنة فيجب ان تنقص المادة عنها بالفصد
والاسهال ويجتنب صاحبها الحمام والشراب والحركات البدنية والنفسانية

المؤلمة كالغضب ونحوه ثم تستعمل في بدو الامر بالردع من غير تحليل شديد و
خصوصا ان كان في مثل المعدة والكبد واذا حان وقت تحليلها فلا يجب ان يخلي
عن ادوية قابضة طيبة الرائحة كما اومانا اليه فيما سلف والكبد والمعدة احوج الى
ذلك من الرئة ويجب ان يكون الملينات المطبوخة التي تستعمل فيها ادوية
فيها تقطيع وموافقة للاورام مثل عنب الثعلب والخيار شنبر والعنب الثعلب
خاصيته في تحليل الاورام الباطنة الحارة ويجب ان لا يغتذي اربابها الا لطيفا
وفي وقت غير نوبة الاخذ وابتدائها الا لضعف شديد ومن بلي باجتماع
ورم الاحشاء مع سقوط القوة فهو في طريق الموت لان القوة لا تنعش الا بالغذاء
والغذاء يضره فان تحللت فما احسن ما يكون وان انفجرت فيجب ان تشرب
ما يغسلها مثل ماء العسل والسكر ثم تتناول ما ينضج برفق مع تجفيف ثم آخر
الامر تقتصر على المجففة وستعلم هذا من الكتاب المشتمل على الامراض الجزئية علاجا
وشرحا وقد يغلط في الاورام الباطنة والتي تحت المراق انها ربما لم تكن اوراما
بل كانت فتقا فيكون الطبيب فيه خطأ وربما كانت اوراما بل كانت فتقا المبادية
ودبيلة في الصفاق بل في المعا الفتق ولكن في اللحم

من اراد ان يبط بطا فيجب ان يذهب بشقه مع الاسرة
والغضون التي في ذلك العضو الا ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط اذا
وقع على مذهب اسرته وغضونه انقطعت عضلة الجبهة وسقطت على الحاجب
وفي الاعضاء التي تخالف مذهب اسرتها مذهب ليف عضلها فيجب ان يكون
البط عالما بالتشريح تشريح العصب والاوردة والشريان لئلا تخطئ فتقطع شيئا منها

ويجب ان يكون عنده عدة الادوية الماسكة للدم ومن المراهم المسكنة للوجع
والالات التي تعالج ذلك فيكون معه مثلا دواء جالينوس ونسل وبر الارنب
ونسج العنكبوت وبياض البيض والملاوي لكنها لا تترك الدم ان جاوز حده
منه او ضربة وليكن معه الادوية المرخية واذا ابطا خراجا فاخرج ما فيه لم يجب ان
يقرب منه دهن ولا ماء ولا مرهم فيه شحم وزيت عاقب كالباسليقون بل
مثل مرهم القلقطار فيستعمل اذا احتيج اليه فان القلقطار يجفف ويجمع الاجزاء
المذكور والعفص طبيخ يزيل اللحم الزائد ان احتيج اليه ويضع فوقه اسفنجة مغموسة
في شراب قابض ان العضو اذا فسد المزاج
ردي مع مادة او غير مادة ولم يغن فيه الشرط والطلاء بما يصلح مما هو مذكور في
الكتب الجزئية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد الذي عليه والاولى ان يكون بغير حديد ان
امكن فان الحديد ربما تعلق بالعضل والعروق ان تنبه اصابه بحيفه فان لم يغن
ذلك وكان الفساد قد تعدى الى العظم فلا بد من قطعه وحكه قطعه بالمنشار المنخل
فانه يامن بذلك جارة عاملة وينقطع النزف ويثبت على مقطعه لحم ويلد غير
غير مناسب النسبة شيء بالعظم بسلامة واذا اريد ان يقطع فيجب ان يدخل الجس
فيه ويدور حول العظم فحيث يجد الالتصاق شديدا او يجد لك شبه الوجع بادخال
الجس فهو حد السلامة وحيث يجده رخوا وضعيف الالتصاق فهو في جملة ما يجب
ان يقطع تارة يثقب بالمحيط العظم الذي يريد قطعه حتى يحيط به الثقب فيكسر
به وينقطع تارة ينشر واذا اريد ان يفعل به ذلك جعل بين المقطع وما انثقب و
بين اللحم خلا ليقع فالذي ان العضو الذي يحتاج الى قطعه شظية نابتة لئلا يتبدد و

لايرجي

لا يرجى صلاحه ويخاف ان يفسد ويفسد ما يليه يجنب اللحم عنه اما بالشق ثم بالربط والمد
الى خلاف الجهة واما بحيل اخرى تهتدي اليها مشاهدة وحطا بعينه وبين عضو شريف فاذا
كان هناك يجب من الحزق تبعيده بصناعة ثم قطعها والحاف العظم مثل عظم الفخذ وكان
كبيرا قريبا من اعصاب وشرايين واوردة وكان فساده كثيرا فحيلة الطبيب الهرب
تفرق الاتصال في الاعضاء العظمية يعالج
بالتسوية والرباط الملائم المقول في صناعة الجبر وثبات ما يثبت في موضعه ثم بالسكون واستعمال
الغذاء المغري الذي يرجى ان يتولد منه غذاء غضروفي يلتبد لتنفتق الكسر ويلازمهما
كالكفشير فانه من المستحيل ان ينجبر العظم وخصوصا في الابدان البالغة الا على هذه الصفة
فانه لا يعود الى الاتصال البتة وسنتكلم في الجبر كلاما مستقصى في الكتب الجزئية
واما تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء اللحمية فالغرض في علاجها مراعاة اصول ثلاثة
الاول السبب ما دام فاعلا يجب ان يقطع ما يسيل ويقطع مادته ان كانت حاصلة مادة
والثاني في الحام الشق بالادوية والاغذية الموافقة والثالث منع العفونة وما امكن و
اذا كان من الثلاثة واحد صرفت العناية الى الباقين اما قطع ما يسيل فقد عرفت
الوجه فيه واما الالحام فيجمع الشفة ان اجتمعت وبالتخفيف وتناول الغذاء فينبغي
ان يعلم ان الغرض في مداواة القروح هو التجفيف فما كان منها نقيا جففه فقط وما كان
منها عفنا استعمل فيه الادوية الحادة الاكالة كالزنجار والقلقطار والزرنيخ والنورة فان
لم ينجع فلا بد من النار ربما لدواء المركب من الزنجار والشحم من الدهن ينبغي ان يكون ذلك
ويمنع الافراط المفرط بذلك بهم هو اذ دواء معتدل في هذا الشأن ونقول ان كل قرحة لا تخلو
اما ان تكون مركبة فالمفردة ان كانت صغيرة ولم تاكل من وسطها شيئا فيجب

ان يجمع شفتاها ويعصب بعد توقي وقوع شئ فيما بينهما من دهن او غبار
فانها تلتحم وكذلك الكبيرة التي لم يذهب من جوهرها شئ ويمكن انطباق جزء منها
على الآخر فاما الكبيرة التي لم يمكن ضم شفتاها لانتفاخ كان او فضاء او علوا صديدا او قد ذهب
منها شئ من جوهر العضو فعلاجها التجفيف فان كان الذاهب جلدا فقط احتيج الى
الختم وهو بالذات فالقوابض واما بالعرض فالحادة اذا استعمل منها قليل معلوم
مثل الزاج والقلقطار فانها اعون على التجفيف واحداث الخشكريشة فان كثر
الاكل وزاد في القروح واما الكائنة الذاهب لحما كالقروح الغائرة فلا يجب ان يبادر
الختم بل يجب ان تنقى ولا بانبات اللحم وانما ينبت اللحم بالادوية التي تجفيفها في الدرجة
الاولى لكن لا بد منها شرط ينبغي ان تراعي من ذلك اعتبار حال مزاج العضو
الاصلي ومزاج القرحة ليست شديدة الرطوبة لكي تجفف يسيرا في الدرجة الاولى
لان المرض لم يبعد عن طبيعة العضو كثيرا واما اذا كان العضو يابسا والقرحة
شديدة الرطوبة بعدا في الرطوبة احتيج الى ما يجفف في درجة الثانية والثالثة
ليرده الى مزاجه ويجب ان يعدل الحال في المعتدلين ومن ذلك اعتبار مزاج
البدن كله فان البدن اذا كان شديد اليبوسة وكان العضو زائدا في
الرطوبة معتدلا في الرطوبة بحسب البدن المعتدل فيجب ان يجفف بالمعتدل وان كان
البدن زائد الرطوبة والعضو الى اليبوسة وان خرجا جميعا الى الزيادة في
الا ان الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا اكثر او الى اليبوسة جفف تجفيفا اقل
ومن ذلك اعتبار قوة المجففات فان المجففات المنقية وان لم يطلب منها
تجفيف شديد اشتد نزع المادة المنصبة الى العضو التي منها يتهيأ انبات اللحم

لا يطلب

لا يطلب في مجففاته ما يشتد لانبات اللحم بل للختم فانه يطلب منها ان يكون
اكثر جلاء وغسلا للصديد من المجففات الخاتمة التي لا يراد منها الا الختم والالحام و
الادمال وجميع الادوية التي تجفف بلا لذع فهي ذات منفعة في انبات اللحم وكل قرحة في
موضع غير لحيم فهي غير مجيبة بسرعة الى الاندمال وكذلك المستديرة واما القروح البالية
فيجب ان يخلط بالادوية المجففة والقوابض المستعملة فيها ادوية منقية كالخل
وادوية خاصة بالموضع كالمدرات في ادوية علاج قروح آلات البول واذا اردنا
فيها الاندمال جعلنا الادوية مع قبضها رزينة كالطين المختوم واعلم ان لعسر القرحة
سوانح رداءة مزاج العضو فيجب ان يعتنى باصلاحه ورداءة الدم المتوجه اليه فيجب ان
يتدارك بما يولد الكيموس المحمود وكثرة الدم الذي يسيل اليه فيرطبه فيجب ان يتدارك
بالاستفراغ وتلطيف الغذاء واستعمال الرياضة ان امكن وفساد العظم الذي تحته
وارساله الصديد وهذا لا دواء له الا اصلاح ذلك العظم وحكه ان كان الحك يأتي على
فساده او نشره او قطعه واكثر ما يحتاج ان يعان مع علاج القرحة والقروح تحتاج
الى الغذاء للتقوية والى تقليل الغذاء لتقليل مادة المدة وبين الغرضين خلاف
فان الالات تضعف فتحتاج الى التقوية وتكثر فتحتاج الى منع غذاء فيجب ان يكون
الطبيب متدبرا في ذلك سرا واذا كانت القرحة في الابتداء والتزيد فلا ينبغي
ان يدخل الحمام او الصباب بماء حار فتجذب اليها ما يزيد في الورم فاذا سكنت القرحة
وقاحت فعله يرخص فيها وكل قرحة تحتك بسرعة فلا اندمال لها على طول التقيح
ويجب ان يتأمل دائما لون المدة ودون نقص الجرح واذا كثرت المدة من غير استكثار
من الغذاء وقد ذكرنا النضج والنظر الآن في علاج القرح فنقول انه لما كان القرح لو

الفصال غاير ورا الجلد فمن البين ان ادويته يجب ان يكون اقوي من ادوية الكسر
واذا كان الدم يكسر الغاية اكثر احتيج ضرورة الي التحليل ويجب ان يكون بالمحللة
ليس بكثير التجفيف لئلا يحلل اللطيف ويحجر الكثيف فاذا قرب البرء من المحل فيجب
ان يستعمل اللحم المجفف لئلا يرتكب فيما بين الانفصال ومع ينجبر ثم يعفن بادني
سبب او ينقلع فيعود تفرق الاتصال واذا كان الفسخ اغور شرط الموضع ليكون
الدواء اغوص واما الفسخ والرض المحقق فربما كفى فيه علاجه الفصد فان كان الفسخ
مع الشدخ عولج الشدخ اولا بالادوية الشدخ حتى يمكن علاج الفسخ والشدخ
الملائم للتراضح بالمجففات والملائم قبلا لحفظ اثره استدام الي الطبيعة لعضوها
الا ان يكون سميا متلف او يكون شديد الايجاع او يكون نال العصب فيخاف منه
تولد الورم والضربان واما الوثي فيكفي فيه شد الشيء غير موضع وان يوضع عليه الادوية
الوثنية والسقطة والضربة فيحتاج في شئ الي الفصد من المفرف وتلطيف الغذاء
وهجر اللحم ونحوه واستعمال الاطلية والمشروبات المكتوبة لذلك في الكتب الجزئية و
اما تفرق الاتصال في الاعصاب العصبية وفي العظام فلنؤخر القول فيها

الي علاج نوع نوع انشاء الله ولتقوية العضو الذي يرد اليه وتحلل
المواد الفاسدة المنتشبة بالعضو وليس نزف الدم وانفعل بالكوي به الذهب و
لا يخ موضع الكي اذا كان ظاهرا فيه وقع عليه الكي بالمشاركة او يكون غايرا في داخل عضو
كالانف او الفم او المقعدة وشبه ذلك فيحتاج الي قالب يطلا عليه الطلق والمغرة مبلولة
بالخل ثم يلف عليه خرق تبرد جدا بماء ورد او بعض العصارات فيدخل القالب في
ذلك المنفذ حتي يلتقي موضع الكي ثم يدس فيه المكوي ليصل الي موضعه والا يؤدي

ماحوله

ماحوله وخصوصا اذا كان المكوي ادق في نفسه والقالب فلا يلقي حيطان القالب
ويتوقى الكاوي ان يتادي قوة كيه الي الاعصاب والاوتار والرباطات والكان
كيه لقطع نزف الدم فيجب ان يجعل قويا ليكون الخشكريشة عمقا وثخن فلا يسقط بسرعة
فان سقوط الخشكريشة من كي النزف يجلب افة اعظم مما كان واذا الكوي لاقطاع
لحم فاسد واردت ان تقف حد الصحيح فهو حيث يوجع وربما احتيج ان تكوي
مع اللحم العظم الذي تحته وتم لفساده حتي يبطل جميع فساده واذا كان مثل القحف
ملتفة حتي لا يحطي الدماغ والاشيخ الحجب وفي غيره لا باس بالاستقصاء

قد علمت اسباب الاوجاع وانها تنحصر في تغير المزاج دفعة وتفرق الاتصال
ثم علمت ان اخر تفصيلها ينتهي الي سوء مزاج حارا وباردا ويابس بلا مادة او بمادة
كيموسية او ريح او ورم ولتسكين الوجع يكون بمضادة الاسباب وقد علمت مضادة
كل واحد منها كيف يكون وعلمت ان سوء المزاج والورم والريح كيف يعالج وكل
وجع شديد فانه يحلل ويعرض منه اذا برد البدن والارتعاد ثم تغير النبض وذلك
لانه يغلب من البرد على البدن ما يغشي به عن تعيش الحار الغريزي ثم يموت وجملة
المسكن الوجع اما مبدل المزاج واما محلل المادة واما مخدر والتخدير يزيل الوجع لانه يذهب
بحس ذلك العضو وانما يذهب بحسه لاحد شيئين اما لفرط التبريد واما السمية فيه مضادة
لقوت ذلك العضو والمرخيات من جملة المحلل برفق مثل الشبت وبزر الكتان
والبيل الملك والبابونج وبزر الكرفس واللوز المر وكل حار في الاولي وخصوصا اذا كان فيه
تغرية ما مثل صمغ الاجاص والنشا والاسفيداجات والزعفران واللاذن والخطمي والمايا
والكرنب والسلجم وطبيخها وشحوم والزوفا الرطب والادهان مما ذكر فالمسكنات المخدرة

كيف كانت هذه التفصيل ويجب ان تستعمل المرخيات بعد الاستفراغ ان احتيج الى
الاستفراغ حتى تنقطع المادة المنصبة الى العضو والنضج جميع ما ينضج الاورام ويفشها و
المخدرات اقواها الافيون ومن جملتها اللفاح وبزره وقشور اصله والخشخاش والبنج بنج
والشوكران وعنب الثعلب المخدر وبزر الخس ومن هذه الجملة الثلج والماء البارد و
كثيرا ما يقع الغلط في الاوجاع فيكون اسبابها امورا من خارج مثل حر او برد او سوء
وساد او وقوف وتضجيع او صرعة او السكر وغيره فيطلب لها سبب من البدن
فيغلط فلهذا يجب ان تتعرف ذلك وتتعرف هل هناك امتلاء اولا وتعرف
هل هناك كانت اسباب الامتلاء المعروفة وربما كان السبب الضعيف قد ورد من
خارج فتمكن واخلافا مثل من شرب ماء باردا فحدث به وجع شديد في نواحي معدته
وكبده وكثيرا ما لا يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه كثيرا ما يكفيه الحمام والنوم
الطويل فيه ومثل من تناول شيئا حارا فيصدعه صداعا عظيما ويكفيه شرب ماء
مبرد وربما كان الشيء الذي من قبله يرجى زوال الوجع ابطا تاثيرا ولا يحتمل
الوجع في القولنج بالادوية التي من شانها ان تفعل ذلك فتحتاج المعالج في ذلك الى
ان يكون عنده حدس قوي ليعلم اي الامرين اطول مدة ثبات القوة او مقاومة
الوجع اي الحالين اخر فيه الوجع او الغائلة المتوقعة من التخدير فيؤثر تقديم ما هو اصوب
فربما كان الوجع ان بقي قتل بشدته وبعظمه والتخدير ربما لم يقتل وان اضر ربما
اكثر وربما امكنك ان تتلافى مضرته وقت وجده وتعالج بالعلاج الصواب ومع ذلك
فيجب ان تتخير لسبب المخدر وكيفية ما يستعمل اسهله وتستعمل ما يركب منه ترياقا فانه
الا ان يكون الامر عظيما جدا فتحتاج الى ما يخدره قوي وربما كان بعض الاعضاء وغيرها

باستعمال

باستعمال المخدر عليه فانه لا يؤدي الى آفة عظيمة غير مبالية باستعمال المخدر عليه فانه
لا يؤدي الى آفة عظيمة مثل الاسنان اذا وضع عليها مخدرا وربما كان الشرب
انفع سليما في شئ شرب المخدر الا في وجع العين فان ذلك اقل ضررا بالعين
ان يكتحل به وربما سهل تلافي ضرر شربها بالاعضاء الاخرى والة الاخراج فيعظم النفع به
لان المادة تزداد بردا وجمودا واستفراغ المخدرات فلذلك يسكن الوجع بها يوم فان احد
اسباب سكون الوجع خصوصا اذا استعمل الخمر معه في نادي والمخدرات المركبة التي
يكسر قوتها ادوية كالترياق لها اسلم مثل الفلونيا ومثل الاقراص المعروفة بالمثلثة وفيها
تخدير او الطري منها اقوى تخديرا او الطري منها اقوى تخديرا والعتيق لا يكاد لا يخدر و
المتوسط متوسط ومن الاوجاع ما هو شديد لكنه سهل العلاج احيانا مثل الاوجاع الريحية
وربما سكنها ولف اصبع الا والحار عليها ولكن في ذلك خطر واحد وذلك انه ربما
كان السبب ماء ولظن انه ريح فاذا استعمل عليه وخصوصا في ابتدائه تحليل بالحار
عظم لتقرره وانتفاخ ذلك ربما اضر بالريح وذلك اذا ضعف عن تحليل الريح وزاد في
انبساط حجمه والتكميد انفع من المعالجات للريح وافضلها ما خف مثل الجاورس الا
في عضو لا يحتمله مثل العين فيكمد بالخرق ومن الملح وما يجري مجراه بالدهن المسخن ومن
التكميدات القوية ان يطبخ دقيق الكرسنة بالخل ويجفف ثم يتخذ منه كماد ودونه
ان يطبخ النخالة كذلك والملح اقل النفع والجاورس اصلح منه واضعف وقد يكمد بالماء
في مثانة وهو سليم لين لكن قد يثقل الثقل المذكور اذا لم يحتمل والمحاجم بلا شرط تحلل
هذا وهو قوي على اسكان الوجع الريحي فاذا رايت الوجع الا انه قد يعرض كما ذكر و
من مسكنات الاوجاع المس الرقيق الطويل الزمان لما فيه من الافاء وذلك السموم

الطبيعة المعونة والاولى ان يترك ذلك ما دام الضعف حقوقها اذا لو هم به والتشاغل بما

ينفع مسكن قوي الوجع

اذا اجتمعت امراض فالواجب ان يبدء بما يخصه احد الخواص الثلث احدها ما لا
يبرء الثاني بدون برءه مثل الورم والقرحة اذا اجتمعا فانا نعالج الورم اولا حتى يزول سوء
المزاج الذي يصحبه ولا يمكن برء معه القرحة ثم نعالج القرحة والثانية منها ان يكون احدهما
هو السبب في الثاني في مثل انه اذا عرضت سدة وحمي عالجنا السدة اولا ثم الحمي
ولم نبال من الحمي ان استعجا اي ان نفتح السدة بما فيه شيء من التسخين ونعالج السدة
بالمجففات ولا نبالي بالحمي لان الحمي تستحيل ان تزول وسببها باق وعلاج سببها
التجفيف وهو تعيير الحمي والثالثة ان يكون احدها اشد اهتماما كما اذا اجتمع سوء ناش والقولنج
فانا نعالج سوء ناش بالتغيير والفصد ولا نلتفت الى القولنج واذا اجتمع المرض والعرض
فانا نبدا بعلاج المرض الا ان يغلبه العرض فنحن نقصد قصد العرض ولا نلتفت الى المرض كما
نسقي المخدرات في القولنج الشديد الوجع اذا اصعب ولا نبالي بضرر النفس القولنج وكذلك ربما
اخرنا الواجب من الفصد لضعف المعدة او لاسهال متقدم او متوقع في الحال وربما
يوخر ولكن نقصدنا ولم نستوف قطع السبب كله كما انا في علة التشنج ولا نجري
نستفرغ الخلط كله بل نترك منه لعلاج الحركات التشنجية لئلا يحلل من الرطوبة الغريزية
فليكن هذا القدر من كلامنا المختصر في الاصول الكلية لصناعة الطب كافيا ولناخذ في
الادوية المفردة ان شاء الله تعالى تم الكتاب بعون الملك الوهاب

66A

The Wellcome Library
0 Cm
0 Inch